



كتاب المؤتمر الدولي البيئي الثاني 2025م
الإعلام والاتصال في العصر الذكي: تحولات رقمية ورؤى مستقبلية
20 - 21 سبتمبر 2025



إشراف وتنسيق:

د. فيروز عبد الحميد جابر

أ.د. منصور عثمان محمد زين

د. مريم إيهاب الحاج أحمد

مقدمة

يشهد العالم اليوم تحولات رقمية متسارعة تمس جميع مجالات الحياة، وتتأثر بصورة مباشرة في منظومات الإعلام والاتصال، التي أصبحت ركيزة أساسية في بناء المجتمعات الحديثة وصياغة وعيها الجمعي. ومع بروز الذكاء الاصطناعي والتقنيات الذكية، بات من الضروري إعادة النظر في آليات العمل الإعلامي والتعليمي، وتوظيف هذه التقنيات بما يخدم التنمية المستدامة ويعزز التفاعل الإنساني الإيجابي.

في هذا السياق، يأتي هذا الكتاب الأكاديمي ليضم بين دفتيه أبحاث المؤتمر الدولي الثاني لكلية الإعلام والاتصال بجامعة أكاديميون العالمية، المنعقد في الفترة من 29-30 ربيع الأول 1447هـ الموافق 20-21 سبتمبر 2025م، تحت عنوان: "الإعلام والاتصال في العصر الذكي: تحولات رقمية ورؤى مستقبلية".

يمثل هذا الإصدار العلمي ثمرة جهد جماعي شارك فيه نخبة من الأكاديميين والباحثين والخبراء من مختلف الجامعات العربية والدولية، حيث تناولت البحوث موضوعات متعددة تعكس تنوع الحقول المعرفية التي يتقاطع فيها الإعلام مع التكنولوجيا والتعليم والإدارة والفنون والسياسات العامة. وقد سعى المشاركون إلى مناقشة الإشكاليات المعاصرة الناتجة عن الثورة الرقمية، وتحليل أثرها على القيم، والممارسات المهنية، والهوية الثقافية في البيئة الإعلامية الجديدة. يتضمن الكتاب مجموعة من الدراسات التي تبرز أهمية توظيف الذكاء الاصطناعي في التعليم والإعلام، وتوضح دور القيادة المؤسسية في تعزيز الأداء التنظيمي داخل المؤسسات الإعلامية، كما تتناول الأبحاث قضايا المواطنة الرقمية، وتنظيم المحتوى الإعلامي، وصناعة الرأي العام في الفضاء الرقمي، إضافة إلى دراسات تتناول الإعلام البيئي والمحاسبة البيئية ودورها في تحقيق التنمية المستدامة.

ويؤكد هذا العمل العلمي على ضرورة بناء رؤية عربية متكاملة للإعلام في العصر الذكي، رؤية تجمع بين الأصالة والمعاصرة، وتستفيد من التقنيات الحديثة دون أن تفقد البعد الإنساني والأخلاقي في الاتصال. كما يدعو الكتاب إلى تعزيز ثقافة التفكير التصميمي والإبداع التقني في مجالات الإعلام والفنون والتعليم، بما يواكب التغيرات العالمية ويخدم قضايا المجتمع والتنمية. إن هذا الكتاب ليس مجرد توثيق لأعمال مؤتمر علمي، بل هو منصة فكرية وحوارية تسعى إلى استشراف المستقبل، وتقديم رؤى جديدة تعزز التكامل بين البحث العلمي والممارسة المهنية، وتؤكد أن الإعلام الواعي والاتصال الذكي هما ركيزتان أساسيتان لبناء مجتمع المعرفة وصناعة المستقبل الأفضل.

كلمة رئيس الجامعة

الحمد لله الذي وهب الإنسان العقل والفكر، وجعل العلم نورًا تهتدي به الأمم نحو التطور والازدهار، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

يطيب لي أن أعبر عن بالغ سعادتي بانعقاد المؤتمر الدولي البيئي الثاني لكلية الإعلام والاتصال بجامعة أكاديميون العالمية، تحت عنوان: الإعلام والاتصال في العصر الذكي: تحولات رقمية ورؤى مستقبلية، والذي يأتي امتدادًا لمسيرة الجامعة في تعزيز البحث العلمي، وتأكيد حضورها الأكاديمي المتميز على الساحة الإقليمية والدولية.

لقد أدركت جامعة أكاديميون العالمية منذ تأسيسها أن مستقبل التعليم والإعلام مرهون بقدرتنا على توظيف التكنولوجيا وتطوير الذكاء الاصطناعي لخدمة الإنسان، مع الحفاظ على قيمنا الثقافية والإنسانية التي تشكل أساس هويتنا. ومن هذا المنطلق، فإن هذا المؤتمر العلمي ليس مجرد تظاهرة أكاديمية، بل هو منصة فكرية للحوار، ومختبر للابتكار، وجسر يربط بين المعرفة الأكاديمية ومتطلبات الواقع المهني والتنموي.

تميزت جلسات المؤتمر بتنوع محاورها وثراء موضوعاتها التي تناولت قضايا الإعلام والتعليم والإدارة والفنون والسياسة والبيئة، في إطار من الرؤية النقدية والتحليل العلمي، مما يعكس عمق الاهتمام بالتحولات الرقمية التي باتت تشكل ملامح العصر الحديث. كما أن المشاركة الواسعة من الأساتذة والخبراء والباحثين من داخل العالم العربي وخارجه تؤكد أن جامعة أكاديميون أصبحت نقطة النقاء الفكرية تجمع بين الخبرة الأكاديمية والابتكار المعرفي.

إن هذا الكتاب الذي بين أيديكم يوثق خلاصة أعمال المؤتمر، ويعكس حرص الجامعة على تحويل المعرفة النظرية إلى أثر واقعي ملموس يسهم في التنمية والتطوير. ونحن في جامعة أكاديميون نؤمن بأن الإعلام الواعي والاتصال الذكي هما جناحا النهضة في القرن الحادي والعشرين، وأن الاستثمار في البحث العلمي والتفكير الإبداعي هو الاستثمار الحقيقي في مستقبل الأوطان.

وفي الختام، أتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى كلية الإعلام والاتصال على جهودها المباركة في الإعداد والتنظيم، وإلى جميع الباحثين والمشاركين الذين أغنوا المؤتمر بإسهاماتهم الفكرية والعلمية، متمنية للجميع مزيدًا من التقدم والعطاء، ولجامعتنا مزيدًا من الريادة في خدمة العلم والمجتمع والإنسانية.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

رئيس جامعة أكاديميون العالمية

أ.د حياة بنت عبد العزيز نياز

كلمة رئيس اللجنة العلمية

يسعدني ويشرفني أن أقدم هذا الكتاب الذي يوثق أعمال المؤتمر الدولي البيئي الثاني الذي عُقد تحت عنوان: "الإعلام والاتصال في العصر الذكي - تحولات رقمية ورؤى مستقبلية"، وأن أعبر في مستهل هذه الكلمة عن خالص التهاني والتقدير إلى جامعة أكاديميون العالمية وإلى كلية الإعلام والاتصال على النجاح الكبير الذي حققه المؤتمر، وما تميّز به من تنوّع في المشاركات، وثراء في الطرح العلمي، وتحقيق لأهدافه المرجوة.

لقد جاء هذا المؤتمر في مرحلة يشهد فيها الإعلام تحولات جذرية بفعل التطورات المتسارعة في تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، وهو ما شكّل دافعاً رئيساً للتعمق في دراسة أثر هذه التحولات على صناعة الإعلام، واستشراف ملامح المستقبل في ضوء هذا التغير التكنولوجي الشامل.

وقد مثّل المؤتمر فرصة ثمينة لتبادل الرؤى والأفكار بين الباحثين والخبراء حول مستقبل الإعلام والاتصال في ظل الذكاء الاصطناعي، بما يعزّز توظيف هذه التكنولوجيا الحديثة في خدمة الإعلام والعلوم الإنسانية على حدّ سواء.

ونأمل مخلصين أن تتواصل هذه الجهود العلمية الجادة، لوضع استراتيجية متكاملة تسهم في بناء مستقبل إعلامي أكثر إشراقاً وتطوراً، يجمع بين الفكر الإنساني والإبداع التكنولوجي.

مع خالص الأمنيات بدوام التوفيق والسداد

البروفيسور/ منصور عثمان محمد زين

رئيس اللجنة العلمية للمؤتمر

السودان

كلمة رئيس اللجنة التحضيرية

في ظل التحولات الرقمية المتسارعة التي يشهدها عالمنا اليوم، أصبح من الضروري أن يتجدد الفكر الإعلامي وأن تتطور أدوات الاتصال بما يتناسب مع متطلبات العصر الذكي، حيث بات الذكاء الاصطناعي وتقنيات الاتصال الحديثة يشكلان حجر الأساس في منظومة الإعلام المعاصر.

وانطلاقاً من هذا الوعي بأهمية المرحلة، جاء انعقاد المؤتمر الدولي البيئي الثاني بعنوان: "الإعلام والاتصال في العصر الذكي - تحولات رقمية ورؤى مستقبلية"، الذي نظمته جامعة أكاديميون العالمية بمشاركة نخبة من العلماء والباحثين والخبراء من مختلف الدول، ليكون منبراً علمياً دولياً يجمع بين الفكر والإبداع والبحث العلمي الرصين.

لقد حرصت اللجنة التحضيرية على أن يعكس هذا المؤتمر تطلعات الحاضر واستشراف المستقبل، من خلال مناقشة محاور تتناول العلاقة بين الإعلام والتكنولوجيا، وتأثيرات التحول الرقمي على الممارسات الإعلامية، واستراتيجيات الابتكار في الاتصال الذكي، بما يسهم في إثراء المعرفة وتقديم رؤى عملية لمستقبل الإعلام في العالم العربي والعالمي.

إن ما يميز هذا الحدث العلمي هو تنوع المشاركات وتكامل الرؤى بين الأكاديميين والممارسين، مما يؤكد الدور الحيوي للإعلام في قيادة التغيير وصياغة المستقبل.

وإنني بهذه المناسبة، أتوجه بخالص الشكر والتقدير لكل من أسهم في إنجاح هذا المؤتمر بدءاً من البروفيسورة حياة بنت عبد العزيز نياز رئيسة الجامعة والدكتور مشعل بن ياسين المحلاوي نائب رئيس الجامعة والسادة المتحدثين والباحثين واللجان التنظيمية والشركاء الأكاديميين والإعلاميين، على ما قدموه من جهود بناة ومساهمات نوعية أثرت النقاشات وأغنت مخرجات المؤتمر.

نسأل الله أن يوفقنا جميعاً لمواصلة مسيرة البحث العلمي، وأن يكون هذا العمل إضافة حقيقية لمسار تطوير الإعلام والاتصال في العصر الذكي.

مع خالص التقدير والتمنيات بالتميز والنجاح

د. فيروز عبد الحميد جابر

عميدة كلية الإعلام والاتصال

رئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر

جامعة أكاديميون العالمية

المتحدثين الرئيسيين في المؤتمر



د. شوقي السباعي عابدين
كبير مقدمي البرامج، مدير
عام الهيئة الوطنية للإعلام



أ.د عبد العزيز البرغوث
عميد المعهد العالمي للفكر
الإسلامي والحضارة سابقا



أ.د شريف جاد
نائب رئيس جامعة العاصمة
للتعاون الدولي والتطوير



د. أحمد بن نوبة
رئيس جامعة العاصمة - ليبيا

مستقبل الإعلام التقليدي في
ظل التحول الرقمي: الإعلامي
الشامل أنموذجاً.

نحو رؤية حضارية لإعلام
واتصال إنساني: من قيم
التعارف إلى التواصل الرشيد
في عصر الذكاء الاصطناعي

الإعلام كأداة لتحقيق أهداف
التنمية المستدامة

الإعلام ودوره في دعم
منظومة التعليم العالي



د. سمير العزاوي
أستاذ مساعد الإعلام -
مستشار في رئاسة وزراء
قطر



د. جلال زناتي
عضو هيئة التدريس
بجامعة الإسكندرية -
مدير التدريب
مجموعة الزرقاء
للتدريب والاستشارات
- الرياض



أ.د. ظاهر القرشي
أستاذ التسويق في
كلية إدارة الأعمال -
جامعة فيلادلفيا



أ.د. تركي بن عبيد
رئيس الهيئة
الدبلوماسية الأفريقية



د. سيف السويدي
الأمين العام في جامعة
أريد الدولية للدراسات
العليا

الإعلام الذكي في
عصر البلوكشين:
نحو بيئة رقمية لا
مركزية، آمنة
وموثوقة

مستقبل الإعلام
الأمني

التكامل بين منصات
الإعلام الرقمية
والنشاطات التسويقية
الإلكترونية على
السلوك الاستهلاكي
للعلماء

الإعلام كأداة
استراتيجية لإدارة
التغيير المؤسسي:
دراسة تحليلية
أكاديمية

اتجاهات البحث
العلمي في الإعلام في
عصر التحول الرقمي

جدول المحتويات

1	مقدمة.....
2	كلمة رئيس الجامعة
3	كلمة رئيس اللجنة العلمية.....
4	كلمة رئيس اللجنة التحضيرية.....
5	المتحدثين الرئيسيين في المؤتمر
6	جدول المحتويات.....
	التفكير التصميمي لتوظيف الخطوط العربية باستخدام تقنيات التكنولوجيا الحديثة والاستفادة منها
7	في التصميمات المعاصرة.....
	الذكاء الاصطناعي ودوره في تحسين جودة التعليم العالي في الجامعات المصرية من وجهة نظر
32	أعضاء هيئة التدريس.....
61	نماذج عالمية رائدة في استخدام المنصات الرقمية في التعليم العالي.....
80	أهمية تعليم المحاسبة البيئية في تحقيق الاستدامة.....
93	متطلبات تفعيل أخلاقيات المواطنة الرقمية لدى الشباب من وجهة نظر خبراء التربية.....
114	الإعلام البيئي بين التوعية المجتمعية وتحقيق أجندة التنمية المستدامة 2030.....
	المناخ والمعلومات المضللة عبر الإنترنت: دراسة في اتجاهات النشر وسبل المواجهة ومقاربات
142	التوعية.....
159	تنظيم المحتوى الإعلامي في البيئة الرقمية: قراءة في التنظيمات والممارسات الدولية
	القيادة المؤسسية ودورها في تعزيز الأداء التنظيمي داخل المؤسسات الإعلامية: منظور نظري
181	في سياق الإعلام العربي
	صناعة الرأي العام الرقمي وأثره على القرار السياسي: مقارنة في العلاقة بين الهاشتاق والسياسة
221	الحكومية.....

التفكير التصميمي لتوظيف الخطوط العربية باستخدام تقنيات التكنولوجيا الحديثة والاستفادة منها في التصميمات المعاصرة.

د. نرمين محمد عسكر

أ.هدى محمود فلاتة

ملخص البحث:

يتناول البحث توظيف الخط العربي في الفنون البصرية المعاصرة باستخدام التكنولوجيا الحديثة لإنتاج تصميمات زخرفية مبتكرة تسهم في تعزيز الهوية العربية والإسلامية وتنشيط السياحة بالمدينة المنورة، منطلقاً من أهمية الخط كفن تعبيرى وجمالى يعكس القيم الحضارية عبر العصور ويهدف البحث إلى ابتكار حلول تشكيلية جديدة وإبراز الخط العربي كفن قائم بذاته ودعم الهوية السعودية كمركز عالمي للخط، مع نشر ثقافته بين الأجيال عبر توظيف التقنيات الرقمية 3DMax ، (After Effect ، الفوتوشوب).

وتكمن أهمية الدراسة في تطوير التصميمات الخطية بمزج الفنون الزخرفية بالتكنولوجيا لإنتاج صياغات بصرية متوازنة بين الشكل واللون والخط. اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي والتجريبي من خلال دراسة نظرية للخطوط العربية وجمالياتها واتجاهات الفن المعاصر، وتجارب تطبيقية لتصميم أعمال زخرفية معاصرة باستخدام الوسائط الرقمية، منطلقاً من مشكلة البحث حول إيجاد رؤية إبداعية مستحدثة للخط العربي، ومرتبطةً بفرضية تؤكد إمكانية إنتاج تصميمات زخرفية مبتكرة تعزز قيمه الجمالية وتدعم الهوية الثقافية والسياحية.

الكلمات المفتاحية: التفكير التصميمي، التكنولوجيا الحديثة، التصميمات المعاصرة.

Summary

The research explores the use of Arabic calligraphy in contemporary visual arts through modern technology to create innovative decorative designs that enhance Arab-Islamic identity and promote tourism in Al-Madinah Al-Munawarah. It aims to develop new creative approaches, highlight calligraphy as an independent art form, and support Saudi Arabia's role as a global center for Arabic calligraphy, while spreading its culture among younger generations through digital tools (Photoshop, 3D Max, After Effect). The significance of the study lies in merging decorative arts with technology to produce balanced visual compositions that integrate form, color, and script. The research adopts a descriptive-analytical and experimental methodology, combining a theoretical study of Arabic calligraphy aesthetics and contemporary art trends with practical experiments in designing contemporary works using digital media. The research problem focuses on creating a renewed artistic vision for Arabic calligraphy through technology, while its hypothesis assumes the possibility of producing innovative decorative designs that highlight its aesthetic values and reinforce cultural and touristic identity.

Key words: Design thinking _modern technology _contemporary designs.

مقدمة البحث

إن فن الخطوط العربية الأكثر تعبيراً عن إرادة الإنسان ومقاصده الإبداعية والمعرفية، ويعكس في رؤيته طبيعة الحضارة وأبعادها الثقافية، وطرائقها في التفكير والتفلسف إزاء ظواهر الوجود؛ لكونه ظاهرة إنسانية وحضارية خاضعة لقوانين التطور والجدل والارتقاء". (فرمان، 1989، 18).

ويُعدّ الفن التشكيلي في المملكة العربية السعودية فناً مميزاً يعكس قيمها الجمالية والروحية وخصوصاً الخط العربي بما يحمله من تاريخ وجماليات هندسية تعكس ثراء الثقافة العربية والهوية السعودية. وقد أولت وزارة الثقافة وبدعم مباشر من ولي العهد الأمير محمد بن سلمان اهتماماً كبيراً بتعزيز حضور الخط العربي محلياً وعالمياً، إدراكاً لقيّمته كمصدر إلهام للفنانين والمعماريين وكجزء أصيل من الإرث الإسلامي والحضاري للمملكة، وذلك من خلال دعم الخطاطين وإبراز الخط العربي كرمز للهوية والفن المتجدد.

يُعرّف الخط العربي بأنه فن تصميم الكتابة باللغات التي تستخدم الحروف العربية، وتتميز كتابته بالاتصال مما يمنحه تنوعاً في الأشكال الهندسية كالتشابك والاستدارة والتركيب. وقد ارتبط فن الخط بالزخرفة العربية في تزيين القصور والمساجد والمخطوطات، خاصة في كتابة القرآن الكريم ويرجع أصله إلى الخط النبطي، ثم تطور عبر المدرستين الكوفية والحجازية، فظهر الخط الكوفي بصلابته، والخط الحجازي بمرونته وسهولته.

شهد فن الخط العربي المعاصر في القرن الحادي والعشرين تحولات جذرية، حيث تجاوز المفاهيم التقليدية نحو رؤية جديدة تعكس الواقع وتختصر المسافة بين الفن والحياة، متأثراً باتجاهات ما بعد الحداثة، مما أوجد مناخاً إبداعياً مهماً لمزيد من التطور والتحول في المفاهيم الفنية. (عبد الغني، 2000، ص4)

أصبح الفن المعاصر للخط العربي أكثر تعبيراً عن روح العصر الذي تهيمن عليه الميكنة، حيث اتخذت الأعمال طابعاً حداثياً يعبر عن الواقع أو الخيال، ولم تعد اللوحة مجرد صورة بل حدثاً فنياً متجدداً، (عطية ، 1979، 214) تتميز الحروف العربية بمرونتها واحتوائها على مقومات زخرفية وتشكيلية جعلت منها أساساً لتطور إبداعات الخطاطين المسلمين. (جودي، 1997، 25) يتطلب فهم الخطوط العربية إدراك دلالاتها الفكرية والحضارية في سياقاتها البيئية والثقافية، إذ تعكس الفنون والآداب نهج كل حضارة ودرجة تطورها، فالفن مرتبط بالإنسان ويتغير بتغير العصور.

استمد العرب رؤيتهم الجمالية للخط العربي من مفهوم الكمال، حيث انعكس ذلك في البلاغة والصناعة الفنية وجمال الشكل والأخلاق، فانعكس الاهتمام على ضبط المسافات بين الحروف

والكلمات والأسطر، مما أكسب الخط العربي توازناً وانتظاماً ودقة في تكوينه. (الجبوري، 1977، ص135)

وهناك العديد من أنواع الخطوط العربية، التي شكلت لوحات زخرفية هندسية، وهذه الخطوط هي:

- الخط الكوفي: من أشهر الخطوط وأقدمها، واسمه جاء نسبة إلى مدينة الكوفة في العراق، يمتاز بالتنسيق ومماثلة الحروف، وممن اشتهر بهذا الخط العالم يوسف أحمد، حيث حظي هذا الخط باهتمامه الكبير.
- خط النسخ: سمّي بالنسخ لكثرة تداوله في الكتابة، ويعتبر الوزير ابن مقلة واضع أسس هذا الخط، ومن خصائصه: وضوح الحروف وكبرها، مما يضمن القراءة الصحيحة .
- خط الرقعة: وتنسب التسمية للرقاع، أي جلد الغزال، ويعتبر الخطاط ممتاز بيك واضع قواعد هذا الخط، وهو خط يستخدم يومياً، ومن خصائصه أنه يكتب بطريقة أسرع وأسهل .
- الخط الفارسي: وهو من اسمه وجد في بلاد فارس، ومن خصائصه: الحروف الدقيقة والممتدة، البعد عن التعقيد، السهولة والوضوح .
- خط الطغرى: من خصائصه المميّزة أنه يكتب بخط الثلث، وكان يعتبر ختماً أساسياً للسلطين والولاة.
- خط الثلث: من أعقد الخطوط كتابية، وأروعها شكلاً، يختص بالمرونة؛ ذلك لأن لمعظم الحروف عدة أشكال في الكتابة، ونظراً لصعوبته واحتياجه لوقت طويل في الكتابة، فإن كتابته تقتصر على العناوين وبعض الآيات.
- الخط المغربي: ينتشر في بلدان شمال أفريقيا، ويعتبر أساساً في بلاد المغرب، ومن هنا جاءت تسميته، ومن خصائصه استدارة حروفه بشكل كبير .
- خط الإجازة: وهو مجموع من خطي النسخ والثلث.
- الخط الديواني: واضعه هو إبراهيم منيف، وسمّي بالديواني لأنه يستخدم في كتابة الدواوين، ويختص بالطواعية والحيوية، وكتابته على سطر واحد.

فالخط ما هو إلا تجسيد للفعل الذي تقوم به النقطة؛ لذا تسمى " الحروف أرض الكلام، والنقط جبال الحروف وأسرارها مستودعات في النقط " .

يمثل الخط العربي حالة من التوافق بين الوظيفة والجمال، حيث يتداخل البعد الفني مع العلمي والفكري في تكويناته التصميمية. وتقوم عناصره على بناء جمالي متتابع يعزز روح التصميم والانسجام المعرفي والفني، مما يتيح للمصمم ابتكار لوحات إبداعية تتجاوز البعد النفعي لتؤسس

لتوازن جمالي وفلسفي. ويعد مبدأ التناسب، القائم على أسس رياضية وهندسية، من أهم مرتكزات تشكيلات الخط العربي.

اعتبر العرب التناسب في الخط العربي معياراً للجمال، إذ يحدد العلاقات المتوازنة بين أجزاء الشكل، وقد طُبّق في الأبعاد بخط الكوفي في المصاحف خلال القرنين الثاني والثالث الهجري (الثامن والتاسع الميلادي). وفي عصر المأمون استخدم الخطاطون هذا المبدأ في نسخ القرآن الكريم، حيث خضع الخط لنسبة رياضية قوامها 1:2 تحددها المسافات بين السطور. (بهنسي، 1979، ص128)

كان للخطاطين الأوائل في القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي دور بارز في تطوير نظرية الخط القائمة على النسبة والتناسب، حيث ظهرت الخطوط اللينة، وبرز الوزير ابن مقلة * (ت 328هـ) الذي أسهم في تجويد الخط وهندسة حروفه، فهدّب خطي النسخ والتلث، ووضع لهما مقاييس دقيقة تعتمد على النقطة كوحدة قياس، مما أرسى قواعد انسجام الحروف وتناسبها، حتى اعتُبر إصلاحه للخط نقلة نوعية في تاريخه الفني والجمالي. (التوحيدي، 1951، 36-37)

وضع ابن مقلة أسس "النسبة الفاضلة" في الخط العربي، وهي قوانين هندسية تعتمد على المستقيم والمنحني لضبط جماليات الحرف. فجعل حرف الألف مقياساً للتناسب بين الحروف، حيث تُحدد مقاييسها بوحدة النقطة وعرض القلم، وتتسب جميعها إلى دائرة قطرها الألف، مما أرسى نظاماً ثابتاً للعلاقات بين الحروف يضمن انسجامها وتوازنها.

يُعدّ ابن مقلة أول من وضع مقياساً لضبط الخط وأحكام نسخه، ثم جاء ابن البواب * ليطوّر هذه القواعد ويبدع فيها، فصار منهجاً معتمداً طبّقه من بعده تلاميذه مثل الطيبي. كما وضع الخطيبي ثلاثة مقاييس أساسية للخط العربي (النقطة، والألف، والدائرة) أسهمت في تحقيق توازن الحروف وتناسقها. وقد تناول إخوان الصفا مفهوم النسبة الفاضلة في رسالة الموسيقى، مؤكدين أن ضبط الحروف يقوم على مقادير دقيقة تحقق التناسب والجمال، وخاصة في الخط اللين. وقد تميزت الكتابة العربية منذ بداياتها بخطين رئيسيين: التدوير (اللين) الذي اتسم بالانسيابية وسهولة الاستعمال في المراسلات والمعاملات اليومية، والتربيع (اليابس) الذي اعتمد على الصرامة والاستقامة. (عبد الكبير، الخطيبي، 1980، 51)

ظهر الخط اليابس (التربيع/الكوفي) منذ القرن الأول الهجري، وتتميز بحدة الزوايا وصلابة الحروف، واستخدم في النقوش على العمائر وشواهد القبور، ثم أصبح الخط الرئيس لكتابة المصاحف حتى نهاية القرن الرابع الهجري، أما الخط اللين فقد بدأ لكتابة الوثائق الأقل أهمية، لكنه اكتسب تدريجياً مكانة كبرى في الاستعمالات الرسمية، ومنه تفرعت خطوط كالنسخ والتلث. (الزهاوي، 1986، 13)

شهد الخط العربي مرحلة نهوض حضاري منذ العصر الأموي، حيث ساهم أبو الأسود الدؤلي (ت 67هـ) في وضع النقاط لتمييز الحروف، ثم أضاف الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 170هـ) علامات التشكيل كالهزة والشدة، بينما قام ابن مقلة (328هـ) بهندسة الحروف وتحديد مقاييسها وفق أسس دقيقة، مما جعله المؤسس الحقيقي لقواعد الجمال والنسبة في الخط العربي. (حسن، 1988، 89)

لقد جعل ابن مقلة لكل حرف شكلاً مميزاً، محدداً نسبه من حيث الطول والحجم، واتخذ من حرف الألف أساساً لرسم بقية الحروف، وجعل النقطة وحدة القياس المعتمدة في تحديد أبعاد الحرف شكلاً وطولاً وحجماً. وبهذا وضع الأسس الأولى لفن الخط العربي، وأثار الطريق أمام الخطاطين من بعده، لتصبح قواعده مرجعاً ثابتاً سار عليه الفنانون حتى يومنا هذا. (جودي، 1996، 10)

وقد انعكس ذلك على إتقان الفنان المسلم لفنون الزخرفة، وفي مقدمتها فن الكتابة الخطية، الذي انبثقت عنه تشكيلات جمالية متنوعة تكشف عن أحد الجوانب الفريدة للقيم الفنية الإسلامية. فالخط العربي عُدَّ عنصراً محورياً في مختلف الفنون الإسلامية، ويمثل عمودها الفقري في علاقة عضوية لا يمكن تجاوزها. إذ لم يحظَ أي خط عند أمة من الأمم بما ناله الخط العربي من عناية وتقنن، حيث اتخذه المسلمون أداةً للمعرفة ووعاءً للثقافة، ثم أضفوا عليه قدسية خاصة لارتباطه الوثيق بكتابة القرآن الكريم وانتشاره مع انتشار الإسلام.

وسوف نتعرف على استلهام الفنان للخطوط والحروف العربية المتنوعة لفنانين معاصرين، إذ أن الحضارات تتشأ حينما يواجه شعب من الشعوب تحدياً معيناً، فيستجيب له بقوة أكبر من التحدي نفسه، وبهذا الصدد يقول توينبي: "إن أفضل تحدٍ هو الذي لا يقتصر على دفع التحدي إلى تحقيق استجابة واحدة، وإنما يدفعه أيضاً للوصول إلى حركة تدفعه إلى الأمام، فينتقل من الإنجاز إلى كفاح جديد، ومن حل مشكلة إلى طرح مشكلة أخرى، ومن راحة آنية إلى حركة متكررة" (توينبي، 1991، ص. 84).

وقد أولى العرب منذ القدم اهتماماً بالفكر، مؤكدين على العلم والأدب والفصاحة، وكان أبرز ما تميزوا به لغتهم العربية، التي تتسم بالمرونة والسعة والشمول، "فالكتابة واللغة هما اللتان ميزتا الإنسان عن غيره من المخلوقات، ولذا يُعدّان من سمات الحضارة" (الهاشمي، 2002، ص. 41).

وبناء على ذلك ترى الباحثة أن توظيف الحروف والخطوط العربية في النتاجات الفنية المعاصرة كظاهرة جمالية وفنية تأخذ مكانها بين عوالم الفنون التشكيلية؛ لذا جاءت الأعمال الحروفية تنطوي على طابع التنوع في عالم الشكل والمضمون والتقنية، وتضيف الكثير إلى عالم المعاني

عند المتلقي، يتجاوزها للواقع المرئي المباشر، يهدف إلى خلق عالم فني يسيطر فيه التعبير الجمالي، وبلغة تصويرية مبتكرة على نتاجه الفني". (السعدي، 2007، 75)

وفي ضوء ذلك يمكن القول أن توظيف الخطوط العربية بالفن المعاصر يعتمد على التقاء عدة محاور هي:

- المحور الفكري الذي يقوم على المخزون المعرفي المتنوع من الفنون والآداب والفلسفات، بما يعزز البحث في الهوية والجذور الثقافية (الحسن، 2015).
 - المحور البيئي فيعتمد على استلهم الفنان لمعطيات البيئة وتطويعها في صياغة الحرف كمعمار جمالي يتجاوز البعدين التشكليين (الخطاب، 2018).
 - المحور الديني الذي يمنح الحرف بعداً رمزياً وروحياً، إذ يُستحضر كمدخل للتأمل في النصوص القرآنية والأقوال المأثورة، بما يتيح تفاعلاً إبداعياً بين الفنان والمتلقي (السويدي، 2020).
 - المحور الحضاري الذي يعكس تنوع الفكر الإسلامي وثراء الحضارة العربية الإسلامية، مما أسهم في صياغة جماليات مميزة للفن العربي عبر العصور (الجميل، 2012).
- تقوم اللوحات الحروفية على صياغة المفردات الحروفية ضمن بناء تشكيلي متكامل، يوازن بين الكتلة والفراغ، ويستثمر الخيارات اللونية بدقة. ويعكس ذلك إبداع الفنان في إبراز الإمكانيات الجمالية والمرونة الانسيابية للحرف العربي، الذي يمنح العمل علاقات إيقاعية متناغمة وهيئة معمارية مميزة من خلال تعددية أشكال الحرف الواحد وانتقاء خصوصيته التشكيلية. (حنش، 1990، 35)
- كما اتخذ الفنان المعاصر معايير في التعبير عن الخطوط العربية (عبدالغني، 2019، 89) وهي :

1. التواصل مع الموروث: إدماج الحرف العربي في سياق معاصر بوصفه امتداداً للتراث وإضافة جديدة إليه.
2. البنية الجمالية: توظيف الحرف كبنية بصرية تشكيلية تحمل هوية مميزة ضمن تقنيات وأساليب معاصرة.
3. البعد الروحي والصوفي: استلهم الدلالات الرمزية للحروف كرموز مطلقة تكشف عن أبعاد روحية وكونية.
4. الخصوصية التشكيلية: البحث عن صياغات تشكيلية أصيلة تمنح العمل طمأنينة ورضا جمالياً وفنياً.

5. الازدواج الوظيفي والفني: الجمع بين الوظيفة التعبيرية للشكل والخطاب الجمالي للحرف العربي.

لقد أولت الفنون المعاصرة عناية كبيرة بالشكل، من خلال المزج بين البعد الوظيفي والجمالي، وهو ما جعل فن الخط العربي يحظى بتقدير خاص كونه حاملاً للأصالة اللغوية والتراث المكتوب، ولا سيما النصوص القرآنية. ويُعد الخط العربي إحدى الركائز الجوهرية للحضارة العربية، إذ انعكس حضوره في الفنون والآداب، وتبنته المؤسسات الثقافية كهوية بصرية راسخة؛ ومن ذلك المسابقة الوطنية للخط العربي التي أطلقتها وزارة الثقافة في المملكة بهدف إبراز هذا الفن وتشجيع الأجيال الجديدة على الإبداع فيه (Michael,P.33).

كما يسعى الفنان والمصمم المعاصر إلى التعبير عن روح العصر عبر استثمار الفكر التجريبي والتقنيات التكنولوجية الحديثة، مما أتاح صياغات تشكيلية تمزج بين الأصالة والمعاصرة، وأسهم في تجديد مناهج التصميم بكليات الفنون لتواكب متطلبات الحاضر. ومع تطور أدوات التكنولوجيا مثل الحاسب الآلي، الفيديو، والليزر، اتسعت آفاق المعالجة التشكيلية للحرف العربي، حيث أصبح المصمم يوظف هذه الوسائط الرقمية والسمعية والبصرية لتوليد رؤى فنية مبتكرة، ما أثر بوضوح في ملامح الفن وهويته في ظل معطيات العصر. (المصري، 1993، 4)

وقد حاول الفنانون التعبير في الفن التشكيلي بأفكار وأدوات غير معتادة، ولم يكتفوا بذلك فقط، بل استعانوا بالنظريات العلمية الحديثة وعلوم البصريات لتوسيع إمكانياتهم التعبيرية. يُعدّ هذا البحث مصدراً مهماً لكشف منطلقات جديدة في رؤية الخط العربي ضمن التصميمات الإبداعية المعاصرة، إذ أن الإتقان الزخرفي للحرف العربي يرفع من قدرته التعبيرية والجمالية والفلسفية، ويعكس قدرة الفنان على دمج النظام الفني والهندسي والزخرفي في تكوين جمالي متكامل (فاضل، 2012، 96)

مشكلة البحث:

إن اهتمام الفنان المتزايد بوسائله التعبيرية والإبداعية أدى إلى استنباط أساليب وأشكال فنية جديدة، وهذا ما نلاحظه في تفوق البراعة الذاتية للفنان المبدع لتصوره الفني، وما ينتج عنها؛ لأنه لم يعد تحت سيطرة ظروف معينة، حيث شكلت الحروف العربية في أعمالهم تحقيق الجانب الذاتي في النتاج الفني، سواء ما تعلق منها بالشكل والمضمون، أو بعدها النظري والتطبيقي، أو في استخدام تقنيات جديدة ومتعددة، وتحقيقاً للتفرد والانفرادية والغربة والجمال، للوصول إلى الإبداع الفني (Richrd,1967,.P.69)

هذا ما تبلور لدى الباحثة من مشكلة قابلة للبحث، على الرغم من كل ما قيل وكتب عن استلهاهم الحرف، حيث وجد الباحث مساحة فارغة في أعمال الفن المعاصر تطلب هذا البحث الكشف عن أهم طاقات ودلالات وخصائص الخطوط العربية إبداعيا. وتعد دراسة الخطوط العربية مصدراً هاماً للرؤية التصميمية المعاصرة ومنطلقاً جديداً من خلال متابعة عناصر وأسس التصميم عبر التكنولوجيا الحديثة، وذلك لتحديث الفكر الخاص لدراسة التصميم. كما تؤكد الدراسة بشكل عام على فكر التربية الفنية في الاكتشاف والتجريب وممارسة التقنيات التي تعتمد على استخدام التقنيات والوسائط الحديثة، وترتبط بمناهج التعليم بشكل خاص، وذلك لتوجه دراسة الاتجاهات الفنية الحديثة والممارسة والإنجازات الفنية المبتكرة التي حققها الفنان المعاصر. وتتلخص مشكلة البحث في مدى إمكانية استخلاص رؤية إبداعية مستحدثة للخطوط العربية باستخدام التكنولوجيا الحديثة لتوظيف تقنيات الفنون البصرية، والاستفادة من معطياتها الجمالية في استحداث منطلقات إبداعية لتشكيل الخطوط العربية في التصميم المعاصر لإثراء التواصل الثقافي والسياحي بالمدينة المنورة.

فروض البحث:

للإجابة عن سؤال البحث فإن الباحثة تفترض الآتي:
يمكن تحقيق العديد من التقنيات المستحدثة للفنون البصرية برؤية إبداعية لإنتاج تصميمات زخرفية معاصرة للخطوط العربية باستخدام التكنولوجيا الحديثة والوسائط المتعددة، والاستفادة منها في التصميم المعاصر لإثراء منتجات التواصل الثقافي والسياحي بالمدينة المنورة.

أهداف البحث:

المؤتمر الدولي البيئي الثاني 2025م
الإعلام والاتصال في العصر الذكي: تحولات رقمية، ورؤى مستقبلية
يهدف البحث إلى:

- إنتاج تصميمات زخرفية مستحدثة للخطوط العربية في ضوء المعطيات التشكيلية للتقنيات المستحدثة، وإلقاء الضوء على منطلقات جديدة للكشف عن دور الفنون البصرية لإنتاج مشغولات لتنشيط السياحة بالمدينة المنورة.
- إبراز دور فن الخط العربي بوصفه فناً قائماً بذاته، بما يعكس ثراء الثقافة العربية.
- التأكيد على تقدم المملكة العربية السعودية كحاضنة للخط العربي، وراعية له، ورائدة في دعمه.
- نشر ثقافة استخدام الخط العربي بين النشء.
- توحيد جهود القطاعات المعنية والمبادرات الفردية التي تسعى لإبقاء فن الخط العربي وحمايته من الاندثار.

- استخلاص رؤية إبداعية لاستحداث حلول تشكيلية متغيرة لتوظيف الخطوط العربية باستخدام التكنولوجيا الحديثة والاستفادة منها في التصميم المعاصر.

أهمية البحث:

تتضح أهمية البحث في الآتي:

تطوير التصميمات الزخرفية باستحداث حلول تشكيلية متغيرة، وذلك لإضافة الفنون البصرية لفنون الخطوط العربية للحصول على صياغة بصرية جديدة، تتزن فيها الخطوط والأشكال والألوان، وذلك باستخدام تقنيات متقدمة؛ للارتقاء بالذوق العام، وجعله فنا تراثيا موجها أصيلا في تنشيط السياحة بالمدينة المنورة، من خلال استخدام التكنولوجيا الحديثة، بوصفه مفردة تراثية من أبرز سمات حضارتنا العربية الإسلامية، وبما يحقق الكشف عن الهوية العربية في المشغولات الإبداعية المعاصرة.

حدود البحث:

سوف تقوم الباحثة في هذا البحث بالالتزام بالحدود الآتية:

- اقتصر البحث الحالي على دراسة جماليات التكوينات الخطية لأنواع الخطوط المختلفة بالعصر الإسلامي، لكونه يمثل مرحلة ازدهار وتقدم خطي للخطاطين البارزين خلال هذه الحقبة الزمنية.

- استخدام برامج الجرافيك الحديثة، وتقتصر الدراسة على استخدام البرامج الآتية:

- برنامج الفوتوشوب. **Adobe Photoshop**
- برنامج ثري دي ماكس. **3 D Max**
- برنامج **Adope After Effect** للتأثيرات الحركية والمونتاج.
- إجراء التجربة التطبيقية الذاتية للباحثة لتوظيف الخطوط العربية المتنوعة، مع مراعاة الأسس البنائية والقيم التصميمية في صياغة التصميمات الزخرفية المعاصرة.

منهجية البحث:

تتبع الباحثة المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التجريبي وذلك من خلال:
أولاً: الإطار النظري ويشتمل على:

1. دراسة الخطوط العربية بأنواعها، من خلال النظريات العلمية الحديثة، واستخلاص حلول تشكيلية جديدة ومعالجات فنية مستحدثة تثرى التصميمات الزخرفية.

2. دراسة لبعض الاتجاهات الفنية التي اعتمدت على التكنولوجيا المعاصرة، والتي ظهرت في أعمال الفنانين التشكيليين؛ للوقوف على الفكر الفلسفي لكل منهم، مما يدعم الجانب الفلسفي للبحث وأهم السمات المتشابهة بين تلك الاتجاهات الفنية.

ثانياً: الإطار العملي ويشتمل على:

1. استثمار ما تم استخلاصه من الدراسة التحليلية ونتائج التصنيف في إعداد أعمال فنية مبتكرة تعتمد على مداخل تجريبية سوف تتوصل إليها الباحثة.

2. تطبيق مداخل تجريبية مستخلصة من نتائج الدراسة النظرية في إجراء تجربة عملية ذاتية باستخدام العديد من التقنيات المستحدثة للفنون البصرية برؤية إبداعية، لإنتاج تصميمات زخرفية معاصرة للخطوط العربية باستخدام التكنولوجيا الحديثة والوسائط المتعددة، والاستفادة منها في التصميم المعاصر لإثراء منتجات للتواصل الثقافي والسياحي بالمدينة المنورة.

مصطلحات البحث:

• رؤية إبداعية مستحدثة (An Innovative Vision)

يقصد برؤى الأساليب التشكيلية المقترحة لصياغات بنائية تتم من خلالها إضافة منطقية تشكيلية لتحريك المفردات من خلال أنظمة إبداعية. كما يقصد برؤى مستحدثة: العلاقات الجمالية التي تسهم في تنوع أساليب الأداء. وتحريك العناصر الفنية وفق قانون عقلي رياضي مشبع بقيم جمالية، مصدرها الإحساس والثقافة والتراث الإنساني. (محمود، 2009، 40)

• التقنية (technique)

يعرف قاموس أكسفورد التقنية بأنها طريقة مميزة في الأداء للقيام بعمل ما يتطلب مهارات خاصة (Catherine, 2001, P. 860).

• التقنية في هذه الدراسة:

هي مجموعة المهارات والمعالجات المبتكرة والتي تعتمد على النظريات والوسائط المتعددة التي أحدثتها التكنولوجيا في العصر المعاصر، كما تعني كلمة تقنية في هذه الدراسة الخبرات المعرفية لأسس وعناصر وقيم التصميم، ومجموعة المهارات التنفيذية التي تتسج هذه الأسس داخل العمل الفني إلكترونياً باستخدام مجالات الفنون البصرية المعاصرة، التي تعتمد على المعالجات الجرافيكية الرقمية كوسيط للإبداع، مما يفتح آفاقاً جديدة للتجريب في مجالات التصميمات الزخرفية (محمود، 2009، 45)

• الحروف العربية (Arabic calligraphy)

عرفه (ابن منظور): "الحرف من حروف الهجاء: معروف، واحد حروف التهجي، وجاء في حديث الرسول محمد (ص): نزل القرآن على سبعة أحرف كلها شافٍ؛ أراد بالحرف اللغة، أي سبع لغات من لغات العرب. والحرف في الأصل الطرف والجانب، وبه سمي الحرف من حروف الهجاء...". (ابادي، يعقوب، 126-127)، أما (الزبيدي) فقد أورد تعريفه بأنه: "الحرف من كل شئ طرفه وشفيره وحده، ومن ذلك حرف (الجيل)، وهو (أعلاه المحدد)... وفي التنزيل العزيز ((ومن الناس من يعبد الله على حرف)) قيل هو أن يعبد على السراء دون الضراء" (الزبيدي، 67-68)

وعرفه (الحسيني) بأنه: "أحد العناصر التشكيلية، تجريدي الشكل، تعبري المضمون، له استخداماته المتعددة، منها التكوينية والتعبيرية التي لها دلالاتها الرمزية والروحية والتراثية، ويمتاز بحركة إيقاعية وتركيب متوازن ومتناغم على سطح اللوحة". (الحسيني، 1996، ص8) وتعرف الباحثة "الحرف" إجرائيًا: هو رمز صوتي بصري، له شكل تجريدي وشكل تعبري عن المضمون، وقابل للتشكل والإبداع من خلال أشكاله وإعادة ترتيبه وتنسيقه بتكوينات مختلفة ودلالات فنية متعددة.

أما التعريف الإجرائي لـ "توظيف الحرف" فهو: (عملية استخدام الحروف العربية في الفن المعاصر بنقله أو تحويله، والإفادة منه في اللوحات الإبداعية. (شوقي، 1999، ص43)

• التصميم:

يعرف التصميم بأنه: يُعرّف التصميم بأنه عملية واعية تهدف إلى صياغة العلاقات التشكيلية بدقة وانسجام بما يخدم بناء العمل الفني ويعزز قيمته البصرية والوظيفية. فهو ليس مجرد استجابة لحاجة نفعية أو وظيفية فحسب، بل يتجاوز ذلك ليضفي بعدًا جماليًا يثير البهجة والرضا النفسي، محققًا بذلك إشباعًا مزدوجًا للحاجات الإنسانية العملية والجمالية معًا. كما يمكن النظر إليه بوصفه خطة شاملة لتشكيل أو تركيب شيء ما في أوسع معانيه، حيث تتكامل الأبعاد الوظيفية والفكرية والجمالية في وحدة إبداعية متماسكة. (فتح الباب، 1984، ص9)

أما التعريف الإجرائي (للتصميم):

العلاقات البنائية بين الوحدات الزخرفية والفضاء المحيط بها، والداخلية في تصميم أزياء المرأة العراقية، فضلاً عن إيجاد العلاقات الخارجية المضافة (الأحجار الكريمة) ومن هذه العلاقات البنائية التجاور والتماس، الشكل واللون، الإحياء بالحركة، التناسب الشكلي والحجمي، التكرار، التشابك.

• المعاصرة (Contemporary)

المعاصرة هي مفهوم يشير إلى مواكبة روح العصر والتفاعل مع مستجداته الفكرية والاجتماعية والثقافية والفنية، بحيث يعكس النتاج الإبداعي القيم والتوجهات والظواهر السائدة في زمنه. فهي لا تعني مجرد الارتباط الزمني بالحاضر، بل تتضمن أيضاً القدرة على التعبير عن قضايا الواقع الراهن، واستيعاب التحولات والتغيرات المعرفية والتقنية والجمالية التي تميز المرحلة التاريخية المعاشة. وبذلك تُعد المعاصرة موقفاً فكرياً وجمالياً يربط بين الإبداع والواقع، ويمنح العمل بعداً زمانياً وإنسانياً يتجاوز حدود التقليد إلى آفاق التجديد والابتكار. (التميمي، 1989، ص 9)

• مجالات الفنون البصرية المعاصرة:

هي مجموعة من أساليب التعبير الفني التي تعتمد على التكنولوجيا الرقمية كوسيط للإبداع (نوار، 2007، ص 9) مثل: الوسائط المتعددة، بأنها الدمج بين أكثر من تقنية أو وسيط في الطباعة أو الرسم، باعتباره هو أحد المداخل الإبداعية التي ظهرت كنتاج فنون ما بعد الحداثة، وهي تعتمد على الجمع بين الوسائط التشكيلية المتعددة كالنصوص والصور في منظومة واحدة متناغمة، تضيف على العمل عمقاً نفسياً، وهي تكنولوجيا قائمة على التفاعل وتقدم بياناتها بصورة رقمية باستخدام وسيط تخزين كالـ CD والـ DVD، وهو أمر يشمل العديد من مجالات الممارسة العملية والدراسة في نطاق الفن التشكيلي (Thomas, 1981, P.12).

الدراسات المرتبطة:

1. دراسات تناولت الخطوط العربية في الأعمال الفنية: تتضح في هذه الدراسات تناول الباحثين للأعمال الفنية التي تناولت الخطوط العربية، واتخذت منها منطلقاً فنياً وتجريبياً يساير حركة التطورات الفنية العديدة .
2. دراسات تناولت التقنيات الإلكترونية والوسائط المتعددة: تناولت الاتجاهات الفنية الحديثة والتغير الحادث في أداء الفنان ورؤيته لمتغيرات عصره واستحدثاته لأساليب فنية جديدة، للتعبير عن أفكاره، وما تبعه من ظهور وتطور التقنيات المختلفة في أعمال الفنانين يدويا أو إلكترونيا باستخدام الوسائط المتعددة.
3. دراسات تناولت الفنون البصرية المعاصرة في الأعمال الفنية: تتضح في هذه الدراسات تناول الباحثين للأعمال الفنية التي تناولت الفنون البصرية والفن الحركي، واتخذت منها منطلقاً فنياً وتجريبياً يساير التقنيات الحديثة في الشكل، بما أضفى على الفنون طابعاً جديداً مواكباً لروح العصر.

أولاً: دراسات تناولت الخطوط العربية في الأعمال الفنية:

دراسة الحسيني 1996 (التكوين الفني للخط العربي وفق أسس التصميم في العصر الإسلامي)

هدفت الدراسة إلى تحليل التكوين الفني للخط العربي وفق أسس التصميم. وتضمنت الدراسة ستة فصول، احتوى الفصل الأول على مبحثين: تناول نبذة تاريخية عن الخطوط العربية الأولى، أما الثاني فكان تطور الخط العربي وأشكاله، وجمالية الخط العربي، حيث احتوى على عدة مباحث تضمن المبحث الأول هندسة الخط العربي، أما الثاني فتناول البناء الفني للخط العربي وأدواته، أما المبحث الثالث فقد عالج التراكيب في الخط العربي، في حين تناول المبحث الرابع الخصائص الجمالية.

بينما احتوى على تحليل الخطوط العربية (حيث تناول تحليل عينات من الخطوط العربية (الكوفي، المصحفي، النسخ، الثلث، التعليق (الفارسي)، الديواني، الرقعة).

دراسة المعاضيدي 1998: (علاقة التكوين والتعبير في استخدام الحرف العربي في الرسم العراقي)

أولاً : علاقة التكوين في استخدام الحرف العربي في الرسم العراقي المعاصر.
ثانياً: علاقة التعبير في استخدام الحرف العربي في الرسم العراقي المعاصر.
وتحدد البحث بالفترة الزمنية 1951 – 1990 في اللوحات المرسومة بمادة الزيت والأكرليك التي استخدم فيها الحرف العربي، استخدام الكتابة المسمارية في فنون وادي الرافدين، واستخدام الحرف في رسوم الواسطي، واستخدام الحرف العربي في الرسم العراقي المعاصر. وتناول الباحث الفنانين العراقيين.

دراسة حمد مناور محمد الحربي عام 1994م (استخدام الحرف العربي كمفرد تشكيلي في التعبير اللوني).

التعرف على الأبعاد التعبيرية والأسس التصميمية المتعلقة بتوظيف الحرف العربي في التشكيل الفني المعاصر في مجال البعدين، مع محاولة الكشف عن بعض أساليب الأداء المستخلصة من ممارسات وتجارب الفنانين، وما يرتبط بها من الوسائل التشكيلية والأساليب " التكنيكية " اللازمة للصياغة الفنية.

إن تطور الحروف العربية الجمالية لم تكن لتحدث لولا ارتباطها بمعطيات حضارية إسلامية ربانية المنهج والهدف. وإن الحرف العربي في الفنون الإسلامية تجاوز كونه رمزاً تدوينياً ليصبح قيمة فنية في حد ذاته، وممارسة التشكيل بالحرف العربي انقسمت في مجملها بين منهجين رئيسيين: أحدهما يتضمن التزاماً نسبي بقواعد رسم الحروف العربية بصورته العربية الأصلية،

والآخر يتضمن استخدام الحرف العربي بصورته العفوية التي تتكيف مع طبيعة البناء التصميمي في اللوحة.

دراسة قام بها الباحث عبدالمحسن حسين شيشتر عام 1987م (الوظيفة الزخرفية للحرف العربي كمدخل تجريبي لتدريس التصميم في التربية الفنية)

ركزت الدراسة على الأعمال الجدارية، لقد تناول الباحث الجدارية من حيث تعريفها ونشأتها ووظائفها، وبين أن الفن التشكيلي أخذ حقه من المعطيات التكنولوجية التي تقف اليوم جنباً إلى جنب مع الفنان، كما أنه بوصفه للأعمال الجدارية تطرق إلى الاتجاهات الحديثة التي يسلكها بعض الفنانين مثل الاتجاه الحروفي، ووضح الباحث أنه يوجد أثر فني واضح للأساليب والتقنيات الفنية المستخدمة في تنفيذ الأعمال الفنية، وأساليب التعبير التشكيلي لبعض الفنانين المحليين، وبين أن هناك أعمالاً فنية جدارية في المطارات الدولية تمثل اتجاهات حديثة في العالم العربي.

ثانياً: دراسات تناولت التقنيات الإلكترونية والوسائط المتعددة:

دراسة عمرو محمد على سلامة 2001 (تحقيق البعد الثالث الإيهامي لتصميمات الطباعة اليدوية بالشاشة الحريرية باستخدام الكمبيوتر)

تناول الباحث دراسة البعد الثالث الإيهامي باستخدام الكمبيوتر، وتقتصر الدراسة على تحقيق التجسيم بالتحكم في درجة كثافة النقط بالكمبيوتر، والاستعانة بالحيل الأدائية للكمبيوتر في بناء تصميم يصلح للطباعة .

واستفادت الباحثة من تلك الدراسة في استخدام الحيل الأدائية لبرامج الكمبيوتر الجرافيكية في مجال التربية الفنية كأحد تقنيات العمل الفني المعاصر.

دراسة لمياء رجاء محمد فؤاد 2004 : (توظيف تكنولوجيا الرسوم المتحركة وأثرها في تحقيق القيم الفنية)

تناولت هذه الدراسة دور الكمبيوتر في الرسوم المتحركة ثنائية وثلاثية الأبعاد، ومستويات الخلفيات، ومراحل بناء الأجسام، وما حققه الكمبيوتر لمصممي ومنفذي الفواصل المتحركة . ويمكن الاستفادة من هذه الدراسة في كيفية استخدام برامج الجرافيك الثنائية والثلاثية الأبعاد في تنفيذ الفواصل والتترات لإنتاج الرسوم المتحركة من خلال عمليات التركيب والتجميع والمزج البصري للعناصر.

ثالثاً: دراسات تناولت الفنون البصرية المعاصرة في الأعمال الفنية

دراسة نيكولاس روكس 1974 (Plastics for kinetic art)

كتاب للمؤلفة نيكولاس روكس، وفي هذا الكتاب يستعرض المؤلف النماذج الحركية في الفن الحديث من خلال شرح فكرة الخداع والإدراك، مع تقديم نماذج من فن المدرك البصري.

ويستفيد البحث الحالي من هذه الدراسة حيث تعرضت إلى الفن البصري باستخدام المرايا والعدسات والمناشير الزجاجية في نماذج من أعمال مجموعة من الفنانين، وأساليب البناء التوليقي لتلك الخامات في أعمالهم، وتنوع مواد التشكيل والبناءات التشكيلية، والصناديق الضوئية الخداعية، ويتطرق إلى الحركة الفعلية، وهي التي تعتمد على التغيير المكاني للمشاهد .

دراسة محمود محمود عبد العاطي: (دراسة تجريبية للأفاداة من أهداف التشكيل عند فناني الحركة والضوء في التصوير الحديث)

يتناول البحث فن الحركة والضوء من حيث جذوره التاريخية ومفاهيمه الفكرية والتقنية المرتبطة بحركات التصوير الحديث، مركّزاً على أهداف الفنانين التي تنقسم إلى منطلقات فكرية وفلسفية للفن الحديث، وأخرى جمالية وتقنية. ويبرز هذا الفن من خلال أعمال تعكس المجال الخارجي وتعتمد على وسائل مستحدثة قادرة على إظهار حركة الأشكال والأضواء وتوليد صور متعددة للشكل الواحد.

ويستفيد البحث الحالي من هذه الدراسة بالجزء الخاص بالتجربة، والذي يتيح فيه للمشاهد الفرصة في المشاركة في تحريك الأشكال وتعديلها، وإعادة تنظيم بعض مكونات العمل الفني القابلة للحركة، وأهم المفاهيم الفكرية والتقنية للفن الحركي عبر الوسائط المتعددة لتدريس التصميمات الزخرفية المعاصرة.

دراسة عبد الرحيم إبراهيم وميرفت زكي شرباش 1992 : (جوانب من إسهامات فنون الحركة والضوء لتحقيق عنصر الزمن في الفن الحديث)

يتناول هذا البحث مدى إسهامات كل من الحركة والضوء في تحقيق عنصر الزمن في الفن التشكيلي، وتسهم هذه الدراسة في التعرف على الاتجاهات المرتبطة بالحركة الفعلية، وأثر التعاون بين العلماء والفنانين.

ويستفيد البحث الحالي من الدراسة في معرفة نشأة الحركة الفعلية، وتسجيل وتتبع الصور المرئية وتحقيقها علمياً للاستثمار في التصميمات الزخرفية المعاصرة باستخدام الوسائط المتعددة في الفنون البصرية.

دراسة أحمد عبد الغني 2000 : (السيبرانية كمدخل مفهوم التصوير إلى فن ما بعد الحداثة للقرن الحادي والعشرين)

تناولت الدراسة مفهوم السبيرانية والأنظمة التي تضمنتها، وماهيتها والمبادئ التي تقوم عليها السبيرانية، كما تناولت الدراسة حركة ما بعد الحداثة، كما قدم الباحث أهم المبادئ التي قامت عليها فنون ما بعد الحداثة، والأسس والخصائص المميزة، وتناول فنون الحداثة وما بعد الحداثة. وسوف تستفيد الباحثة من هذه الدراسة في طرق استخدام الوسائط المتعددة في الفنون البصرية.

النتائج:

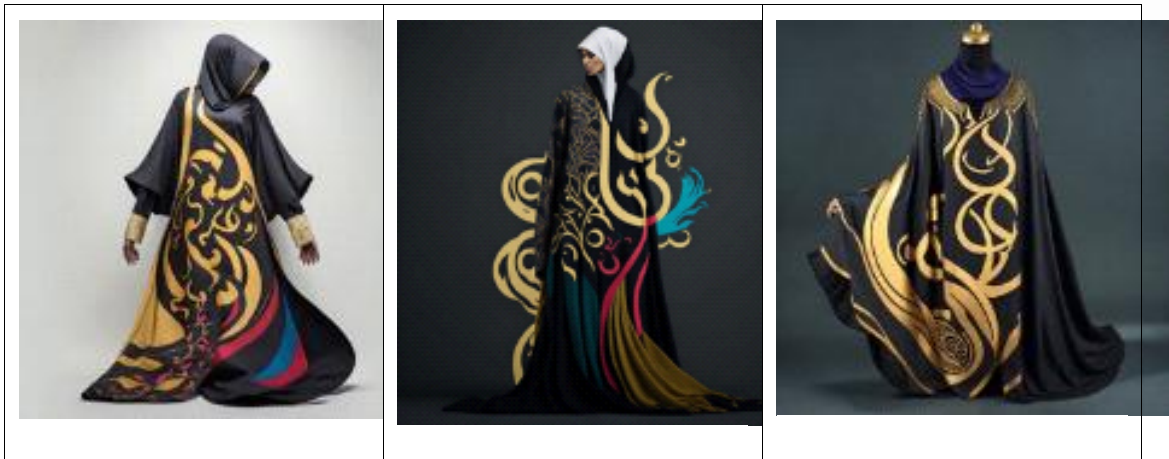
1. إمكانية توظيف التفكير التصميمي في الخط العربي عبر تقنيات التكنولوجيا المعاصرة.
2. إبراز الجوانب الوظيفية والجمالية للتكنولوجيا والوسائط المتعددة في التصميمات الزخرفية.
3. التجريب المستمر يفتح آفاقاً تشكيلية جديدة تتجاوز الأدوات التقليدية.
4. إمكانية استخدام تقنيات معاصرة ثلاثية الأبعاد في التصميمات الزخرفية.
5. تنوع الأساليب والصياغات التشكيلية للحروف العربية يثري التطبيقات الزخرفية.
6. التوصل إلى صياغات بصرية مبتكرة تحقق التوازن بين الخطوط والألوان والحركة.
7. استخلاص أوجه التشابه والاختلاف من أعمال الفنانين المعاصرين في توظيف الحروف.
8. اعتماد أساليب غير تقليدية ومزج اتجاهات فنية للوصول إلى رؤى جديدة.
9. دعم العلاقة بين التكنولوجيا والتفكير التصميمي في صياغة حلول معاصرة.

التوصيات:

1. إدراك القيمة الأكاديمية والفنية والتسويقية للتفكير التصميمي في مجال الخزف والفنون.
2. توظيف التكنولوجيا الرقمية الحديثة وتشجيع التجريب كمدخل إبداعي.
3. تنفيذ التفكير التصميمي وفق معايير جمالية لا تقتصر على متطلبات السوق.
4. تعزيز البحوث التجريبية المستمرة لتطوير تقنيات التصميم الزخرفي.
5. تدريب الفنانين على التفاعل مع سوق العمل عبر معارض تسويقية حقيقية.
6. التوسع في دراسة الخطوط العربية كمدخل لتجديد التصميمات الزخرفية باستخدام الوسائط المتعددة.
7. ربط توظيف التكنولوجيا بخصوصيات الخامة وجمالياتها.
8. تحديث المعامل والبرمجيات التعليمية ودعم البعثات لمواكبة التطور التكنولوجي.
9. تعزيز التواصل بين التخصصات الفنية لإثراء التجارب التشكيلية.
10. استلهام الاتجاهات الحديثة وما بعد الحداثة في صياغة اللوحة الزخرفية.

11. تطوير الفنون التشكيلية عالميًا عبر إمكانيات التكنولوجيا الرقمية وصياغات بصرية جديدة.

الأشكال



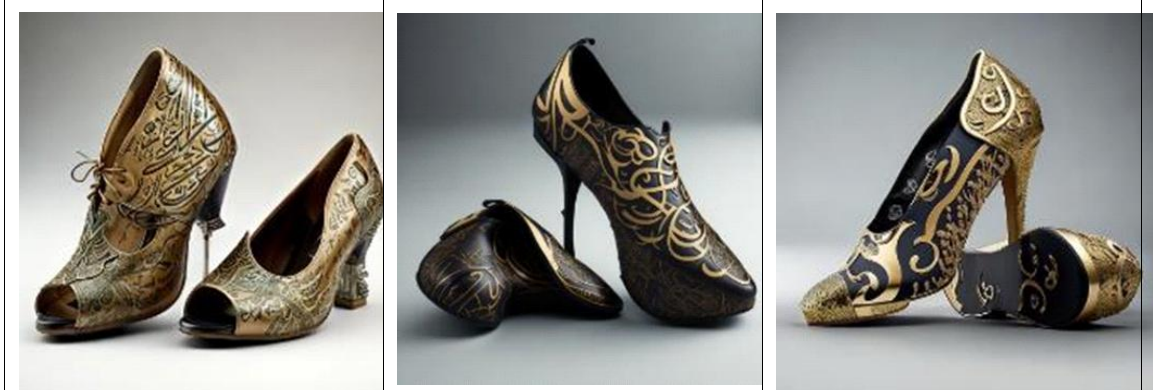
(1) شكل رقم

.العباءة الخليجية جمعت بين وضوح الحروف وتنظيمها المتشابه وبين الطابع الزخرفي المدعم بعناصر نباتية أضفت جمالية على التكوين



(2) شكل رقم

.توظيف الحروف العربية على الشنط تحقق بوضوح خطي وتوزيع متناسق، مدعم بعناصر نباتية أضفت جمالية على التكوين



(3) شكل رقم

تصميم الأحذية النسائية وظف الحروف العربية بتوزيع متناسق وواضح، مدغم بعناصر نباتية أضفت جمالية على التكوين



(4) شكل رقم

التكوين على جمالية أضفت نباتية بعناصر مدغم متوازن، وتوزيع بوضوح الحروف وظف المحافظ تصميم



(5) شكل رقم

التكوين اعتمد بنية نصية دائرية شعاعية حول مركز بصري، بتكرار الحروف كوحدات زخرفية حققت التوازن والشكل الجمالي العام



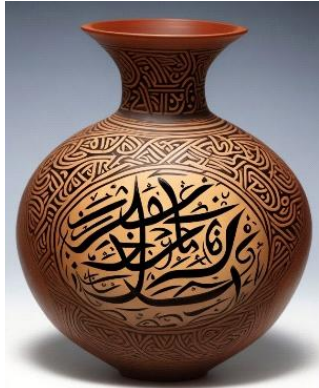
(6) شكل رقم

التكوين على جمالية أضفت نباتية بعناصر مدغم متناسق، وتوزيع بوضوح العربية الحروف وظف الجلدية المعاطف تصميم



(7) شكل رقم

التكوين على وجمالية زخرفيًا طابعاً أضفت نباتية بعناصر مدغمة المتناسق، المتشابه وتوزيعها الحروف وضوح جسدت الخليجية العبادة



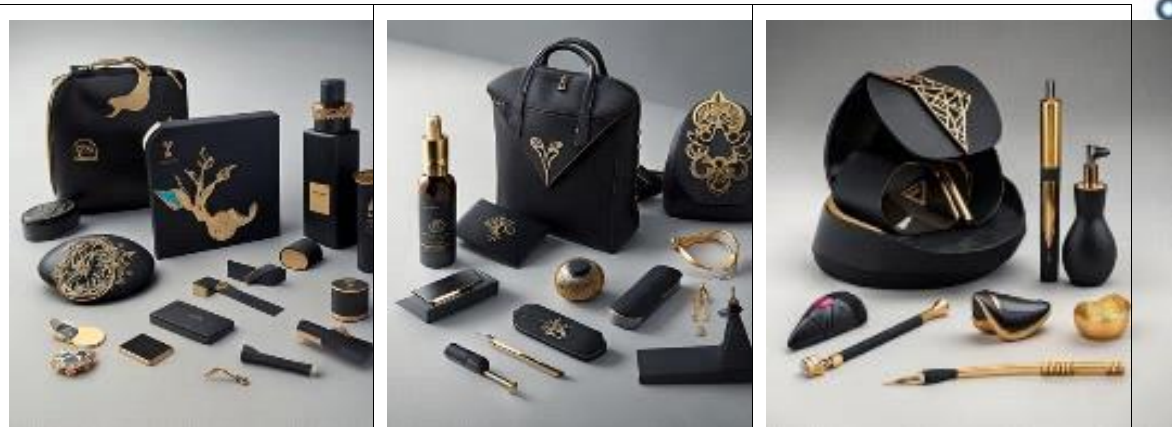
(8) شكل رقم

التكوين في وشكلًا بصريًا توازنًا أوجد ما زخرفية، كوححدات الحروف بتكرار شعاعيًا دائريًا شكلًا اتخذت النصية البنية



(9) شكل رقم

التكوين في الشكلي والتنوع التوازن حققت زخرفية كوححدات الحروف تكرار مع بصري، مركز حول شعاعيًا دائريًا شكلًا اتخذت النصية البنية



(10) شكل رقم

مهيم بصري كعنصر المركزي النجمي الشكل فيه يبرز متوازن، زخرفي وتكرار وحجمي شكلي تباين مع والأشكال، الحروف بين متناغمة بجمالية اتسم التكوين



(11) شكل رقم

التكوين اتسم بتجانس وإيقاع متناغم بين الحروف والأشكال، مع تباين شكلي وحجمي مستوحى من الحروف، وتكرار زخرفي محوري أبرز الشكل النجمي المركزي كعنصر بصري مهيم



(11) شكل رقم

التكوين ارتكز على الطابع الزخرفي بتنظيم الحروف وفق النسب الذهبية واتجاهات متنوعة، متشابهة مع عناصر نباتية أضفت توازناً وجمالية على المشغولة الفنية

المراجع

- آبادي، الفيروزي. يعقوب، محمد الدين محمد (1344): القاموسي المحيط، مجلد 3، مؤسسة الحلبي للنشر والتوزيع ، القاهرة، ب.ت.
- إبراهيم، عبد الرحيم وشرباش، مرفت زكي (1992) : جوانب من اسهامات فنون الحركة والضوء لتحقيق عنصر الزمن فى الفن الحديث، مجلة علوم وفنون، المجلد الرابع ، العدد الثالث، يوليو.
- التميمي، صفاء الدين حسين (1989): توظيف الأسطورة والحكاية الشعبية في المسرح العراقي المعاصر، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة.
- التوحيدي، أبو حيان (1951): رسالة علم الكتابة، تحقيق إبراهيم الكلاني، دمشق.
- الجبوري، سهيلة (1977): أصل الخط العربي وتطوره حتى نهاية العصر الأموي رسالة ماجستير منشورة ، جامعة بغداد ، مطبعة الاديب البغدادية ، ص135.
- الجميل، فاضل. (2012). جماليات الخط العربي في الفنون التشكيلية. بغداد: دار الشؤون الثقافية.
- الحربي، حمد مناور محمد (1414هـ) استخدام الحرف العربي كمفرد تشكيلي في التعبير اللوني، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة ام القرى، السعودية.
- الحسن، محمد(2015): جماليات الحرف العربي في التشكيل المعاصر. القاهرة: دار الفكر العربي.
- الخطاب، سمير(2018): البعد البيئي في الفنون التشكيلية العربية المعاصرة. بيروت: المركز الثقافي العربي.
- الزبيدي، محمد مرتضى: تاج العروس من جواهر القاموس ، مجلد 6، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ب.ت.
- الزهاوي، خليل (1986) : تشكيلات الخط العربي ، مطبعة أوفست سعيد.
- السعدي، ابتسام ناجي كاظم علي (2007): الأسلوبية المتناولة في عملية التجريب التشكيلي التصويري تقدم للمتلقي فرصة الاتصال بنشاط الفنان وبتصوراته الجمالية بلغة فنية جديدة ومميزة.
- السويدي، عبد الله (2020): البعد الروحي في فن الخط العربي. دبي: دار الثقافة.
- بهنسي، عفيفي (1979): جماليات الفن العربي، عالم المعرفة (14)،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
- توينبي، أرنولد (1991): دراسة في التاريخ. (ترجمة: فؤاد محمد شبل). القاهرة: دار المعارف.

- جودي، محمد حسن (1997): دراسات وتطبيقات في جماليات الفن الإسلامي
حسن، حميد محمد (1988) : أثر الخط العربي في الفنون الأوروبية ، مجلة أفاق عربية ، ع4 ،
دار الشؤون الثقافية العامة
الحسيني، اياد عبد الله (1996) : التكوين الفني للخط العربي وفق أسس التصميم في العصر
الإسلامي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة.
حنش، ادهام محمد (1990) : الخط العربي وإشكالية النقد الأدبي ، ط 1 ، مطبعة التعليم
العالي ، بغداد.
سلامة، عمرو محمد على (2001) : تحقيق البعد الثالث الإيهامي لتصميمات الطباعة اليدوية
بالشاشة الحريية باستخدام الكمبيوتر ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية
الفنية ، جامعة حلوان.
شوقي ، إسماعيل (1999) : الفن والتصميم، كلية التربية، جامعة حلوان، مطبعة العمرانية،
القاهرة.
عبد الغني، أحمد (2000) : السيبرانية كمدخل مفهوم التصوير إلى فن ما بعد الحداثة للقرن
الحادي والعشرين - رسالة دكتوراه -كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان.
عبد الغني، شمس الدين، (2019): التجليات الجمالية للحرف العربي في الفنون التشكيلية.
القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
عبد الكبير وزميله الخطيبي (1980) : ديوان الخط العربي ، ترجمة برادة ، دار البعودة ،
بيروت
عبد المحسن حسين شيشتر(1987) ،الوظيفة الزخرفية للحرف العربي كمدخل تجريبي لتدريس
التصميم في التربية الفنية، رسالة ماجستير ،كلية التربية الفنية ،جامعة حلوان.
عطية، نعيم (1979) : حصاد الألوان الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة.
فتح الباب، عبد الحليم واحد، رشدان، حافظ (1984) : التصميم في الفن التشكيلي، حلوان،
القاهرة.
فرمان، عاصم (1989) : الأسلوب الفني في أعمال الفنان كاظم حيدر ، رسالة الماجستير غير
منشورة ، جامعة بغداد كلية الفنون الجميلة قسم التشكيلي.
فؤاد، لمياء رجاء محمد (2004) : توظيف تكنولوجيا الرسوم المتحركة وأثرها في تحقيق القيم
الفنية، رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة ، جامعة حلوان.
محمود، إيمان نبيل محمد (2009) : نحت الوسائط المتعددة كمدخل للممارسات الفنية في
مجال التنقيف بالفن - رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية الفنية جامعة حلوان .

المصري، نجوى محمد أحمد (1993): أثر تصميم اللوحات الزخرفية من خلال التحليل المجهري للنظم البنائية واللونية في البلورات المعدنية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

مصطفى ابراهيم وآخرون (1961): المعجم الوسيط، ج2 ، القاهرة ، مطبعة مصر.
المعاضدي، طارق حبيب سعد (1998): علاقة التكوين والتعبير في استخدام الحرف العربي في الرسم العراقي المعاصر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد.

الهاشمي، عبد السلام. (2002). اللغة العربية والحضارة الإنسانية. دمشق: دار الفكر.
هيثم، عادل محمد نوار (2007) : اثر المعالجات الجرافيكية الرقمية فى الفنون البصرية المعاصرة، رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة جامعة حلوان.

Michael colingsand :post modern design, Rizzoli, new York

Richrd, Budd, W- and others:" Content Analysis of Communication",
New Yourk, Mac Millan, 1967

Catherine soanes . 2001 oxford English dictionary , oxford university ,
new york ,

Denis Thomas : Dictionary of fine arts, Hamlyn publishing group limited,
London, 1st edition, 1981.

المؤتمر الدولي البيئي الثاني 2025م
الإعلام والاتصال في العصر الذكي: تحولات رقمية، ورؤى مستقبلية



المؤتمر الدولي البيئي الثاني 2025م

الإعلام والاتصال في العصر الذكي: تحولات رقمية، ورؤى مستقبلية



المؤتمر الدولي البيئي الثاني 2025م

الإعلام والاتصال في العصر الذكي: تحولات رقمية، ورؤى مستقبلية

الذكاء الاصطناعي ودوره في تحسين جودة التعليم العالي في الجامعات المصرية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس

د. أميرة عبد المنعم عبد الحي

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى دراسة دور الذكاء الاصطناعي في تطوير وتحسين جودة التعليم العالي في الجامعات المصرية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في ظل التطورات التكنولوجية المتسارعة التي يشهدها العالم تناول البحث بيان أهمية الذكاء الاصطناعي في دعم العملية التعليمية من خلال تحسين مستوى الأداء الأكاديمي والإداري وتسهيل عمليات التقييم والمتابعة، وتقديم حلول مبتكرة للتعليم الشخصي للطلاب كما ركز البحث على التعرف إلى التحديات التي تعيق توظيف الذكاء الاصطناعي بشكل فعال، مثل ضعف البنية التحتية، ونقص الكوادر المؤهلة، والتمويل المحدود، والمخاوف الأخلاقية والأمنية.

واعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، باستخدام استبانة طبقت على عينة من أعضاء هيئة التدريس بعدد من الجامعات المصرية؛ لتحليل آرائهم وتصوراتهم. وأسفرت النتائج عن وجود إدراك كبير لدى أعضاء هيئة التدريس بأهمية الذكاء الاصطناعي ودوره في تحسين جودة التعليم العالي، مع تأكيدهم على ضرورة مواجهة التحديات القائمة لتفعيل استخدامه على نطاق أوسع.

واختتم البحث بتوصيات عدة أبرزها: العمل على تطوير البنية التحتية التقنية، وتخصيص الموارد المالية المناسبة وتقديم برامج تدريبية لأعضاء هيئة التدريس والطلاب ووضع سياسات واضحة لتنظيم استخدام الذكاء الاصطناعي بما يضمن الخصوصية ويحقق الفاعلية المنشودة.

المقدمة

شهد العالم في العقود الأخيرة طفرة علمية وتكنولوجية غير مسبوقة وكان من أبرز ملامح هذه الطفرة ظهور تقنيات الذكاء الاصطناعي التي غزت مختلف مجالات الحياة وأصبحت جزءاً لا يتجزأ من منظومات العمل والإنتاج والخدمات وقد انعكس هذا التطور الكبير على التعليم بمراحله المختلفة، حيث اتجهت أنظار المهتمين بالشأن التعليمي نحو توظيف الذكاء الاصطناعي كأداة فعالة لتحسين جودة التعليم وتطوير أساليبه بما يتماشى مع متطلبات العصر الرقمي.

يعتبر التعليم العالي الركيزة الأساسية لبناء مجتمع المعرفة، وهو المسؤول عن إعداد الكوادر البشرية المؤهلة والقادرة على مواجهة تحديات سوق العمل والمساهمة في التنمية المستدامة ولذا، كان من الضروري البحث عن وسائل مبتكرة تسهم في الارتقاء بمستوى التعليم العالي وتحسين مخرجاته ومن هنا جاءت الدعوات المتزايدة لاعتماد الذكاء الاصطناعي في الجامعات كأداة داعمة لتطوير العملية التعليمية وتحقيق الجودة المنشودة.

وفي هذا السياق تواجه الجامعات المصرية العديد من التحديات التي تؤثر على جودة التعليم، مثل تزايد أعداد الطلاب وضعف الإمكانيات وتباين مستويات أعضاء هيئة التدريس، الأمر الذي يفرض ضرورة البحث عن حلول عملية وفعالة لمواجهة هذه التحديات ويبرز الذكاء الاصطناعي كخيار واعد يمكن أن يسهم بشكل كبير في تحسين جودة التعليم الجامعي من خلال تقنيات ذكية تسهل التعليم والتقويم، وتدعم البحث العلمي، وتطور الخدمات الجامعية.

وانطلاقاً مما سبق يهدف هذا البحث إلى التعرف على دور الذكاء الاصطناعي في تحسين جودة التعليم العالي في الجامعات المصرية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، والكشف عن واقع استخدام هذه التقنيات، والتعرف على أبرز التحديات التي تعوق تطبيقها، واقتراح الحلول الممكنة لتفعيلها بما يحقق أفضل النتائج في إطار منظومة التعليم العالي المصرية.

أهمية البحث

تتبع أهمية هذا البحث من كونه يتناول أحد الموضوعات الحيوية في عصرنا الحالي وهو الذكاء الاصطناعي ودوره في تحسين جودة التعليم العالي و في ظل التحولات العالمية نحو الاقتصاد الرقمي ومجتمع المعرفة فقد أصبح من الضروري مواكبة هذه التحولات وتبني تقنيات حديثة تسهم في تطوير التعليم العالي الذي يعد حجر الأساس لتقدم الأمم ورفي المجتمعات.

كما تبرز أهمية البحث في إلقاء الضوء على واقع استخدام الذكاء الاصطناعي في الجامعات المصرية، والكشف عن مدى استعداد أعضاء هيئة التدريس لتبني هذه التقنيات مما يساعد

متخذي القرار على صياغة سياسات واستراتيجيات أكثر واقعية وفاعلية للنهوض بمستوى التعليم الجامعي في مصر.

ويكتسب البحث أهمية عملية من خلال تقديمه لمجموعة من المقترحات والتوصيات التي يمكن أن تسهم في تفعيل دور الذكاء الاصطناعي في الجامعات، وتحقيق تحسين ملموس في جودة العملية التعليمية والبحثية والخدمات المقدمة بما يحقق مخرجات تعليمية متوافقة مع معايير الجودة والاعتماد الأكاديمي.

و يعد البحث مساهمة علمية مهمة للمكتبة العربية خاصة وأن الدراسات التي تناولت هذا الموضوع في السياق المصري ما زالت محدودة مما يجعله مرجعاً يمكن أن يستفيد منه الباحثون والمهتمون بتحسين التعليم العالي وتطويره باستخدام أدوات وتقنيات الذكاء الاصطناعي.

أهداف البحث :

1. التعرف على مفهوم الذكاء الاصطناعي وأبرز تطبيقاته في التعليم العالي.
2. تحديد أبعاد جودة التعليم العالي ومعاييرها في الجامعات المصرية.
3. الوقوف على واقع استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في الجامعات المصرية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.
4. استكشاف دور الذكاء الاصطناعي في تحسين جودة التعليم الجامعي، سواء على مستوى التدريس أو البحث العلمي أو الخدمات الجامعية.
5. التعرف على أبرز المعوقات التي تحد من استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم العالي المصري.
6. تقديم مقترحات عملية من أعضاء هيئة التدريس لتفعيل دور الذكاء الاصطناعي في تحسين جودة التعليم الجامعي.

مشكلة البحث :

يمثل التعليم العالي حجر الزاوية في إعداد الكفاءات البشرية المؤهلة للمساهمة في تحقيق التنمية الشاملة والمستدامة وتزداد أهمية التعليم الجامعي في ظل المتغيرات المتسارعة التي يشهدها العالم خاصة مع التقدم الهائل في تقنيات الذكاء الاصطناعي التي أثبتت قدرتها على إحداث تحولات جذرية في مختلف المجالات، وعلى رأسها التعليم.

وعلى الرغم من الاهتمام العالمي المتزايد بتوظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في التعليم العالي لما لها من دور كبير في تحسين جودة العملية التعليمية والبحثية، إلا أن الجامعات المصرية ما زالت تواجه تحديات كبيرة في هذا المجال حيث تعاني هذه الجامعات من ضعف البنية التحتية

التكنولوجية وقلة الوعي لدى أعضاء هيئة التدريس بأهمية وفوائد هذه التقنيات، فضلاً عن غياب السياسات الواضحة لتفعيل استخدامها بالشكل الأمثل.

من هنا تتحدد مشكلة البحث في محاولة الكشف عن واقع استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في الجامعات المصرية ودورها في تحسين جودة التعليم العالي من خلال التعرف على وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، والوقوف على أبرز المعوقات التي تحد من استخدام هذه التقنيات وصولاً إلى تقديم مقترحات عملية لتفعيل دور الذكاء الاصطناعي في تحقيق تعليم جامعي عالي الجودة يتماشى مع متطلبات العصر الرقمي.

سؤال البحث

ينطلق هذا البحث من تساؤل رئيسي يتمثل في: ما دور الذكاء الاصطناعي في تطوير وتحسين جودة التعليم العالي في الجامعات المصرية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟ حيث يسعى الباحث من خلال هذا التساؤل إلى التعرف على واقع استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في الجامعات المصرية ومدى إسهامها في تحسين جودة العملية التعليمية والبحثية والخدمات الجامعية، والكشف عن المعوقات التي تحد من تطبيق هذه التقنيات، بالإضافة إلى استجلاء مقترحات أعضاء هيئة التدريس لتفعيل استخدام الذكاء الاصطناعي بالشكل الذي يسهم في تحقيق جودة تعليمية تتوافق مع متطلبات العصر الرقمي.

الدراسات سابقة

1-بسمه محمد الحريري (2025) دور تقنيات الذكاء الاصطناعي في تحسين أداء أعضاء هيئة التدريس بالجامعات الحكومية المصرية: الدور الوسيط لمشاركة المعرفة: دراسة تطبيقية

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر تقنيات الذكاء الاصطناعي في تحسين أداء أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الحكومية المصرية مع دراسة الدور الوسيط الذي قد تلعبه مشاركة المعرفة في هذه العلاقة وجاءت الدراسة استجابة للتحويل الرقمي المتسارع داخل مؤسسات التعليم العالي، وما يتطلبه من تطوير قدرات العاملين بها، ودمج أدوات الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية بشكل فعال وقد انطلقت من إشكالية علمية رئيسية مفادها: هل يمكن لتقنيات الذكاء الاصطناعي أن تؤثر فعلياً على أداء هيئة التدريس؟ وهل تلعب مشاركة المعرفة دوراً في هذه العلاقة؟

اعتمدت الدراسة على منهج كمي تحليلي حيث استخدمت أداة الاستبيان ووزعتها على عينة بلغت 325 عضو هيئة تدريس من جامعات حكومية مصرية و تم تحليل البيانات باستخدام برنامج

Smart PLS 4 لقياس العلاقات بين المتغيرات واختبار نموذج التأثير المباشر وغير المباشر كشفت النتائج أن تقنيات الذكاء الاصطناعي كان لها تأثير مباشر موجب ودال إحصائياً على أداء أعضاء هيئة التدريس، أي أن استخدامهم لهذه التقنيات ساعد بشكل ملموس في تحسين كفاءتهم التعليمية والبحثية كما بينت النتائج أن مشاركة المعرفة تمثل متغيراً بسيطاً يعزز هذا التأثير، إذ إن الذكاء الاصطناعي يسهم في خلق بيئة أكثر تعاوناً وتبادلاً للمعرفة والخبرات، مما يؤدي بدوره إلى أداء أكاديمي أفضل.

خلصت الدراسة إلى أن توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في الجامعات يجب أن يكون جزءاً من خطة مؤسسية متكاملة و تشمل تدريب أعضاء هيئة التدريس وتطوير قدراتهم الرقمية، إلى جانب تعزيز ثقافة المشاركة العلمية والمعرفية بينهم وأوصت بضرورة تطوير البنية التحتية الرقمية داخل الجامعات الحكومية بما يتيح بيئة تعليمية محفزة على الابتكار واستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي، مثل أنظمة التعليم الذكي، والتحليلات التنبؤية، والتصحيح التلقائي وغيرها من الأدوات التي تسهم في تحسين جودة العملية التعليمية.

2- باسم عيد شحاته ، ياسر عيد شحاته (2024) دور الذكاء الاصطناعي في تطوير العملية التعليمية والبحث العلمي في الجامعات "دراسة ميدانية في جامعة المنصورة"

تناولت الدراسة موضوع دور الذكاء الاصطناعي في تطوير العملية التعليمية والبحث العلمي داخل الجامعات، وجاءت بعنوان "دراسة ميدانية في جامعة المنصورة" هدفت الدراسة إلى الوقوف على مدى إسهام تقنيات الذكاء الاصطناعي في تحسين جودة الأداء الأكاديمي والبحثي، وتحديد التحديات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس والطلاب في هذا السياق وقد ارتكزت الدراسة على فرضية أساسية مفادها أن الذكاء الاصطناعي أصبح ضرورة لا غنى عنها في البيئة الجامعية، خاصة في ظل التحول الرقمي الذي يشهده قطاع التعليم العالي محلياً وعالمياً.

اعتمدت الدراسة على منهج وصفي تحليلي، مع توظيف أدوات بحثية شملت استبياناً تم توزيعه على عينة مكونة من 398 طالباً، بالإضافة إلى مقابلات شبه منظمة أجريت مع 12 عضواً من أعضاء هيئة التدريس بجامعة المنصورة وأظهرت النتائج أن هناك إدراكاً متزايداً من قبل المستجيبين لأهمية الذكاء الاصطناعي في دعم أساليب التدريس، وتقديم محتوى علمي مخصص يتناسب مع قدرات الطلاب، وكذلك في تحسين عمليات التقييم والتصحيح، فضلاً عن دوره البارز في تعزيز كفاءة البحث العلمي من خلال تحليل البيانات الضخمة والتنبؤ بالاتجاهات البحثية.

ورغم ذلك كشفت الدراسة عن وجود عدد من التحديات التي تعيق الاستفادة المثلى من هذه التقنيات، أهمها ضعف البنية التحتية التكنولوجية، وقلة التدريب الفعلي لأعضاء هيئة التدريس

على أدوات الذكاء الاصطناعي، بالإضافة إلى غياب سياسة مؤسسية واضحة تضمن دمج هذه التطبيقات بشكل منظم في الخطط الدراسية. كما أشار بعض المشاركين إلى مخاوف تتعلق بالاعتماد الزائد على التكنولوجيا على حساب المهارات الإنسانية التفاعلية، وهو ما يستوجب وضع ضوابط تضمن التوازن بين الجانب البشري والرقمي في العملية التعليمية.

وانتهت الدراسة إلى ضرورة تبني الجامعات المصرية، وعلى رأسها جامعة المنصورة، لسياسات واضحة تهدف إلى إدماج الذكاء الاصطناعي في المنظومة التعليمية والبحثية، مع تقديم برامج تدريبية دورية، وتحفيز فرق العمل الأكاديمية على تبني هذه التقنيات بشكل عملي وفعال.

3- دينا الأسمر نظير (2025) دراسة بعنوان دور الذكاء الاصطناعي في تعزيز جودة التعليم العالي

تناولت الدراسة التي أجرتها دينا الأسمر نظير (2025) موضوع "دور الذكاء الاصطناعي في تعزيز جودة التعليم العالي" وقد ركزت على تحليل التأثيرات المحتملة لاستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في تحسين مخرجات منظومة التعليم الجامعي، سواء على مستوى الأداء الأكاديمي أو جودة الخدمات التعليمية المقدمة للطلاب وانطلقت الدراسة من فرضية مفادها أن الذكاء الاصطناعي، إذا تم توظيفه بشكل علمي ومنهجي يمكن أن يشكل أداة استراتيجية لتعزيز الكفاءة المؤسسية والارتقاء بجودة التعليم العالي، خصوصاً في ضوء التحولات العالمية المتسارعة نحو التعليم الرقمي.

اعتمدت الدراسة على منهج تحليلي وصفي قائم على مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة، إلى جانب تحليل تجارب بعض المؤسسات التعليمية التي أدخلت أدوات الذكاء الاصطناعي ضمن بيئتها الأكاديمية وخلصت إلى أن من أبرز أوجه الاستفادة من الذكاء الاصطناعي في التعليم العالي يتمثل في تحسين عمليات التقييم الذكي والتصحيح الآلي وتخصيص المحتوى التعليمي بما يلئم احتياجات وقدرات كل طالب، فضلاً عن تعزيز قدرة المؤسسات التعليمية على اتخاذ قرارات مبنية على تحليلات دقيقة للبيانات الضخمة المتعلقة بالأداء الأكاديمي.

أشارت الدراسة كذلك إلى أن الذكاء الاصطناعي يلعب دوراً فاعلاً في تحسين الحوكمة الجامعية من خلال نظم دعم القرار، ومراقبة الجودة الداخلية، واكتشاف الفجوات في البرامج التعليمية كما أبرزت ضرورة التوجه نحو تصميم مناهج تعليمية تستفيد من أدوات الذكاء الاصطناعي، مثل الواقع المعزز، وتطبيقات المحاكاة، ومنصات التعلم التكيفية، بما يسهم في تحسين تجربة الطالب وتحقيق نتائج تعلم أكثر فاعلية.

ورغم التأكيد على الإيجابيات نبهت الدراسة إلى بعض التحديات، ومنها محدودية البنية التحتية الرقمية في بعض الجامعات، والحاجة إلى تدريب أعضاء هيئة التدريس على استخدام هذه

التقنيات بشكل فعال، إضافة إلى أهمية وضع سياسات تشريعية وأخلاقية تضبط استخدام الذكاء الاصطناعي بما يحفظ خصوصية البيانات الأكاديمية ويضمن العدالة في التعامل مع الطلاب. وقد خلصت الدراسة إلى توصيات بضرورة دمج الذكاء الاصطناعي في سياسات الجودة الجامعية وتحفيز البحث العلمي التطبيقي في هذا المجال، بما يعزز التنافسية العالمية للجامعات العربية ويحقق تكاملاً حقيقياً بين التكنولوجيا والتعليم.

منهجية البحث :

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك لملاءمته لطبيعة الدراسة التي تهدف إلى وصف واقع استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في الجامعات المصرية، وتحليل دورها في تحسين جودة التعليم العالي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. كما يساعد هذا المنهج في تحديد المعوقات التي تعترض تطبيق الذكاء الاصطناعي واستنباط التوصيات والمقترحات العملية اللازمة لتفعيل دوره في تحقيق الجودة التعليمية.

وقد تم الاعتماد في هذا البحث على أداة الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات، حيث تم تصميمها وتوزيعها على عينة من أعضاء هيئة التدريس في عدد من الجامعات المصرية لقياس آرائهم ومقترحاتهم حول موضوع البحث، ثم تحليل النتائج إحصائياً للوصول إلى دلالات علمية تدعم أهداف الدراسة وتجب عن سؤالها الرئيس.

خطة البحث :

المبحث الأول: الإطار النظري والتوجهات المعاصرة

- **المطلب الأول:** مفهوم الذكاء الاصطناعي في التعليم
- **المطلب الثاني:** جودة التعليم العالي في الجامعات المصرية
- **المطلب الثالث:** التوجهات العالمية نحو توظيف الذكاء الاصطناعي في التعليم العالي

المبحث الثاني: دور الذكاء الاصطناعي في تحسين جودة التعليم العالي

- **المطلب الأول:** واقع استخدام الذكاء الاصطناعي في الجامعات المصرية
- **المطلب الثاني:** مساهمة الذكاء الاصطناعي في تحسين جودة التعليم
- **المطلب الثالث:** مقترحات أعضاء هيئة التدريس لتعزيز دور الذكاء الاصطناعي

المبحث الثالث: التحليل الإحصائي

المبحث الأول: الإطار النظري والتوجهات المعاصرة

يعد الإطار النظري لأي دراسة بمثابة الأساس الذي تبنى عليه معالم البحث حيث يسهم في توضيح المفاهيم والمصطلحات الرئيسية ذات الصلة بالموضوع ويرسم الخلفية العلمية التي ينطلق منها الباحث في مناقشة وتحليل النتائج وفي ظل ما يشهده العالم اليوم من تطورات متسارعة في مجال التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي بات من الضروري تناول هذا الموضوع من زاوية أكاديمية لتحديد أبعاده وآثاره على التعليم العالي وجودته¹.

ويركز هذا المبحث على استعراض مجموعة من المحاور النظرية والتوجهات الحديثة التي تمثل الإطار المرجعي لهذه الدراسة، حيث يتناول في المطلب الأول مفهوم الذكاء الاصطناعي في التعليم موضحاً تعريفه وأبرز تطبيقاته التعليمية.

ويستعرض في المطلب الثاني مفهوم جودة التعليم العالي في الجامعات المصرية مع بيان أبعادها ومعاييرها وأبرز التحديات التي تواجه تحقيقها كما يتناول في المطلب الثالث التوجهات العالمية نحو توظيف الذكاء الاصطناعي في التعليم العالي، مستعرضاً التجارب الدولية الرائدة والدروس المستفادة التي يمكن تطبيقها في الجامعات المصرية².

المطلب الأول: مفهوم الذكاء الاصطناعي في التعليم

يعتبر الذكاء الاصطناعي من أبرز إنجازات الثورة الصناعية الرابعة وأكثرها تأثيراً في مختلف مناحي الحياة، حيث يشير إلى قدرة الأنظمة والبرامج الحاسوبية على محاكاة الذكاء البشري في أداء المهام، مثل التعلم، والتحليل، واتخاذ القرارات وقد تطور هذا المفهوم على مر العقود ليشمل تقنيات متقدمة مثل التعلم الآلي، والشبكات العصبية ومعالجة اللغات الطبيعية، والروبوتات، التي بات لها دور مهم في قطاعات متعددة من بينها قطاع التعليم³.

وفي السياق التعليمي يعرف الذكاء الاصطناعي بأنه مجموعة من الأنظمة والبرمجيات التي تمكن المؤسسات التعليمية من تقديم خدمات تعليمية أكثر كفاءة وفاعلية، من خلال تحليل البيانات التعليمية الضخمة وتخصيص التعليم وفق احتياجات كل طالب، وتحسين عمليات التقويم، وتعزيز تفاعل الطلاب وأعضاء هيئة التدريس مع المحتوى التعليمي⁴.

¹ (صوفيا جرين (2025، أبريل) الذكاء الصناعي في التعليم: فوائده وتحدياته ، مدونة iSpring
² (دينا الاسمر نظير (2025) دراسة بعنوان دور الذكاء الاصطناعي في تعزيز جودة التعليم العالي ، المجلة القانونية ، ص485 ، 528

³ (أمل إسماعيل (2021) عنوان المقال "ضمان الجودة في التعليم الجامعي"، موقع المركز المصري للفكر والدراسات
⁴ (باسم عيد شحاته ، ياسر عيد شحاته (2024) دور الذكاء الاصطناعي في تطوير العملية التعليمية والبحث العلمي في الجامعات "دراسة ميدانية في جامعة المنصورة" مجلة كلية الاداب جامعة بورسعيد ، المجلد 29 ، العدد 29 ، ص395- 522

وتشمل تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم أنظمة التدريس الذكية، والمساعدات الافتراضية، ومنصات التعلم التكيفي وأدوات التحليل التنبئي التي تساعد في تحسين الأداء الأكاديمي والحد من نسب التسرب. وقد أظهرت الدراسات الحديثة أن هذه التقنيات تساهم في تحقيق جودة تعليمية أعلى، وتوفير بيئة تعلم محفزة ومرنة تتماشى مع متطلبات العصر الرقمي وتحدياته¹. ومن هنا تبرز أهمية تبني مفهوم الذكاء الاصطناعي في التعليم العالي، باعتباره رافداً رئيسياً لتطوير العملية التعليمية وتحقيق أهداف الجودة والتميز الأكاديمي خاصة في ظل تزايد أعداد الطلاب وتنوع احتياجاتهم التعليمية، مما يجعل الاعتماد على الطرق التقليدية في التدريس غير كافٍ لتحقيق الأهداف المنشودة.

المطلب الثاني: جودة التعليم العالي في الجامعات المصرية

تعد جودة التعليم العالي إحدى الركائز الأساسية التي تعكس مدى تقدم أي مجتمع، إذ ترتبط بشكل مباشر بمستوى إعداد الكوادر البشرية المؤهلة والقادرة على مواجهة تحديات سوق العمل والمساهمة في التنمية المستدامة وقد أصبح مفهوم الجودة في التعليم العالي قضية محورية في ظل التغيرات العالمية المتسارعة وتزايد التنافسية بين المؤسسات الجامعية مما دفع الجامعات إلى السعي لتحقيق معايير الجودة والاعتماد الأكاديمي محلياً ودولياً.

ويعرف مفهوم جودة التعليم العالي بأنه مدى قدرة الجامعات على تقديم خدمات تعليمية وبحثية ومجتمعية تتسم بالكفاءة والفاعلية وتلبي احتياجات المستفيدين ومتطلبات سوق العمل وفق معايير محددة وتشمل هذه المعايير جودة البرامج والمناهج الدراسية كفاءة أعضاء هيئة التدريس، كفاءة البنية التحتية والتكنولوجية، ورضا الطلاب وأصحاب المصلحة عن الخدمات التعليمية المقدمة.

و في السياق المصري تواجه الجامعات العديد من التحديات التي تؤثر سلباً على مستوى جودة التعليم العالي، من بينها زيادة أعداد الطلاب بما يفوق الطاقة الاستيعابية وضعف التمويل المخصص للبحث العلمي والتطوير، وتفاوت مستويات أعضاء هيئة التدريس، بالإضافة إلى قصور في مواكبة التطورات التكنولوجية الحديثة ورغم الجهود التي تبذلها الدولة لتحسين جودة التعليم من خلال إنشاء الهيئات المختصة بضمان الجودة والاعتماد، إلا أن هناك حاجة ماسة لمزيد من التطوير وتبني استراتيجيات مبتكرة تساهم في النهوض بالتعليم الجامعي².

¹ (صوفيا جرين (2025، أبريل) الذكاء الصناعي في التعليم: فوائده وتحدياته. مدونة iSpring
² (دينا الاسمر نظير (2025) دراسة بعنوان دور الذكاء الاصطناعي في تعزيز جودة التعليم العالي ، المجلة القانونية ، ص485 ،

ومن هذا المنطلق يصبح تعزيز جودة التعليم العالي في الجامعات المصرية هدفًا استراتيجيًا يتطلب تكامل الجهود، وتبني تقنيات حديثة مثل الذكاء الاصطناعي لتطوير العملية التعليمية وتحسين مخرجاتها بما يتوافق مع المعايير العالمية ويساهم في تحقيق التنمية الشاملة.

المطلب الثالث: التوجهات العالمية نحو توظيف الذكاء الاصطناعي في التعليم العالي

(1) الاهتمام العالمي بتقنيات الذكاء الاصطناعي في التعليم : شهدت العقود الأخيرة اهتمامًا عالميًا متزايدًا بالذكاء الاصطناعي باعتباره أداة فعالة لتطوير التعليم العالي وتحقيق الجودة فقد أدركت الدول المتقدمة أهمية دمج الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية كوسيلة لتحسين التعلم، وزيادة فاعلية التدريس، وتخصيص البرامج التعليمية بما يتناسب مع احتياجات الطلاب المختلفة. وقد انعكس هذا الاهتمام في استراتيجيات التعليم الرقمي التي اعتمدتها العديد من الحكومات والمؤسسات الجامعية¹.

(2) نماذج وتجارب دولية رائدة: أظهرت التجارب العالمية نماذج متنوعة لتوظيف الذكاء الاصطناعي في التعليم العالي. فعلى سبيل المثال، طورت الولايات المتحدة أنظمة تدريس ذكية وأدوات تحليل تنبئي لتقليل نسب التسرب وتحسين الأداء الأكاديمي وفي الصين تم اعتماد الذكاء الاصطناعي بشكل واسع في إدارة الفصول الدراسية الذكية ومراقبة جودة التعليم. أما في أوروبا، فقد ركزت الجامعات على الاستفادة من الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي وإدارة البيانات الضخمة. هذه النماذج تؤكد إمكانية الاستفادة من الذكاء الاصطناعي في تطوير التعليم الجامعي وتحقيق مخرجات ذات جودة عالية.

(3) الدروس المستفادة والتحديات المستقبلية : رغم النجاحات التي حققتها هذه الدول، إلا أن توظيف الذكاء الاصطناعي في التعليم العالي يواجه أيضًا بعض التحديات، مثل الحاجة إلى تدريب أعضاء هيئة التدريس على استخدام التقنيات الحديثة، وضمان الخصوصية وحماية البيانات، ومراعاة الفروق الثقافية والتربوية بين الدول. لذا، فإن الدروس المستفادة من التجارب العالمية تؤكد أهمية التخطيط الجيد، وتهيئة البنية التحتية، وإشراك جميع الأطراف المعنية في تبني استراتيجيات واضحة لتطبيق الذكاء الاصطناعي بشكل فعال ومستدام².

(4) إمكانية الاستفادة في الجامعات المصرية : تبرز التوجهات العالمية نحو توظيف الذكاء الاصطناعي في التعليم العالي الحاجة الملحة للجامعات المصرية إلى الاستفادة من هذه

¹) Yueqiao Jin, Lixiang Yan, Vanessa Echeverria, Dragan Gašević, Roberto Martinez-Maldonado (2024, May 20). Generative AI in higher education: A global perspective of institutional adoption policies and guidelines (arXiv:2405.11800) [Preprint]

) Evangelos Katsamakos, Oleg V. Pavlov, Ryan Saklad² (2024, February 13). Artificial intelligence and the transformation of higher education institutions [Preprint]

التجارب، بما يتناسب مع ظروفها وإمكاناتها فمن خلال دراسة النماذج الناجحة عالميًا يمكن للجامعات المصرية صياغة استراتيجيات وطنية تعتمد على تطوير البنية التحتية الرقمية وبناء قدرات أعضاء هيئة التدريس والطلاب على استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي بكفاءة مما يسهم في تحسين جودة التعليم والبحث العلمي والخدمات الجامعية. كما أن تبني هذه التوجهات يسهم في تعزيز قدرة الجامعات المصرية على المنافسة إقليميًا ودوليًا، ويواكب متطلبات العصر الرقمي وسوق العمل المتغير¹.

المبحث الثاني: دور الذكاء الاصطناعي في تحسين جودة التعليم العالي

بعد استعراض الإطار النظري والتوجهات العالمية نحو توظيف الذكاء الاصطناعي في التعليم العالي، تبرز الحاجة إلى الوقوف على الواقع العملي لهذه التقنيات في الجامعات المصرية وتحليل مدى إسهامها الفعلي في تحسين جودة التعليم العالي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس².

يتناول هذا المبحث دور الذكاء الاصطناعي في تحسين جودة التعليم الجامعي، من خلال استعراض ثلاثة محاور رئيسية؛ حيث يتناول المطلب الأول واقع استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في الجامعات المصرية، مستعرضًا مدى انتشار هذه التقنيات، ووعي أعضاء هيئة التدريس بها، والمعوقات التي تحد من تطبيقها أما المطلب الثاني فيركز على بيان مساهمة الذكاء الاصطناعي في تحسين جودة التعليم من مختلف جوانبه، سواء على صعيد العملية التعليمية، أو البحث العلمي أو الخدمات الجامعية و يتناول المطلب الثالث أبرز المقترحات والتوصيات التي يقدمها أعضاء هيئة التدريس لتعزيز دور الذكاء الاصطناعي وتفعيله بالشكل الأمثل في الجامعات المصرية³.

ويهدف هذا المبحث إلى تقديم رؤية شاملة تجمع بين الواقع الحالي والتطلعات المستقبلية، بما يساعد على صياغة سياسات واستراتيجيات عملية لتطوير التعليم الجامعي وتحقيق أعلى مستويات الجودة باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي⁴.

المطلب الأول: واقع استخدام الذكاء الاصطناعي في الجامعات المصرية

¹ (صوفيا جرين (2025، أبريل) الذكاء الصناعي في التعليم: فوائده وتحدياته. مدونة iSpring
² (رشا حامد الطنطاوي (2025) دور الذكاء الاصطناعي في تطوير التعليم الجامعي: دراسة ميدانية ، المجلة العلمية بكلية الآداب ،
ع58 ، ص319-357
³ (رياض رزوقي (2020) دور الذكاء الاصطناعي في تحسين جودة التعليم العالي ، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب ،
المجلة العربية للتربية النوعية ، ع12 ، 1-12
⁴ (عبد المنعم الدسوقي الشحنة (2021) تصور مقترح لتطوير أداء مؤسسات التعليم العالي بمصر في ضوء الذكاء الاصطناعي
جامعة بورسعيد - كلية التربية ، ع36 ، 174-233

يعد الذكاء الاصطناعي من أبرز الأدوات التكنولوجية الحديثة التي تسعى المؤسسات التعليمية حول العالم إلى توظيفها لتحسين جودة العملية التعليمية والبحثية، وتقديم خدمات جامعية أكثر كفاءة وفاعلية وفي مصر بدأت الجامعات تدرك أهمية الذكاء الاصطناعي في التعليم العالي، خاصة مع توجه الدولة نحو التحول الرقمي وتطوير البنية التحتية للتعليم الجامعي¹.

رغم هذا الاهتمام المتزايد إلا أن واقع استخدام الذكاء الاصطناعي في الجامعات المصرية لا يزال في مراحله الأولى. فهناك بعض المبادرات المحدودة التي تمثلت في إنشاء برامج أكاديمية لتدريس الذكاء الاصطناعي كعلم قائم بذاته، بالإضافة إلى تطبيقات جزئية مثل منصات التعليم الإلكتروني، وبعض أنظمة إدارة التعلم الذكية، إلا أن الاستخدام العملي للذكاء الاصطناعي كأداة لتحسين جودة التعليم ما زال ضعيفاً وغير منتشر على نطاق واسع².

وتظهر الدراسات والملاحظات الميدانية أن وعي أعضاء هيئة التدريس بأهمية الذكاء الاصطناعي وكيفية الاستفادة منه في التعليم لا يزال يحتاج إلى تطوير. فالكثير منهم يفتقر إلى التدريب اللازم لاستخدام هذه التقنيات، كما أن البنية التحتية التكنولوجية في العديد من الجامعات غير مؤهلة بالكامل لتبني تطبيقات الذكاء الاصطناعي بكفاءة.

كما تبرز مجموعة من التحديات التي تعيق استخدام الذكاء الاصطناعي في الجامعات المصرية، من بينها ضعف التمويل المخصص لتطوير هذه التقنيات، وغياب السياسات الجامعية الواضحة لتفعيلها، إضافة إلى خوف بعض أعضاء هيئة التدريس من استبدال العنصر البشري بالتكنولوجيا³.

ومن هنا يتضح أن الجامعات المصرية بحاجة إلى مزيد من الجهود لتوسيع نطاق استخدام الذكاء الاصطناعي، من خلال وضع استراتيجيات واضحة، وتوفير التدريب الكافي لأعضاء هيئة التدريس، وتطوير البنية التحتية اللازمة بما يساهم في تحقيق الاستفادة القصوى من هذه التقنيات في تحسين جودة التعليم الجامعي⁴.

المطلب الثاني: مساهمة الذكاء الاصطناعي في تحسين جودة التعليم

يمثل الذكاء الاصطناعي فرصة حقيقية لتحسين جودة التعليم العالي من خلال ما يقدمه من حلول مبتكرة تعالج الكثير من أوجه القصور في العملية التعليمية التقليدية. فقد أثبتت التطبيقات

(1) مني زهران محمد عبد الحكيم (2024) بيئة تعلم إلكترونية تعتمد النظرية التواصلية، كلية التربية – جامعة أسيوط ، المجلد 40 ، العدد 6 ، ص77، 161

(2) رشا حامد الطنطاوي (2025) دور الذكاء الاصطناعي في تطوير التعليم الجامعي: دراسة ميدانية ، المجلة العلمية بكلية الآداب ، ع58 ، ص319-357

(3) هالة عودة جمعه بنور (2024) الذكاء الاصطناعي في إدارة مؤسسات التعليم العالي: مراجعة منهجية للأدبيات العربية ، مجلة كلية التربية – جامعة عين شمس ، المجلد 48 ، الجزء الثاني ، ص221 ، 254

(4) عبد المنعم الدسوقي الشحنة (2021) تصور مقترح لتطوير أداء مؤسسات التعليم العالي بمصر في ضوء الذكاء الاصطناعي ، جامعة بورسعيد - كلية التربية ، ع36 ، 174-233

العملية أن الذكاء الاصطناعي يسهم بشكل ملموس في تطوير الأداء الأكاديمي وتحقيق معايير الجودة التعليمية في مختلف مراحل العملية التعليمية¹.

على صعيد العملية التعليمية يوفر الذكاء الاصطناعي أنظمة تعليم ذكية تُمكن من تخصيص التعليم بحسب مستوى الطالب واحتياجاته بما يعزز من فعالية التعلم ويقلل من الفجوة بين المتعلمين كما تساهم تقنيات التقييم الآلي والتحليلات التنبؤية في تحسين أساليب التقييم المستمر، ومتابعة تقدم الطلاب بدقة وموضوعية، مما يرفع من جودة النتائج التعليمية ويحقق مبدأ العدالة في التقييم².

وفي مجال البحث العلمي يساعد الذكاء الاصطناعي الباحثين في تحليل كميات ضخمة من البيانات بسرعة ودقة، واكتشاف الأنماط والاتجاهات الجديدة في مجالات تخصصهم، مما يسهم في رفع مستوى الإنتاج العلمي للجامعات ويعزز من مكانتها البحثية إقليمياً ودولياً. كما تتيح تقنيات الذكاء الاصطناعي إمكانية الوصول إلى مصادر معرفية متنوعة بطرق سهلة وسريعة، مما يثري العملية البحثية ويزيد من كفاءتها.

كما يمتد أثر الذكاء الاصطناعي إلى تحسين جودة الخدمات الجامعية المقدمة للطلاب وأعضاء هيئة التدريس، من خلال أتمتة الإجراءات الإدارية، وتسهيل الوصول إلى المعلومات والخدمات وتقليل الأخطاء البشرية، بما يعزز من رضا المستفيدين عن الخدمات الجامعية ويحقق معايير الجودة الشاملة.

من هنا يتضح أن الذكاء الاصطناعي يفتح آفاقاً واسعة لتحسين جودة التعليم العالي، شرط أن يتم توظيفه بالشكل الصحيح مع توافر البنية التحتية والتدريب المستمر، ووضع سياسات واضحة تضمن تحقيق الاستفادة المثلى من هذه التقنيات الحديثة³.

المطلب الثالث: مقترحات أعضاء هيئة التدريس لتعزيز دور الذكاء الاصطناعي

انطلاقاً من إدراك أعضاء هيئة التدريس لأهمية الذكاء الاصطناعي في تحسين جودة التعليم العالي فقد طرحوا مجموعة من المقترحات العملية التي يمكن أن تسهم في تفعيل دوره بالشكل الأمثل في الجامعات المصرية و هذه المقترحات تعكس خبراتهم الميدانية ووعيهم بالتحديات الواقعية التي تواجه الجامعات في هذا المجال، وتسعى لتقديم حلول واقعية قابلة للتنفيذ⁴.

¹ (حالة عوده جمعه بتور (2024) الذكاء الاصطناعي في إدارة مؤسسات التعليم العالي: مراجعة منهجية للأدبيات العربية ، مجلة كلية التربية – جامعة عين شمس ، المجلد 48 ، الجزء الثاني ، ص 221 ، 254

² (ناجح محمد محمود (2018) الذكاء الاصطناعي ودوره في تطوير التعليم الجامعي ، جامعة الأزهر - كلية التربية للبنين بالقاهرة ، ص 478- 498

³ (ناجح محمد محمود (2018) الذكاء الاصطناعي ودوره في تطوير التعليم الجامعي ، جامعة الأزهر - كلية التربية للبنين بالقاهرة ، ص 478- 498

⁴ (مني زهران محمد عبد الحكيم (2024) بيئة تعلم إلكترونية تعتمد النظرية التواصلية، كلية التربية – جامعة اسيوط ، المجلد 40 ، العدد 6 ، ص 77، 161

- أكد العديد من أعضاء هيئة التدريس على ضرورة إعداد خطة وطنية واضحة لتبني الذكاء الاصطناعي في التعليم الجامعي، تتضمن أهدافاً محددة ومراحل تنفيذ وتوفير التمويل اللازم لتطوير البنية التحتية الرقمية، بما يتيح إمكانية إدماج تقنيات الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية بكفاءة.
- اقترحوا تنظيم برامج تدريبية وورش عمل دورية تستهدف تأهيل أعضاء هيئة التدريس والكوادر الإدارية على استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي ورفع وعيهم بأهمية هذه التقنيات وأثرها الإيجابي في تحسين الأداء الأكاديمي والإداري. فغياب المهارات الرقمية الكافية يعد من أبرز المعوقات التي تحد من الاستفادة من الذكاء الاصطناعي.
- شددوا على أهمية تعزيز التعاون مع الجامعات والمؤسسات العالمية الرائدة في هذا المجال، للاستفادة من خبراتها ونقل التجارب الناجحة بما يتوافق مع البيئة المصرية. كما دعوا إلى تشجيع البحث العلمي المتخصص في الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في التعليم، وتخصيص جوائز ومبادرات لدعم المشاريع البحثية التي تركز على هذا المجال¹.
- أوصى أعضاء هيئة التدريس بضرورة إشراك الطلاب في هذه المنظومة من خلال تطوير مهاراتهم الرقمية، وإتاحة الفرصة لهم للاستفادة من منصات الذكاء الاصطناعي التعليمية، بما يعزز من فاعلية التعلم الذاتي والتفاعل مع المقررات الدراسية بطرق مبتكرة².
- من خلال هذه المقترحات يتضح أن تعزيز دور الذكاء الاصطناعي في الجامعات المصرية يتطلب تكامل الجهود بين الدولة والجامعات وأعضاء هيئة التدريس و ضمن إطار استراتيجي يضمن استدامة التطوير والتحسين المستمر لجودة التعليم العالي.

المؤتمر الدولي الثاني 2025م
الإعلام والاتصال في العصر الذكي: تحولات رقمية، ورؤى مستقبلية

¹ (حالة عوده جمعه بنور (2024) الذكاء الاصطناعي في إدارة مؤسسات التعليم العالي: مراجعة منهجية للأدبيات العربية ، مجلة كلية التربية – جامعة عين شمس ، المجلد 48 ، الجزء الثاني ، ص221 ، 254
² (رشا حامد الطنطاوي (2025) دور الذكاء الاصطناعي في تطوير التعليم الجامعي: دراسة ميدانية ، المجلة العلمية بكلية الاداب ، ع58 ، ص319-357

المبحث الثالث: التحليل الإحصائي

3.1 مقدمة الفصل

يهدف هذا المبحث إلى عرض وتحليل البيانات التي تم جمعها من خلال الاستبانة الموجهة لعمداء ورؤساء الأقسام في الجامعات الفلسطينية حول تطبيقات الذكاء الاصطناعي وأثرها على جودة التعليم العالي. يتم استخدام الأساليب الإحصائية الوصفية والتحليلية لفهم نتائج البيانات، بما يشمل المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية، وتحليل العلاقات بين المتغيرات باستخدام برنامج SPSS.

منهجية البحث:

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي الذي يمكنه من دراسة الظواهر كما هي، وتحليلها وصفيًا للوصول إلى فهم دقيق لطبيعة العلاقة بين المتغيرات ويتناسب هذا المنهج مع طبيعة الموضوع الذي يتناول تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الجامعات الفلسطينية وأثرها على جودة التعليم العالي من وجهة نظر القيادات الأكاديمية.

و تم اختيار عمداء ورؤساء الأقسام في الجامعات الفلسطينية كعينة للدراسة، نظرًا لمعرفتهم المباشرة بالسياسات الأكاديمية والإدارية، وإلمامهم بتفاصيل التحول الرقمي وتطبيقات الذكاء الاصطناعي في مؤسساتهم وتم استخدام استبانة كوسيلة أساسية لجمع البيانات صممت لقياس درجة استخدام الذكاء الاصطناعي، وتحديد المجالات والتحديات واستطلاع آراء العينة حول مدى تأثير هذه التطبيقات على جودة التعليم العالي.

سيتم تحليل البيانات باستخدام الأساليب الإحصائية الوصفية كالمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية إلى جانب بعض الأدوات التحليلية التي تساعد على اختبار الفرضيات واستنتاج

العلاقة بين المتغيرات باستخدام برامج التحليل الإحصائي المعتمدة، مثل برنامج SPSS.

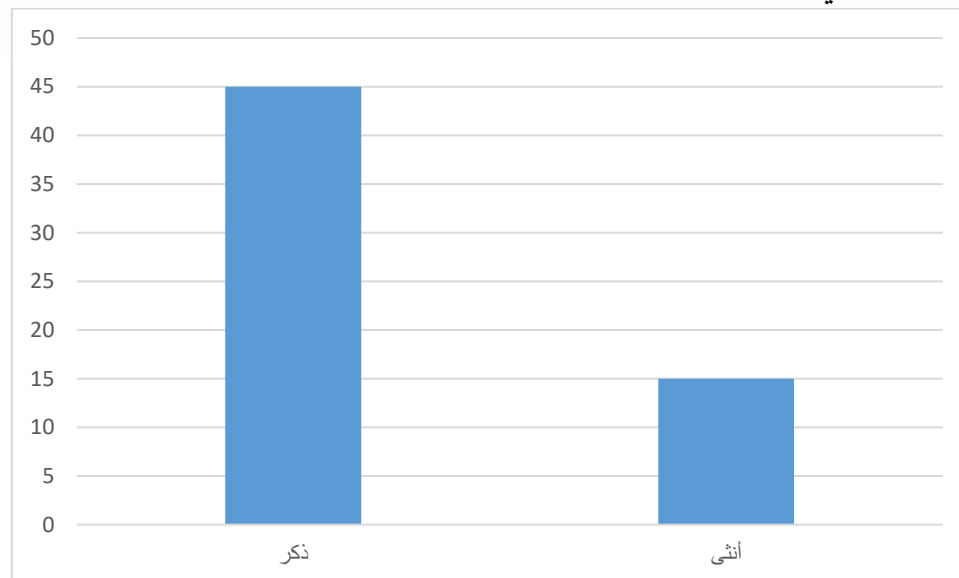
وتتم الدراسة ضمن حدود مكانية تشمل الجامعات الفلسطينية المعتمدة وحدود زمنية تركز على العام الدراسي الذي تم جمع البيانات فيه بما يضمن أن تكون المعلومات محدثة وواقعية.

3.2 خصائص العينة (القسم الأول: المتغيرات الديمغرافية)

الجنس

الفئة	عدد الاستجابات	النسبة المئوية (%)
ذكر	45	75%
أنثى	15	25%

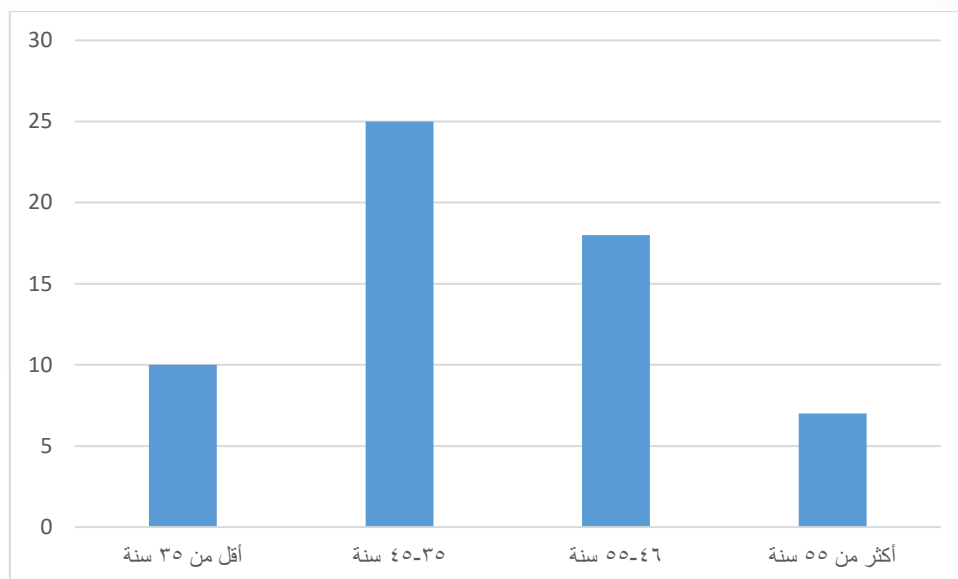
تشير البيانات إلى أن غالبية المستجيبين كانوا من الذكور بنسبة 75%. هذا يعكس التوزيع التقليدي للقيادات الأكاديمية والإدارية في الجامعات الفلسطينية، حيث تميل المناصب القيادية مثل عميد الكلية أو رئيس القسم إلى أن تكون أكثر شيوعاً بين الذكور. ومع ذلك، فإن وجود نسبة 25% من الإناث يشير إلى وجود تمثيل نسائي ملحوظ، مما يعكس تطوراً إيجابياً نحو تعزيز دور المرأة في القيادة الأكاديمية.



العمر

الفئة	عدد الاستجابات	النسبة المئوية (%)
أقل من 35 سنة	10	16.70%
35-45 سنة	25	41.70%
46-55 سنة	18	30%
أكثر من 55 سنة	7	11.60%

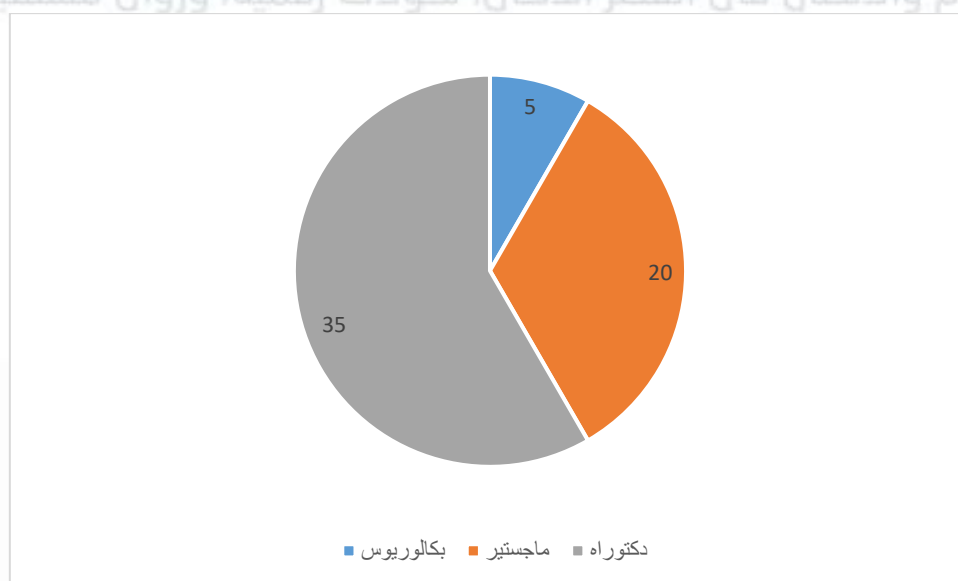
تشير البيانات إلى أن الفئة العمرية الأكثر تمثيلاً كانت بين 35 و55 عاماً (71.7%)، وهي فئة عمرية تتميز بخبرة أكاديمية وإدارية كبيرة. هذه النسبة تعكس اعتماد الجامعات على قيادات ذات خبرة طويلة في إدارة العمليات الأكاديمية والإدارية. أما الفئة العمرية الأقل من 35 عاماً، فقد مثلت نسبة صغيرة (16.7%)، مما يشير إلى أن المناصب القيادية غالباً ما تتطلب سنوات خبرة طويلة قبل الوصول إليها.



المؤهل العلمي

النسبة المئوية (%)	عدد الاستجابات	الفئة
8.30%	5	بكالوريوس
33.30%	20	ماجستير
58.30%	35	دكتوراه

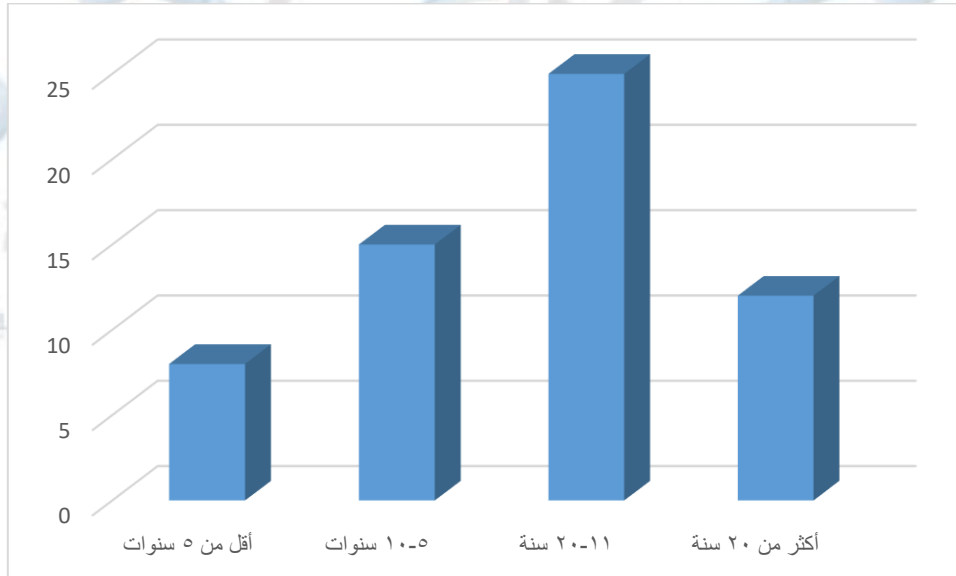
أظهرت النتائج أن معظم المستجيبين حاصلون على درجة الدكتوراه بنسبة 58.3%، مما يؤكد كفاءتهم الأكاديمية العالية ومكانتهم العلمية المرموقة. كما أن نسبة 33.3% من حملة درجة الماجستير تعكس أيضًا مستوى عالٍ من التعليم والخبرة. أما حملة البكالوريوس، فقد شكلوا نسبة ضئيلة (8.3%)، مما يعكس أن المناصب القيادية في الجامعات تتطلب مؤهلات علمية متقدمة.



عدد سنوات الخبرة

الفئة	عدد الاستجابات	النسبة المئوية (%)
أقل من 5 سنوات	8	13.30%
5-10 سنوات	15	25%
11-20 سنة	25	41.70%
أكثر من 20 سنة	12	20%

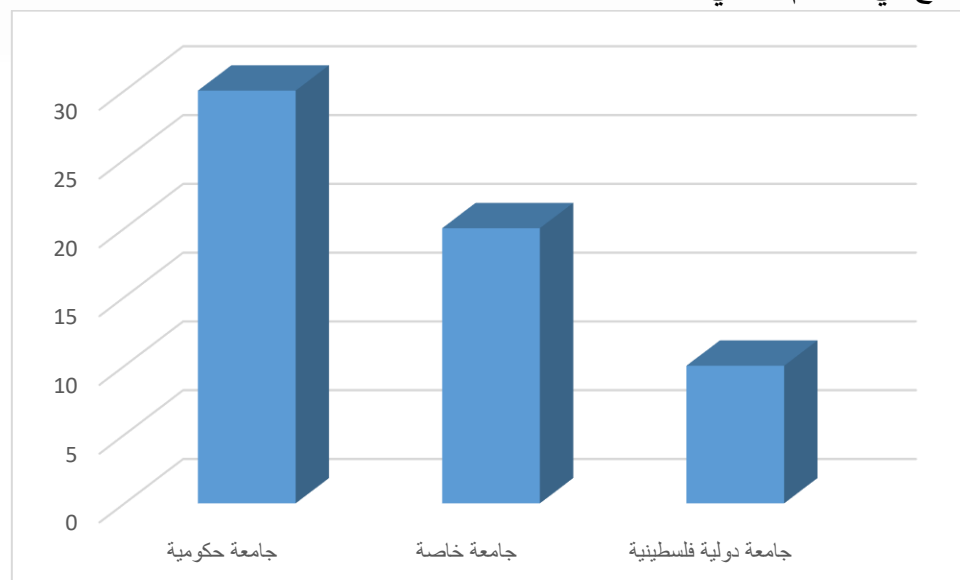
تشير البيانات إلى أن الفئة الأكثر تمثيلاً كانت تلك التي تمتلك خبرة تتراوح بين 11 و 20 سنة (41.7%). هذه النسبة تعكس أن المناصب القيادية في الجامعات تتطلب سنوات طويلة من الخبرة العملية. كما أن الفئة التي لديها أكثر من 20 سنة خبرة شكلت نسبة 20%، مما يعكس أهمية الخبرة الطويلة في تحقيق النجاح في هذه المناصب. أما الفئة ذات الخبرة الأقل من 5 سنوات، فقد شكلت نسبة صغيرة (13.3%)، مما يدل على أن هذه المناصب ليست متاحة لحديثي العهد بالعمل الأكاديمي.



نوع الجامعة

الفئة	عدد الاستجابات	النسبة المئوية (%)
جامعة حكومية	30	50%
جامعة خاصة	20	33.30%
جامعة دولية فلسطينية	10	16.70%

تشير البيانات إلى أن الجامعات الحكومية كانت الأكثر تمثيلاً بنسبة 50%، مما يعكس الدور الكبير الذي تلعبه هذه الجامعات في توفير التعليم العالي في فلسطين. بينما شكلت الجامعات الخاصة نسبة 33.3%، مما يشير إلى تنوع النظام التعليمي الفلسطيني بين القطاعين الحكومي والخاص. أما الجامعات الدولية الفلسطينية، فقد شكلت نسبة 16.7%، مما يعكس وجود توجه نحو التوسع في التعليم الدولي داخل فلسطين.



تشير بيانات العينة إلى أن غالبية المستجيبين كانوا من الذكور (75%)، في الفئة العمرية 35-55 عامًا (71.7%)، وحملة درجة الدكتوراه (58.3%)، ولديهم خبرة تتراوح بين 11 و20 سنة (41.7%). كما أن الجامعات الحكومية كانت الأكثر تمثيلاً بنسبة 50%. هذه الخصائص تعكس طبيعة القيادات الأكاديمية والإدارية في الجامعات الفلسطينية، والتي تعتمد بشكل كبير على الخبرة العميقة والمؤهلات العلمية المتقدمة.

الإعلام والاتصال في العصر الرقمي: تحولات رقمية، ورؤى مستقبلية

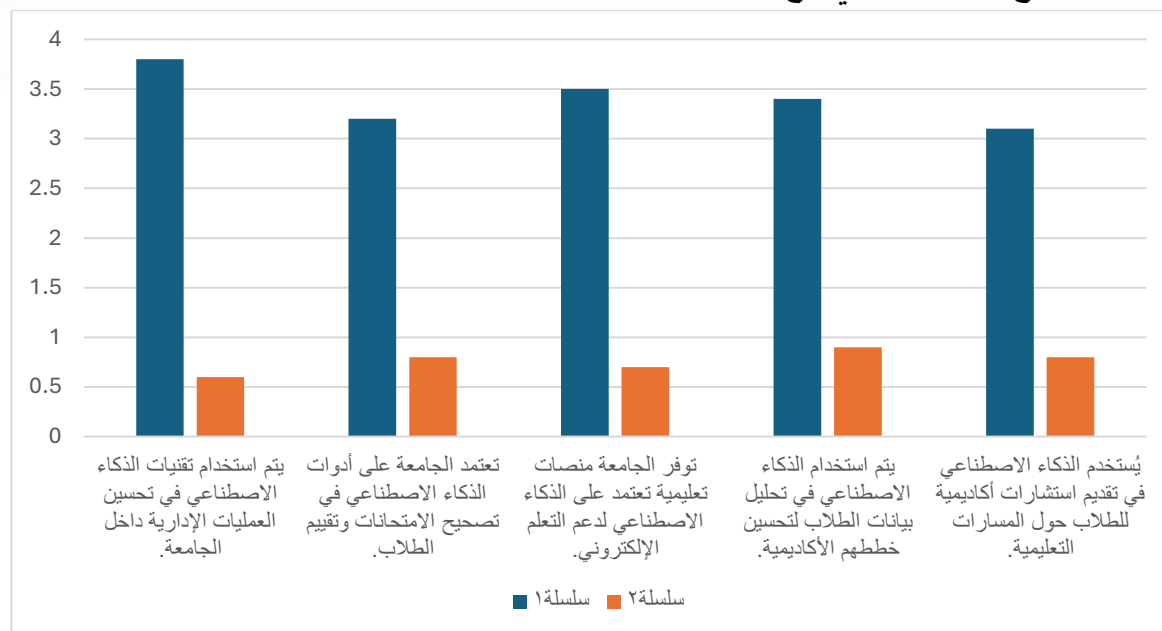
3.3 تحليل المحاور الرئيسية (القسم الثاني: أسئلة الدراسة)

3.3.1 المحور الأول: استخدامات الذكاء الاصطناعي في الجامعات الفلسطينية

السؤال	متوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التفسير
يتم استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في تحسين العمليات الإدارية داخل الجامعة.	3.8	0.6	موافق بشكل عام
تعتمد الجامعة على أدوات الذكاء الاصطناعي في تصحيح الامتحانات وتقييم الطلاب.	3.2	0.8	محايد إلى موافق
توفر الجامعة منصات تعليمية تعتمد على الذكاء الاصطناعي لدعم التعلم الإلكتروني.	3.5	0.7	موافق بشكل عام
يتم استخدام الذكاء الاصطناعي في تحليل بيانات	3.4	0.9	محايد إلى موافق

الطلاب لتحسين خططهم الأكاديمية.			
يستخدم الذكاء الاصطناعي في تقديم استشارات أكاديمية للطلاب حول المسارات التعليمية.	3.1	0.8	محايد إلى موافق

تشير النتائج إلى أن هناك قبولاً عاماً لاستخدام الذكاء الاصطناعي في العمليات الإدارية داخل الجامعات، مع متوسط حسابي بلغ 3.8.

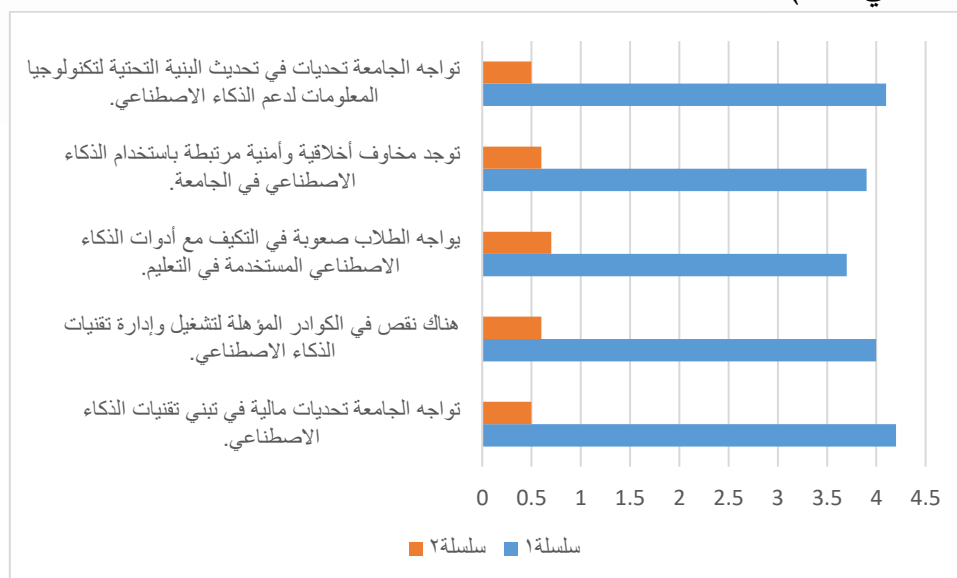


ومع ذلك، فإن استخدامه في مجالات أخرى مثل تصحيح الامتحانات وتوفير استشارات أكاديمية لا يزال محدوداً نسبياً (متوسطات حسابية بين 3.1 و 3.4). يعكس ذلك حاجة الجامعات الفلسطينية إلى تعزيز استخدام الذكاء الاصطناعي في المجالات الأكاديمية أكثر من الإدارية.

3.3.2 المحور الثاني: التحديات المرتبطة باستخدام الذكاء الاصطناعي

السؤال	متوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التفسير
تواجه الجامعة تحديات مالية في تبني تقنيات الذكاء الاصطناعي.	4.2	0.5	موافق بشدة
هناك نقص في الكوادر المؤهلة لتشغيل وإدارة تقنيات الذكاء الاصطناعي.	4	0.6	موافق بشدة
يواجه الطلاب صعوبة في التكيف مع أدوات الذكاء الاصطناعي المستخدمة في التعليم.	3.7	0.7	موافق بشكل عام
توجد مخاوف أخلاقية وأمنية مرتبطة باستخدام الذكاء الاصطناعي في الجامعة.	3.9	0.6	موافق بشدة
تواجه الجامعة تحديات في تحديث البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات لدعم الذكاء الاصطناعي.	4.1	0.5	موافق بشدة

تعكس النتائج وجود تحديات كبيرة تواجه الجامعات الفلسطينية في تبني تقنيات الذكاء الاصطناعي، خاصة من حيث التمويل (متوسط حسابي 4.2) والنقص في الكوادر المؤهلة (متوسط حسابي 4.0).

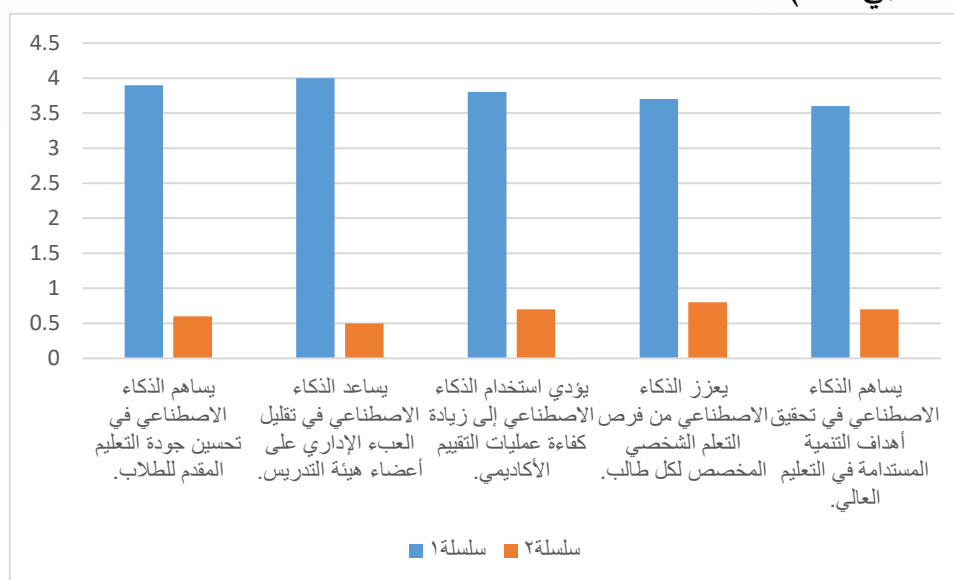


كما تشير البيانات إلى وجود مخاوف أخلاقية وأمنية (متوسط حسابي 3.9)، مما يتطلب وضع سياسات واضحة لضمان الاستخدام الآمن لهذه التقنيات.

3.3.3 المحور الثالث: تأثير الذكاء الاصطناعي على جودة التعليم العالي

السؤال	متوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التفسير
يساهم الذكاء الاصطناعي في تحسين جودة التعليم المقدم للطلاب.	3.9	0.6	موافق بشدة
يساعد الذكاء الاصطناعي في تقليل العبء الإداري على أعضاء هيئة التدريس.	4	0.5	موافق بشدة
يؤدي استخدام الذكاء الاصطناعي إلى زيادة كفاءة عمليات التقييم الأكاديمي.	3.8	0.7	موافق بشكل عام
يعزز الذكاء الاصطناعي من فرص التعلم الشخصي المخصص لكل طالب.	3.7	0.8	موافق بشكل عام
يساهم الذكاء الاصطناعي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في التعليم العالي.	3.6	0.7	موافق بشكل عام

تشير النتائج إلى أن الذكاء الاصطناعي له تأثير إيجابي كبير على جودة التعليم العالي، حيث حصل سؤال "يساعد الذكاء الاصطناعي في تقليل العبء الإداري" على أعلى متوسط حسابي (4.0). كما يُظهر التحليل أن الذكاء الاصطناعي يساهم بشكل كبير في تحسين جودة التعليم (متوسط حسابي 3.9)



وتحقيق أهداف التنمية المستدامة (متوسط حسابي 3.6). ومع ذلك، لا يزال هناك مجال لتحسين كفاءة التقييم الأكاديمي وفرص التعلم الشخصي.

3.4 تحليل العلاقة بين المتغيرات (اختبار الفرضيات)

تم استخدام اختبار "الارتباط البسيط (Pearson Correlation)" لتحليل العلاقة بين استخدام الذكاء الاصطناعي (المتغير المستقل) وجودة التعليم العالي (المتغير التابع).

المتغير	معامل الارتباط (r)	مستوى الدلالة (p-value)	التفسير
استخدام الذكاء الاصطناعي وجودة التعليم	0.72	0.001	علاقة قوية وموجبة

تشير النتائج إلى وجود علاقة قوية وموجبة بين استخدام الذكاء الاصطناعي وجودة التعليم العالي ($r = 0.72$ ، $p < 0.05$). وهذا يعني أن زيادة استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي تؤدي إلى تحسين جودة التعليم العالي بشكل ملحوظ.

3.5 النتائج والتوصيات

أظهرت النتائج أن الذكاء الاصطناعي يلعب دورًا مهمًا في تحسين جودة التعليم العالي في الجامعات الفلسطينية، خاصة في تحسين العمليات الإدارية وتقليل العبء الإداري على أعضاء

هيئة التدريس. ومع ذلك، لا تزال هناك تحديات كبيرة تتعلق بالتمويل، الكوادر المؤهلة، والبنية التحتية.

التوصيات:

1. زيادة التمويل الحكومي والخاص لدعم تبني تقنيات الذكاء الاصطناعي.
2. توفير برامج تدريبية لتأهيل الكوادر الأكاديمية والإدارية لاستخدام هذه التقنيات.
3. وضع سياسات واضحة لمعالجة المخاوف الأخلاقية والأمنية المرتبطة باستخدام الذكاء الاصطناعي.
4. تعزيز البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات لدعم تطبيقات الذكاء الاصطناعي.

المؤتمر الدولي العربي الثاني 2025م
الإعلام والاتصال في العصر الذكي: تحولات رقمية، ورؤى مستقبلية

ملحق رقم (1)

الاستبيان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته؛ وبعد:

نظراً لطبيعة الدراسة، فقد تطلب تحقيق أهدافها إعداد استبيان لجمع البيانات ولذا أتشرف بأن أعرض على سعادتك هذا الاستبيان، المكون من قسمين رئيسيين، القسم الأول يتناول البيانات العامة، أما القسم الثاني يتناول أسئلة الدراسة بعنوان: "تطبيق الذكاء الاصطناعي في الجامعات الفلسطينية وعلاقته في تحسين جودة التعليم العالي من وجهة نظر العمداء ورؤساء الأقسام فيها" ونظراً لطبيعة الدراسة، فقد تطلب تحقيق أهدافها إعداد استبيان لجمع البيانات ولذا أتشرف بأن أعرض على سعادتك هذا الاستبيان، المكون من ثلاث أقسام رئيسيين، القسم الأول يتناول البيانات العامة، أما القسم الثاني يتناول أسئلة الدراسة

أمل من سعادتك الإجابة عن جميع أسئلة الاستبانة بموضوعية، وبما يعكس وجهة نظركم تجاه ما تتضمنه الاستبانة، علماً بأن إجاباتكم ستعامل بسرية تامة، ولن تُستخدم إلا لأغراض البحث العلمي فقط و أشكر لكم مقدماً تعبئة الاستبانة، واعتذر عن استقطاع جزء من وقتكم الثمين، سائلة المولى القدير أن يجعل ذلك في موازين عملكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

القسم الأول : المتغيرات الديمغرافية:

القسم الأول: المتغيرات الديمغرافية

الجنس:

☐ ذكر

☐ أنثى

العمر:

☐ أقل من 35 سنة

☐ 35-45 سنة

☐ 46-55 سنة

☐ أكثر من 55 سنة

المؤهل العلمي:

☐ بكالوريوس

☐ ماجستير

☐ دكتوراه

عدد سنوات الخبرة الأكاديمية:

☐ أقل من 5 سنوات

☐ 5-10 سنوات

☐ 11-20 سنة

☐ أكثر من 20 سنة

الجامعة التي تعمل بها:

☐ جامعة حكومية

☐ جامعة خاصة

☐ جامعة دولية فلسطينية

القسم الثاني : اسئلة الاستبيان

المحاور	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
المحور الأول: استخدامات الذكاء الاصطناعي في الجامعات الفلسطينية					
يتم استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في تحسين العمليات الإدارية داخل الجامعة.	☐	☐	☐	☐	☐
تعتمد الجامعة على أدوات الذكاء الاصطناعي في تصحيح الامتحانات وتقييم الطلاب.	☐	☐	☐	☐	☐
توفر الجامعة منصات تعليمية تعتمد على الذكاء الاصطناعي لدعم التعلم الإلكتروني.	☐	☐	☐	☐	☐
يتم استخدام الذكاء الاصطناعي في تحليل بيانات الطلاب لتحسين خططهم الأكاديمية.	☐	☐	☐	☐	☐
يستخدم الذكاء الاصطناعي في تقديم استشارات أكاديمية للطلاب حول المسارات التعليمية.	☐	☐	☐	☐	☐

المحاور	موافق	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق
---------	-------	-------	-------	-----------	-----------

بشدة	موافق	موافق	موافق	موافق
المحور الثاني: التحديات المرتبطة باستخدام الذكاء الاصطناعي				
☐	☐	☐	☐	☐
تواجه الجامعة تحديات مالية في تبني تقنيات الذكاء الاصطناعي.				
☐	☐	☐	☐	☐
هناك نقص في الكوادر المؤهلة لتشغيل وإدارة تقنيات الذكاء الاصطناعي.				
☐	☐	☐	☐	☐
يواجه الطلاب صعوبة في التكيف مع أدوات الذكاء الاصطناعي المستخدمة في التعليم.				
☐	☐	☐	☐	☐
توجد مخاوف أخلاقية وأمنية مرتبطة باستخدام الذكاء الاصطناعي في الجامعة.				
☐	☐	☐	☐	☐
تواجه الجامعة تحديات في تحديث البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات لدعم الذكاء الاصطناعي.				

المحاور	موافق	موافق	موافق	موافق	غير موافق	غير موافق
المحور الثالث: تأثير الذكاء الاصطناعي على جودة التعليم العالي						
☐	☐	☐	☐	☐	☐	☐
يساهم الذكاء الاصطناعي في تحسين جودة التعليم المقدم للطلاب.						
☐	☐	☐	☐	☐	☐	☐
يساعد الذكاء الاصطناعي في تقليل العبء الإداري على أعضاء هيئة التدريس.						
☐	☐	☐	☐	☐	☐	☐
يؤدي استخدام الذكاء الاصطناعي إلى زيادة كفاءة عمليات التقييم الأكاديمي.						
☐	☐	☐	☐	☐	☐	☐
يعزز الذكاء الاصطناعي من فرص التعلم الشخصي المخصص لكل طالب.						
☐	☐	☐	☐	☐	☐	☐
يساهم الذكاء الاصطناعي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في التعليم العالي.						

الخاتمة

يمثل الذكاء الاصطناعي أحد أهم التطورات التكنولوجية المعاصرة التي باتت تشكل ملامح التعليم في القرن الحادي والعشرين، إذ أصبح أداة فعالة لتحسين جودة التعليم العالي وتطويره بما يلبي متطلبات التنمية المستدامة وسوق العمل المتغير ومن خلال هذا البحث، تم تسليط الضوء على واقع الذكاء الاصطناعي في الجامعات المصرية، ودوره المحتمل في الارتقاء بمستوى التعليم الجامعي من خلال تجويد العملية التعليمية، وتعزيز البحث العلمي، وتطوير الخدمات الجامعية.

لقد أظهرت نتائج البحث أن واقع استخدام الذكاء الاصطناعي في الجامعات المصرية ما زال محدودًا ويواجه العديد من التحديات، أبرزها ضعف البنية التحتية التكنولوجية، ونقص الوعي والمهارات اللازمة لدى أعضاء هيئة التدريس، وغياب السياسات الواضحة لتبنيه ومع ذلك، فقد برزت قناعة واضحة لدى أعضاء هيئة التدريس بأهمية هذه التقنيات، وقدموا مقترحات عملية يمكن أن تسهم في تعزيز استخدامها بما يحقق جودة تعليمية أفضل.

وانطلاقًا مما سبق يؤكد البحث على ضرورة تبني استراتيجية وطنية شاملة لتفعيل استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم العالي تتضمن تطوير البنية التحتية الرقمية، وتدريب الكوادر الأكاديمية والإدارية وتشجيع البحث العلمي في هذا المجال و مع الاستفادة من التجارب الدولية الرائدة. كما يجب إشراك جميع الأطراف المعنية، بما في ذلك الطلاب، في هذه الجهود لضمان نجاحها واستدامتها.

فإن تطوير التعليم العالي في مصر لم يعد خيارًا بل ضرورة حتمية لمواكبة التحولات العالمية، وتحقيق التنافسية الإقليمية والدولية والذكاء الاصطناعي بما يمتلكه من إمكانيات هائلة، يمكن أن يكون رافدًا قويًا لتحقيق هذه الأهداف، شرط أن يتم توظيفه ضمن رؤية شاملة وإرادة جادة للتطوير والتحسين المستمر.

النتائج و التوصيات:

النتائج

- الذكاء الاصطناعي يساهم بشكل ملحوظ في تحسين جودة التعليم العالي في الجامعات المصرية.
- يساعد الذكاء الاصطناعي في تقليل الأعباء الإدارية على أعضاء هيئة التدريس.
- يساهم في تعزيز التعلم الشخصي المخصص لكل طالب وتحسين الخطط الأكاديمية.
- يرفع من كفاءة عمليات التقييم الأكاديمي للطلاب.

- يساهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في التعليم العالي.
- توجد تحديات مالية تواجه الجامعات عند تبني تقنيات الذكاء الاصطناعي.
- هناك نقص في الكوادر المؤهلة لتشغيل وإدارة تقنيات الذكاء الاصطناعي.
- يواجه بعض الطلاب صعوبة في التكيف مع أدوات الذكاء الاصطناعي.
- ترتبط بعض المخاوف الأخلاقية والأمنية باستخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم.
- تتطلب الجامعات تحديث البنية التحتية المعلوماتية لدعم تقنيات الذكاء الاصطناعي.
- يوصي أعضاء هيئة التدريس بزيادة التدريب والوعي بأهمية الذكاء الاصطناعي في التعليم.
- هناك حاجة لدعم مالي وتقني لتطوير استخدام الذكاء الاصطناعي في الجامعات.

التوصيات :

- ضرورة توفير برامج تدريبية متخصصة لأعضاء هيئة التدريس والطلاب لتعزيز مهاراتهم في استخدام أدوات وتقنيات الذكاء الاصطناعي، مما يساهم في تحقيق أقصى استفادة منها في العملية التعليمية.
- العمل على تطوير البنية التحتية التكنولوجية للجامعات، لتصبح مهياً بشكل كامل لاستيعاب تطبيقات الذكاء الاصطناعي ودعم التعليم الإلكتروني بكفاءة.
- تخصيص ميزانيات ودعم مالي كافٍ لتبني مشاريع الذكاء الاصطناعي في التعليم العالي، بما يضمن استدامتها وتوسيع نطاق استخدامها في مختلف التخصصات.
- التأكيد على وضع سياسات واضحة تراعي الجوانب الأخلاقية والأمنية عند استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي، لحماية خصوصية بيانات الطلاب وأعضاء هيئة التدريس.
- زيادة التوعية بأهمية الذكاء الاصطناعي ودوره في تحسين جودة التعليم، بما يعزز قبول المجتمع الأكاديمي لهذه التقنيات ويحفز على تبنيها بشكل إيجابي.

المراجع:

- ناجح محمد محمود (2018) الذكاء الاصطناعي ودوره في تطوير التعليم الجامعي ، جامعة الأزهر - كلية التربية للبنين بالقاهرة ، ص 478- 498.
- هالة عوده جمعه بتور (2024) الذكاء الاصطناعي في إدارة مؤسسات التعليم العالي: مراجعة منهجية للأدبيات العربية ، مجلة كلية التربية - جامعة عين شمس ، المجلد 48 ، الجزء الثاني ، ص 221 ، 254.
- مني زهران محمد عبد الحكيم (2024) بيئة تعلم إلكترونية تعتمد النظرية التواصلية، كلية التربية - جامعة اسيوط ، المجلد 40 ، العدد 6 ، ص 77، 161.

باسم عيد شحاته ، ياسر عيد شحاته (2024) دور الذكاء الاصطناعي في تطوير العملية التعليمية والبحث العلمي في الجامعات "دراسة ميدانية في جامعة المنصورة" مجلة كلية الاداب جامعة بورسعيد ، المجلد 29 ، العدد 29 ، ص 395-522.

دينا الاسمر نظير (2025) دراسة بعنوان دور الذكاء الاصطناعي في تعزيز جودة التعليم العالي ، المجلة القانونية ، ص 485 ، 528.

أمل إسماعيل (2021) عنوان المقال "ضمان الجودة في التعليم الجامعي"، موقع المركز المصري للفكر والدراسات.

صوفيا جرين (2025، أبريل) الذكاء الصناعي في التعليم: فوائده وتحدياته. مدونة iSpring. رشا حامد الطنطاوي (2025) دور الذكاء الاصطناعي في تطوير التعليم الجامعي: دراسة ميدانية ، المجلة العلمية بكلية الاداب ، ع 58 ، ص 319-357.

رياض رزوقي (2020) دور الذكاء الاصطناعي في تحسين جودة التعليم العالي ، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب ، المجلة العربية للتربية النوعية ، ع 12 ، 1-12.

عبد المنعم الدسوقي الشحنة (2021) تصور مقترح لتطوير أداء مؤسسات التعليم العالي بمصر في ضوء الذكاء الاصطناعي ، جامعة بورسعيد - كلية التربية ، ع 36 ، 174-233.

Yueqiao Jin, Lixiang Yan, Vanessa Echeverria, Dragan Gašević, Roberto Martinez-Maldonado (2024, May 20). Generative AI in higher education: A global perspective of institutional adoption policies and guidelines (arXiv:2405.11800) [Preprint].

Evangelos Katsamakos, Oleg V. Pavlov, Ryan Saklad (2024, February 13). Artificial intelligence and the transformation of higher education institutions [Preprint].

نماذج عالمية رائدة في استخدام المنصات الرقمية في التعليم العالي

خالد ال سيد الشيخ

مقدمة:

تعيش المجتمعات المعاصرة توسعا هائلا في استخدام التقنية، وتوظيفها في شتى مجالات الحياة، وأصبح ذلك يلقي بظلاله على المجتمعات ويؤثر فيها، فالمتعاملون مع وسائل التواصل الاجتماعي، والمنصات الرقمية، أصبح كبير جداً، مما جعل كثيرا من المؤسسات تتجه إلى التعامل مع التقنية وتوظيفها لتخدم مجالها، وتستقطب من خلالها عملاءها والمستفيدين من خدماتها.

ولم يخل مجال من مجالات الحياة اليوم من التعامل مع التطبيقات، والمنصات الرقمية والاستفادة منها، وتظهر الإحصائيات أن عددا كبيرا من الجهات الحكومية صارت تقدم خدمات رقمية متنوعة، ففي إحصائية فيها عدد الخدمات الرقمية التي تقدمها الجهات الحكومية، أن الموارد البشرية تقدم (468) خدمة رقمية، والتعليم يقدم (210) خدمة رقمية، والصحة تقدم (108) خدمة رقمية⁽¹⁾.

مما يجعلها نتصور التسابق الكبير بين الجهات التجارية، والتعليمية، والإعلامية، والخدمية في تقديم الخدمات الرقمية؛ ليكون لها سبق في ذلك، وازدادت عناية الجامعات بالعناية بالمنصات التعليمية لتكون شريكا أساسيا في العملية التعليمية، والبحث العلمي؛ ولتكون حبل التواصل بين أعضاء هيئة التدريس والطلاب، وبين الهيئة الإدارية وأعضاء هيئة التدريس.

ولكن المؤسسات الفاعلة في هذا المجال، هي المؤسسات التي انتقلت إلى العالمية، وصار المتعاملون معها من دول شتى، فصارت بذلك مؤسسات رائدة في العملية التعليمية عبر الأنترنت من خلال إتاحة الفرصة لأعداد هائلة من البشر لمواصلة التعليم الجامعي في مراحل مختلفة أو التدريب على الاستفادة من الدورات والمحاضرات بما يكسبهم الخبرة ويطور مهاراتهم المختلفة. ولإبراز هذه المنصات الرائدة في مجال التعليم الجامعي والبحث العلمي يأتي هذا البحث؛ ليسلط الضوء على بعض التجارب الرائدة في هذا المجال.

(1) انظر: تقرير عن الرقمنة السعودية لعام (2025م)، المنشور في موقع سوثبيز إنترناشونال ريالتي المملكة العربية السعودية <https://sothebysrealty.sa/ar/about-us>.

أسئلة البحث:

يأتي هذا البحث ليجيب على سؤال رئيس مفاده: ما أهم النماذج العالمية الرائدة في استخدام المنصات الرقمية في التعليم العالي؟
ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس مجموعة من الأسئلة الفرعية بيانها في الآتي:

1. ما مفهوم المنصات الرقمية؟ وما أنواعها؟
2. ما فوائد استخدام المنصات الرقمية في التعليم؟
3. ما أبرز المؤسسات العالمية الرائدة في استخدام المنصات الرقمية في التعليم العالي؟

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في الجوانب التالية:

- أنه دراسة تعالج موضوعا مهما في مجال توظيف التقنية في خدمة العلم، وهو استخدام المنصات الرقمية في التعليم العالي.
- أنه دراسة تسهم في إبراز بعض النماذج الرائدة في مجال توظيف التقنية في خدمة التعليم الجامعي والبحث العلمي.
- أنه دراسة يأمل الباحث أن يستفيد منها المهتمون بجانب التقنية، والأساليب المثلى في توظيفها في خدمة التعليم العالي.

المؤتمر الدولي البيئي الثاني 2025م
العالم في اتصال في العصر الذكي: تحولات رقمية، ورؤى مستقبلية

منهج البحث:

وأما منهج الدراسة فهو المنهج الوصفي.

خطة البحث

وأما خطة البحث، فقد قسم إلى مبحثين وعدد من المطالب، وخاتمة، وفهرس المصادر والمراجع، بيانها في الآتي:

- المبحث الأول: تعريف المنصات الرقمية وأهميتها وأنواعها، وقد قسم إلى المطالب التالية:**
- المطلب الأول: تعريف المنصات الرقمية لغة واصطلاحا.
- المطلب الثاني: أنواع المنصات الرقمية.
- المطلب الثالث: فوائد استخدام المنصات الرقمية في التعليم.

المبحث الثاني: نماذج عالمية رائدة في استخدام المنصات الرقمية في التعليم، وقد قسم إلى المطالب التالية:

المطلب الأول: منصات جامعة هارفارد.

المطلب الثاني: منصة جامعة الملك عبد العزيز بجدة.

المطلب الثالث: منصة الجامعة المفتوحة في (ميلتون كنز) بالمملكة المتحدة.

المطلب الرابع: منصة جامعة الإمارات العربية المتحدة.

المطلب الخامس: منصة جامعة سنغافورة الوطنية

خاتمة البحث

فهرس المصادر والمراجع

المبحث الأول: تعريف المنصات الرقمية وأهميتها وأنواعها

وقد قسم إلى المطالب التالية:

المطلب الأول: تعريف المنصات الرقمية لغة واصطلاحاً.

تعريف المنصة لغة:

ترجع المنصات في معناها اللغوي، إلى الفعل نصّ، والنّص عند أهل اللغة: رفعك الشيء، ونصّصت ناقتي: إذا رفعتها في السير، والنّص: الإسناد إلى الرئيس الأكبر، والنّص: التّوقيف، والنّص: التعيين على شيء ما⁽¹⁾.

ومن معانيها التي ذكرت عن العرب: الاستقصاء والتّتبّع للشيء، يقال، نصّصت الرّجل: إذا استقصيت مسأله عن الشيء حتى يستخرج كل ما عنده، وكذلك النّص في السّير إنما هو أقصى ما تقدّر عليه الدّابة⁽²⁾.

ومن معانيها في اللغة أيضاً: الظّهور والبروز، وكل ما أظهر فقد نُصّ، ونصّة الظّبية جيدها: رفعتة، ووضع على المنصّة أي: على غاية الفضيحة، والشّهرة والظّهور، والمنصّة ما تظهر عليه العروس لتُرى⁽³⁾.

تعريف الرقمية لغة:

والرقمية: إشارة إلى الجانب الرّقمي لهذه المنصة، وهي اللغة المستخدمة عادة في التعامل مع الحواسيب والشبكات، والفعل رَقَمَ الذي تنسب إليه، يقول فيه أهل اللغة إنّ المصدر منه وهو الرّقْم بمعنى: الكتابة والختم، قال تعالى: ﴿كَتَبَ مَرْقُومٌ ٩﴾ [المطففين:9]، أي: بين الكتابة لا يمحي،

(1) الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، تهذيب اللغة (82/12).

(2) المصدر السابق (83/12).

(3) ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل، المحكم والمحيط الأعظم، (271/8).

وقولهم: هو يرقم الماء، أي بلغ من حذقه بالأمر أن يرقم حيث لا يثبت الرقم، ورقم الثوب: كتابته، وهو في الأصل مصدر، يقال: رقت الثوب، ورقمته ترقيماً مثله⁽¹⁾.

المنصات الرقمية اصطلاحاً:

عرفت المنصات الرقمية بعدة تعريفات، هي في مجملها متقاربة، تبين المعنى المراد وتجلي معناه، بحسب المتعارف عليه عند الباحثين المعاصرين، ويمكن أن نذكر أهم تعاريفها في ما يلي:

التعريف الأول: وهو التعريف الوارد في الدليل التعريفي لهيئة الحكومة الرقمية، حيث عرّفها بأنها: "الحلول التكنولوجية التي تبني عليها المنتجات والخدمات الرقمية، وتقدم للمستفيدين تجربة رقمية معززة من خلال البوابات الرقمية، أو تطبيقات الأجهزة الذكية، أو البريد الإلكتروني، أو أكشاك الخدمة الذاتية، أو خدمات مراكز الاتصال، أو مواقع التواصل الاجتماعي، أو المتحدث الآلي (CHAT)، وقد تكون الخدمات مقدّمة على جميع القنوات أو بشكل انتقائي على بعض هذه القنوات"⁽²⁾.

التعريف الثاني: وهو تعريف بعض الباحثين المعاصرين، حيث عرّفها بقوله: "هي عبارة عن نوع من الرابطة، ونظام تحكمه مجموعة من القوانين والعمليات، واستخدامه مفتوح للجميع، ويشيع جواً من التشبيك الإيجابي بين الأعضاء والمستخدمين لهذا النظام؛ لهذا يكون الانتشار فيه أسرع وأوسع"⁽³⁾.

التعريف الثالث: وقد عرّفها بأنها: "نظام يوفر دعماً متكاملاً لسلسلة أنشطة مختلفة: الإنشاء، والتنظيم، والتوصيل، والاتصال، والتعاون، والتقييم"⁽⁴⁾.

فهذه التعاريف نلاحظ أنها متقاربة في بيان مفهوم المنصات الرقمية إلا أن الأول منها أشار إلى أنه يتكون من أمرين: من الحلول التكنولوجية التي تبني عليها المنتجات والخدمات الرقمية، وأنها تقدم للمستفيدين تجربة رقمية معززة من خلال تعاملهم مع هذه المنصات، فهو تعريف أشار إلى أن المنتجات والخدمات الرقمية نتيجة حلول رقمية وهذا ليس دائماً فقد تكون نتيجة تطوير أبحاث وإبداع من الباحثين ابتداءً، وأنها تقدم تجربة رقمية معززة وهذا بعض فوائدها بلا شك. وأمّا التعريف الثاني فأشار إلى خمسة مكونات تتكوّن منها المنصات، وهي أنها نوع من الرابطة، والنظام الذي تحكمه مجموعة من القوانين والعمليات، وأن استخدامها مفتوح للجميع، وأنها تشييع

(1) الجوهرى، أبو نصر إسماعيل بن حماد، الصحاح (1935/5).

(2) الدليل التعريفي لهيئة الحكومة الرقمية (ص6).

(3) السويدي، سيف، صناعة المنصات الرقمية (ص15).

(4) العيساوي، نجم عبد خلف، توظيف المنصات الرقمية في التعلم والتعليم بزم من كورونا (الاستخدام والتأثير) (ص88).

جواً من التشبيك الإيجابي، وأن الانتشار فيها أسرع وأوسع، فهذه المكونات تعطينا تصوراً واضحاً للمنصات الرقمية، سوى الأخير منها فهو من خصائصها لا من مكوناتها. وأما التعريف الثالث: فقد بين أنها نظام يوفر دعماً متكاملاً لستة أنشطة عليها مدار العمل في المنصات الرقمية، وعلى هذا فهو أقرب هذه التعاريف في الدلالة على المراد.

المطلب الثاني: أنواع المنصات الرقمية

إن للمنصات الرقمية أنواع مختلفة ترجع في مجملها إلى الاختلاف في المحتوى الرقمي الذي تقدمه، أو الوظيفة الأساسية التي كان إنشاءها من أجلها، كما أنها ترجع في أحيان أخرى إلى الفئات والشرائح التي تستهدفها المنصة بالخدمة، فبعض المنصات يتعامل بها عدد كبير من الأفراد والمؤسسات، وبعضها محصورة في فئات معينة محدودة، إلا أن الجامع بينها هو التفاعل الشبكي، والتواصل الرقمي.

وقد قسم بعض الباحثين المنصات الرقمية إلى الأنواع التالية⁽¹⁾:

1- منصات التطوير أو المنصات الإبداعية: وهي تسمح لمستخدميها بالإبداع لإنتاج منتجات جديدة كلياً، كالتطبيقات، والمواقع، والأنظمة، أو جزئياً كاستخدام خدمة معينة أو تطوير قسم من أقسام المنصة، فهي إذا توفر للمتعاملين بها أدوات وتقنيات متطورة للإنتاج، والتطوير، والاستضافة، ومن أمثلة هذا النوع؛ أنظمة الموبايل، ومتاجر التطبيقات الجوال، وأنظمة التشغيل (Windows)، ولينكس (Linux)، والمنصات السحابية.

2- منصات المعاملات: وتضم عدة أنواعاً من المنصات؛ بعضها تكون على شكل أسواق خدمات، وأخرى في شكل أسواق منتجات، ومنها منصات التجارة الإلكترونية، ومنصات المعاملات المالية، فمثال أسواق الخدمات منصة: (Uber) ، ومثال أسواق المنتجات منصة: (Amazon)، ومثال منصات الدفع النقدي منصة (PayPal).

3- منصات التواصل الاجتماعي: وهي منصات تتمتع بالعديد من المميزات في مجال التواصل بين الأفراد، كما أنها توفر أدوات مختلفة لربط المتصلين فيما بينهم بحيث يمكنهم تبادل المعلومات والأخبار بطرق مختلفة، عبر اتصالات متزامنة أو غير متزامنة، ومن أمثلتها الشهيرة: منصة (Skype)، ومنصة (WeChat).

(1) السويدي، سيف، صناعة المنصات الرقمية، (ص18).

4- المنصات الاجتماعية: وهي منصات توفر فضاءات افتراضية لإنشاء مجتمعات رقمية، تربط فيما بينها مجموعة من العلاقات والتفاعلات المتبادلة، ومن أمثلتها: منصة (Facebook)، ومنصة (X).

5- منصات الاستثمار: وهي منصات تربط بين المستثمرين، سواء كانوا أفراداً أم شركات في مجالات مختلفة، ضمن ما يعرف بالاقتصاد التشاركي، ومن أمثلتها منصة (Porsline).

المطلب الثالث: فوائد استخدام المنصات الرقمية في التعليم

إنَّ للمنصات الرقمية أثراً كبيراً في تسهيل العملية التعليمية، وتوسيع انتشارها، كما أنَّها تساعد في سهولة التواصل بين المؤسسات الأكاديمية، وتيسر عملية التبادل العلمي والمعرفي بينها، ومن هنا فإنَّنا نجد أنَّها ساعدت على تسهيل التواصل العالمي بين الجامعات، فمع تزايد دور التكنولوجيا في تعزيز التعلم حول القضايا العالمية، تزداد الحاجة إلى منصات رقمية تتيح للأفراد التواصل مع ثقافات أخرى، فتسهم بذلك في إنشاء مجتمع تعليمي عالمي⁽¹⁾.

كما أنَّ لها دوراً كبيراً في التأثير على الإنفاق على العملية التعليمية، فمن خلال المنصات الرقمية يقل الإنفاق على التعليم، مع سهولة الوصول في آن واحد، فالمنصات الرقمية يتم من خلالها نقل المحتوى باستخدام وسائل اتصال متنوعة لتوصيل محتوى أو معلومة، ويتم إتاحة المحتوى في أي وقت، وفي أي مكان دون تقيُّد⁽²⁾.

ومن خصائصها البارزة أيضاً: تقديم المحتوى التعليمي بشكل تفاعلي مشوق، فهو يقوم بتوفير بيئة تعليمية مشوقة، ومتفاعلة، ومثيرة لكل من المدرسين والطلبة؛ يتم فيها التخلص من محددات الزمان والمكان، بالإضافة إلى السماح للطلبة بالتعلم في ضوء إمكاناتهم وقدراتهم العلمية ومستواهم المعرفي⁽³⁾.

ولأنَّ المنصات الرقمية جاءت بعد انتشار واسع للتقنية، وشيوع كبير لوسائل التواصل الاجتماعي، والتطبيقات الإلكترونية، فإنَّه وظف فيها خصائص جميع ما ذكر آنفاً، ومن هنا نجد أنَّ بعض الباحثين يقرر أنَّ المنصات الإلكترونية قد جمعت سمات أنظمة إدارة المحتوى الإلكتروني، وسمات مواقع التواصل الاجتماعي من خلال طرح واجبات ومساقات مهنية تطويرية مع إمكانية تقديم واجبات، وملاحظات، واستطلاعات رأي للمتعلمين⁽⁴⁾.

(1) العسكر، حياة عبد العزيز وإلهام محمد الأحمر، تجربة جامعة هارفارد في تعزيز التربية على المواطنة العالمية، (ص 71).

(2) أمدور، ريان وأصحابه، دور المنصات الرقمية التعليمية في تحصيل الطالب الجامعي - منصة مودل نموذجاً- (ص 13).

(3) العيسوي، نجم عبد خلف، توظيف المنصات الرقمية في التعلم والتعليم بزم كورونا (الاستخدام والتأثير (ص 91).

(4) أمدور، ريان وأصحابه، دور المنصات الرقمية التعليمية في تحصيل الطالب الجامعي - منصة مودل نموذجاً- (ص 13).

ومن خلال ظهور المنصات الرقمية وانتشارها ظهر مصطلح جديد يعبر عن الكفاءة في المجال الرقمي، ففي ظل الدور المحوري الذي يقدمه التقدم التكنولوجي، أصبحت الكفاءة الرقمية هدفا أساسيا متزايد الأهمية في الـ (GCE)، أي: في مجال تقديم خدمة من جوجل للحوسبة السحابية، ويؤكد بعض الباحثين أن اكتساب هذه الكفاءة يتيح للمتعلمين الإسهام بفعالية في المجتمع العالمي الرقمي بما في ذلك استخدام التقنيات الحديثة بطرق مسؤولة وأخلاقية⁽¹⁾. هذه بعض الجوانب التي تبرز فوائد استخدام المنصات الرقمية في العملية التعليمية، مما يبرز أثرها في تحسين العملية التعليمية والارتقاء بها.

المبحث الثاني: نماذج عالمية رائدة في استخدام المنصات الرقمية في التعليم العالي.

ساهمت التقنية في تطوير كثير من جوانب العملية التعليمية، والارتقاء بمخرجاتها، ذلك أن ما تعيشه البشرية اليوم من تقدم تقني، وانفجار معرفي، استقادت منه جميع القطاعات التنموية، وبما أن التعليم العالي يسهم في تقدم البحث العلمي والاستثمار فيه فإنه قد أحسن توظيف المنصات الرقمية لخدمة التعليم الجامعي والبحث العلمي، وظهرت عدة تجارب ناجحة هي حرية بالبحث فيها والاستفادة منها، وسنبرزها في الآتي:

المطلب الأول: منصات جامعة هارفارد

تعد جامعة هارفارد من أقدم المؤسسات في التعليم العالي بالولايات المتحدة الأمريكية، حيث تأسست في عام 1636هـ، وكانت تعرف باسم كلية هارفارد، نسبة إلى جون هارفارد الذي كان أول متبرع رئيسي لها، وقد نمت هذه الجامعة نموا ملحوظا جعلها من أفضل الجامعات في العالم، فهي تضم (12) مدرسة عليا، ومهنية، ومعهد هارفارد راديكليف إضافة إلى كلية هارفارد الجامعية⁽²⁾.

وكانت عنايتها بالتقنية في مرحلة مبكرة، فقد أطلقت مكتبتها في السبعينات من القرن الماضي خدمات البحث الرقمية لأول مرة، وفي الثمانينات أضافت قاعدة بيانات مكتوبة لتمكين الباحثين من الوصول إلى المعلومات بشكل أسرع، كما أن مكتبتها أصبحت بعد ذلك توفر منصات

(1) العسكر، حياة عبد العزيز وإلهام محمد الأحمر، تجربة جامعة هارفارد في تعزيز التربية على المواطنة العالمية، (ص 71).

(2) بونهي، مريم، دور أوقاف مؤسسات التعليم العالي في تمويل الأبحاث العلمية (تجربة جامعة هارفارد خلال الفترة 2012 إلى 2021) (ص 8).

تعليمية مبتكرة تساعد في تعلم المهارات الأكاديمية، بما في ذلك أدوات البحث الأكاديمي وبرامج التدريب على الكتابة الأكاديمية⁽¹⁾.

وتقوم فلسفة توظيف التقنية لخدمة التعليم من خلال بعض الأبحاث التي أقيمت على جامعة هارفارد على مرتكز رئيسي وهو استخدام التكنولوجيا لتوسيع نطاق التعليم، وذلك من خلال: الفصول الافتراضية العالمية، وإنتاج الموارد الرقمية بتوفير منصات ومحتوى رقمي يتناول القضايا العالمية، مع إتاحة الوصول إلى نماذج تعليمية، وتجارب متنوعة، وإنشاء مراكز للابتكار التعليمي⁽²⁾.

وتعد منصة (edX) من بين المنصات التي كانت نتاج تعاون بين جامعة هارفارد ومعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا؛ فهي منصة غير ربحية؛ أنشأت لتقديم دورات تعليمية تفاعلية عبر الأنترنت، تهدف إلى بناء مجتمع عالمي مزدهر من التربويين، والتقنيين؛ لتحقيق الاستفادة للطلاب في كل مكان⁽³⁾.

ويرتبط بهذه المنصة عدد كبير من المتعلمين، يصل إلى أكثر من (86) مليون شخص حول العالم من خلال التعلم الإلكتروني؛ الذي يُحقق تقدمًا مهنيًا حقيقيًا في جميع التخصصات المهنية، بدءًا من الذكاء الاصطناعي، والروبوتات، إلى الاستدامة والصحة العامة، كما أنها تقدم آلاف البرامج الوظيفية المُصممة خصيصًا لمنح كل متعلم طموح مسارا نحو النجاح⁽⁴⁾.

وتقوم هذه المنصة على جملة خيارات مهمة للتعلم؛ وذلك من خلال خبرات تعليمية تقدم بقيادة خبراء متخصصين، كما أنها توفر مسارات مرنة؛ لتحقيق الإنجازات الشخصية والمهنية، وتتميز بإعطاء فرص تعليمية على كافة مستويات الاستثمار⁽⁵⁾.

وتقدم المنصة آلاف الدورات والشهادات المهنية، والمعسكرات التدريبية، والشهادات الصغيرة المعتمدة، بالإضافة إلى شهادات البكالوريوس والدراسات العليا. ومع (edX Enterprise) تستفيد مئات الشركات الرائدة في قطاعها من هذه المنصة؛ لإحداث تأثير إيجابي على جميع مستوياتها⁽⁶⁾.

المطلب الثاني: منصة جامعة الملك عبد العزيز بجدة

(1) مقال بعنوان: اكتشف مكتبة هارفارد: أكبر وأقدم مكتبة جامعية في العالم، منشور بموقع:

(<https://www.stjegypt.com/article>)، بتاريخ: (2019/10/18).

(2) العسكر، حياة عبد العزيز وإلهام محمد الأحمر، تجربة جامعة هارفارد في تعزيز التربية على المواطنة العالمية، (ص، 80).

(3) السويدي، سيف، صناعة المنصات الرقمية، (ص171).

(4) موقع منصة (edX) على الأنترنت (<https://www.edx.org/about-us>)، بتاريخ: 2025 / 09 / 16م.

(5) المصدر السابق، (<https://www.edx.org/about-us>)، بتاريخ: 2025 / 09 / 16م.

(6) المصدر السابق، (<https://www.edx.org/about-us>)، بتاريخ: 2025 / 09 / 16م.

تعد جامعة الملك عبد العزيز متميزة رائدة في جوانب متنوعة من جوانب التعليم الأكاديمي العالي والبحث العلمي فهي في مقدمة الجامعات في المملكة العربية السعودية، حيث إنَّها تحتل مركز الصدارة محليا وعربيا في جودة برامجها، ومستوى الخريجين منها⁽¹⁾.

ومن الجوانب التي ظهر فيها هذا التميز وبرز، التعليم الإلكتروني، والتواصل الرقمي، فقد ضمن ذلك في خطة الجامعة الاستراتيجية، التي تمثل خارطة طريق طموحة؛ لتحقيق التميز الأكاديمي، والابتكار البحثي، والتنمية المستدامة، بما يتماشى مع رؤية المملكة 2030، كما أنَّها تهدف إلى تعزيز جودة التعليم، ودعم الإبداع، وتمكين الكفاءات الوطنية، لضمان قيادة الجامعة على المستويين المحلي والدولي⁽²⁾.

ومما جاء في هذه الخطة مما له ارتباط بالتعليم الإلكتروني، التأكيد على أنَّ هذه الخطة الاستراتيجية: "ترتكز على تطوير بيئة تعليمية وبحثية متكاملة، وتعزيز الشراكات، وتمكين التحول الرقمي، والاستثمار في رأس المال البشري، لضمان مساهمة فاعلة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وبناء مستقبل مستدام للأجيال القادمة"⁽³⁾.

وهذه الجهود التي تقوم بها الجامعة، تلنقي مع جهود كبيرة تقوم بها المملكة في هذا المجال؛ ذلك أنَّ التحول الرقمي أحد عوامل التمكين الرئيسية لرؤية المملكة (2030)، ولذا نجد أن المملكة قد طورت استراتيجية قطاع تقنية المعلومات والاتصالات (2023م)، والاستراتيجية الوطنية للتحول الرقمي (2025م)، وغيرها من المبادرات الرئيسية الأخرى⁽⁴⁾.

وتوفر المنصة بيئة تعليمية رقمية متكاملة تُمكن أعضاء هيئة التدريس والطلاب من التفاعل بمرونة وفعالية، من خلال أدوات حديثة تسهّل إدارة المقررات، وتقديم المحتوى، وإجراء الاختبارات، ومتابعة الأداء الأكاديمي، كما أنَّها تعزز مفهوم التعلم الذاتي والتعلم المستمر، وتفتح آفاقاً جديدة للتعليم التفاعلي الذي يجمع بين الجودة والابتكار، مما يجعلها نموذجاً رائداً في التحول الرقمي للتعليم الجامعي⁽⁵⁾.

وتتكون هذه المنصة من عدة أقسام بيانها في الجدول الآتي⁽⁶⁾:

الرقم	المجموعة الأولى من الأقسام	المجموعة الثانية من الأقسام
1.	قسم بلاك بورد الترا	قسم التعلم الإلكتروني
2.	قسم أجندة التدريب	قسم آلية التدريس والتقديم
3.	قسم أدلة ودروس تعليمية	قسم تطوير المادة العلمية

(1) النمري، آلاء محمد جميل، المشكلات الأكاديمية التي تواجه طالبات الدراسات العليا في جامعة الملك سعود بجدة (ص81).

(2) موقع جامعة الملك عبد العزيز، (<https://kau.edu.sa/ar/page/about-kau>)، بتاريخ: 17/ 09 /2025م.

(3) المصدر السابق، (<https://kau.edu.sa/ar/page/about-kau>)، بتاريخ: 17/ 09 /2025م.

(4) انظر: سياسة المنصات الرقمية الوطنية (ص4).

(5) موقع جامعة الملك عبد العزيز، (<https://kau.edu.sa/ar/page/about-kau>)، بتاريخ: 17/ 09 /2025م.

(6) المصدر السابق، (<https://kau.edu.sa/ar/page/about-kau>)، بتاريخ: 17/ 09 /2025م.

4.	قسم الاختبارات الالكترونية	قسم منصة الموارد المفتوحة
5.	قسم برامج الدبلومات	قسم نظام التقارير

ومن الخطوات المهمة في تطوير التعليم التقني بالجامعة أن الجامعة نفذت الانتقال التدريجي من بيئة: Blackboard Learn Original إلى بيئة Blackboard Learn Ultra الحديثة، وحرصاً على ضمان سلاسة الانتقال والاستفادة المثلى من هذا التحول، وتوفير تجربة تعليمية متطورة، فإن تلك العملية قد وضع لها خطة انتقالية منظمة ومعتمدة⁽¹⁾.

وهذه البيئة التي تم الانتقال إليها وهي: Blackboard Learn Ultra، تعد أحدث إصدار من منصة إدارة التعليم الرائدة عالمياً، ويوفر بيئة تعليمية متكاملة تجمع بين سهولة الاستخدام، والمميزات المتقدمة لتحسين تجربة التعلم والتعليم؛ وهي (واجهة مستخدم حديثة وسهلة الاستخدام - أدوات تفاعلية متطورة للتعلم - إمكانية الوصول من أي جهاز)⁽²⁾.

المطلب الثالث: منصة الجامعة المفتوحة في (ميلتون كنز) بالمملكة المتحدة

إن من الجامعات الرائدة في التعليم الجامعي بالمملكة المتحدة؛ الجامعة المفتوحة في (ميلتون كنز)، فهي من الجامعات المخصصة للتعليم غير الحضوري (عن بعد)، حيث يدرس بها جميع الطلاب بدوام جزئي، ويدرس ما نسبته ٧٠٪ منهم بدوام كامل، كما أن معظم مقرراتها متوفرة في جميع أنحاء أوروبا، وبعضها متوفر في أجزاء أخرى من العالم⁽³⁾.

وتعد الجامعة البريطانية المفتوحة خير ممثل للتعليم المفتوح، وهو أحد أسرار نجاحها وتميزها، فمنذ إنشائها عام 1969م، كان الهدف من إنشائها تطوير هذا النمط من التعليم، وبدأت الدراسة بها عام 1971م، بالتعاون مع هيئة الإذاعة والتلفزيون البريطاني (bbc)، فهي بذلك أول جامعة تركز على برامج التعلم غير المباشر (عن بعد)، أو كما يسمى بالتعليم المفتوح⁽⁴⁾.

ومع ظهور المنصات الرقمية وانتشارها أنشأت هذه الجامعة العريقة، منصة (فيوتشر ليرن)، وهي منصة تعليمية رقمية ضخمة مفتوحة على الأنترنت، تأسست في ديسمبر 2012م، ثم انضم إليها مجموعة كبيرة من الشركاء، ففي عام 2018م ضمت (143) من الشركاء من المملكة المتحدة والدوليين، بما في ذلك الشركاء من غير الجامعات⁽⁵⁾.

وتقدم (فيوتشر ليرن) دورات قصيرة، وشهادات عبر الإنترنت، وسلسلة دورات تسمى بالوحدات الدراسية أو البرامج المصغرة، وتسمح الوحدات الدراسية المصغرة للطلاب ببناء مهارات مهنية

(1) موقع جامعة الملك عبد العزيز، (<https://kau.edu.sa/ar/page/about-kau>)، بتاريخ: 17/ 09 /2025م.

(2) أساسيات نظام (Blackboard Learn Ultra)، دليل استخدام أعضاء هيئة التدريس (ص9).

(3) مقال عن الجامعة المفتوحة: التصنيفات والرسوم وتفاصيل الدورات، منشور بموقع أفضل الجامعات (<https://www.topuniversities.com/universities/open-university>)، بتاريخ: 20/ سبتمبر / 2025م.

(4) إبراهيمي، يوسف، التعليم عن بعد الواقع والأفاق (دراسة لبعض النماذج العالمية) (ص4).

(5) السويدي، سيف، صناعة المنصات الرقمية، (ص172).

معينة مطلوبة، مثل التصوير الرقمي، وتساعد البرامج الطلاب على بناء فهم أكثر عمقاً لموضوع واسع، مثل (أسباب الأمراض البشرية) مثلاً، مع إمكانية الحصول على اعتماد مهني أو أكاديمي من جامعات مرموقة⁽¹⁾.

وأنواع الدورات التي تقدمها على ثلاثة أنواع⁽²⁾:

أولاً: الدورات القصيرة: وتتوفر هذه الدورات بصيغة مقاطع فيديو مسجلة مسبقاً، يمكن عرضها في جدول أسبوعي أو حسب راحة الطالب، ويتم توفيرها من قبل الجامعات والمنظمات التعليمية الأخرى، كما يمكن للطلاب الحصول على شهادة إتمام الدورة مقابل رسوم تدفع لأجل ذلك.

ثانياً: الوحدات الدراسية أو البرامج الصغيرة: وهي عبارة عن سلاسل أطول من ثلاث إلى ثمان دورات جامعية تسمح للطلاب بتعميق معرفتهم بموضوع ما والحصول على اعتمادات أكاديمية، وقد تم إنشاؤها من قبل الجامعات؛ لتسمح للطلاب بتعميق معرفتهم وخبراتهم في مهارة معينة تتعلق بالوظيفة، وتحدد الجامعة المنشأة للوحدات الصغيرة نوع الوحدات الأكاديمية المعتمدة الذي قد يكسبها الطلاب، وقد تكون هذه الاعتمادات قابلة للتحويل إلى جامعات أخرى.

ثالثاً: الشهادات عبر الإنترنت، حيث توفر منصة (فيوتشر ليرن) برامج لنيل درجة البكالوريوس والماجستير، بالإضافة إلى شهادات الدراسات العليا في أكثر من 30 موضوعاً، وتعد هذه البرامج التعليمية المرنة، برامج طورته الجامعة المفتوحة والجامعات الأخرى، بما في ذلك جامعة كوفنتري في المملكة المتحدة وجامعة ديكن في أستراليا.

المطلب الرابع: منصة جامعة الإمارات العربية المتحدة

شهد التعليم العالي في دولة الإمارات تطوراً كبيراً، ورقياً مستمراً، وتتوفا في الجامعات والمراكز البحثية، ذلك أن مؤسسات التعليم العالي فيها تنقسم إلى أربع فئات: مؤسسات التعليم العالي الحكومية، ومؤسسات التعليم العالي الخاص، وفروع مؤسسات خارجية للتعليم العالي، ومراكز الخدمة الجامعية لتسجيل الطلاب في الخارج⁽³⁾، فكل هذه المؤسسات تتعاقد فيما بينها لتأهيل الطلاب في مجال التعليم الأكاديمي، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع.

وتعد جامعة الإمارات العربية المتحدة من الجامعات الحكومية الرائدة في التعليم الجامعي والبحث العلمي، فهي جامعة قامت بتأسيس مراكز بحثية ومعاهد ذات أهمية استراتيجية لدولة

(1) مقال بعنوان: تعرف على مزايا وخدمات منصة (فيوتشر ليرن) للتعليم الرقمي، أعده فريق مراسلي الفنار للإعلام منشور في موقع الفنار للإعلام (<https://www.al-fanarmedia.org/ar/2020/0>)، بتاريخ: (20/يناير/2020م).

(2) المصدر السابق، (<https://www.al-fanarmedia.org/ar/2020/0>)، بتاريخ: (20/يناير/2020م).

(3) ناجي، سوسن عادل، التعليم العالي في دولة الإمارات العربية المتحدة (ص9).

الإمارات خاصة والمنطقة عامة، تعنى بتطوير المعرفة في مجالات عدة من أهمها مصادر المياه ومعالجة السرطان⁽¹⁾.

وامتداد لمسيرتها الحافلة في دعم البحث، فقد أولت عناية كبيرة للتعليم الإلكتروني والمنصات الرقمية، فأنشأت منصة علمية رائدة في ذلك، وكان من جملة ما تلتزم به جامعة الإمارات العربية المتحدة أن تجعل منصاتها الرقمية متاحة وشاملة لجميع مستخدميها، بمن فيهم أصحاب الهمم وكبار السن. ويعكس ذلك التزام الجامعة برؤية دولة الإمارات العربية المتحدة لمنظومة رقمية خالية من العوائق، كما هو موضح في السياسة الوطنية للنفاذية الرقمية لدولة الإمارات العربية المتحدة⁽²⁾.

وكان من جملة الأمور التي حرص القائمون على إدارة المنصات عليها: اختبار وتحديث المواقع الإلكترونية وتطبيقات الهواتف المحمولة بانتظام لتحسين سهولة الاستخدام لجميع المستخدمين، والقيام بعمليات تدقيق للنفاذية الرقمية، وتجمع ملاحظات المستخدمين، ومراجعة المنصات؛ لتحديد ومعالجة أي عوائق قد تنشأ، وتقديم التدريب لفرقنا لضمان اتباع أفضل الممارسات، مما يُعزز التزامنا بتوفير تجربة رقمية شاملة وسلسة للجميع⁽³⁾.

وتمتاز هذه المنصات بجملة خصائص نوجزها أهمها في الجدول الآتي⁽⁴⁾:

الرقم	المجموعة الأولى من الخصائص	المجموعة الثانية من الخصائص
1.	خاصية النص البديل	خاصية ارتفاع السطر
2.	خاصية قارئ النصوص	خاصية محاذاة النص.
3.	خاصية حجم الخط القابل للتعديل	خاصية إيقاف الرسومات مؤقتاً.
4.	خاصية المسافات النصية قابلة للتعديل	خاصية إخفاء الصور.
5.	خاصية سهولة القراءة ومناسبة لمن يعانون من عُسر القراءة	خاصية إبراز الروابط.
6.	خاصية وضع التباين العالي	خاصية تلميحات الأدوات
7.	خاصية التشجيع.	خاصية هيكل الصفحة.
8.	خاصية التنقل باستخدام لوحة المفاتيح	خاصية نماذج سهلة الاستخدام
9.	خاصية دعم متعدد اللغات	

المطلب الخامس: منصة جامعة سنغافورة الوطنية

(1) شاهين، رانيا أحمد رشيد، دراسة تحليلية لواقع البحث العلمي والجهود المبذولة للنشر بالعربية في دولة الإمارات العربية المتحدة (جامعة خليفة والإمارات نموذجاً) (ص108).

(2) موقع جامعة الإمارات العربية المتحدة، (<https://www.uaeu.ac.ae/ar/website>)، بتاريخ: 26/06/2025م.

(3) المصدر السابق (<https://www.uaeu.ac.ae/ar/website>)، بتاريخ: 26/06/2025م.

(4) المصدر السابق (<https://www.uaeu.ac.ae/ar/website>)، بتاريخ: 26/06/2025م.

تعد تجربة سنغافورة أحد أهم التجارب الرائدة في التحول الرقمي، فمع كونها دولة صغيرة عانت من ظروف صعبة على جميع الأصعدة إلا السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية إلا أنها استطاعت أن تصبح قوة اقتصادية تنافسية كبيرة، تضاهي الاقتصادات العالمية العملاقة، وحسب تقرير الاقتصاد الرقمي في سنغافورة، فقد شكل الاقتصاد الرقمي (17,7%) من الناتج المحلي لسنة 2023م⁽¹⁾.

كما أن دولة سنغافورة تعد من الدول الرائدة في مجال الذكاء الرقمي، فهي قد أنشأت أول معهد للذكاء الرقمي، والمنوط بهذا المعهد القيام برعاية وتنمية الذكاء الرقمي حول العالم من خلال تبنيه لمبادرة أطلق عليها عنوان الذكاء الرقمي لكل طفل، وهي حركة تعليمية رائدة وفريدة من نوعها، تضم دولاً وحكومات ومنظمات دولية واقتصادية؛ تسعى إلى تحويل الأطفال من عمر (8 إلى 12 سنة) إلى مواطن رقمي؛ من خلال تنمية مهارات الذكاء الرقمي لديهم؛ لنقادي تعرضهم للمخاطر الإلكترونية وتحويل المخاطر إلى فرص⁽²⁾.

ولم تكن الجامعات بمنأى عن هذا التطور الذي تعيشه سنغافورة في المجال الرقمي، فهو امتداد لهذه المشاريع الهادفة التي تبنتها الدولة في هذا المجال، وتعد جامعة سنغافورة الوطنية (NUS)، التي تأسست عام 1905م ككلية طبية متواضعة تضم 23 طالباً، إحدى أهم الجامعات في سنغافورة، وتُعتبر على نطاق واسع من بين أفضل الجامعات في آسيا والعالم⁽³⁾.

وقد اعتنت هذه الجامعة العريقة بالبحث العلمي، وتطويره، ووجهت جهودها إلى خدمته والارتقاء به، وتدل الإحصائيات التي أجريت أن هذه الجامعة تسهم بحوالي (8%) من إجمالي الإنفاق على البحث والتطوير في سنغافورة، وتضم (12) مدرسة جامعية، و(4) مدارس عليا، و(26) مؤسسة ومركز أبحاث على مستوى الجامعة⁽⁴⁾.

وقد اهتمت بتطوير المنصات الرقمية، وأدخلت الذكاء الصناعي على كثير من عملياتها، ومن الأمثلة على ذلك: أنه في الجامعة الوطنية في سنغافورة (NUS)، يُقِيم الذكاء الاصطناعي طلبات الالتحاق خلال عملية القبول، مما يضمن اختياراً عادلاً وغير متحيز للمرشحين، كما تُحسّن أنظمة الجدولة المُدارة بالذكاء الاصطناعي توزيع الفصول الدراسية والموارد، مما يزيد من كفاءة العمليات⁽⁵⁾.

(1) نضال مرجانة وسماح طلحي، نموذج التحول الرقمي في سنغافورة (إنجازات ودروس مستفادة) (ص301).

(2) عشية، سامي سعد عبد المنعم، تنمية الذكاء الرقمي لتلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي بمصر في ضوء خبرة دولة سنغافورة (ص242).

(3) موقع مكتب العلاقات العالمية في الجامعة الوطنية في سنغافورة (<https://www.nus.edu.sg/gro/global-programmes>)، بتاريخ: (20/ سبتمبر / 2025م).

(4) غباشي، شيماء حمدي زين، تنمية الابتكار بالجامعات المصرية على ضوء خبرة جامعة سنغافورة الوطنية (ص49).

(5) مقال بعنوان: كيف يعمل الذكاء الاصطناعي على إعادة تشكيل التعليم العالي في سنغافورة، منشور في موقع كادينش الدولية (<https://kadence.com/how-ai-is-reshaping-in-singapore>) بتاريخ بتاريخ: (20/ سبتمبر / 2025م).

كما أقامت جامعة سنغافورة شراكة مع شركة (JobTech)، وهي شركة محلية متخصصة في الذكاء الاصطناعي، لتنفيذ منصة خدمات مهنية مدعومة بالذكاء الاصطناعي، تُحلل هذه المنصة اتجاهات سوق العمل، وملفات تعريف الطلاب؛ لتقديم نصائح مهنية شخصية، وتوصيات وظيفية، وتحليلات لسد فجوات المهارات⁽¹⁾.

ولم تكتف بإدخال الذكاء الصناعي على عمليات المنصات الرقمية التابعة للجامعة بل أنشأت معهداً للذكاء الاصطناعي (NAII) في مارس م؛ 2024؛ لتوحيد أبحاث الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في مختلف المجالات، بما في ذلك التعليم، ويهدف المعهد إلى تسخير الذكاء الاصطناعي لخدمة الصالح العام ومواجهة التحديات المجتمعية⁽²⁾.

خاتمة البحث:

الحمد لله الذي يسر إتمام هذا البحث، وأعان على تمامه وكماله، وقد تم فيه إبراز نماذج عالمية رائدة في استخدام المنصات الرقمية في التعليم العالي، وكان من نتائجه ما يلي:

- أن تعريف المنصات الرقمية هي أنها نظام يوفر دعماً متكاملاً لستة أنشطة عليها مدار العمل في المنصات الرقمية، وهي: الإنشاء، والتنظيم، والتوصيل، والاتصال، والتعاون، والتقييم.
- أن من فوائد استخدام المنصات الرقمية في التعليم: تسهيل العملية التعليمية، وتوسيع انتشارها، والمساهمة في سهولة التواصل بين المؤسسات الأكاديمية، وتيسر عملية التبادل العلمي والمعرفي بينها.
- أن من فوائد استخدام المنصات الرقمية في التعليم: تقديم المحتوى التعليمي بشكل تفاعلي مشوق، لأنها تقوم بتوفير بيئة تعليمية مشوقة، ومتفاعلة، ومثيرة لكل من المدرسين والطلاب.
- أن منصة (edX) من بين المنصات التي كانت نتاج تعاون بين جامعة هارفارد ومعهد ما سانشوستس للتكنولوجيا وهي تقدم آلاف الدورات والشهادات المهنية، والمعسكرات التدريبية، والشهادات الصغيرة المعتمدة، بالإضافة إلى شهادات البكالوريوس والدراسات العليا.
- أنه مع (edX Enterprise) صارت مئات الشركات الرائدة تستفيد في قطاعها من هذه المنصة؛ لإحداث تأثير إيجابي على جميع مستوياتها.

(1) المصدر السابق (<https://kadence.com/how-ai-is-reshaping-in-singapore>) بتاريخ بتاريخ: (20/ سبتمبر / 2025م).

(2) المصدر السابق (<https://kadence.com/how-ai-is-reshaping-in-singapore>) بتاريخ بتاريخ: (20/ سبتمبر / 2025م).

- أن من الجوانب التي ظهر فيها التميز وبرز عند استعراض المنصة الرقمية لجامعة الملك عبد العزيز، هو أنّ هذه الجهود التي تقوم بها الجامعة، تلتقي مع جهود كبيرة تقوم بها المملكة في هذا المجال؛ ذلك أنّ التحول الرقمي أحد عوامل التمكين الرئيسية لرؤية المملكة (2030).
- أن المنصة الرقمية لجامعة الملك عبد العزيز تتكون من عدة أقسام؛ تلبي الاحتياجات التعليمية المتنوعة، فمنها قسم بلاك بورد التّرا، قسم أجنّدة التّدريب، قسم أدلة ودروس تعليمية، قسم الاختبارات الالكترونية، وغيرها من الأقسام الدّالة على تنوعها وثرائها.
- أنشأت الجامعة المفتوحة في (ميلتون كنز) العريقة، منصة (فيوتشر ليرن)، وهي منصة تعليمية رقمية ضخمة مفتوحة على الأنترنت، تأسست في ديسمبر 2012م، ثم انضم إليها مجموعة كبيرة من الشركاء، وفي عام 2018م ضمت (143) من الشركاء من المملكة المتحدة والدوليين.
- تقدم (فيوتشر ليرن) دورات قصيرة، وشهادات عبر الأنترنت، وسلسلة دورات تسمى بالوحدات الدراسية أو البرامج المصغرة، وتسمح الوحدات الدراسية المصغرة للطلاب ببناء مهارات مهنية معينة مطلوبة.
- تقوم منصة جامعة الإمارات العربية المتحدة على التزام الجامعة برؤية دولة الإمارات العربية المتحدة لمنظومة رقمية خالية من العوائق، كما هو موضح في السياسة الوطنية للنفّاذية الرقمية لدولة الإمارات العربية المتحدة.
- وكان من جملة الأمور التي حرص القائمون على إدارة منصة جامعة الإمارات العربية المتحدة اختبارَ وتحديثَ المواقع الإلكترونية وتطبيقات الهواتف المحمولة بانتظامٍ لتحسين سهولة الاستخدام لجميع المستخدمين، والقيام بعمليات تدقيقٍ للنفّاذية الرقمية، وتجمع ملاحظات المستخدمين، ومراجعة المنصات؛ لتحديد ومعالجة أي عوائق قد تنشأ.
- وقد اهتمت جامعة سنغافورة الوطنية بتطوير المنصات الرقمية، وأدخلت الذكاء الصناعي على كثير من عملياتها، ومن الأمثلة على ذلك: أنه في الجامعة الوطنية في سنغافورة (NUS)، يُقيّم الذكاء الاصطناعي طلبات الالتحاق خلال عملية القبول، مما يضمن اختياراً عادلاً وغير متحيز للمرشحين.
- كما أقامت جامعة سنغافورة شراكة مع شركة (JobTech)، وهي شركة محلية متخصصة في الذكاء الاصطناعي، لتنفيذ منصة خدمات مهنية مدعومة بالذكاء

الاصطناعي، تُحل هذه المنصة اتجاهات سوق العمل، وملفات تعريف الطلاب؛ لتقديم نصائح مهنية شخصية، وتوصيات وظيفية.

توصيات ومقترحات البحث:

- يؤكد الباحث على أن العاملين في عمادات تقنية المعلومات بالجامعات في الدول العربية هم أولى من سيستفيد من هذا البحث في التعرف على هذه النماذج الرائدة والاستفادة منها في تأسيس المنصات الرقمية وتطويرها.
- يوصي الباحث المهتمين بمجال المنصات الرقمية وكيفية الاستفادة منها وتوظيفها في التعليم العالي على ضرورة الاستفادة من هذه الدراسة في إبراز تجارب أخرى رائدة.
- يوصي الباحث بأن تقام دراسات أكاديمية أكثر توسعا (ماجستير ودكتوراه) في المقارنة بين هذه التجارب الرائدة في مجال المنصات الرقمية وكيفية الاستفادة منها وتوظيفها في التعليم العالي.
- يوصي الباحث بضرورة إقامة دراسات حول توظيف الذكاء الاصطناعي في إدارة المنصات الرقمية بالتعليم العالي.

المصادر والمراجع:

- ابراهيمى، يوسف، **التعليم عن بعد الواقع والآفاق (دراسة لبعض النماذج العالمية)**، بحث منشور في مجلة البحوث والدراسات العلمية، جامعة يحي فارس بالمدينة، منشورة عام 2012م.
- ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل، **المحكم والمحيط الأعظم**، ت: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط: الأولى، 1421 هـ - 2000 م.
- الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، **تهذيب اللغة**، ت: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط: الأولى، 2001م.
- أمدور، ريان وأصحابه، **دور المنصات الرقمية التعليمية في تحصيل الطالب الجامعي - منصة مودل نموذجا-**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، مقدمة لقسم علوم الإعلام والاتصال وعلم المكتبات، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة (8 ماي 1945م) قالمة، للعام 2022م - 2023م.

بونيهي، مريم، دور أوقاف مؤسسات التعليم العالي في تمويل الأبحاث العلمية (تجربة جامعة هارفارد خلال الفترة 2012 إلى 2021)، بحث منشور في مجلة دراسات العدد الاقتصادي، مج 14، العدد (1)، 2023م.

الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد، الصحاح، ت: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الرابعة 1407 هـ - 1987 م.

السويدي، سيف، صناعة المنصات الرقمية، طبع منصة أريد، ط (1)، 1441هـ - 2020م.

شاهين، رانيا أحمد رشيد، دراسة تحليلية لواقع البحث العلمي والجهود المبذولة للنشر بالعربية في دولة الإمارات العربية المتحدة (جامعة خليفة والإمارات نموذجاً)، بحث منشور في مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (6)، يونيو 2022م.

العسكر، حياة عبد العزيز، وإلهام محمد الأحمري، تجربة جامعة هارفارد في تعزيز التربية على المواطنة العالمية، بحث منشور في مجلة الفنون، والأدب وعلوم الإنسانيات، والاجتماع، العدد (117)، فبراير 2025م.

عشبية، سامي سعد عبد المنعم، تنمية الذكاء الرقمي لتلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي بمصر في ضوء خبرة دولة سنغافورة، بحث منشور في مجلة التربية في القرن (21) للدراسات التربوية والنفسية، كلية التربية بجامعة مدينة السادات، منشور في 1443 هـ - 2021م.

العيساوي، نجم عبد خلف، توظيف المنصات الرقمية في التعلم والتعليم بزمان كورونا (الاستخدام والتأثير)، بحث منشور في وقائع المؤتمر الدولي الأول (التعليم الرقمي في ظل جائحة كورونا) // ملحق بمجلة الجامعة العراقية، العدد (15/2).

غباشي، شيماء حمدي زين، تنمية الابتكار بالجامعات المصرية على ضوء خبرة جامعة سنغافورة الوطنية، بحث منشور في مجلة بحوث العلوم التربوية، العدد (2)، 2021م.

ناجي، سوسن عادل، التعليم العالي في دولة الإمارات العربية المتحدة، (من عام 1971م إلى عام 2004م)، بحث منشور في مجلة دراسات في التاريخ والآثار، بكلية الآداب، جامعة بغداد، العدد (42)، سنة 2014م.

نضال مرجانة وسماح طلحي، نموذج التحول الرقمي في سنغافورة (إنجازات ودروس مستفادة)، بحث منشور في مجلة البحوث الاقتصادية والمالية، العدد (2)، ديسمبر 2024م.

النمري، آلاء محمد جميل، المشكلات الأكاديمية التي تواجه طالبات الدراسات العليا في جامعة الملك سعود بجدة، بحث منشور في مجلة الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، بكلية التربية، جامعة عين شمس، منشور في أكتوبر 2020م.

مقالات وتقارير ومواقع الكترونية:

مقال بعنوان: كيف يعمل الذكاء الاصطناعي على إعادة تشكيل التعليم العالي في سنغافورة، منشور في موقع كادينش الدولية (<https://kadence.com/how-ai-is-reshapingin-singapore>).

موقع مكتب العلاقات العالمية في الجامعة الوطنية في سنغافورة (<https://www.nus.edu.sg/gro/global>).

موقع جامعة الإمارات العربية المتحدة، (<https://www.uaeu.ac.ae/ar/website>).

مقال بعنوان: تعرف على مزايا وخدمات منصة (فيوتشر ليرن) للتعلم الرقمي، أعده فريق مراسلي الفانار للإعلام منشور في موقع الفانار للإعلام (<https://www.al-fanarmedia.org/ar/2020/0>).

مقال عن الجامعة المفتوحة: التصنيفات والرسوم وتفاصيل الدورات، منشور بموقع أفضل الجامعات (<https://www.topuniversities.com>).

موقع جامعة الملك عبد العزيز، (<https://kau.edu.sa/ar/page/about-kau>).

أساسيات نظام (Blackboard Learn Ultra)، دليل استخدام أعضاء هيئة التدريس، من منشورات جامعة الملك عبد العزيز بجدة، إصدار 1447هـ - 2005م. سياسة المنصات الرقمية الوطنية، من منشورات وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات بالمملكة العربية السعودية، (د. ت).

مقال بعنوان: اكتشاف مكتبة هارفارد: أكبر وأقدم مكتبة جامعية في العالم، منشور بموقع: (<https://www.stjegypt.com/article>).

موقع جامعة الملك عبد العزيز، (<https://kau.edu.sa/ar/page/about-kau>).

موقع منصة إدكس (edX) على الإنترنت (<https://www.edx.org/about-us>).

هيئة الحكومة الرقمية، الدليل التعريفي لهيئة الحكومة الرقمية، منشور في أغسطس 2022م.

تقرير عن الرقمنة السعودية لعام (2025م)، المنشور في موقع سوثيرز إنترناشونال ريالتي المملكة العربية السعودية (<https://sothebysrealty.sa/ar/about-us>).



المؤتمر الدولي البيئي الثاني 2025م

الإعلام والاتصال في العصر الذكي: تحولات رقمية، ورؤى مستقبلية

أهمية تعليم المحاسبة البيئية في تحقيق الاستدامة

علوي عيدروس علوي بلفقيه

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف واقع تعليم المحاسبة البيئية في الجامعات اليمنية الواقعة في المناطق الجنوبية الشرقية، وذلك في ظل التزايد العالمي للاهتمام بقضايا البيئة والاستدامة والضغط المتنامية على المؤسسات للإفصاح عن أدائها البيئي. اعتمدت الدراسة على منهج نوعي من خلال مقابلات شبه مهيكلة مع عشرة من أعضاء هيئة التدريس في كليات الاقتصاد والعلوم الإدارية. جرى تحليل البيانات باستخدام أسلوب التحليل الموضوعي بثلاث خطوات: الترميز الأولي، تجميع الرموز في محاور فرعية، ثم استخلاص محاور رئيسية.

أظهرت النتائج أن هناك ثلاثة تحديات رئيسية تعوق دمج المحاسبة البيئية في التعليم العالي اليمني: أولاً، قصور المناهج الحالية التي تركز على الجوانب التقليدية للمحاسبة دون الاهتمام بالقضايا البيئية. ثانياً، ضعف وعي الطلاب بارتباط المحاسبة بالاستدامة، رغم اهتمامهم المتزايد بتعلم هذا المجال. ثالثاً، محدودية خبرة أعضاء هيئة التدريس وغياب برامج تدريبية متخصصة، إلى جانب ضعف الدعم المؤسسي في الجامعات.

خلصت الدراسة إلى أن إدماج المحاسبة البيئية في التعليم يتطلب إصلاحاً متعدد الأبعاد يشمل تطوير المناهج، تدريب الكادر الأكاديمي، رفع وعي الطلاب، وتبني سياسات جامعية داعمة. تسهم هذه الجهود في إعداد جيل من المحاسبين القادرين على دعم استراتيجيات التنمية المستدامة في اليمن.

الكلمات المفتاحية:

المحاسبة البيئية، التعليم المحاسبي، الاستدامة، التعليم العالي، اليمن، تطوير المناهج

Abstract

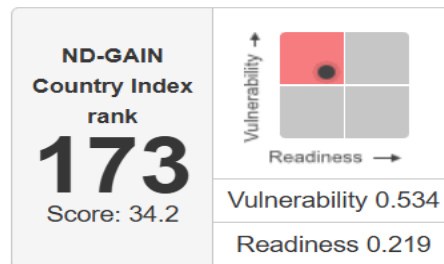
This study aims to explore the reality of environmental accounting education in Yemeni universities located in the southeastern regions, amid the growing global attention to environmental and sustainability issues and the increasing pressures on institutions to disclose their environmental performance. The study adopted a qualitative approach through semi-structured interviews with ten faculty members in economics and business administration colleges. Data were analyzed using thematic analysis in three stages: initial coding, categorization into sub-themes, and the development of overarching themes. The findings revealed three major challenges hindering the integration of environmental accounting into Yemeni higher education: outdated curricula focusing

on traditional accounting, students' limited awareness of sustainability, and the lack of faculty expertise combined with insufficient institutional support. The study concludes that integrating environmental accounting into higher education requires a multidimensional reform including curriculum development, faculty training, raising student awareness, and adopting supportive university policies.

Keywords: Environmental Accounting, Accounting Education, Sustainability, Higher Education, Yemen, Curriculum Development.

المقدمة

في السنوات الأخيرة ازداد الاهتمام عالمياً بقضايا البيئة والتنمية المستدامة، نتيجة لتفاقم التدهور البيئي وتزايد الضغوط الدولية على الشركات والحكومات للإفصاح عن ممارساتها وتأثيراتها البيئية. ويظهر مؤشر الأداء البيئي لعام 2024 أن اليمن ما يزال ضمن الدول ذات الأداء البيئي المتدني، مع تراجع واضح في مؤشرات مثل جودة الهواء والموارد المائية وفعالية السياسات البيئية (Block et al., 2024). كما تشير بيانات مؤشر نوتردام العالمي للتكيف (وهو مؤشر دولي يقيس مدى ضعف الدول أمام التغير المناخي وقدرتها على التكيف معه) إلى أن اليمن تحتل مراكز متقدمة من حيث درجة الضعف البيئي مقابل ضعف جاهزيتها للتكيف، مما يشير إلى وجود فجوة واضحة بين الحاجة إلى الحلول البيئية والقدرة على تنفيذها كما يتضح من شكل 1 حيث تحتل اليمن المرتبة 173 عالمياً بدرجة كلية بلغت 34.2. ويظهر المؤشر أن اليمن تسجل مستوى مرتفعاً من الهشاشة (0.534) مقابل مستوى منخفض جداً من الجاهزية (0.219)، مما يضعها في الربع العلوي الأيسر من مصفوفة مؤشر نوتردام العالمي؛ أي أنها من أكثر الدول تعرضاً لمخاطر التغير المناخي وأقلها استعداداً للتعامل معها. هذا يعني أن اليمن تواجه حاجة ماسة للاستثمارات والابتكارات التي من شأنها تحسين قدرتها على التكيف مع التغيرات البيئية. وتبين البيانات التاريخية للمؤشر أن ترتيب اليمن ظل يتراجع بشكل مستمر منذ عام 1995، حيث تراوحت مراتبها بين (148-157) في التسعينيات، ثم انخفضت تدريجياً لتصل إلى المرتبة 173 في عامي 2022 و2023، وهو ما يعكس تفاقم ضعف الأداء البيئي



1: موقع اليمن في مؤشر نوتردام العالمي للتكيف (ND-GAIN) لعام 2023

المصدر (Notre Dame Global Adaptation Initiative (ND-GAIN)., 2023)

وتدهور الاستعداد المؤسسي لمواجهة التغير المناخي.

في هذا السياق، يقف التعليم العالي كمكون رئيسي لتحقيق التنمية المستدامة، من خلال إعداد كوادر مهنية قادرة على دمج الأبعاد البيئية في القرارات الاقتصادية والإدارية. وتعتبر المحاسبة البيئية من التخصصات الحديثة، التي تتيح للمؤسسات قياس تكاليف التلوث واستهلاك الموارد البيئية، وتحويلها إلى معلومات قيمة لدعم اتخاذ القرار المستدام (Christ & Burritt, 2019).

غير أن الواقع الأكاديمي في اليمن، كما هو الحال في العديد من دول المنطقة العربية، يظهر محدودية في دمج المحاسبة البيئية ضمن البرامج الأكاديمية التقليدية. فالدراسات تشير إلى أن برامج المحاسبة في الجامعات اليمنية تركز غالباً على الجوانب النظرية التقليدية، مع تغافل للتحديات البيئية والاجتماعية الراهنة (Al-Hattami, 2021a). كذلك، وعلى الرغم من تزايد الاهتمام الدولي بالمحاسبة البيئية، إلا أن اليمن ما يزال بعيداً عن تبني هذا التوجه الأكاديمي، ما يعكس قصوراً في الإعداد المؤسسي والوعي المجتمعي.

ينطلق هذا البحث من إدراك الفجوة الواضحة بين متطلبات الاستدامة العالمية وبين واقع المناهج المحاسبية في الجامعات اليمنية، حيث تظل هذه المناهج تقليدية وتركز على الجوانب النظرية والمالية دون التطرق إلى القضايا البيئية. ومن ثم، يهدف البحث إلى تقييم مدى إدراج مفاهيم المحاسبة البيئية ضمن المقررات الحالية، والكشف عن تصورات أعضاء هيئة التدريس تجاه أهمية هذا التوجه في رفع وعي الطلاب وتعزيز ارتباط المحاسبة بقضايا المجتمع والبيئة. كما يسعى إلى استجلاء التحديات المؤسسية والأكاديمية التي تحول دون تطبيق هذا النوع من التعليم، واقتراح مسارات عملية لتطوير المناهج بما يجعلها أكثر توافقاً مع الاتجاهات الدولية نحو تحقيق الاستدامة. *تحقيق الاستدامة. العصر الذكي: تحولات رقمية، ورؤى مستقبلية*

أهمية الدراسة

تكمن في أنها تمثل خطوة أولى في ملء الفجوة المعرفية بين التعليم التقليدي ومتطلبات الاستدامة. كما يمكن أن تساهم نتائجها في توجيه صناع القرار الأكاديمي لتطوير المناهج، ودعم الجهود الوطنية نحو بناء قدرات مؤسساتية فاعلة في المجال البيئي.

مراجعة الأدبيات

الإطار النظري للمحاسبة البيئية والتعليم الأكاديمي

شهدت المحاسبة البيئية تطوراً ملحوظاً منذ سبعينيات القرن الماضي، حين بدأت المؤسسات الدولية بإدراك أن الأنظمة المحاسبية التقليدية لا تكفي لقياس الأثر البيئي للأنشطة الاقتصادية.

فقد كانت المحاسبة المالية تركز على الأرباح والخسائر التاريخية دون النظر إلى التكاليف الخارجية مثل التلوث أو استنزاف الموارد. هذا القصور أدى إلى ظهور مفهوم المحاسبة البيئية كأداة لتضمين هذه التكاليف في التقارير المالية، بما يعزز من شفافية القرارات ويخدم أهداف التنمية المستدامة (Jasim, 2016) وفي السياق الأكاديمي، ارتبطت المحاسبة البيئية بجهود التعليم العالي في إعداد كوادر قادرة على التعامل مع التعقيدات البيئية التي تواجه المؤسسات.

دمج المحاسبة البيئية في التعليم العالي

أشارت العديد من الدراسات إلى أن المناهج المحاسبية في الدول النامية لا تزال تفتقر إلى دمج موضوعات المحاسبة البيئية بشكل منهجي. حيث بين حامد (2018) أن الإفصاح عن الأداء البيئي أصبح مطلبًا عالميًا بفعل ضغوط الهيئات السياسية والأكاديمية، إلا أن الجامعات في كثير من البلدان النامية لا تزال تركز على الجوانب المالية التقليدية على حساب الأبعاد البيئية والاجتماعية (Hamed, 2018). هذا الوضع يترتب عليه تخريج طلاب لديهم وعي محدود بالقضايا البيئية، الأمر الذي ينعكس على قدراتهم المهنية في سوق العمل. كما أكدت دراسة لطلاب إدارة الأعمال في أوروبا الجنوبية أن معرفتهم بالمحاسبة الاجتماعية والبيئية محدودة رغم اهتمامهم القوي بتعلمها (Christ & Burritt, 2019).

التجارب الدولية الناجحة

على الصعيد العالمي، تبنت عدة جامعات في الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وأستراليا برامج متخصصة في المحاسبة الاجتماعية والبيئية، وهو ما يعكس اهتمامًا متزايدًا بتعزيز الاستدامة عبر التعليم. ففي ماليزيا، بين كاسم (2014) أن نقص الكوادر المتخصصة تطلب من الجامعات تطوير برامج تدريبية جديدة تستهدف رفع وعي الطلاب بالمسؤولية الاجتماعية والبيئية (Kasim, 2024). وفي سياق جنوب آسيا، تبرز التجربة الماليزية كدراسة حالة نموذجية حيث أظهر الأكاديميون في الجامعات استجابة إيجابية لمفهوم المحاسبة الاجتماعية والبيئية، إذ اعتبروا أن هذا المنهج يساهم في تطوير وعي مهني وأخلاقي لدى الطلاب تجاه سلوكيات المؤسسات وتأثيراتها على المجتمع والبيئة (Zulkifli, 2011). كما ركّز في الأدبيات على أن تعليم المحاسبة البيئية لا يجب أن ينحصر على التقارير البيئية، بل يسعى لأن يكون أداة استراتيجية داخل المؤسسات لمواءمة قراراتها مع الاعتبارات البيئية وتقليل التكاليف البيئية وتحقيق الأداء المستدام (Arjuni et al., 2020). أما في إندونيسيا، فقد أظهرت الدراسات أن تطبيق "المحاسبة الخضراء" في التعليم ساعد على زيادة وعي الطلاب بمفاهيم الاستدامة وارتباطها المباشر بالأداء المؤسسي. وتشير هذه التجارب مجتمعة إلى أن إدماج المحاسبة البيئية

في التعليم يسهم في رفع الكفاءة المؤسسية، وتعزيز القيم الأخلاقية، وزيادة قدرة الخريجين على تلبية متطلبات سوق العمل المستدام (Arjuni et al., 2020)

المحاسبة البيئية كأداة استراتيجية

لم يعد يُنظر إلى المحاسبة البيئية باعتبارها تقارير إضافية، بل أضحت أداة استراتيجية تساعد المؤسسات على تحليل التكاليف البيئية، وتحديد المخاطر والفرص المرتبطة باستخدام الموارد، بما يؤدي إلى تحسين الأداء الاقتصادي والبيئي على حد سواء. فوفقاً لتقرير وكالة حماية البيئة الأمريكية (EPA)، فإن المحاسبة البيئية توفر بيانات دقيقة حول تكاليف التلوث والموارد، وتستخدم هذه البيانات لاتخاذ قرارات استثمارية وتشغيلية أكثر استدامة (Environmental Protection Agency (EPA), 2020) كما أظهرت دراسة في المملكة المتحدة أن دمج البعد البيئي في التقارير المالية يعزز من ثقة المستثمرين وأصحاب المصلحة بالمؤسسات (Bebbington & Unerman, 2018).

التحديات في الدول النامية والسياسات البيئية

رغم هذه النجاحات الدولية، فإن تطبيق المحاسبة البيئية في الدول النامية يواجه عدة تحديات، منها نقص الوعي البيئي بين الطلاب، وضعف الإمكانيات الأكاديمية، وغياب الدعم المؤسسي. ففي اليمن، لا تزال معظم الجامعات تقدم مناهج تقليدية لا تتناول بعمق قضايا البيئة والاستدامة. وتشير دراسة الحتامي (2021) إلى أن المناهج المحاسبية اليمنية تركز بشكل رئيسي على الجوانب النظرية والمالية دون إيلاء اهتمام كافٍ للتحديات البيئية. هذا القصور يفاقم من ضعف وعي الطلاب البيئي، ويحد من قدرتهم على التعامل مع متطلبات التنمية المستدامة في سوق العمل (Al-Hattami, 2021b).

مع ذلك، بينت دراسات حديثة أن إدماج المحاسبة البيئية في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في اليمن يمكن أن يساهم في تحسين الأداء البيئي والابتكار الأخضر عبر توفير معلومات دقيقة عن التكاليف البيئية (El-Abady et al., 2024). وهذا يعكس الحاجة الملحة لإصلاح المناهج التعليمية وتطوير قدرات أعضاء هيئة التدريس بما يتماشى مع التوجهات العالمية في مجال الاستدامة.

تجمع الأدبيات على أن المحاسبة البيئية تمثل إضافة نوعية للمناهج الأكاديمية، وأنها أصبحت ضرورة لتعزيز استدامة المؤسسات. غير أن دمجها في التعليم العالي، خاصة في الدول النامية مثل اليمن، يواجه عقبات متعددة تتعلق بالموارد، وبالوعي، وبنقص الكوادر المتخصصة. ولذلك،

تشكل هذه الفجوات مبررًا قويًا لإجراء دراسات ميدانية تستكشف آراء أعضاء هيئة التدريس حول سبل تطوير المناهج بما يتوافق مع الاتجاهات الدولية ومتطلبات الاستدامة.

منهجية البحث

تعتمد هذه الدراسة على منهج نوعي (Qualitative Approach) بهدف استكشاف واقع تعليم المحاسبة البيئية في الجامعات اليمنية الواقعة في المناطق الجنوبية الشرقية، وذلك من خلال استقصاء آراء أعضاء هيئة التدريس حول المناهج المحاسبية الحالية ومدى قدرتها على تضمين الأبعاد البيئية. اختيار المنهج النوعي جاء لكون الموضوع قيد البحث لا يزال جديدًا نسبيًا في البيئة الأكاديمية اليمنية، ويحتاج إلى توصيف عميق لوجهات نظر الخبراء وصناع القرار الأكاديمي.

تصميم البحث

تم تصميم البحث كدراسة استكشافية باستخدام المقابلات شبه المهيكلة (Semi-structured Interviews) كأداة أساسية لجمع البيانات. تسمح هذه الأداة بمرونة طرح الأسئلة وتكييفها وفقًا لتفاعل المبحوثين، ما يتيح الكشف عن رؤاهم حول التحديات والفرص المرتبطة بتعليم المحاسبة البيئية. كما تم تعزيز هذه الأداة باستخدام مراجعة الوثائق الأكاديمية للمناهج الحالية بغرض المقارنة والتحقق.

مجتمع وعينة الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من أعضاء هيئة التدريس في كليات الاقتصاد والعلوم الإدارية بأربع جامعات في المحافظات الجنوبية الشرقية (عدن، حضرموت، أبين، شبوة، والمهرة). تم اختيار العينة بطريقة قصدية (Purposive Sampling) لضمان مشاركة أساتذة ذوي خبرة مباشرة في تدريس مقررات المحاسبة أو تطوير المناهج. بلغ عدد المشاركين في المقابلات الأولية عشرة أساتذة، وهو رقم كافٍ لتحقيق الإشباع النظري في الدراسات النوعية، مع تنوع في التخصصات الأكاديمية (محاسبة مالية، محاسبة إدارية، تدقيق).

أداة جمع البيانات

أعد دليل مقابلة مكون من ثلاثة محاور رئيسية:

- تقييم مدى تضمين مفاهيم المحاسبة البيئية في المقررات الحالية.
- تصورات الأساتذة حول أهمية دمج البعد البيئي في التعليم المحاسبي لتحقيق الاستدامة.

- التحديات المتوقعة والآليات المقترحة لتطوير المناهج.

تم تسجيل المقابلات (بموافقة المشاركين) وتفرغها نصيًا، ثم إخضاعها للتحليل الموضوعي.

أسلوب تحليل البيانات

أُستُخدمت تقنية التحليل الموضوعي (Thematic Analysis) لتحديد الأنماط الرئيسة المتكررة في إجابات المشاركين. مرّت عملية التحليل بثلاث مراحل: الترميز الأولي للمفاهيم، تجميع الرموز في محاور فرعية، ثم صياغة محاور رئيسة تفسر الظاهرة قيد الدراسة. لضمان المصادقية، تم عرض النتائج الأولية على ثلاثة من المشاركين للتأكد من اتساقها مع آرائهم.

الاعتبارات الأخلاقية

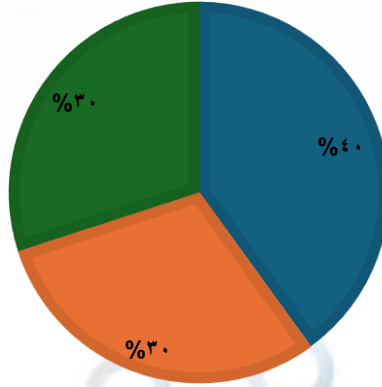
رُوعي في الدراسة الحصول على موافقة مستنيرة من جميع المشاركين، وضمان سرية بياناتهم، وعدم استخدام المعلومات إلا لأغراض البحث الأكاديمي.

النتائج

شارك في الدراسة عشرة من أعضاء هيئة التدريس في كليات الاقتصاد والعلوم الإدارية بالجامعات اليمنية في المحافظات الجنوبية الشرقية. تراوحت أعمار المشاركين بين 35 و55 عامًا، بمتوسط 44 سنة. من حيث الجنس، كان 7 من المشاركين من الذكور و3 من الإناث. أما الخبرة الأكاديمية، فقد تراوحت بين 8 و22 سنة، بمتوسط 14 سنة. التخصصات الأكاديمية توزعت بين: المحاسبة المالية (4 مشاركين)، المحاسبة الإدارية (3 مشاركين)، والتدقيق (3 مشاركين). هذه التركيبة أضفت تنوعًا ملحوظًا في وجهات النظر وساعدت على تغطية مختلف الجوانب المتعلقة بالمناهج المحاسبية.

التخصصات الأكاديمية

■ التدقيق ■ المحاسبة الإدارية ■ المحاسبة المالية



شكل 1 التخصصات الأكاديمية للمشاركين

نتائج التحليل الموضوعي

مرحلة الترميز الأولي

بعد تفريغ المقابلات، جرى استخراج العبارات الدالة التي تعكس أفكار المشاركين. على سبيل المثال، وردت عبارات متكررة مثل: "المناهج قديمة ولا تعكس القضايا البيئية"، "الطلاب يفتقرون للوعي البيئي"، و"لا يوجد تدريب للأساتذة على موضوعات الاستدامة"*. أسفر الترميز الأولي عن أكثر من 50 رمزًا أوليًا مرتبطة بموضوعات مثل المناهج، الوعي، التدريب، ودور المؤسسات.

مرحلة التجميع في محاور فرعية

تمت مراجعة الرموز وتصنيفها في أربع فئات رئيسية:

1. قصور المناهج: يتعلق بغياب محتوى بيئي في مقررات المحاسبة التقليدية.
2. نقص الوعي الطلابي: أشار معظم المشاركين إلى أن الطلاب لا يدركون العلاقة بين المحاسبة والاستدامة.
3. الحاجة لبرامج تدريبية لأعضاء هيئة التدريس: أكد الأساتذة الحاجة إلى برامج تدريبية متخصصة.
4. غياب الدعم المؤسسي: تطرق المشاركون إلى محدودية سياسات الجامعات تجاه إدماج موضوعات البيئة.

استخلاص المحاور الرئيسية

من خلال دمج الفئات الفرعية، ظهرت ثلاثة محاور رئيسية:

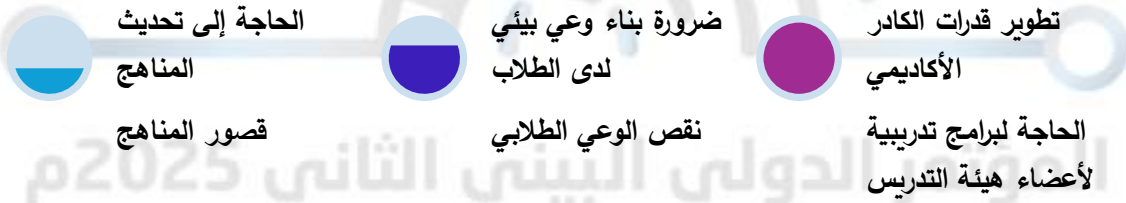
1. الحاجة إلى تحديث المناهج: اتفق جميع المشاركين تقريبًا على أن المناهج الحالية غير

3: خطوات التحليل الموضوعي (المحاور الرئيسية : المحاور الفوعية)

مواكبة للتوجهات العالمية في الاستدامة.

2. ضرورة بناء وعي بيئي لدى الطلاب: رأى المشاركون أن ضعف الوعي يمثل عائقًا رئيسيًا أمام إدماج المحاسبة البيئية.

3. تطوير قدرات الكادر الأكاديمي: أشار معظم الأساتذة إلى أنهم يفتقرون للخبرة أو التدريب المتخصص في المحاسبة البيئية، مما يعيق دمجها في التعليم.



غياب الدعم المؤسسي أظهرت النتائج أن إدماج المحاسبة البيئية في التعليم العالي باليمن يواجه تحديات متعددة تشمل المناهج، ووعي الطلاب، وإعداد أعضاء هيئة التدريس، إضافة إلى محدودية الدعم المؤسسي. هذه النتائج تعكس الحاجة إلى إصلاح شامل يربط

المناقشة

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف واقع تعليم المحاسبة البيئية في الجامعات اليمنية من خلال آراء أعضاء هيئة التدريس، وقد كشفت النتائج عن ثلاثة محاور رئيسية: قصور المناهج، ضعف الوعي الطلابي، ونقص قدرات أعضاء هيئة التدريس، إلى جانب محدودية الدعم المؤسسي. عند مقارنة هذه النتائج بالدراسات السابقة، يمكن ملاحظة توافقات واضحة وكذلك بعض الفجوات الخاصة بالسياق اليمني.

قصور المناهج المحاسبية

أظهر جميع المشاركين أن المناهج الحالية في الجامعات اليمنية لا تتضمن موضوعات بيئية بشكل كافٍ، وهو ما يتوافق مع ما ذهب إليه حامد (2018) بأن التعليم المحاسبي في البلدان النامية يركز على الجوانب المالية التقليدية ويتجاهل القضايا البيئية والاجتماعية. كما تدعم هذه النتيجة ما ذكره (Al-Hattami, 2021) بأن المناهج المحاسبية اليمنية تظل نظرية ولا تواكب متطلبات سوق العمل أو القضايا البيئية. في المقابل، أظهرت تجارب دول أخرى مثل المملكة المتحدة وأستراليا أن دمج المحاسبة البيئية في المناهج أدى إلى تطوير وعي أخلاقي ومهني لدى الطلاب (Bebbington & Unerman, 2018; Zulkifli, 2011) هذا التباين يبرز الفجوة بين المناهج في اليمن وبين الممارسات العالمية.

ضعف الوعي الطلابي

أكدت النتائج أن طلاب المحاسبة في الجامعات اليمنية يفتقرون إلى وعي كافٍ بمفهوم المحاسبة البيئية، رغم اهتمامهم المتزايد بقضايا الاستدامة. هذا يتسق مع ما توصلت إليه دراسة Christ & Burritt (2019) حول طلاب إدارة الأعمال في أوروبا الجنوبية، حيث أظهرت أن الطلاب لديهم معرفة محدودة بالمحاسبة الاجتماعية والبيئية رغم رغبتهم القوية في تعلمها. الفارق أن الجامعات الأوروبية بدأت في تطوير مناهج تعالج هذا القصور، بينما ما تزال الجامعات اليمنية في مرحلة مبكرة جدًا. كما تدعم نتائج الدراسة ما ذكره (El-Abady et al., 2024) حول دور المحاسبة البيئية في رفع القدرة التنبؤية للمعلومات المحاسبية، إذ أن غياب الوعي يقلل من إمكانية توظيف هذه المعلومات بفعالية.

الحاجة لبرامج تدريبية لأعضاء هيئة التدريس

أشار معظم المشاركين إلى أنهم لم يتلقوا تدريبًا متخصصًا في المحاسبة البيئية، وهو ما يعوق إدراج هذا البعد في مقرراتهم. هذه النتيجة تتفق مع ما أشار إليه قاسم (2014) في التجربة الماليزية من أن نقص الكفاءات الأكاديمية كان من أبرز العوائق أمام تطوير مناهج المحاسبة الاجتماعية والبيئية. غير أن الجامعات الماليزية عالجت هذا القصور عبر برامج تدريبية ودورات متخصصة، وهو ما لم يتحقق بعد في الجامعات اليمنية. كذلك، أوضحت دراسة Arjuni et al. (2020) في إندونيسيا أن نجاح تطبيق "المحاسبة الخضراء" ارتبط بوجود كفاءات بشرية مدربة قادرة على دمج هذه المفاهيم في التدريس.

محدودية الدعم المؤسسي

أبرزت النتائج أن سياسات الجامعات اليمنية ما زالت لا تمنح أولوية لدمج الاستدامة في المناهج، وهو ما يتماشى مع ما ذكره (Jasim, 2016) بأن غياب سياسات الإفصاح البيئي المؤسسية يمثل عقبة أمام تبني المحاسبة البيئية. في المقابل، أظهرت تجارب الجامعات في الدول المتقدمة أن وجود دعم مؤسسي قوي يسهم في جعل المحاسبة البيئية جزءًا متكاملًا من العملية التعليمية (Zulkifli, 2011).

تُظهر المقارنة مع الأدبيات أن نتائج هذه الدراسة لا تمثل حالة منعزلة، بل تعكس التحديات المشتركة في الدول النامية. غير أن السياق اليمني يضيف بعدًا خاصًا يتمثل في ضعف البنية المؤسسية والاقتصادية، مما يزيد من صعوبة تطوير المناهج وتدريب الكوادر. هذا يعزز ما ذهب إليه حامد (2018) بأن دمج المحاسبة البيئية في التعليم يحتاج إلى تدخلات متعددة المستويات تشمل السياسات، التدريب، وتطوير المناهج.

تكشف نتائج هذه الدراسة، بالمقارنة مع الأدبيات السابقة، أن الجامعات اليمنية تعاني من التحديات ذاتها التي واجهتها دول نامية أخرى، لكن مع تعقيدات إضافية مرتبطة بضعف الدعم المؤسسي. وهذا يؤكد الحاجة إلى خطة شاملة تشمل تحديث المناهج، بناء وعي طلابي، وتطوير قدرات أعضاء هيئة التدريس، بما يتماشى مع الممارسات الدولية التي أثبتت نجاحها.

وعند مقارنة نتائج هذه الدراسة بالتجارب الدولية، يتضح أن الفجوة لا تقتصر على المناهج أو الكفاءات البشرية فقط، بل تمتد إلى البيئة المؤسسية والسياسية المحيطة بالتعليم. ففي ماليزيا، على سبيل المثال، ساعد الاستقرار السياسي والدعم الحكومي لسياسات الاستدامة على توفير موارد مالية وتقنية لتطوير المناهج، كما ألزمت الحكومة الجامعات بتبني توجهات مرتبطة بالمسؤولية الاجتماعية والبيئية. (Kasim, 2014) كذلك، في أستراليا والمملكة المتحدة، لعبت السياسات الوطنية للحكومة والشفافية البيئية دورًا أساسيًا في تحفيز الجامعات على دمج المحاسبة البيئية في برامجها. (Bebbington & Unerman, 2018)

أما في اليمن، فإن غياب السياسات الحكومية الواضحة تجاه البيئة والاستدامة، مقرونًا بضعف التمويل الجامعي وتدهور البنية التحتية التعليمية بسبب الأوضاع الاقتصادية والسياسية، يفسر لماذا لم يتحقق التقدم نفسه. كما أن ضعف استقلالية الجامعات عن السلطات المركزية قلل من قدرتها على تحديث المناهج بسرعة، مقارنة بدول أخرى تمتلك مؤسسات أكاديمية أكثر مرونة واستقلالية. وعليه، فإن التحديات التي تواجه الجامعات اليمنية ليست أكاديمية فقط، بل ترتبط أيضًا ببيئة سياسية واقتصادية غير مواتية، ما يجعل الإصلاح أكثر تعقيدًا ويتطلب تنسيقًا بين مستويات متعددة من صناع القرار.

الخاتمة

تؤكد هذه الدراسة أن دمج المحاسبة البيئية في التعليم العالي يمثل ضرورة ملحة لتعزيز الاستدامة في اليمن. فقد أظهرت النتائج أن المناهج الحالية تقتصر إلى محتوى بيئي، وأن الطلاب يفتقرون إلى الوعي الكافي، في حين يواجه أعضاء هيئة التدريس نقصاً في التدريب المتخصص. هذه التحديات، المدعومة بضعف الدعم المؤسسي، تحد من قدرة الجامعات على مواكبة الاتجاهات العالمية. غير أن التجارب الدولية الناجحة تبرهن على أن تطوير المناهج، تدريب الكوادر، وبناء الوعي يمكن أن يشكل خارطة طريق لإصلاح التعليم المحاسبي في اليمن ودعمه لأهداف التنمية المستدامة.

التوصيات

استناداً إلى نتائج الدراسة ومقارنتها بالأدبيات السابقة، يمكن اقتراح مجموعة من التوصيات العملية التي تهدف إلى تعزيز دمج المحاسبة البيئية في التعليم العالي باليمن. أولاً، تطوير المناهج المحاسبية بحيث تتضمن مقررات أو وحدات دراسية مخصصة للمحاسبة البيئية والاستدامة، على غرار ما هو مطبق في الجامعات الماليزية والأسترالية. إدراج دراسات حالة تطبيقية وتمارين عملية سيساعد الطلاب على فهم العلاقة بين المحاسبة والبيئة بصورة ملموسة.

ثانياً، بناء قدرات أعضاء هيئة التدريس عبر تنظيم برامج تدريبية وورش عمل متخصصة في مجالات المحاسبة الاجتماعية والبيئية، مع الاستفادة من خبرات الجامعات الإقليمية والدولية التي سبقت في هذا المجال.

ثالثاً، تعزيز الوعي الطلابي من خلال أنشطة خارج المنهج مثل الندوات، حملات التوعية البيئية، والمشاريع البحثية المشتركة، بما يرسخ قيم الاستدامة كجزء من الهوية التعليمية للطلاب.

رابعاً، تفعيل الدعم المؤسسي عبر سياسات جامعية واضحة تدمج الاستدامة في الخطة الاستراتيجية للجامعات، وتخصيص موارد مالية وبشرية لضمان تنفيذ هذه التوجهات.

أخيراً، تشجيع التعاون الدولي مع جامعات ومنظمات مهتمة بالاستدامة لتبادل الخبرات وتبني أفضل الممارسات.

هذه التوصيات، إذا ما تم تبنيها، ستسهم في إعداد جيل من المحاسبين القادرين على دعم استراتيجيات التنمية المستدامة في اليمن.

المراجع

- Al-Hattami, H. M. (2021a). University accounting curriculum, IT, and job market demands: evidence from Yemen. *Sage Open*, 11(2), 21582440211007111.
- Al-Hattami, H. M. (2021b). University accounting curriculum, IT, and job market demands: Evidence from Yemen. 11(2), 1–15. <https://doi.org/10.1177/21582440211007111>
- Arjuni, A. K., Alimuddin, H. H., Mediaty, & Maulana, A. K. (2020). Green Accounting and Its Implementation in Indonesia. *Efaktor*, 7(1), 59–72. <https://doi.org/10.29407/e.v7i1.14668>
- Bebbington, J., & Unerman, J. (2018). Achieving the United Nations Sustainable Development Goals: An enabling role for accounting research. *Accounting, Auditing & Accountability Journal*, 31(1), 2–24. <https://doi.org/10.1108/AAAJ-05-2017-2929>
- Block, S., Emerson, J. W., Esty, D. C., & de Sherbinin, A., Wendling, Z. A. (2024). 2024 Environmental Performance Index.
- Christ, K. L., & Burritt, R. L. (2019). (2019). Environmental management accounting: The significance of sustainability. *Sustainability Accounting, Management and Policy Journal*, 10(1), 32–61. <https://doi.org/10.1108/SAMPJ-08-2017-0084>
- El-Abady, M. R., Wahdan, M. A. M., & Matar, R. A. F. A. S. (2024). The impact of accounting disclosure of sustainable development practices on accounting information's predictive ability: Applied study. 827–790, 16, *المجلة العلمية للدراسات والبحوث المالية والإدارية*.
- Environmental Protection Agency (EPA). (2020). Environmental accounting: Using cost analysis for sustainability decisions.
- Hamed, M. (2018). Environmental disclosure and accounting education in developing countries. *International Journal of Accounting Research*, 6(1), 1–7.

Jasim, Y. A. (2016). The disclosure policies of environmental accounting information: A significant element to preserve the environment internationally. , 8(2), 150–160. International Journal of Economics and Finance, 8(2), 150–160.

Kasim, N. A. A. (2024). Environmental accounting education at Malaysian universities: Insights into the past, present, and future. Asian Journal of Accounting and Governance, 5, 13–22. <https://doi.org/10.17576/AJAG-2014-5-02>

Notre Dame Global Adaptation Initiative (ND-GAIN). (2023). Yemen country index. University of Notre Dame. Retrieved August 26, 2025. <https://gain-new.crc.nd.edu/country/yemen>

Zulkifli, N. (2011). Social and environmental accounting education and sustainability: Educators' perspective. Journal of Social Sciences, 7(1), 76–89.

متطلبات تفعيل أخلاقيات المواطنة الرقمية لدى الشباب من وجهة نظر خبراء التربية

د. كوثر بنت جمعان السلمي

الملخص: المؤتمر الدولي الثاني 2025
البحر واللاتصال في العصر الذكي: تحولات رقمية، ورؤى مستقبلية

أهداف البحث : هدف البحث لتحديد أهم المتطلبات لتفعيل أخلاقيات المواطنة الرقمية لدى الشباب من وجهة نظر خبراء التربية .

منهج البحث : استخدم البحث المنهج النوعي .

أهم نتائج البحث :

قدم البحث عدداً من المتطلبات اللازمة لتفعيل أخلاقيات المواطنة الرقمية، لدى الشباب منها ما يلي:

1. الوعي الثقافي، وتعزيز ثقافة المواطنة الرقمية، وأخلاقياتها .
2. تعزيز آداب التواصل الاجتماعي وضوابطه في العالم الافتراضي.

3. الحرص على معرفة الحقوق والواجبات في أخلاقيات المواطنة الرقمية.

4. تنمية الحوار والنقاش مع الشباب عن العالم الرقمي.

5. تشجيع الشباب على الابتكار والإنتاج الرقمي.

أهم توصيات البحث:

1. عناية المؤسسات التربوية بأخلاقيات المواطنة الرقمية لدى الشباب ، وجعلها هدفاً من أهداف التعليم.

2. تعزيز أخلاقيات المواطنة الرقمية الدينية والثقافية والاجتماعية لدى الشباب لتنشئة جيل رقمي صالح نافع لأمته.

3. ترسيخ أخلاقيات المواطنة الرقمية لدى الشباب ، من خلال المنظومة التعليمية والتربوية.

الكلمات المفتاحية : المواطنة الرقمية، أخلاقيات المواطنة الرقمية، متطلبات أخلاقيات المواطنة الرقمية.

المقدمة:

إن العالم يعيش في العصر الحالي تقدماً سريعاً في استخدام التكنولوجيا حتى لا يكاد يستغني فرد عن استخدام التكنولوجيا الرقمية ؛ لكونها أصبحت من الضروريات المهمة، لتيسير شؤون الحياة، واستخدام التكنولوجيا الرقمية له الكثير من الإيجابيات في جميع مجالات الحياة ؛ لاسيما في مجال التعليم حيث يتم استخدام الأجهزة والأدوات التكنولوجية، التي تهدف لتطوير عملية التعليم تطويراً كبيراً، كما أنها تُنظّم العملية التعليمية وتسهلها، وهي تيسر التواصل بين المعلم والطالب، وتوفر الوقت والجهد على المعلمين والطلاب أثناء عملية التعلم، وأيضاً استخدام الانترنت يجعل التعليم سهلاً من خلال توفر المعلومات عبر شبكة الإنترنت وإمكانية الوصول إليها في أي وقتٍ ومكان .

ومن خلال التسارع المعرفي، والتطور التقني في المعارف والمعلومات ظهرت مفاهيم ومصطلحات جديدة "منها مفهوم المواطنة الذي اتخذ أشكالاً وصوراً جديدة يتفق مع مطالب العصر الرقمي الذي نعيشه، وجعلت من التوجه نحو الرقمية غاية كبرى ومطلباً عالمياً، فالتقدم السريع له تأثير كبير على الهوية الثقافية ؛ مما مهد السبيل للاهتمام بالمواطنة الرقمية " (صادق، 2019، 60) ونتيجة لذلك التقدم السريع ينبغي مواكبة التطورات التقنية والتكنولوجية وإعداد

أجيال قادرين على اللحاق بهذا التقدم وقد أشارت إلى ذلك دراسة المسلماني (2014) حيث أكدت على أن مسايرة التغيرات المتلاحقة أمر في غاية الضرورة كما أنه ثمة حاجة ماسة لتكوين فهم عميق حول التكنولوجيا واستخدامها المناسب، ومن أبرز التحديات التي تواجه هذا التقدم السريع هو إعداد أفراد يتملكون التعامل بكفاءة عالية ومهارات سليمة مع ثورة هذا التقدم وذلك من خلال قواعد إسلامية راسخة وفق المنهج الإسلامي الأصيل، ويرى أبو صالح (2006) أنه من دون إعداد جيل مؤهل بالعلوم التقنية الحديثة فإن ذلك سيشكل حجر عثرة أما الاندماج الإيجابي الفاعل مع هذا العصر الذي يجسد العلم والتقنية المتطورة أهم أسلحته، وأن إعداد هذه الأجيال وتأهيلها كما ينبغي لا يمكن أن يتأتى إلا عبر انتهاج استراتيجية للتعليم والتدريب تلبي متطلبات هذا العصر.

والاهتمام بالمواطنة الرقمية ونشر ثقافتها، ليتمكن المجتمع من الاستفادة من التكنولوجيا في بناء مجتمع معرفي مؤهل للتعامل مع التحديات التي تواجهه في العالم الرقمي حيث " تشكل المواطنة الرقمية نظام حماية لجميع الأفراد عند استخدام شبكة الانترنت بصورة إيجابية، بحيث تسعى إلى إيجاد الشخصية المتكاملة للمواطن الرقمي الذي يحب وطنه ويفكر لخدمته وحمايته، كما أنها تعزز لبيئة الكترونية إيجابية " (محمد، 2019، 16)، واستخدام التكنولوجيا الرقمية مرتبط بمخاطر جمة، وسلبات متعددة، فقد كشف عدد من الدراسات عن وجود الكثير من الأخلاق السيئة والسلوكيات المشينة التي تواجه العديد من أفراد المجتمع أثناء استخدام التكنولوجيا الرقمية، وذكرت دراسة شمس (2017) انتشار بعض السلوكيات التي تتنافى مع أخلاقيات المواطنة الرقمية مثل: الغش الإلكتروني، والإرهاب الإلكتروني، وقلة احترام الآخر، والعصبية، وضعف الانتماء والولاء .

كما يظهر الاهتمام بتنمية المواطنة الرقمية وتحقيقها على مستوى الدول، فقد " أدرجت كثير من الدول: مثل بريطانيا والولايات المتحدة وغيرها، مواضيع خاصة بالمواطنة الرقمية في إطار منهج التربية الرقمية، حيث أكدت العديد من الدراسات أن الاكتفاء بوضع معايير الاستخدام الرقمي المقبول غير كاف، بل لابد من غرس القيم والسلوكيات الصحيحة المتعلقة بذلك " (الجزار، 2014، 388)

وأخلاقيات المواطنة الرقمية تسهم في التعامل السليم مع التكنولوجيا الرقمية، وكذلك تحافظ على الجانب السلوكي والقيمي للمواطنين في تعاملهم الرقمي، فالأخلاق و" القيم تحدد الفلسفات والأهداف والعملية التربوية بكل عناصرها وتحكم مؤسسات التربية ومناهجها، فهي موجودة في كل خطوة وفي كل مرحلة وكل عملية تربوية " (نياز، 2018، 10)، والأخلاق أقوم طريق يسلكه الفرد أثناء استخدامه للتكنولوجيا الرقمية بجميع أنواعها، وتحدد له أهدافه ومثله العليا ومبادئه

الثابتة، و تقي المجتمع من الانحرافات، وهي الأساس المتين الذي يبنى عليه تطور الأمم وارتقاؤها؛ ولها دور عظيم في بناء المجتمع وتقدمه ورسوخه فما ارتقت أمة في العالم قديماً أو حديثاً إلا وكان سبب ذلك سمو أخلاق أفرادها، وقال صلى الله عليه وسلم: (إن من أخياركم أحسنكم أخلاقاً) (البخاري، 1422، باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم، 3559) والتربية الأخلاقية لها دور في تكوين روح الخير في الفرد، وتمييزه بين سلوك الخير والشر، وتنمية الوعي بالوحدة الإسلامية، وتقدم المجتمع والحضارة الإسلامية، والتربية الأخلاقية تسعى إلى تطهير النفس وتزكيتها بالفضائل ومكارم الأخلاق، والبعد عن الرذائل والنفور منها (الخطيب وآخرون، 2004)

ولقد أصبح من الضروري إعداد أفراد يمتلكون المهارات والسلوكيات السليمة، لمواكبة ثورة التقدم المعرفي وفق قواعد إسلامية راسخة، وذلك يكون بتربيتهم على الأخلاق والبادئ السامية، ولاسيما أخلاقيات المواطنة الرقمية، حيث أنها تُعد من الطرق التي تساهم في مواجهة المخاطر والأزمات التكنولوجية، وإكسابهم أخلاق المواطنة الرقمية، وذلك يمثل ركيزة أساسية للمشاركة الإيجابية والفعالة في تنمية الوطن في كافة المجالات سواء الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، ولابد من وضع ضوابط للتعامل الرقمي والتغلب على سلبيات استخدام التكنولوجيا، ولذلك متطلبات متعددة ومعايير أساسية، لها دور كبير في التطبيق العملي لتفعيل هذه الأخلاقيات لدى الفرد والمجتمع، كما أنها تضمن حمايتهم من مخاطر استخدام التكنولوجيا الرقمية، "والمواطنة الرقمية لا تقتصر فقط على مجموعة الحقوق والواجبات والالتزامات ذات العلاقة بالاستخدام الأمثل للتكنولوجيا الرقمية، فالمواطنة الرقمية تعتبر وسيلة عصرية لإعداد مواطن قادر على استخدام وتوظيف التكنولوجيا الرقمية بطرق سليمة وفقاً لقواعد وضوابط سلوكية وأخلاقية ودينية وقانونية وبالتالي فهي مسألة ضرورية لمجتمع رقمي صحي " (المصري وشعث، 2017، 178)

والطلاب والطالبات في جميع المراحل العمرية والدراسية في حاجة ماسة لتفعيل أخلاقيات المواطنة الرقمية لديهم وتنميتها، وينبغي العمل، والسعي الجاد لتكوين الحصانة الأخلاقية، والسلوكية، والوطنية لا سيما لدى مرحلة الشباب؛ لأن استخدام الانترنت أصبح أكثر توافراً لدى الشباب، فمعظم الشباب يقضون أكثر أوقاتهم في العالم الرقمي، والتقنية الرقمية، ولأن فئة الشباب فئة فاعلة، وشريحة مهمة في المجتمع، وهم اللبنة التي تركز عليها نهضة الأمة الإسلامية، وتقدمها، وهم عماد الأمة وبناء حضارتها، ولديهم طاقات وإبداعات متعددة، ولأن الخلل في بنية أخلاقيات المواطنة الرقمية، و ضعف الشعور الوطني يُعد من أخطر القضايا التي تهدد فئة الشباب، ومن خلال تفعيل متطلبات أخلاقيات المواطنة الرقمية يتسلح الشباب بالأخلاق والدراية الكافية والمعرفة المتعمقة لمواجهة سلبيات العالم الرقمي سواء في التعليم أو

الترفيه أو التعاملات الأخرى .

ونظراً لمكانة خبراء التربية فإنه يقع على عاتقهم دور كبير، ومسؤولية عظمى في إعداد الطالب وتكوينه من جميع جوانبه، ولهم أدوار مهمة في تفعيل وتنمية أخلاقيات المواطنة الرقمية لدى الشباب ؛كونهم على وعي كامل بكل ما يحيط بالمجتمع من متغيرات ومستجدات، وكذلك لما لديهم من اطلاع على تجارب الأمم التي قطعت شوطاً في التقدم الاجتماعي، والتعليمي والتربوي، وانطلاقاً من أهمية دور خبراء التربية في وضع متطلبات وآليات لتفعيل أخلاقيات المواطنة الرقمية جاء هذا البحث بعنوان: متطلبات تفعيل أخلاقيات المواطنة الرقمية لدى الشباب من وجهة نظر خبراء التربية .

مشكلة البحث :

شهد المجتمع في المملكة العربية السعودية تطوراً في استخدام التكنولوجيا الرقمية في مختلف مجالات الحياة مما أثر على البناء الاجتماعي والأخلاقي للأفراد، وكل ذلك فرض انعكاسات وتحديات مختلفة، لذلك كانت الحاجة ماسة لتنمية أخلاقيات المواطنة الرقمية وتفعيلها، ولقد أشار إلى ذلك آل سعود (2000) " إن المجتمع السعودي تأثر بشكل أو بآخر بهذه المتغيرات، وما حملته في طياتها من قيم ثقافية وأنماط تفكير تتنافى مع قيم الولاء والانتماء للوطن، ولا تتفق مع طبيعة المجتمع السعودي الذي يحرص على التمسك بالإسلام عقيدة وشريعة ويسعى لتطبيق تعاليمه في كل جوانب الحياة، مما أدى إلى انتشار قيماً وأنماطاً وأفكاراً وأخلاقيات جديدة وغريبة أثرت سلباً على لحنمة المجتمع وتماسكه " (73)

وكما ذكرت دراسة الجميعي (2015) " مدى تأثير التحديات المعاصرة التي أفرزتها التغيرات المعرفية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية على منظومة القيم الدينية والوطنية في المجتمعات العربية والإسلامية عامة والمجتمع السعودي بصفة خاصة، وأدت إلى التناقضات في الأصالة المعاصرة، وفقدان الإحساس بالانتماء وزعزعة الاعتزاز بالهوية الوطنية والتقليد للمظاهر الثقافية الأجنبية والقصور في المسؤولية الاجتماعية نحو الوطن، وبمعنى أكثر دقة اختلال في قيم المواطنة لدى الشباب" (412).

ولقد أشارت نتائج دراسة التويجري (2017) إلى سرعة انتشار وتنوع طرق الاتصال والتواصل الحديثة جعلت الطلاب غير قادرين على تمييز الصواب من الخطأ الأمر الذي أوجد أزمة فكرية قادت بعضهم إلى التمر الأخلاقي والانحلال عن ثقافة المجتمع وقيمه وعدم الاعتزاز به، وهناك حاجة ماسة لتكوين فهم عميق لدى الطلاب في كيفية الاستخدام الأمثل للتكنولوجيا من خلال المواطنة الرقمية، ولقد توصلت دراسة أجريت على عينة من طلبة المرحلة الثانوية إلى " عدم

إمام الطلبة بمعايير السلوك الصحيح والمقبول والمرتبط باستخدام التكنولوجيا، مما ينعكس بدوره سلباً على الطلاب في المرحلة الثانوية، ويجعلهم غير مؤهلين للتعامل مع المجتمع التكنولوجي " (المسلماني، 2014، 77)

وتعد أخلاقيات المواطنة الرقمية ضرورة من ضرورات العصر الحالي ومتطلباته، كما أنها أصبحت توجهاً عالمياً ومهماً ؛ لأنها تساهم في الحد من سلبيات استخدام التقنية الرقمية، وترسخ الأخلاقيات التي تساعد في الاستخدام الأمثل للتكنولوجيا ؛لذا يجب أن يكون دور التربويين جميعهم موجهاً لتعزيز وتفعيل أخلاقيات المواطنة الرقمية لدى الشباب، ويقع على عاتقهم مسؤولية كبيرة في ظل التحديات التي يواجهها العصر الحالي من الثورة المعرفية الهائلة .

وقد أوصت دراسة الدهشان و الفويهي (2015) بضرورة إجراء دراسات مكثفة حول المواطنة الرقمية وأن تتجاوز حدود التشخيص إلى رسم الخطط، ووضع السياسات المناسبة لممارسة المواطنة الرقمية في مؤسسات التعليم، ومن خلال ذلك تبين أن هناك ثمة حاجة لمتطلبات تربوية أخلاقية مجتمعية ومدرسية تعزز وتدعم أخلاقيات المواطنة الرقمية، وتعمل على تفعيلها وتنميتها، ومتطلبات أخلاقيات المواطنة الرقمية هي حماية لشريحة مهمة في المجتمع وهم الشباب حيث يتم تواصلهم مع العالم الرقمي بطرق وقوانين رقمية خاصة، وتوضع للحد من التجاوز الالكتروني في التعامل، كما أنها توفر الأمن الرقمي، وتبين الحقوق والواجبات .

من أجل ذلك جاءت فكرة هذا البحث وانطلقت من نتائج الدراسات السابقة وتوصياتها، وبرزت الحاجة لوضع متطلبات وآليات لتفعيل أخلاقيات المواطنة الرقمية لدى الشباب وأسأل الله التوفيق والسداد .

أسئلة البحث:

يتحدد البحث في السؤال الرئيس التالي :

ما متطلبات تفعيل أخلاقيات المواطنة الرقمية لدى الشباب من وجهة نظر خبراء التربية ؟

وتتفرع منه الأسئلة الفرعية التالية :

- ما المتطلبات الدينية لتفعيل أخلاقيات المواطنة الرقمية لدى الشباب من وجهة نظر خبراء التربية؟
- ما المتطلبات الثقافية لتفعيل أخلاقيات المواطنة الرقمية لدى الشباب من وجهة نظر خبراء التربية؟
- ما المتطلبات الاجتماعية لتفعيل أخلاقيات المواطنة الرقمية لدى الشباب من وجهة نظر

خبراء التربية ؟

أهداف البحث:

يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. تحديد أهم المتطلبات الدينية لتفعيل أخلاقيات المواطنة الرقمية لدى الشباب من وجهة نظر خبراء التربية.
2. الكشف عن المتطلبات الثقافية لتفعيل أخلاقيات المواطنة الرقمية لدى الشباب من وجهة نظر خبراء التربية.
3. بيان المتطلبات الاجتماعية لتفعيل أخلاقيات المواطنة الرقمية لدى الشباب من وجهة نظر خبراء التربية.

أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث من خلال ما يلي:

- تكمن أهمية البحث في تناوله لأخلاقيات المواطنة الرقمية إذ برزت أهميتها في العصر الرقمي والتقدم التكنولوجي.
- ترجع أهمية البحث في تناوله لأخلاقيات المواطنة الرقمية، إذ يعد تحصين الشباب بأخلاقيات المواطنة الرقمية درعاً حصيناً لمواجهة التحديات والتغيرات المتسارعة.
- يستمد البحث أهميته باعتباره يتناول الشباب ، وهم شريحة مهمة في المجتمع، ولهم دور كبير في تنمية المجتمع وتحقيق طموحاته وآماله في التقدم والرقى.

الإعلام والاتصال في العصر الذكي: تحولات رقمية، ورؤى مستقبلية

حدود البحث :

- **الحدود الموضوعية :** اقتصر البحث على تحديد أهم المتطلبات (الدينية، الثقافية، الاجتماعية) اللازمة لتفعيل أخلاقيات المواطنة الرقمية لدى الشباب من وجهة نظر خبراء التربية.
- **الحدود البشرية :** اقتصرت الدراسة على عينة ممثلة من: خبراء التربية من الذكور والإناث، المتخصصين في أصول التربية الإسلامية، وأصول التربية، والدرجة العلمية (أستاذ، وأستاذ مشارك)، وبمن لديهم خبرة في مجال المواطنة الرقمية، لما لخبراء التربية من قدرة كبيرة وإمام بكل ماله صلة بمجال التربية، وما يتعلق بها من وضع المتطلبات التربوية وصياغتها، فهم أساتذة جامعات متخصصون في مجال التربية، ولديهم باع طويل في ذلك.

- الحدود الزمانية : تم تطبيق أداة البحث عام 1444هـ
- الحدود المكانية : طبق هذا البحث على خبراء التربية من الجامعات السعودية .

مصطلحات البحث:

أخلاقيات المواطنة الرقمية :

تعرف بأنها : " السلوكيات الأخلاقية التي يمارسها الطلاب أثناء استخدامهم للتكنولوجيا، بما يمكنهم من مساهمة العالم الرقمي وخدمة الوطن الذي يعيشون فيه " (الطاهر، 2018، 291).

كما تعرفها الباحثة في البحث إجرائياً :هي جُملة من الإجراءات التي تحكم سلوكيات الشباب في استخدامهم للتكنولوجيا الرقمية الاستخدام الأمثل، توجيهاً لمنافعها وحماية من مخاطرها للمساهمة في تقدم الوطن والتي يتم عن طريقها تنمية وتفعيل أخلاقيات المواطنة الرقمية لدى الشباب .

الدراسات السابقة :

في حدود الاطلاع على الدراسات السابقة والمتصلة بموضوع البحث، تبين وجود تنوع في الدراسات العلمية التي تناولت موضوع أخلاقيات المواطنة الرقمية، والتي تشابه موضوع هذا البحث في جوانب وتختلف عنه في جوانب أخرى؛ لذا اقتصر البحث الحالي على ماله صلة مباشرة وهي كما يلي :

1. دراسة (قليوبي، 2022) بعنوان دور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز المواطنة الرقمية لدى طلبتهم: جامعة أم القرى أنموذجاً، هدفت التعرف على واقع ممارسة أعضاء هيئة التدريس بجامعة أم القرى لدورهم في تعزيز المواطنة الرقمية لدى طلبتهم من وجهة نظر الطلبة، واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت أداة الاستبانة، وعينتها طلبة البكالوريوس، ومن أبرز النتائج : درجة تقدير عالية من عينة البحث تجاه واقع ممارسة أعضاء هيئة التدريس لدورهم في تعزيز المواطنة الرقمية للطلبة للمجالات الثلاثة مجتمعة.

2. دراسة (همل، 2021) بعنوان آليات تفعيل أخلاقيات المواطنة الرقمية بالمدارس الثانوية في ضوء بعض النماذج العالمية، هدفت إلى وضع آليات لتفعيل أخلاقيات المواطنة الرقمية بمدارس التعليم الثانوي بمصر في ضوء بعض النماذج العالمية، وبما يتفق مع ظروف الواقع التعليمي المصري، واستخدمت المنهج الوصفي، ومن أبرز النتائج: أن

تفعيل أخلاقيات المواطنة الرقمية يتطلب متطلبات رئيسية متفاعلة قانونية وانضباطية وتكنولوجية .

3. دراسة (سليمان، 2020) بعنوان التربية على المواطنة الرقمية ضرورة ملحة لمواجهة التطرف الفكري دراسة ميدانية على طلاب كلية التربية جامعة دمياط، وهدفت إلى تقديم تصور مقترح لمتطلبات تفعيل التربية على المواطنة الرقمية لمواجهة التطرف الفكري لدى الشباب الجامعي والكشف عن واقع المواطنة الرقمية لدى الشباب الجامعي، واستخدم البحث المنهج الوصفي، واستخدم أداة الاستبانة، واقتصرت العينة على طلاب الفرقة الثالثة والرابعة من كلية التربية جامعة دمياط ومن أبرز نتائجها :حصول مجال الاحترام على المرتبة الأولى ومجال التعليم على المرتبة الأخيرة.

4. دراسة (فلانة، 2019) بعنوان استراتيجية مقترحة لتفعيل دور الجامعات السعودية في تعزيز المواطنة الرقمية لطلابها في ضوء القيم التربوية الإسلامية، وهدفت إلى صياغة استراتيجية مقترحة لتفعيل دور الجامعات السعودية في تعزيز المواطنة الرقمية لطلابها، واستخدمت المنهج الوصفي الوثائقي، والمنهج الوصفي المسحي، وأداة الدراسة الاستبانة، ومجتمع الدراسة وعينته أعضاء هيئة التدريس من الذكور والإناث في جامعة الإمام محمد بن سعود وجامعة الملك عبدالعزيز وجامعة الملك خالد ومن نتائج الدراسة: أظهرت النتائج وجود العديد من القيم التي تسهم في تعزيز المواطنة الرقمية، كما أن واقع دور الجامعات في تعزيز المواطنة الرقمية متحقق بدرجة متوسطة حيث بلغ المتوسط الوزني للدرجات الكلية على هذا المحور من محاور الاستبانة (3.29) بانحراف معياري (1.04)، وأيضاً أظهرت النتائج أن دور الأستاذ الجامعي جاء في الترتيب الأول، ومتحقق بدرجة كبيرة بمتوسط وزني (3.43) وانحراف معياري (1.01).

5. دراسة (صادق، 2019) بعنوان دور الجامعة في تحقيق أبعاد المواطنة الرقمية لدى طلابها في ضوء التحديات المعاصرة، وهدفت إلى تحليل واقع الدور الذي تمارسه الجامعة في تحقيق أبعاد المواطنة الرقمية لدى طلابها، والكشف عن التحديات المعاصرة التي تواجه تحقيقها بالإضافة إلى وضع تصور مقترح، واستخدم المنهج الوصفي التحليلي، ومن أبرز النتائج: أن مفهوم المواطنة الرقمية وأبعادها يتم تداوله في المؤسسات التربوية عامة والجامعة على وجه التحديد بشكل يبرز أهميتها كمداخل يؤكد على التزام الطلبة بواجباتهم ومسؤولياتهم أثناء معاملاتهم الرقمية، وأيضاً تعمل على إعداد مواطن رقمي مؤهل للقيام بحركة التنمية المستدامة داخل المجتمع، كما أنها تساعد

في مواجهة التحديات العالمية المعاصرة التي تتعلق بالجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية .

التعليق على الدراسات السابقة :

يتفق البحث الحالي مع دراسة هلال (2021) في تناوله لأخلاقيات المواطنة الرقمية، ، ويختلف عنه في أن البحث الحالي تناول متطلبات تفعيل أخلاقيات المواطنة الرقمية، كما يختلف البحث الحالي عن دراسة قليوبي (2022) وسليمان (2020) وصادق (2019) لتناولهم طلبة المرحلة الجامعية في حين البحث الحالي تناول مرحلة الشباب ، وتختلف عن دراسة قليوبي (2022) وسليمان (2020) حيث استخدموا الاستبانة كأداة للبحث، أما البحث الحالي تميز عن الدراسات السابقة بأنه استخدم مقابلة المجموعة البؤرية كأداة للبحث، وعينت خبراء التربية، واستخدم المنهج النوعي، وتعتبر أول بحث بحسب علم الباحثة تناول متطلبات أخلاقيات المواطنة الرقمية .

منهجية البحث وإجراءاته

أولاً: منهج البحث:

لتحقيق أهداف البحث والإجابة على أسئلته استخدمت الباحثة المنهج النوعي، حيث أنه "يركز على وصف الظاهرة، والفهم الأعظم لها، وذلك من خلال المنحى الاستقرائي والتفسيري للبيانات التي تجمع في السياق الطبيعي للظاهرة" (العبد الكريم، 2012، 30)

ومن خلال هذا المنهج توصلت الباحثة للمتطلبات اللازمة لتفعيل أخلاقيات المواطنة الرقمية لدى الشباب . والاتصال في العصر الذكي: تحولات رقمية، ورؤى مستقبلية

وأسلوب مجموعة النقاش البؤرية " طريقة بحث قيمة، تجمع من خلالها البيانات الكيفية للمقابلة، والمستمدة من مجموعة المبحوثين في وقت واحد ؛ إذ يتولد عنها شكل فريد من البيانات" (مصطفى، 2020، 165) .

وقد اعتمد البحث على المنهج النوعي، والتصميم الأساسي للمنهج النوعي، وأسلوب المجموعة البؤرية تحديداً؛ كونها منهجية تتسم بخطوات إجرائية معينة، أفادت في الكشف عن موضوعها، وفق خطوات إجرائية منظمة ساعدت في الإجابة عن أسئلة البحث، وتحقيق أهدافه من خلال الخبراء الذين يمثلون مجتمع الدراسة وعينتها.

ثانياً: مجتمع البحث وعينته وأداته وإجراءات جمع البيانات:

مجتمع البحث :

مجتمع البحث هم خبراء التربية في الجامعات السعودية، ومجتمع البحث يحمل خصائص المشاركين في البحث فمنه يتم اختيار العينة .

وتعرف الباحثة خبراء التربية في البحث بأنهم: هم أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية الأكاديميون ذوو الخبرة والدراية بمجال المواطنة الرقمية وأخلاقياتها، وحددهم البحث بمن هم أساتذة في كليات التربية برتبة أستاذ، وأستاذ مشارك .

عينة البحث:

لقد تم اختيار عينة ممثلة من مجتمع البحث (خبراء التربية)، لكون مجتمع البحث يمثل الكل الذي لا يمكن للباحث دراسته، وعادة ما يكون اختيار العينة في الدراسات النوعية عينة قصدية (عمدية)، فقد طبق البحث على عينة قصدية ، مكونة من أربعة عشر خبيراً في التربية، من قسمي أصول التربية، وأصول التربية الإسلامية ، وأن تكون درجة الخبير أستاذاً، وأستاذاً مشاركاً فقط، وأن يكون على الأقل قدم بحثاً عن المواطنة الرقمية، أو أشرف على مثل هذه المواضيع أو ناقشها، وفي حال لم يسبق له ذلك، راعت الباحثة أن يكون من أعضاء هيئة التدريس في التربية.

أداة البحث وإجراءاته :

لتحقيق أهداف البحث استخدمت الباحثة أداة المقابلة، كونها من الأدوات الرئيسة لجمع البيانات في البحوث النوعية، وتم اعتماد نوع المقابلات (مقابلة المجموعات البؤرية): أي مقابلة مجموعة من الأفراد ذوي الاهتمامات المشتركة، والتركيز على نقاط محددة من الموضوعات.

وهذا كله أفاد البحث في تزويده بمعلومات كثيرة ومتنوعة حول الموضوع، من خلال تفاعل الخبراء المشاركين، وطرح آرائهم وأفكارهم ومناقشتها، والاستماع للآراء الجديدة ومناقشتها، ومن ثم الخروج بنتائج تسهم في تحقيق أهداف البحث ، ويعتمد جمع البيانات في هذا البحث على العينة المستهدفة طيلة إجراء العمل الميداني، من خلال تحديد مجتمع البحث وعينته، واختيار الأداة المناسبة .

وبعد أن تم أخذ الموافقة من الخبراء لإجراء مقابلات المجموعات البؤرية، وتحديد موعدها قامت الباحثة بإجراء جمع البيانات وتحليلها عبر إجراءات التحليل التابعة للمنهج النوعي، وتحديد الزمن لإجراء المقابلة ومكانها المناسب والمنفق عليه من قبلهم، ثم تصميم دليل المقابلة، وتسجيل المقابلة ، وفرغت المقابلات فور الانتهاء منها مباشرة، في ملفات خاصة عبر برنامج الورد (Word)، ثم استيرادها في برنامج (MAXQDA) مع تدوين الملاحظات عليها ، وتحليل

بياناتها، ثم التعديل على ما تم طرحه ابتداءً عليهم ، وكتابة التقرير النهائي وعرضه عليهم لاعتماده .

نتائج إجابة السؤال الأول :

السؤال الأول كان : ما المتطلبات الدينية، لتفعيل أخلاقيات المواطنة الرقمية لدى الشباب، من وجهة نظر خبراء التربية ؟

بعد التحليل الموضوعي لنتائج مقابلة الخبراء (المجموعات البؤرية)، ومن خلال عملية الترميز، ظهرت عدة مواضيع، وأسفرت نتائج تحليل بيانات مقابلة المجموعات البؤرية عن عدد من المتطلبات، الدينية :

1- ترسيخ العقيدة الإسلامية الصحيحة :

لقد تضافرت أقوال الخبراء المشاركين على أهمية ترسيخ العقيدة الإسلامية الصحيحة، وأكدوا عليها ،والعقيدة الصحيحة للشباب ، تساعد على العبادة الصحيحة، والسلوك القويم، والأخلاق الفاضلة في ظل المواطنة الرقمية، والثبات على الحق، كما أنها لها الأثر في توجيه سلوك الطلبة وتصرفاتهم، وأخلاقهم أثناء استخدام التكنولوجيا الرقمية، وأن أي انحراف في هذه العقيدة يبدو واضحاً في حياة الطلبة أثناء استخدامهم للتكنولوجيا الرقمية، ومن ثم يؤثر بشكل ملموس في حياة المجتمع، وبالرغم من التطورات الرقمية في العصر الحالي فإن المملكة العربية السعودية تهتم بالعقيدة الإسلامية الصحيحة وتدعو للانتماء لعقيدة واحدة بكل ما تملكه من إمكانيات.

2- استشعار مراقبة الله عز وجل:

استشعار مراقبة الله عز وجل ؛ يُعد متطلباً مهماً يُساعد على تفعيل أخلاقيات المواطنة الرقمية لدى الشباب .

3- التأكيد على الاعتزاز بالهوية الإسلامية، والدفاع عنها :

كما نعلم اهتمام المملكة العربية السعودية، وتأكيداً على الاعتزاز بالهوية الوطنية الإسلامية ولها دور ريادي في ذلك، وهذا يتطلب من المجتمع الحرص على التأكيد عليها لدى الشباب أثناء دخولهم العالم الرقمي، حتى يكون التمسك بالدين والاعتزاز به حصانة لهؤلاء الشباب من سلبات ومخاطر العالم الرقمي، ويتكون لديهم الوعي التام لكل ما يحيط بهذا العالم الرقمي من انحرافات دينية مخالفة لما في الكتاب والسنة .

والدين الإسلامي هو الذي يحدد لنا أصول معاملتنا، وقيمنا، وأخلاقنا، ومسيرتنا في هذا الكون، والاهتمام بالتربية الدينية وترسيخها في نفوس المتعلمين يظهر أثرها في أخلاقيات الشباب أثناء

استخدام التكنولوجيا الرقمية، كما أن "من أهداف التعليم الثانوي كما حددتها وثيقة سياسة التعليم تمكين الانتماء الحي لأمة الإسلام، وتزويدهم بالمفاهيم الأساسية الإسلامية التي تجعله معتزاً بالإسلام وأن سبيل السعادة الحقة في الدنيا والآخرة محصورة في اتباع دين الإسلام". (الحقيل، 2016، 125).

4- الاعتناء بسيرة الرسول ﷺ وتوضيح أخلاقه للاقتداء به :

سيرة الرسول ﷺ شاملة لكل جوانب الحياة الاجتماعية والأخلاقية والوجدانية وغيرها، والاعتناء بتوضيح سيرته، وسيرة الرسل السابقين، وربط معاني السير ودلالاتها بالأحداث الحالية الجارية، ومن ثم التركيز على صور الهدي النبوي في الأخلاق، وحث الشباب على الاقتداء بأخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم.

وفي هذا السياق ما ذكره الحقيل (2016) من "الأهداف العامة للتعليم في المملكة العربية السعودية في ضوء وثيقة التعليم الاعتناء بالرسالة المحمدية وهي المنهج الأقوم للحياة الفاضلة التي تحقق السعادة لبني الإنسان وتتقذ البشرية مما تردت فيه من فساد وشقاء" (152)

وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم مطلب مهم، كونها من المتطلبات التي تساعد على ترسيخ الأخلاق الإسلامية وأخلاقيات المواطنة الرقمية، وهي مصدر ثري للقيم والأخلاق النبيلة، والمواقف الجليلة التي تُسهم في تحصين الشباب مما يطرأ في عصر التكنولوجيا الرقمية من سلوكيات سلبية، وانحرافات أخلاقية .

5- غرس القيم الإيمانية والأخلاقية في نفوس الشباب :

أجمع الخبراء المشاركون على الحاجة الماسة لغرس القيم الأخلاقية والإيمانية في نفوس الشباب، لاسيما في ظل التطورات التقنية والرقمية في عصرنا الحالي.

يكاد يجمع المختصون والمهتمون بدراسة الأخلاق والقيم أن دور المعلم لا يقتصر على نقل المعلومات فقط، أو تنمية مهارات تقنية ؛ بل يتعدى ذلك إلى تنمية جوانب متعددة لدى الطلبة وتفعيل أخلاقيات المواطنة الرقمية لديهم، وصولاً إلى تمتيتهم الشاملة في كل جوانب شخصياتهم؛ ليكونوا قادرين على خدمة دينهم، وأمتهم، ووطنهم، وعلى مواجهة كل فكر وخلق منحرف في التكنولوجيا الرقمية، بما يملك من علم وقيم، وثوابت يعتز بها ويدافع عنها، خاصة في ظل الأحداث الراهنة التي طرأت على المجتمع والتحديات الاجتماعية والفكرية والدينية، وما يترتب عليها من ممارسات مسيئة تمثل تهديداً لثوابتنا الراسخة . (نياز، 2018).

6- الالتزام بالاتباع والانقياد بالطاعة لله ولرسوله ولأولي الأمر :

الدين الإسلامي منهج عظيم للمسلم ينير حياته، وبه تستقيم أخلاقه، فعلى الشباب أن يلتزم بشرع الله عز وجل، ويتخذ منهجاً في حياته يسير عليه.

7- محاسبة النفس:

تؤكد التربية الإسلامية على أن محاسبة النفس وقاية للفرد من الوقوع في المشكلات الأخلاقية، ومحاسبة النفس من الأمور التي ينبغي أن يحرص عليها الشباب ، فهي من المتطلبات التي تساعد على اكتساب أخلاقيات المواطنة الرقمية، خاصة عند دخول العالم الرقمي، يجب عليه أن يحاسب نفسه ويراجعها بين حين وآخر .

ومن خلال محاسبة النفس يُدرك الشاب أفعاله وأقواله إن كانت خيراً استمر عليه وإن كانت شراً تركه وابتعد عنه، ورجع إلى الله عزوجل بالتوبة والإنابة، وجدير بالشاب العاقل أن يروض نفسه على محاسبتها ومراجعتها، لأنَّ محاسبة النفس لها أبلغ الأثر وأعمقه في تصحيح سلوك الشباب ،وفي تعزيز أخلاقيات المواطنة الرقمية لديهم ، لاسيما في عصرنا الحالي، العصر الرقمي لما فيه من مُلهيات ومُغريات لشباب الأمة الإسلامية عامة ، فتربيتهم على محاسبة أنفسهم مسلك معين لهم بإذن الله على السير وفق شرع الله عزوجل أثناء استخدامهم للتكنولوجيا الرقمية .

نتائج إجابة السؤال الثاني:

أما السؤال الثاني فكان: ما المتطلبات الثقافية، لتفعيل أخلاقيات المواطنة الرقمية لدى الشباب ،من وجهة نظر خبراء التربية ؟

كشفت نتائج تحليل بيانات مقابلات المجموعات البؤرية عن عدد من المتطلبات الثقافية:

1- ترسيخ أهمية الاعتزاز باللغة العربية والتمسك بها :

اللغة العربية مطلب ضروري للتواصل بين أفراد المجتمع لاسيما الشباب ، واشتراكهم في اللغة يعزز الانتماء فيما بينهم .

يقول القرني (د.ت) في هذا السياق " اللغة هي الفكر وهي الهوية لنزداد اعتزازاً بها، و نغرس الاعتزاز في نفوس أبنائنا، بعض العجم من غير المسلمين يكيل المديح والإشادة بالعربية لما رآه فيها من مواطن العظمة. من أجل هذا الواقع نحتاج جميعاً إلى ما يزيدنا قناعةً واعتزازاً بها، ومما يقنعنا بها قراءة تلك الأقوال سواءً قالها عربيٌّ أم غير عربي، و أثبتت اللغة العربية أنها قادرة على استيعاب كل ثقافات الأرض"(1)

وتتجلى أهمية التمسك باللغة العربية كونها ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بالقرآن الكريم، كما ارتبطت بالشرائع الإسلامية، فمن خلال الاعتزاز بهذه اللغة يكتسب الشباب الاتجاهات الإيجابية،

واكتساب الأخلاق الفاضلة أثناء استخدامهم التكنولوجيا الرقمية، فهي أساس بناء شخصيتهم وبالتالي الأمة الإسلامية، ورمز وحدتها .

2- الوعي الثقافي، وتعزيز ثقافة المواطنة الرقمية، وأخلاقياتها :

نشر ثقافة المواطنة الرقمية في مجتمعاتنا ؛لأنها أصبحت من أساسيات الحياة، وحتى نتمكن من حماية مجتمعاتنا من الآثار السلبية المتزايدة للتكنولوجيا، وتحفيز الاستفادة المثلى منها للمساهمة في تنمية مجتمع المعرفة، وبناء الاقتصاد الرقمي الوطني.

وضرورة الوعي الثقافي بأخلاقيات المواطنة الرقمية للشباب ولأسرهم لما للأسرة لها تأثير كبير على أبنائها وبناتها، ولتحقيق الأهداف المرجوة ينبغي توعية الأسرة، ليتم التكامل والتعاون بين المدرسة والأسرة في توجيه سلوك الطلبة وأخلاقهم، وأيضاً نشر الوعي بالاستخدام المسؤول والأمن والأخلاقي للتكنولوجيا الرقمية كونهم مواطنين في هذا المجتمع، ومعرفة أثر مثل هذه المستجدات الرقمية على الأجيال وخاصة الشباب في حياتهم أخلاقياً وثقافياً وعلمياً، وكلما كانت الأسرة على مستوى وعي كافٍ في مجال ثقافة المواطنة الرقمية وأخلاقياتها كانت على مقدره كبيرة في توعية أبنائها وحل مشكلاتهم ومتابعتهم، وتعزيز الجانب الأخلاقي لديهم، ويُعد ذلك من أهم المطالب لبناء مجتمع معرفي محافظ على قيمه وأخلاقه الإسلامية.

3- تعزيز قيمة الانتماء للوطن، والتأكيد على وحدة الأمة الإسلامية :

ظهرت أهمية هذا المتطلب من خلال تأكيد الخبراء المشاركين على الاعتزاز بالوطن، والتأكيد على وحدة الأمة .

وتبين :تأكيد الخبراء المشاركين على تعزيز الانتماء للوطن كمتطلب مهم لتنشيط أخلاقيات المواطنة الرقمية، لما وجد من آثار سلبية على الروح الوطنية لدى النشء وظهر ذلك واضحاً في انخفاض مستويات الارتباط بحب الوطن أو الخدمة العامة، فعندما تتخفف الروح الوطنية يكثر الفساد الأخلاقي والإهمال وضعف الإنجاز، ومن المفيد الاستفادة من التكنولوجيا الرقمية في رفع مستوى الروح الوطنية. (الجزار، 2014)

4- الالمام بالتعددية الثقافية، والمشكلات الثقافية الناجمة عن العالم الرقمي :

التعددية الثقافية تشير إلى عقليات البشر المختلفة في معتقداتهم وعاداتهم وسلوكهم ، بحيث يمكنهم جميعاً التعايش في بيئة واحدة .

5- تنمية الحوار والنقاش مع الشباب عن العالم الرقمي :

الحوار والنقاش مع الشباب عن العالم الرقمي يساعد في تكوينهم النقدي البناء، وفي تمييز ما هو

صواب، وما هو خطأ، أثناء دخولهم العالم الرقمي، مما يعزز لديهم أخلاقيات المواطنة الرقمية .

6- الحرص على معرفة الحقوق والواجبات في أخلاقيات المواطنة الرقمية:

معرفة الشباب لحقوقهم وواجباتهم متطلب ضروري، لكون الجهل بمعرفة الحقوق والواجبات لا يعفيهم من المسؤولية، وإذا توصلنا إلى مرحلة يعرف فيها كل شاب حقوقه وواجباته، فإنه سوف يستخدم التكنولوجيا الرقمية بطريقة واعية، وبدرجة أخلاقية عالية، وبالتالي سيصل المجتمع إلى التطور والرقى الأخلاقي، والالتزام بأخلاقيات المواطنة الرقمية .

7- تشجيع الشباب على الابتكار والإنتاج الرقمي :

دعم الشباب على الابتكار والإنتاج الرقمي يُسهم في حفاظ الشباب على أخلاقيات المواطنة الرقمية، كما أن من البرامج التي دعت إليها رؤية المملكة العربية السعودية 2030 الابتكار الرقمي حيث تم تدشين 14 معملاً للابتكار الرقمي والعناية بتطوير القدرات الرقمية للطلبة.

8- تنمية مهارات التعلم والتفكير بأنواعه ؛ ليتمكن الشباب من القدرة على التمييز بين المقبول والمفروض:

من المهم والضروري التركيز في التدريس على تنمية التفكير الإبداعي والنقدي، وليس فقط في معرفة كيفية استخدام التكنولوجيا ؛ ذلك لأن المعلومات والوسائل التكنولوجية في تغير وتطور مستمر ولهذا السبب فإنه يجب التركيز على تنمية القدرات العقلية وتنمية التفكير العلمي والإبداعي لدى الطلبة ؛ حتى يمكن إعداد جيل قادر على التعامل مع لغة العصر، وقادر على استخدام وسائل التكنولوجيا التي تخدم المجتمع، وحتى يتكون شباب قادرين على اتخاذ القرارات والتصدي للتيارات الفكرية المعادية، والتسلح بالعلم والمعرفة، والعمل على امتلاك المهارات التي تساعد على تنمية الفكر الإبداعي .(الدهشان، الفويهي، 2015)

تزويد الشباب بالمهارات المختلفة، وأخلاقيات المواطنة الرقمية، والقدرة على استخدام التكنولوجيا الرقمية موافق للتوجه في الوقت الحالي لإقامة مجتمع رقمي، وذلك لما نصت عليه رؤية المملكة العربية السعودية (2030) " تعدّ مهارات أبنائنا وقدراتهم من أهم مواردنا وأكثرها قيمة. ونحن نسعى لتحقيق أقصى استفادة منها، وتطويرهم وتمكينهم بالمهارات التي يحتاجونها لتحقيق إمكاناتهم والوصول إلى أهدافهم".

نتائج إجابة السؤال الثالث:

السؤال الثالث: ما المتطلبات الاجتماعية لتفعيل أخلاقيات المواطنة الرقمية لدى الشباب، من وجهة نظر خبراء التربية ؟

بعد التحليل الموضوعي لنتائج مقابلة الخبراء (المجموعات البؤرية)، ومن خلال عملية الترميز، ظهرت عدة مواضيع وأسفرت نتائج تحليل بيانات مقابلة المجموعات البؤرية عن عدد من المتطلبات، الاجتماعية :

1- التركيز على القضايا الأخلاقية الاجتماعية المرتبطة بالتكنولوجيا، وكيفية مواجهتها ومعالجتها :

الاطلاع على التحديات الأخلاقية الاجتماعية، والمخاطر، بمختلف أشكالها، المحيطة بالشباب أثناء استخدامهم للتقنيات الرقمية .

2- النصح والإرشاد:

النصح والإرشاد من الأساليب التربوية التي تقوم على دعائم الدين الإسلامي والتمسك بالأخلاق الفاضلة الواردة في الكتاب والسنة، وهو من الأساليب التي تُعين على إعداد شباب أقوياء، ومواطنين صالحين.

3- استثمار الموقف التعليمي :

استثمار الموقف التعليمي من الأساليب التربوية التي تساهم في غرس الأخلاق الفاضلة والقيم النبيلة لدى الشباب، وذلك حين يستغل الموقف أو الحدث في ترسيخ الأخلاق المطلوبة، لما لذلك من تأثير عميق وأثر كبير.

واختيار المواقف التعليمية، واغتنام فرصها والأوقات المناسبة للتوجيه يسهل العملية التربوية، ويساعد على غرس الفضائل، واغتنام المواقف في التوجيه التربوي والأخلاقي من أفضل الطرق وأساليبها، لأنها تعالج خلا في الحال، وصورته لازالت عالقة في الذهن .(الحازمي، 2005)

4- تعزيز آداب التواصل الاجتماعي وضوابطه في العالم الافتراضي:

التواصل الاجتماعي داخل العالم الرقمي له ضوابط وآداب وقيم أخلاقية، هي ذاتها التي يتحلّى بها في المجتمع الواقعي، ولكن التواصل عبر العالم الافتراضي يواجه مختلف الأديان والثقافات، لذلك ينبغي تعزيز القيم الأخلاقية في المجتمع الافتراضي لدى الشباب .

5- القدوة الحسنة :

أكد جميع الخبراء المشاركين على أهمية القدوة وتأثيرها الكبير ،والقدوة من الأساليب المؤثرة في التربية فهي "تسهم في تحقيق الأهداف التي يراد إقامة منهج تربوي عليها، وفطرة الإنسان أن تكون له قدوة نبراساً تضيء له الحق ومثالاً لتطبيق شريعة الله، والتلميذ في المدرسة لابد له من

قدوة يراها في كل معلم من معلميه، وليرى فعلاً أن ما يطلب منه من سلوك مثالي هو في حقيقته ممكن التطبيق، ولابد أن تكون الإدارة في المدرسة والمعلم نماذج طيبة في السلوك حتى يساعدوا الطلبة على تشرب العادات الإسلامية الطيبة " (باقارش؛ السبحي، 2006، 174-175)

نتائج البحث:

أسفرت نتائج تحليل بيانات مقابلة المجموعات البؤرية عن عدد من (المتطلبات الدينية، المتطلبات الثقافية، المتطلبات الاجتماعية) على النحو التالي:

المتطلبات الدينية :

- ترسيخ العقيدة الإسلامية الصحيحة.
- استشعار مراقبة الله عز وجل.
- التأكيد على الاعتزاز بالهوية الإسلامية، والدفاع عنها.
- الاعتناء بسيرة الرسول ﷺ وتوضيح أخلاقه للاقتداء به.
- غرس القيم الإيمانية والأخلاقية في نفوس الشباب.
- الالتزام بالاتباع والانقياد بالطاعة لله ولرسوله ولأولي الأمر.
- محاسبة النفس .

المتطلبات الثقافية :

- ترسيخ أهمية الاعتزاز باللغة العربية والتمسك بها.
- الوعي الثقافي، وتعزيز ثقافة المواطنة الرقمية، وأخلاقياتها.
- تعزيز قيمة الانتماء للوطن، والتأكيد على وحدة الأمة الإسلامية.
- الإلمام بالتعددية الثقافية، والمشكلات الثقافية الناجمة عن العالم الرقمي.
- تنمية الحوار والنقاش مع الشباب عن العالم الرقمي.
- الحرص على معرفة الحقوق والواجبات في أخلاقيات المواطنة الرقمية.
- تشجيع الشباب على الابتكار والإنتاج الرقمي.
- تنمية مهارات التعلم والتفكير بأنواعه؛ ليتمكن الشباب من القدرة على التمييز بين المقبول والمفروض.

المتطلبات الاجتماعية :

- التركيز على القضايا الأخلاقية الاجتماعية المرتبطة بالتكنولوجيا، وكيفية مواجهتها ومعالجتها.

- النصح والإرشاد.
- استثمار الموقف التعليمي.
- تعزيز آداب التواصل الاجتماعي وضوابطه في العالم الافتراضي.
- القدوة الحسنة.

توصيات البحث:

في ضوء ما توصل إليه البحث من نتائج يمكن تقديم التوصيات التالية:

- عناية المؤسسات التربوية بأخلاقيات المواطنة الرقمية لدى الشباب ،وجعلها هدفاً من أهداف التعليم في المرحلة الثانوية .
- تعزيز أخلاقيات المواطنة الرقمية الدينية والثقافية والاجتماعية لدى الشباب لتنشئة جيل رقمي صالح نافع لأُمته .
- ترسيخ أخلاقيات المواطنة الرقمية لدى الشباب، من خلال المنظومة التعليمية والتربوية .
- تضمين مقررات المرحلة الثانوية مقررأً يُعنى بأخلاقيات المواطنة الرقمية .
- تعاون المؤسسات التربوية جميعها من أجل تعزيز أخلاقيات المواطنة الرقمية لدى الشباب.

المراجع :

- أبو صالح، محمد .(2006). التخطيط الاستراتيجي في الاقتصاد والعلوم السياسية والاجتماعية . شركة مطابع السودان للعملة المحدودة . الخرطوم
- آل سعود، عبدالعزيز . (2000) . الآثار غير الأكاديمية للمرحلة الجامعية دراسة لاتجاهات طلبة الجامعات السعودية . دار العلم . بيروت
- باقارش، صالح ؛والسبحي، عبدالله .(2006). أصول التربية العامة والإسلامية .دار الأندلس للنشر والتوزيع .حائل.ط4
- البخاري، محمد . (1422) . صحيح البخاري . دار طوق النجاة
- التويجري، صالح . (2017). دور معلم المرحلة الثانوية في وقاية الطلاب من الانحراف الفكري في ضوء المواطنة الرقمية من وجهة نظر المشرفين التربويين دراسة ميدانية بمدينة الرياض . مجلة البحوث الأمنية .ع67

الجزار، هالة حسن . (2014). دور المؤسسة التربوية في غرس قيم المواطنة الرقمية :تصور مقترح .دراسات عربية في التربية وعلم النفس . رابطة التربويين العرب . بنها . ع56

الجميبي، وفاء .(2015). دور الأستاذ الجامعي في تنمية قيم المواطنة لمواجهة تحديات الهوية الثقافية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس . مؤتمر الشباب والمواطنة قيم وأصول .جامعة ام القرى .مج2

الحازمي، خالد . (2005) . أصول التربية الإسلامية . مكتبة دار الزمان . المدينة المنورة .

الحقيل، سليمان . (2016). نظام سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية الجذور التاريخية لنظام التعليم، الأسس، الأهداف وبعض وسائل تحقيقها، الاتجاهات، نماذج من المنجزات . مكتبة الملك فهد الوطنية . الرياض . ط 17

الخطيب، محمد ؛مصطفى، متولي؛ عبدالجواد، نور الدين ؛الغبان، محروس ؛وفتحية، الفزان.(2004). أصول التربية الإسلامية . دار الخريجي للنشر والتوزيع .الرياض . ط3

الدهشان، جمال ؛و الفويهي، هزاع . (2015) . المواطنة الرقمية مدخلاً لمساعدة أبناءنا على الحياة في العصر الرقمي .مجلة كلية التربية .مج30 . ع4

سليمان، هناء . (2020). التربية على المواطنة الرقمية ضرورة ملحة لمواجهة التطرف الفكري دراسة ميدانية على طلاب كلية التربية جامعة دمياط .مجلة كلية التربية . ع32

شمس، أمل . (2017) . دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في نشر قيم المواطنة الرقمية لتحقيق التنمية المستدامة :بحث ميداني في محافظة القاهرة . جامعة عين شمس . مج45

صادق، محمد .(2019). دور الجامعة في تحقيق أبعاد المواطنة الرقمية لدى طلابها في ضوء التحديات المعاصرة . مجلة كلية التربية . جامعة بنها . مج30

الطاهر، أمل .(2018) . تصميم الرسوم المعلوماتية المتشعبة "الهابير إنفوجرافيك " وفقاً لنظرية المرونة المعرفية وأثرها في إكساب طلاب تكنولوجيا التعليم أخلاقيات المواطنة الرقمية وتنمية المرونة المعرفية لديهم . الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم . مج28 . ع3

العبد الكريم، راشد . (2012) . البحث النوعي في التربية . مكتبة الملك فهد الوطنية . الرياض .

فلانة، فوزية .(2019) . استراتيجية مقترحة لتفعيل دور الجامعات السعودية في تعزيز المواطنة الرقمية لطلابها في ضوء القيم التربوية الإسلامية . جامعة الإمام محمد بن سعود . رسالة دكتوراة غير منشورة . الرياض

القرني، علي . (د.ت) . اللغة العربية هوية ومواطنة . مقال تربوي الكتروني . المعهد العلمي
جامعة الإمام .الرياض .

قليوبي ،أماني . (2022). دور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز المواطنة الرقمية لدى طلبتهم:
جامعة أم القرى أنموذجاً .مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية .مج4.ع2.

محمد، الشيماء .(2019). دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز مقومات المواطنة الرقمية
لطلاب الجامعة دراسة ميدانية .المجلة التربوية لتعليم الكبار .أسيوط

المسلماني، لمياء . (2014) . التعليم والمواطنة الرقمية رؤية مقترحة . المؤسسة العربية
للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية . ع 47

المصري، مروان ؛ وشعث، أكرم .(2017). مستوى المواطنة الرقمية لدى عينة من طلبة جامعة
فلسطين من وجهة نظرهم . مجلة جامعة فلسطين للأبحاث والدراسات . فلسطين

مصطفى، نعمة .(2020) . مجموعات النقاش البؤرية الأسس النظرية والاعتبارات المنهجية
مجلة علوم الإنسان والمجتمع .جامعة الإسكندرية .مج9.ع3

نياز، حياة .(2018). دور عضو هيئة التدريس في تعزيز قيمة الانتماء الوطني في ضوء
التحديات المعاصرة من وجهة نظر طالبات كلية التربية بجامعة أم القرى . مجلة المنارة
للبحوث والدراسات .مج24

هلل، شعبان . (2021). آليات تفعيل أخلاقيات المواطنة الرقمية بالمدارس الثانوية في بعض
النماذج العالمية . المجلة التربوية . جامعة سوهاج . ج84

الإعلام والاتصال في العصر الذكي: تحولات رقمية، ورؤى مستقبلية

الإعلام البيئي بين التوعية المجتمعية وتحقيق أجندة التنمية المستدامة 2030

د.نبيلة عبد الفتاح قشطى

ملخص البحث:

في ظل التحديات البيئية المتفاقمة التي يواجهها العالم أصبح الإعلام البيئي أحد الأدوات المحورية في نشر الوعي وترسيخ مفاهيم التنمية المستدامة، وتزامناً مع التوجهات العالمية لتحقيق أهداف أجندة التنمية المستدامة 2030 التي وضعتها الأمم المتحدة يبرز دور الإعلام البيئي في تعزيز ثقافة الاستدامة، ونقل المعرفة البيئية، ودعم التغيير السلوكي الإيجابي لدى الأفراد والمجتمعات، وتتمثل إشكالية البحث في التساؤل حول مدى فاعلية الإعلام البيئي في إحداث التأثير المجتمعي المطلوب لتحقيق التنمية المستدامة، ومدى قدرة الخطاب الإعلامي البيئي على مواكبة التحديات البيئية من خلال التوعية والمشاركة المجتمعية الفاعلة، ويهدف البحث إلى تحليل دور الإعلام البيئي في دعم أجندة التنمية المستدامة 2030، من خلال تقييم أدائه في رفع الوعي العام، وتحليل أدواته واستراتيجياته في نقل القضايا البيئية إلى الجمهور، وتتبع أهمية الموضوع من تزايد الحاجة إلى دور إعلامي مؤثر في معالجة القضايا البيئية، خاصة في ظل تسارع التغير المناخي، وفقدان التنوع البيولوجي، واستنزاف الموارد، وهو ما يجعل الإعلام البيئي شريكاً استراتيجياً في بناء وعي بيئي مستدام، وقد اتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم تحليل ومراجعة الأدبيات العلمية ذات الصلة، وتم تقسيم البحث إلى مبحثين رئيسيين: المبحث الأول ماهية التنمية المستدامة، والمبحث الثاني دور الإعلام البيئي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة 2030.

الكلمات المفتاحية: الإعلام البيئي، التنمية المستدامة، التوعية البيئية، أجندة 2030، الاتصال البيئي.

Abstract:

In light of the escalating environmental challenges facing the world, environmental media has become a pivotal tool for raising awareness and promoting the principles of sustainable development. In alignment with global efforts to achieve the United Nations 2030 Sustainable Development Agenda, the role of environmental media is increasingly vital in fostering a culture of sustainability, disseminating environmental knowledge, and encouraging positive behavioral change among individuals and communities. The core research problem centers on the question of how effective environmental media is in creating the societal impact necessary to achieve sustainable development. It further investigates the extent to which environmental media discourse can keep pace with environmental challenges through awareness-

raising and active community participation. The primary objective of this study is to analyze the role of environmental media in supporting the 2030 Agenda by evaluating its performance in enhancing public awareness and examining the tools and strategies it employs to communicate environmental issues to the public. The importance of the study lies in the growing need for a powerful media role in addressing environmental crises, particularly in the context of accelerating climate change, biodiversity loss, and resource depletion. Environmental media, in this sense, emerges as a strategic partner in building long-term environmental consciousness. The study adopts a descriptive-analytical methodology by reviewing and analyzing relevant scientific literature and assessing the content of selected environmental media campaigns and programs. The research is divided into two main sections: the first explores the concept of sustainable development, while the second examines the role of environmental media in achieving the 2030 Sustainable Development Goals.

Keywords: Environmental media, Sustainable development, Environmental awareness, Agenda 2030, Environmental communication.

المقدمة:

في ظل التحديات البيئية المتزايدة التي يشهدها العالم اليوم لم يعد الإعلام مجرد وسيلة لنقل المعلومات بل أصبح أداة فاعلة في تشكيل الوعي العام وبناء سلوك بيئي مسئول، ومع اعتماد أجندة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة 2030 برزت الحاجة الملحة إلى إعلام بيئي قادر على دعم أهداف هذه الأجندة من خلال التوعية المجتمعية الفاعلة، ونقل القضايا البيئية بلغة مبسطة وموضوعية تسهم في إشراك الأفراد والمجتمعات في مسارات التنمية المستدامة.

وقد أثبتت التجارب الدولية أن الإعلام البيئي يلعب دوراً حاسماً في تعزيز الفهم العام للتحديات البيئية مثل التغير المناخي، وفقدان التنوع البيولوجي، والتلوث، واستنزاف الموارد الطبيعية، كما يسهم في توجيه السياسات العامة والممارسات المجتمعية نحو مزيد من المسؤولية البيئية. وانطلاقاً من أهمية هذا الدور يتناول البحث الراهن تحليل العلاقة بين الإعلام البيئي والتوعية المجتمعية، ومدى فاعلية الخطاب الإعلامي في دعم تنفيذ أهداف التنمية المستدامة 2030، مع التركيز على الأدوات والاستراتيجيات التي يستخدمها الإعلام لنقل الرسائل البيئية، وتقييم أثرها في تحفيز التغيير المجتمعي المطلوب.

إشكالية الدراسة وتسؤولاتها:

تتمثل إشكالية هذه الدراسة في البحث عن مدى فاعلية الإعلام البيئي في أداء دوره التوعوي والمجتمعي، وفي مدى قدرته على الإسهام الحقيقي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة 2030، فعلى الرغم من تزايد الاهتمام العالمي بالقضايا البيئية إلا أن التحدي الأساسي يكمن في قدرة الخطاب الإعلامي البيئي على إحداث التغيير السلوكي المطلوب لدى الجمهور، وتفعيل

المشاركة المجتمعية بطريقة تؤدي إلى نتائج ملموسة في مجال حماية البيئة والتنمية المستدامة، ومن هذه الإشكالية تنبثق مجموعة من التساؤلات الفرعية، من أبرزها:

1. إلى أي مدى يُسهم الإعلام البيئي في نشر الوعي بقضايا التنمية المستدامة؟
2. ما مدى قدرة الخطاب الإعلامي البيئي على التأثير في سلوك الأفراد والمجتمعات نحو سلوك بيئي مستدام؟
3. ما الأدوات والاستراتيجيات الإعلامية المستخدمة في تناول القضايا البيئية؟ وهل تحقق التأثير المطلوب؟
4. ما التحديات التي تواجه الإعلام البيئي في أداء دوره التوعوي والتنموي؟
5. كيف يمكن تعزيز دور الإعلام البيئي كشريك فعال في تحقيق أجندة التنمية المستدامة 2030؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف المرتبطة بشكل مباشر بإشكالية البحث وتساؤلاته، وذلك على النحو التالي:

1. تحليل الدور الذي يلعبه الإعلام البيئي في تعزيز الوعي المجتمعي بقضايا التنمية المستدامة.
2. تقييم مدى فاعلية الخطاب الإعلامي البيئي في التأثير على سلوك الأفراد والمجتمعات تجاه البيئة.
3. استعراض الأدوات والاستراتيجيات الإعلامية المستخدمة في تناول الموضوعات البيئية، وقياس مدى نجاحها في تحقيق أهداف التوعية.
4. تحديد أبرز التحديات التي تعوق الإعلام البيئي عن أداء دوره في دعم أهداف التنمية المستدامة.
5. تقديم توصيات عملية لتعزيز دور الإعلام البيئي كأداة فاعلة في تحقيق أجندة التنمية المستدامة 2030.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في شقين مهمين:

- 1- الشق النظري يُبرز أهمية الدراسة كونها تبحث عن أهمية دور الإعلام كمصدر رئيسي للمعلومات، مما تساعد على التفاعل بين الجهات البيئية المسؤولة وبين أفراد المجتمع، وذلك إذا تم استخدام هذه المعلومات بكفاءة وفاعلية في تحقيق الأهداف المرجوة.

2- الشق التطبيقي يتناول نتائج الدراسة وما تطرح من توصيات تعزز الاهتمام بحماية البيئة وتفعيل دور الإعلام في هذا المجال.

منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي في مناقشة الأسئلة المنبثقة عن مشكلتها، وذلك بتوظيف أدبيات التنمية المتعلقة بأسئلة الدراسة والاستفادة منها في الإجابة عن تلك الأسئلة.

هيكل الدراسة:

تم تقسيم البحث إلى ثلاثة مباحث وخاتمة تضم النتائج والتوصيات وقائمة للمراجع:

المبحث الأول: ماهية التنمية المستدامة ومتطلباتها.

المبحث الثاني: معوقات التنمية المستدامة والعوامل المساعدة على تحقيق التنمية.

المبحث الثالث: دور الإعلام البيئي في تفعيل التنمية المستدامة.

الخاتمة.

قائمة المراجع.

المبحث الأول: ماهية التنمية المستدامة

التنمية المستدامة كمفهوم يعتبر قديماً؛ إلا أنه كمصطلح يُعد حديث النشأة، حيث كان أول ظهور له في نادي روما عام 1986 الذي اقترح ما يسمى eco- development التفاعل بين الاقتصاد والإيكولوجيا في دول الشمال والجنوب⁽¹⁾، وفي عام 1987 أعطى لها تعريف من طرف اللجنة الدولية حول التنمية والبيئة، حيث عرفت بأنها: "التنمية التي تلبي حاجات الحاضر دون المساومة على قدرة الأجيال المقبلة على تلبية حاجاتهم"، ثم ترسخ مفهوم التنمية المستدامة عند الجميع عام 1992 في قمة "ريو" أو قمة الأرض بالبرازيل، ثم تطورت لتشمل الحفاظ على الموارد الطبيعية والتنوع البيولوجي عام 2002 في قمة "جوهنز بورغ"، التي حضرها أكثر من 100 رئيس دولة وممثلي الحكومات والجمعيات والمؤسسات⁽²⁾، وبناءً عليه سيتم تقسيم هذا المبحث إلى مطلبين المطلب الأول: مفهوم التنمية المستدامة، والمطلب الثاني: أهداف التنمية المستدامة وخصائصها.

المطلب الأول: مفهوم التنمية المستدامة

- عارف، نصر، (2009)، مفهوم التنمية، مقالة منشورة على موقع المنتدى العربي لإدارة الموارد البشرية، <https://hrdiscussion.com/hr5735.html>

1- ناجي، أحمد عبد الفتاح، (2011)، التخطيط للتنمية في البلدان النامية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ص33

ظهر مفهوم التنمية المستدامة بقوة في أواخر القرن الماضي؛ ليحتل مكانة هامة لدى الباحثين والمهتمين بالبيئة وصناع القرار، ويرجع هذا الاهتمام للضغوط المتزايدة على الإمكانيات المتاحة في العالم المتقدم والمتخلف، وقد عرف مفهوم التنمية تغيرات عبر الزمن، فقد اختلف في تحديد مفهوم التنمية⁽¹⁾، لذا سنتناول من خلال هذا المطلب عدد من النقاط الهامة على النحو التالي:

أولاً: تعريف التنمية المستدامة

التعريف اللغوي:

قبل التعرض لمختلف التعاريف الاصطلاحية التي جادت بها أقرحة مختلف الدارسين والمهتمين بهذه الأخيرة، حرى بنا تحديد الدلالة اللغوية لهذا المفهوم، فتعرف التنمية لَعَةً بأنها: "النماء؛ أي الازدياد التدريجي من الأجسام الحية، ويقال نما المال نموًا، ويقال نما الشيء نماءً، وأنمى الشيء أي جعله ناميًا⁽²⁾، وقد جاء الفعل استدام الذي جذره (دوم) بمعنى المواظبة على الأمر، وبالتالي يشير إلى طلب الاستمرار في الأمر والمحافظة عليه⁽³⁾.

التعريف الاصطلاحي:

يُعد مفهوم التنمية من المفاهيم المحورية التي حظيت باهتمام العديد من الدارسين والمهتمين بحقول معرفية عديدة من قبيل الاقتصاد والسياسة والاجتماع، ولا أدل على ذلك تباين التعريفات لهذا المفهوم واختلافها، الشيء الذي يجعلنا في هذه الورقة البحثية نحاول أن نتعرض إلى بعض منها، حيث أخذ مفهوم التنمية دلالات ومعاني عدة نأتي على ذكرها فيما يلي:

1- هي جملة العمليات التي تتضافر وتتوحد فيها جهود المواطنين والحكومة لتحسين الأحوال الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للمجتمعات.

2- هي هدف عام وشامل لعملية ديناميكية تحدث في المجتمع، وتتجلى مظاهرها في تلك السلسلة من التغيرات البنائية والوظيفية التي تصيب مكونات المجتمع، وتعتمد هذه العملية على التحكم في حجم ونوعية الموارد المادية والبشرية المتاحة للوصول بها إلى أعلى استغلال وفي أقصر فترة ممكنة، بهدف تحقيق الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية المنشودة للغالبية العظمى لأفراد المجتمع⁽⁴⁾.

1- الحناوي، عصام، (2001)، قضايا البيئة في مصر الأوضاع الراهنة وسيناريوهات مستقبلية حتى عام 2020، دار الشروق، القاهرة، ص34

3- ابن منظور، (1990)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، الجزء الأول، ص37
3- لسان العرب، 1972، ص213.

4- غنيم، عثمان محمد، وأبو زنت، ماجدة أحمد، (2007)، التنمية المستدامة - فلسفتها وأساليب تخطيطها وأدوات قياسها، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ص54، هشام، علي مهران، (2001)، العوامل المؤثرة في التنمية العمرانية المتواصلة دولة الكويت حالة تطبيقية، ورقة مقدمة لورشة عمل تطبيقات نظم المعلومات الجغرافية في التخطيط والتنمية المستدامة، القاهرة، 13-2001/2/15.

3- يرى البعض أن التنمية المستدامة تعني ضمان حق الأجيال القادمة من الموارد المتوفرة بما يضمن التوازن والاستمرارية، والحفاظ على الموارد من النفاذ والاستهلاك عبر مجموعة من المعايير، فهذه الموارد ليست ملك جيل واحد فقط، لذا يجب أن يحافظ عليها للأجيال القادمة⁽¹⁾.

4- بينما ذهب رأي آخر إلى أن التنمية المستدامة يقصد بها العملية المخطط لها والتي تهدف إلى نقل المجتمع التقليدي إلى الحداثة؛ من خلال إحداث تغيير متوازن في مختلف جوانب الحياة الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والسياسية بكفاءة وعدالة، على أن يتم التوازن بين المرتكزات الأربعة للتنمية على اعتبار أن التنمية لن تتحقق إذا تم إهمال أحد مرتكزاتها⁽²⁾.

من خلال استعراضنا لمضامين هذه التعريفات نجد أنها تركز على جوانب هامة في عملية التنمية وأهمها:
أن التنمية فعل تشاركي، وعملية مرنة تركز على الاستغلال الأمثل للموارد المتاحة لتحقيق الرفاهية الاجتماعية والاقتصادية لجميع الشرائح الاجتماعية، وعليه فالفعل التنموي يتسم بالهادفية والشمولية المرتبطة بالموارد والخصوصيات البيئية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية للمجتمع المراد تنميته.

ثانياً: المبادئ التي قام عليها مفهوم التنمية المستدامة

أ- مبدأ استخدام أسلوب النظم في إعداد وتنفيذ خطط التنمية المستدامة: هو أسلوب متكامل يهدف إلى الحفاظ على حياة المجتمعات من جميع النواحي الاقتصادية والبيئية والاجتماعية، دون وجود تأثيرات سلبية متعكسة بين هذه الجوانب، فمن المشكلات البيئية المرتبطة بالتنمية الاقتصادية مثلاً السياسات الزراعية المطبقة في كثير من الدول وتؤثر بشكل سلبي في تدهور التربة⁽³⁾.

الحجار، محمد، وصقر، داليا عبد الحميد، (2006)، نظام الإدارة البيئية والتكنولوجيا، دار الفكر العربي، 1- القاهرة، ص43، مصطفى، محمد، (2001)، تطبيقات نظم المعلومات الجغرافية وتقنيات الاستشعار عن بعد في التنمية المتواصلة دراسة حالة إقليم القاهرة الكبرى، ورقة عمل مقدمة لورشة عمل تطبيقات نظم المعلومات الجغرافية في التخطيط والتنمية المستدامة، القاهرة، 13- 2001/2/15.

عباس، محمد صلاح الدين، (2006)، نظم الإدارة البيئية والمواصفات القياسية إيزو 14000، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، القاهرة، ص63، الخولي، أسامة، (200)، الإدارة البيئية والتنمية المستدامة، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر العربي الأول للإدارة البيئية في الوطن العربي، الرباط، 19- 21 أكتوبر، 2000.

- زياد، ليلى، (2010)، مشاركة المواطنين في حماية البيئة، رسالة ماجستير، جامعة مولود معمري- تيزي وزو، كلية الحقوق 3 العلوم السياسية، ص124، ناصيف، أحمد، (200)، دور الإدارة البيئية في تنظيم المردود الاقتصادي للتنمية المستدامة، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر العربي الأول للإدارة البيئية في الوطن العربي، الرباط، 19- 21 أكتوبر، 2000.

ب- مبدأ المشاركة الشعبية: يتطلب تحقيق التنمية المستدامة توفير شكل مناسب يُمكن الهيئات الشعبية والأهلية والسكان من المشاركة في إعداد وتنفيذ ومتابعة خططها، ويطلق على هذا المفهوم بالتنمية من أسفل.

ت- مبدأ التوظيف الأمثل الديناميكي للموارد الاقتصادية.

ث- مبدأ استتالة عمر الموارد الاقتصادية والتخطيط الاستراتيجي لها.

ج- مبدأ التوازن البيئي والتنوع البيولوجي.

ح- مبدأ التوفيق بين حاجات الأجيال الحالية والمستقبلية.

خ- مبدأ القدرة على البقاء والتنافسية.

د- مبدأ الحفاظ على سمات وخصائص الطبيعة.

المطلب الثاني: أهداف التنمية المستدامة وخصائصها

أولاً: أهداف التنمية المستدامة

التنمية المستدامة هي خطة لتحقيق مستقبل أفضل وأكثر استدامة للجميع، وتتصدى هذه الأهداف للتحديات العالمية التي نواجهها، بما في ذلك التحديات المتعلقة بالفقر وعدم المساواة وتدهور البيئة، وللتأكد من ألا يتخلف أحد عن الركب من المهم تحقيق كل هدف من الأهداف بحلول عام 2030، وتسعى التنمية المستدامة إلى تحقيق جملة من الأهداف وهي:

1. تحقيق نوعية حياة أفضل للسكان: من خلال التركيز على العلاقات بين نشاطات

السكان والبيئة، عن طريق مقاييس الحفاظ على نوعية البيئة والإصلاح، على أن تكون العلاقة في تكامل وانسجام.

2. ربط التكنولوجيا الحديثة بأهداف المجتمع: تحاول التنمية المستدامة توظيف التكنولوجيا

الحديثة بما يخدم أهداف المجتمع، من خلال توعية السكان بأهمية التقنيات الحديثة في

مجال التنمية، وكيفية استخدامها في تحسين نوعية حياة المجتمع وتحقيق أهدافه، دون أن

يؤدي ذلك إلى آثار بيئية سلبية، مع السيطرة عليها ووجود حلول مناسبة لها⁽¹⁾.

3. تحقيق نمو اقتصادي تقني: وهذا يتطلب تطوير مؤسسات وبنية تحتية، وإدارة ملائمة

للمخاطر لتؤكد المساواة في تقاسم الثروات بين الأجيال المتعاقبة وفي الجيل نفسه.

- حسونة، عبد الغنى، (2013)، الحماية القانونية للبيئة في إطار التنمية المستدامة، رسالة دكتوراه، جامعة محمد خيضر-بسكرة، كلية¹ الحقوق والعلوم السياسية، ص218

4. تعزيز وعي السكان بالمشكلات البيئية القائمة: وحثهم على المشاركة الفعالة في إيجاد حلول مناسبة لها؛ من خلال مشاركتهم في إعداد وتنفيذ ومتابعة وتقديم برامج ومشاريع التنمية المستدامة، مع تنمية إحساسهم بالمسؤولية اتجاهها⁽¹⁾.
 5. احترام البيئة الطبيعية: من خلال التركيز على العلاقة بين أنشطة السكان والبيئة، والعمل على تطوير هذه العلاقة لتصبح علاقة تكامل وانسجام.
 6. إحداث تغيير مستمر ومناسب في أوليات المجتمع: بطريقة تلائم إمكانياته وتسمح بتحقيق التوازن لتفعيل التنمية الاقتصادية، والسيطرة على جميع المشكلات البيئية.
 7. الاستخدام العقلاني للموارد: تتعامل التنمية مع الموارد على أنها موارد محدودة؛ لذلك تحول دون استنزافها، وتعمل على استخدامها وتوظيفها بشكل عقلاني.
 8. إشباع الحاجات الأساسية عن طريق زيادة الإنتاج وتحسين مستواه.
 9. تصحيح الاختلال في هيكل توزيع الدخل بما يضمن إزالة الفوارق بين طبقات المجتمع.
 10. الارتقاء بالجودة في الإنتاج.
 11. رفع مستوى المعيشة ويستدل على حجم مستوى المعيشة عن طريق متوسط نصيب الفرد من الدخل القومي، كما يقترن بهيكل الزيادة السكانية وطريقة توزيع الناتج القومي وتأهيل العنصر البشري.
 12. العمل على الحد من مشكلة البطالة.
 13. زيادة دور القطاع في التنمية وفق آليات السوق.
- وفي نهاية عام 2015 اجتمعت لجنة من خبراء الأمم المتحدة للتنمية العالمية المستدامة لوضع أهداف التنمية المستدامة في الألفية الجديدة، على أن يتبنى تنفيذها الدول أعضاء القمة العالمية للبيئة ريو + 20، والتي انعقدت سنة 2014، وحددت اللجنة أهداف التنمية المستدامة في الألفية الجديدة في أربعة أركان كما يلي:
1. إنهاء الفقر المدقع في العالم حتى حلول سنة 2030.
 2. تحقيق التنمية المستدامة.
 3. تحقيق السعادة للجميع.
 4. الحوكمة الجيدة⁽²⁾.

ثانيًا: خصائص التنمية المستدامة

1-jean, baril, (2012), droit d'accès à l'information environnementale, développement durable, these de doctorat en droit, université laval, quebec, p.76
2-Jeffrey Sachs: World Happiness Report 2015. Chapter 1

- أ- تنمية طويلة المدى تعتمد على تقدير إمكانات الحاضر، والتخطيط لها لأطول فترة زمنية مستقبلية ممكنة، من خلال التنبؤ بالمتغيرات.
- ب- تنمية أولوياتها تلبية الحاجات الأساسية والضرورية من الغذاء والملبس والتعليم والخدمات الصحية، وكل ما يتصل بتحسين حياة البشر المادية والاجتماعية.
- ت- تنمية تحافظ على المحيط الحيوي في البيئة الطبيعية وعناصره ومركباته الأساسية كالهواء والماء، أو العمليات الحيوية في المحيط الحيوي كالغازات⁽¹⁾.
- ث- تنمية تشترط عدم استنزاف الموارد الطبيعية عن طريق انتقال الموارد والعناصر وتنقيتها بما يضمن استمرار الحياة.
- ج- تنمية تقوم بالتنسيق بين سلبات استخدام الموارد واتجاهات الاستثمارات والاختيار التكنولوجي؛ لتعمل جميعها بانسجام داخل المنظومة البيئية بما يحافظ عليها ويحقق التنمية المستدامة.

المبحث الثاني: معوقات التنمية المستدامة والعوامل المساعدة على تحقيق التنمية

لم يتم الانتباه إلى الجانب البيئي إلا في السبعينات مع مؤتمر "ستكهولم" حيث ناقش للمرة الأولى القضايا البيئية وعلاقتها بالفقر وغياب التنمية بالعالم، كما انتقد الدول والحكومات التي لا تزال تتجاهل البعد البيئي في تخطيطاتها التنموية⁽²⁾.

أما مسألة التنمية المستدامة فقد احتلت خلال السنوات الأخيرة مكانة هامة لدى دول العالم، نظراً لارتباطها بجميع دول العالم، حيث تركز على مجموعة مبادئ تشكل الركائز التي تستند إليها الدول في تحقيق استراتيجيتها الرامية إلى تحقيق الرفاهية للأجيال الحالية دون المساس بحقوق الأجيال اللاحقة وقدرتها على تلبية حاجياتها، وتم تقسيم المبحث إلى مطلبين، **المطلب الأول: معوقات التنمية المستدامة، والمطلب الثاني: العوامل المساعدة على تحقيق التنمية المستدامة.**

عبد الله، خبابة، (2008)، التنمية الشاملة المستدامة المبادئ والتنفيذ، مؤتمر دي جانيرو 1992 إلى المؤتمر 1- بالي 2007، بحوث وأوراق الملتقى الدولي حول التنمية المستدامة والكفاءة الاستخدامية للموارد المتاحة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير بجامعة سطيف، الجزائر إبريل 2008

2- المبدأ 19 من إعلان ستوكهولم على الموقع

<http://www.unep.org/Documents.Multilingual/Default.Print.asp?DocumentID=97&ArticleID=150&l=fr>

المطلب الأول: معوقات التنمية المستدامة

المقصود بمعوقات التنمية العوامل التي تؤدي إلى الانحراف عن النموذج المثالي للتنمية، والحيلولة دون تحقيق الأهداف التي تسعى إليها، فهي اتجاهًا سلوكيًا سلبيًا، ومعوقات التنمية هي من الأسباب التي تقف حاجزًا أمام تقدم الشعوب، كما تعد نوعًا من المناهضة الثقافية التي تواجه عملية التخطيط، فالمخطط الذي يرسم خطط التغيير يصطدم بأفراد المجتمع وسلوكهم الذي يعوق تحقيق أنماط السلوك التي يريد المخطط أن يسير وفقها⁽¹⁾، وبوجه عام تشكل المعوقات تحديات أمام محاولات التقدم للمجتمعات المتخلفة، وتحقيق التنمية المستدامة يواجه العديد من التحديات والمعوقات التي تضعف من تحقيقها وتقلل تأثيرها من أهم هذه المعوقات:

- 1- السلوك الإنتاجي سواء الصناعي أو الزراعي الحالي وضرورة السيطرة على الملوثات البيئية من مختلف المصادر.
- 2- السلوك الاستهلاكي سواء فردي أو اشتراكي أو حكومي، وأهمية الترشيد والحماية بعيدًا عن تلوث الغذاء والدواء والشراب.
- 3- السلوك الاجتماعي وضرورة الحفاظ على القيم والعادات والتقاليد للفرد والأسرة.
- 4- السلوك الأسري وأهمية الربط بين القيم والحضارة والثقافة العربية والإسلامية لمواجهة التيار المعاكس⁽²⁾.
- 5- السلوك الثقافي وضرورة التفرقة بين الثقافات والموجب والسالب والوفاة.
- 6- السلوك الإداري وأهمية تجنب الصراعات والمشكلات التي تقلل من فعاليات تشغيل الموارد البشرية في العمل.
- 7- السلوك الحكومي والتشريعي وأهمية فرض الضوابط والعقود على انتشار التلوث البيئي لانطلاق التنمية المستدامة.
- 8- السلوك الاقتصادي وتجنب تقليد الاقتصاديات الدولية مع تطبيق آليات اقتصادية وطنية لمواجهة المنافسة العالمية⁽³⁾.
- 9- نشر ثقافة إدارة الجودة والمواصفات العالمية وإعادة هندسة المنظمات لمواجهة الصراعات والمنافسة الخارجية.
- 10- توفير ضمانات حقوق الأجيال القادمة في الموارد والتنمية المستدامة.

- عبد الرحمن كماس: معوقات حماية البيئة في الدول العربية، الندوة العلمية الثانية والأربعون المنعقدة في 2-4 جماد آخر، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ص 175

- صالح محمود وهبي\ ابتسام درويش العجي: التربية البيئية وآفاقها المستقبلية، دار الفكر، دمشق، 2003، ص 61

- نصر، حسني محمد، (2016)، نظرية الإعلام التنموي وتحديات العصر الرقمي، المؤتمر العلمي السنوى الخامس للإعلام شريك في التنمية رؤية مستقبلية، جامعة الأزهر الكندية، كلية الإعلام، إبريل 2016

إلى جانب المعوقات السالفة الذكر هناك معوقات اجتماعية متمثلة في⁽¹⁾:

- 1- ارتفاع معدلات الزيادة السكانية بالنسبة للإنتاج مع عدم الاستغلال الأمثل لتلك القوى البشرية المتزايدة، حيث يتسبب النمو السكاني الكبير بإرهاق التنمية الاقتصادية والاجتماعية.
- 2- تكديس الديون والفقر، حيث تستنزف الديون التي تتكبدها الدول أكثر من نصف الدخل القومي لها، مما يتسبب بالفقر للشعوب.
- 3- سوء توزيع السكان جغرافياً.
- 4- التفاوت في الازدهار والنمو وسوء توزيع الأفراد والمؤسسات مكانياً بين المناطق المختلفة للمجتمع.
- 5- انتشار ظواهر الأمية وانخفاض المستوى التعليمي والصحي وسوء التغذية وانتشار الأمراض، بالإضافة إلى النقص الملحوظ في الثقافة الاستهلاكية خاصة فيما يتعلق باستهلاك الكهرباء والطاقة والمياه.
- 6- انعدام عنصري الأمن والأمان، حيث تُعد الحروب الداخلية مع غياب الأمن أمراً مُستنزفاً للأموال.
- 7- انتشار السلوكيات الإدارية والفساد كالرشوة والبيروقراطية واللامبالاة.

أما المعوقات الاقتصادية فتتمثل في⁽²⁾:

- 1- انتشار معدلات مرتفعة من البطالة.
- 2- قلة وهشاشة البنية التحتية الاقتصادية.
- 3- التبعية المالية للخارج فيما يخص تمويل المشاريع المحلية عن طريق القروض.
- 4- المعوقات الإدارية المتجسدة في أشكال متعددة من سوء إدارة المنشآت وتخلف في أساليب العمل الإداري.
- 5- البعد عن الأساليب الإدارية الحديثة، وتضارب القرارات الإدارية في بعضها البعض وتناقضها في البعض الأحيان.
- 6- سوء الأوضاع الاقتصادية وتغشي البطالة بين فئات المجتمع، إذ يساهم ذلك في إضعاف التنمية الاقتصادية.

- عبد الجواد، مجدى محمد، (2007)، دور وسائل الإعلام والاتصال في دعم خطط التنمية المستدامة والنهوض بها في البلدان العربية دراسة حول دور الصحافة في معالجة مشكلات التنمية المستدامة بالتطبيق على عينة من الصحف العربية اليومية، في الفترة من 2005-2007

- عبد الله، عبد الخالق، (1993)، التنمية المستدامة والعلاقة بين البيئة والإقتصاد، مجلة المستقبل العربي، ع167، يناير 1993

7- تدني مستويات الإمكانيات التقنية والخبرات الفنية وتراجعها نظرًا لتوجه العقول المفكرة

إلى الهجرة للدول المتقدمة مما يعود الأمر بالسلب على خطط التنمية.

هذا إضافة إلى المعوقات السياسية التي تغطي المشهد المجتمعي:

1- غياب المناخ الديمقراطي.

2- سيطرة العلاقات التقليدية والقبلية والعشائرية على العلاقات الرسمية.

3- تمركز القرارات السياسية في أيدي بعض الجماعات⁽¹⁾.

وأمام هذه العقبات التي حاولنا الوقوف عندها نعتقد أنها تستوجب إيجاد حلول عاجلة ترتقي بالفعل التنموي بالمجتمع، وذلك وفق رؤية جديدة تتجاوز النظرة التقليدية للتنمية الشاملة، التي تقوم على نظرة شمولية واقعية وفق مقاربة تشاركية تتصهر فيها كل الجهود في بوتقة واحدة، فلم تعد التنمية إذن مسؤولية الدولة وحدها بل أضحت مسؤولية المجتمع بكل مكوناته وأجهزته أفرادًا وجماعات وحكومات.

المطلب الثاني: العوامل المساعدة على تحقيق التنمية المستدامة

تتيح التنمية المستدامة من الناحية الاقتصادية إقامة الأسواق العالمية، وفتح أبواب العمل للعديد من الشباب الذي يعاني من البطالة، أما من الناحية الاجتماعية فهي تُعني بدمج المهمشين في المجتمع، ومن الناحية السياسية تُتيح لكل إنسان القدرة على الاختيار لتحديد مسار مستقبله. واستطاعت التنمية المُستدامة أن تشق طريقًا بين مجموعة المفاهيم العالمية المعاصرة التي استحدثت في قاموس العالم كالعولمة، والموارد البشرية، والتنمية الاجتماعية وغيرها، ففي أواخر الثمانينات استطاع بعض من حُكام الدول ورؤسائها استنباط مفهوم جديد للتنمية، يقوم على جمع ودمج الحالة الاقتصادية العالمية في بوتقة واحدة، لا على الفصل بين الدول ولا أحقية كل دولة في التصرف في عائداتها الاقتصادية وحدها، حيث توزع الثروات حسب ما تقتضيه الحاجة لسد النقص الحاصل في العديد من المجالات التي تعود بالفائدة على سكان العالم.

1. النمو الاقتصادي النظيف بأقل قدر من الطاقة الكثيفة، مع ربط التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبشرية معًا، النمو الاقتصادي يُقصد به زيادة المصادر الاقتصادية التي تُعنى بزيادة الدخل القومي للدولة، وفتح أسواق اقتصادية جديدة تستوعب أعدادًا أكبر من العمالة، وتقليل الفجوة بين الأغنياء والفقراء بطرق اقتصادية مدروسة تقوم على تبادل المصالح بين الدول.

- موسيشيت، دوجلاس، (2000)، مبادئ التنمية المستدامة، ترجمة: بهاء شاهين، الدار الدولية للاستشارات الثقافية، القاهرة، ص123

2. الشمول الاجتماعي: إن سعي التنمية المستدامة إلى جمع كل العالم تحت مظلة تنموية واحدة ساعد على إلغاء الفروقات الاجتماعية بين سكان العالم، وإلغاء التمييز بينهم على أساس عرق، أو طائفة، أو دين، وجمّعهم في سبيل هدف واحد وهو تحقيق الأهداف المنشودة من التنمية المستدامة، والتي تعود بالفائدة على الجميع وبالتساوي دون وجود أي فروقات تذكر.

3. النمو التراكمي عن طريق ربط اتجاهات النمو الاقتصادي بالقضاء على الفقر وتحسين البيئة المحيطة.

4. توفير فرص العمل من خلال ترشيد الاستهلاك، وتغيير السلوك الاستهلاكي لتقليل الفاقد وزيادة قاعدة المستفيدين، مما يؤدي لزيادة الادخار ثم الاستثمار⁽¹⁾.

5. الحفاظ على معدل منتظم لزيادة السكان.

6. تشجيع الإنتاج كبير الحجم بعيداً عن تلوث الهواء والمياه.

7. إعادة توجيه التكنولوجيا وإدارة المخاطر لإطالة أعمار المنتجات والمواد.

8. تخفيض استهلاك الطاقة.

9. حماية البيئة: أهمية المحافظة على موارد البيئة الطبيعية، ووضع سياسات مقننة لترشيد الاستهلاك، وخصوصاً في مجالات الماء والطاقة، ومعالجة مشاكل البيئة المتمثلة في التلوث البيئي الناتج عن فقر الوعي البيئي في العديد من البلاد، وعلاج ما يمكن معالجته من هذه المخاطر، في ظل تكاتف دولي وعالمي.

10. تسخير التكنولوجيا لخدمة الإنتاج بالجودة الشاملة والمواصفات العالمية مع بيئة نظيفة.

11. تدريب المدراء لتحقيق التنمية المستدامة⁽²⁾.

المبحث الثالث: دور الإعلام البيئي في تفعيل التنمية المستدامة

الإعلام البيئي هو أحد فروع الإعلام المتخصص؛ يهدف إلى تحول مجتمع ما من حالة الفقر إلى حالة ديناميكية من النمو الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، عن طريق وسائله المختلفة، بالتخطيط والتنسيق الجيد، والتثقيف والتعليم واكتساب المهارات، والرغبة في التحديث، وإيجاد الاستراتيجيات والموارد المتاحة من أجل تحقيق التنمية⁽³⁾.

- أبو السعيد، وليد أحمد، (2009)، دور الإعلام في دعم عملية التنمية في الأراضي الفلسطينية، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، ع16، ص233

- نجيب، صعب، (2006)، من يتولى الإعلام البيئي، الملتقى الإعلامي الأول العربي للبيئة والتنمية المستدامة، القاهرة، نوفمبر، ص46

- زين الدين، صلاح، (2016)، التنمية الاقتصادية مدخل جديد للقضاء على النكد العام وتحسين مؤشر السعادة القومية، دار النهضة العربية، القاهرة، ص156

ويعد الإعلام البيئي الجهاز العصبي لعملية التنمية، حيث يهدف إلى تعظيم مشاركة المجتمع في كافة عمليات التنمية وتحويله إلى مجتمع مساند للعملية التنموية، باستخدام أدوات المعرفة والوعي⁽¹⁾، واعتبر إعلان ريو عام 1992 الإعلام البيئي أحسن طريقة لمعالجة المسائل البيئية وضماناً لمشاركة المواطنين على المستوى الوطني⁽²⁾، بناءً عليه سيتم تقسيم هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب، المطلب الأول: ماهية الإعلام البيئي، والمطلب الثاني: معوقات الإعلام البيئي ومتطلبات نجاحه، والمطلب الثالث: علاقة الإعلام البيئي بالتنمية المستدامة.

المطلب الأول: ماهية الإعلام البيئي

الإعلام البيئي يهيئ الظروف الاجتماعية والثقافية والنفسية للأفراد والجماعات حتى يستجيبوا للخطط والبرامج التنموية بشكل فعال⁽³⁾، والشرط الأساسي لتحقيق ذلك أن يكون لدينا إعلام واع ومطلع على مختلف أنواع المعرفة والثقافات⁽⁴⁾، ومن هنا تظهر أهمية تفعيل دور الإعلام البيئي في عملية تحديث المجتمع العربي، ويرجع ظهور مفهوم الإعلام البيئي لأول مرة على يد الباحث "ولبر شرام" الذي ألف كتاباً عن وسائل الإعلام والتنمية عام 1974.

أولاً: تعريف الإعلام البيئي

تعددت التعريفات التي تناولت هذا المفهوم، منها:

- المنظومة الإعلامية الرئيسية أو الفرعية المتخصصة في معالجة قضايا التنمية.
- الإعلام البيئي فرع أساسي ومهم من فروع النشاط الإعلامي يعمل على إحداث التحول الاجتماعي بهدف التطوير والتحديث.
- هو العملية التي يمكن من خلالها توجيه وسائل الإعلام والاتصال داخل المجتمع بما يتفق مع أهداف الحركة التنموية ومصلحة المجتمع العليا⁽⁵⁾.
- الجهود الاتصالية المخطط لها وتهدف إلى خلق مواقف واتجاهات ايجابية وصديقة للتنمية⁽⁶⁾.

- بركات، كريم، (2011)، مساهمة المجتمع المدني في حماية البيئة، رسالة دكتوراه، جامعة مولود معمري، كلية القانون، تيزي وزو، ص 129

- الشايع، عبد العزيز عبد الله أحمد، (2003)، الإعلام البيئي ودوره في تحقيق الأمن البيئي، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ص 18

- العبوشي، أماني، (2015)، دور الإعلام في تنمية الاقتصاد العربي، مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية، على هذا الموقع <http://rawabetcenter.com/archives/5651>

- زين الدين، صلاح، (2017)، دور الإعلام الاقتصادي في التنمية المستدامة "نحو استراتيجية اعلامية للقضاء على النكد العام ورفع مؤشر السعادة القومية، بحث مشارك في مؤتمر القانون والإعلام، جامعة طنطا، كلية الحقوق، ص 13

- حلاوة، جمال، وصالح، علي، (2020)، مدخل إلى التنمية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ص 533

- الدوسري، عامر صقر مصري، (2013)، دور الإعلام في حماية البيئة في المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الشرعية، ص 47

ثانيًا: خصائص الإعلام البيئي

- 1- إعلام هادف يسعى إلى تحقيق أهداف المجتمع الأساسية؛ حيث يقوم بتهيئة الأجواء المناسبة لإنجاح الخطط التنموية، وتعزيز قدرات الأفراد من أجل المشاركة الإيجابية في عملية التنمية التي تهم المجتمع الذي يعيشون فيه.
- 2- إعلام شامل يرتبط بنواحٍ اقتصادية وسياسية واجتماعية وثقافية تربوية، ويسعى إلى اقناع الرأي العام بضرورة التغيير الاجتماعي لتحقيق أهداف التنمية.
- 3- أعلام متطور يستخدم أحدث الأساليب المشوقة، ويستفيد من خبرات وتجارب الدول والمجتمعات الأخرى.
- 4- إعلام واقعي في معالجته لمسائل المجتمع وطرحها، ويعبر عن هموم الناس وتطلعاتهم.
- 5- إعلام قابل لمسايرة القضايا المستجدة.
- 6- إعلام مبرمج ويرتبط بخطط التنمية ومصالح المجتمع.
- 7- إعلام متعدد الأبعاد لتشمل الأبعاد الصحية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية.
- 8- إعلام يعتمد على الوضوح في التعامل مع الجمهور والثقة المتبادلة⁽¹⁾.

المطلب الثاني: معوقات الإعلام البيئي ومتطلبات نجاحه

أولاً: المعوقات التي تواجه الإعلام البيئي أثناء قيامه بعملية التنمية

- 1- ما زال الإعلام البيئي كتخصص في مرحلته الجنينية يعاني من غياب استراتيجية إعلامية بيئية.
- 2- عدم تحديد مجالات الرسالة الإعلامية البيئية، كالتركيز على المستوطنات البشرية والبيئة البحرية والصناعة العشوائية ومصادر الطاقة المتجددة والتكنولوجيا الملائمة وصيانة الطبيعة وندرة المياه.
- 3- ما زال إعلام مناسبات لا يبرز إلا مع ظهور المشاكل والأزمات البيئية، ثم يخفي لأجل غير مسمى.
- 4- يعاني من ضعف في الإمكانيات والوسائل المادية والبشرية على حد سواء، ويرجع هذا لغياب الوعي البيئي في المجتمع⁽²⁾.

- حمادة، بسبوني إبراهيم، (2008)، دراسات في الإعلام وتكنولوجيا الاتصال والرأي العام، عالم الكتب، القاهرة، ص510، رشتي، 1 جيهان، (1992)، الإعلام ودوره في تغيير السلوك تجاه قضايا البيئة، ندوة الإعلام وقضايا البيئة في مصر والعالم العربي، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ص46، قيراط، محمد، (2007)، تشكيل الوعي الاجتماعي ودور وسائل الإعلام في بناء الواقع وصناعة الرأي العام، مكتبة الفلاح، دبي، ص188

- الحربي، فوزية حجاب، (2016)، دور الإعلام في دعم خطط التنمية المستدامة، ورقة عمل، ص17، القصاص، محمد عبد الفتاح، 2 (1992)، دور وسائل الاتصال في خدمة البيئة في الإعلام وقضايا البيئة في مصر والعالم العربي، ندوة الإعلام وقضايا البيئة في مصر والعالم العربي، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ص63

5- من المشاكل التي يعاني منها الإعلام البيئي كذلك اعتماده على الوسائل التقليدية وعدم تكيفه مع الوسائط العصرية الحديثة التي تتناغم وتتأسق مع العصر الرقمي لمواكبة التطور المعلوماتي والمعرفي.

6- ما زلنا في الوطن العربي نضع العربة أمام الثيران ونتكلم عن الإعلام البيئي ونحن نفتقد للكادر الإعلامي المتخصص والمتمرس والمؤهل في الإعلام البيئي.

7- عدم التنسيق الكافي بين المؤسسات الإعلامية من جهة والمؤسسات الأكاديمية من جهة أخرى لتوفير الكوادر الإعلامية المتخصصة في التنمية المستدامة.

8- انتشار ظاهرة اللامبالاة وعدم الاهتمام بالقضايا البيئية في المجتمع، سواء على المستوى الفردي أو العائلي أو المؤسسي.

9- لا يوجد اهتمام بالقدر الكافي بتنمية المفاهيم العلمية والعملية والارتقاء بالخصائص المهنية للإعلاميين.

10- وجود فجوة كبيرة بين الإعلاميين من جهة والمؤسسات البيئية من جهة أخرى.

11- يعاني الإعلام البيئي من غياب منهج إعلامي واضح للتعامل مع القضايا البيئية.

12- غياب التخطيط، وقلة الخبرة ونذرة التدريب.

13- الإعلام البيئي يعاني من نقص في الميزانية.

14- عدم التزامه بالموضوعية في الموضوعات المقدمة.

15- نقص وعدم شفافية المعلومات المتوفرة لوسائل الإعلام البيئي.

16- ضيق الوقت وعدم تحديد المساحة الزمنية المتاحة للمعالجة.

17- التطور البطيء كماً ونوعاً، مما يجعله عاجزاً عن مواكبة الحياة التنموية في المجتمع.

18- سيطرة مشاعر القلق والتوتر لدى الجمهور ونظرة الإعلام لدوره على أنه غير مؤثر.

19- عدم تحرر الدقة في المعلومات المقدمة.

20- عدم توفير الموارد والإمكانات الإعلامية اللازمة للتغطية.

ثانياً: متطلبات نجاح الإعلام البيئي في عملية التنمية المستدامة

1- الإعلام البيئي بحاجة إلى طرح علمي مفهوم وواضح يقوم على المنطق والبرهان والأدلة

والمعطيات والتعمق في شرح القضايا البيئية التي يعالجها، ويجب أن يكون بعيداً كل

البعد عن السرد والوصف والإثارة والتغطية السطحية المبسطة⁽¹⁾.

- الشيخ، محمد عبد الله، (2017)، الإعلام والتنمية المستدامة، مؤتمر الإعلام والقانون، جامعة طنطا، كلية الحقوق، ص13، صالح، 1 جمال الدين السيد علي، (2003)، الإعلام البيئي بين النظرية والتطبيق، مركز اسكندرية للكتاب، الإسكندرية، ص33

- 2- نشر التوعية والثقافة البيئية بأسلوب وبلغة وجذابة للمستقبل، بعيدة عن المصطلحات الفنية واللغة العلمية التي تنفر القارئ وتجعله يهرب من كل شيء له علاقة بالبيئة.
- 3- توفير وسائل إعلام متطورة ومختلفة تمكن الناس من معرفة حقيقة مشاكلهم ونقل أفكارهم لتحقيق التنمية المستدامة.
- 4- توزيع وسائل الإعلام المتعلقة بالتنمية بشكل جغرافي يتناسب مع مساحة البلد بحيث تشمل كل المناطق خاصة ذات الكثافة السكانية العالية⁽¹⁾.
- 5- فتح المجال أمام مشاركة الجماهير بشكل مباشر في طرح قضاياهم، ومساءلة المسيئين عبر حوارات جادة وشفافية وديمقراطية⁽²⁾.
- 6- الاعتماد على خريجي كليات الإعلام لتوفير الكوادر الإعلامية اللازم لإعداد البرامج الإعلامية.
- 7- إبراز فلسفة التنمية وتوجهاتها باستخدام أدوات البحث العلمي لزيادة القدرات الإعلامية على التحليل والاستقراء، والمصادقية والاستقلالية في تحديد مشكلات وقضايا وتحديات التنمية، والاستفادة من العلم والتكنولوجيا الإعلامية لبناء قاعدة معلومات يستفاد منها في وضع استراتيجيات للتنمية المستدامة⁽³⁾.
- 8- الإعلام البيئي بحاجة للتنسيق مع مختلف المؤسسات المعنية بالبيئة، والعمل على تكامل الأنشطة والمهام من أجل توعية بيئية فعالة، والتنسيق بين توجهات الدولة التنموية ومؤسسات الإعلام، ووضع الخطط والبرامج المشتركة لتحقيق الأهداف المطلوبة⁽⁴⁾.
- 9- الإعلام البيئي بحاجة إلى قاعدة معلومات بيئية مركزية تكون تحت تصرف الأجهزة والمؤسسات الإعلامية والبيئة، فعدم توفر المعلومات للجمهور ولوسائل الإعلام لا نستطيع الكلام عن التوعية البيئية والإعلام البيئي والتثقيف البيئي في غياب بنك معلومات وآليات لتخزين وتوفير وتداول المعلومة في هذا المجال⁽⁵⁾.
- 10- العمل على تبني ووضع وتطوير برامج تعليمية وتربوية على مستوى المؤسسات التعليمية لحماية البيئة ونشر الثقافة البيئية والسلوك البيئي الناضج والواعي.

- طلعت، شاهيناز، (1980)، وسائل الإعلام والتنمية الاجتماعية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ص154، أبو السعيد، أحمد، 1 ووليد، عماد سعيد، (2009)، دور الإعلام دعم عملية التنمية في الأراضي الفلسطينية، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، ع16، ص257

- السعود، راتب، (2004)، الإنسان والبيئة دراسة في التربية البيئية، دار الحامد، عمان، ص44، محي الدين، عمرو، (1998)، 2 التخلّف والتنمية، دار النهضة العربية، بيروت، ص227

- السيد، محمد محمود، (2011)، دور الإعلام في التنمية، موقع مؤسسة الحوار المتمدن، ع3555، على الرابط: <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=284572>

- الحلو، ماجد راغب، (2007)، قانون حماية البيئة في ضوء الشريعة، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، ص432

- الخياط، عبد العزيز سعيد، دور الإعلام في التنمية الاقتصادية، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، المنتدى الإعلامي السنوي⁵ السابع، الجمعية السعودية للإعلام والاتصال

- 11- الاهتمام بالقضايا البيئية، وحماية البيئة بصفة دورية لا موسمية.
- 12- ترشيد السلوك البيئي عن طريق الوعي والثقافة والإدراك البيئي، وتشجيع السلوك البيئي الإيجابي عند الأفراد والجماعات والمؤسسات.

المطلب الثالث: علاقة الإعلام البيئي بالتنمية المستدامة

يشير موضوع علاقة الإعلام البيئي بالتنمية المستدامة جدلاً واسعاً بين العديد من المهتمين، سواء الذين يشتغلون في مجال الإعلام أو في مجالات معرفية وعلمية أخرى، والإشكالية التي تثار حول هذا الموضوع هي كيف يمكن للإعلام البيئي أن يكون في خدمة التنمية المستدامة؟ وهل يكفي بالتعريف بمبادئ التنمية المستدامة ونشرها وبيان أهميتها؟

إن دور الإعلام البيئي لا يقتصر على نقل الأخبار البيئية والتعريف بها، أو سرد المعلومات والتوجيهات البيئية للحفاظ على المجال البيئي، ولا يختزل دوره في إيصال الحقائق والآراء والقضايا البيئية للجماهير، بل إن الإعلام البيئي هو ممارسة نقدية فعالة وبناءة لأصحاب القرار ودفعهم إلى إدراج البعد البيئي في جميع المخططات التنموية⁽¹⁾، كما يتناول ممارسة عمليات التحليل والتوجيه والمراقبة للسياسات المرتبطة بأهداف التنمية المستدامة، وقد شكّل الإعلام البيئي في الدول الأوروبية ورقة ضغط -إلى جانب الجمعيات والأحزاب الأيكولوجية- على أصحاب القرار لدفعهم إلى اتخاذ إجراءات لحماية البيئة⁽²⁾.

ويهدف الإعلام البيئي إلى إيضاح وتبسيط المفاهيم البيئية، وتشكيل وعي بيئي لدى أفراد المجتمع، وتسليط الضوء على المشكلات البيئية القائمة، وطرق وأساليب حلها، والتوجه ب خطاب إعلامي إلى أصحاب المصلحة وأصحاب القرار لحثهم على اتخاذ القرارات والإجراءات التي تكفل حماية البيئة، والحد من استنزاف مواردها، والحد من الآثار الضارة الناتجة عن التدهور البيئي⁽³⁾.

وبرز دور الإعلام في توعية الجمهور بالحفاظ على البيئة، والحث على ممارسة أسلوب حياة للحفاظ على الموارد الطبيعية، وترشيد استخدام المياه والطاقة، واستمرار عجلة التنمية بشكل مستدام دون المساس بالموارد الطبيعية للأجيال القادمة⁽⁴⁾.

- عثمان، داليا، (2016)، الإعلام التنموي إشكالية العصر الحديث، المؤتمر العلمي السنوي الخامس الإعلام شريك في التنمية رؤية مستقبلية، جامعة الأزهر الكندية، كلية الإعلام، إبريل 2016

- بن مهرة، نسيم، (2013)، الإعلام البيئي ودوره في المحافظة على البيئة، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، ص28، محمود، محمد مجيد، (2017)، التنمية المستدامة في الوطن العربي المعوقات والمتطلبات، جامعة بنغازي، كلية التربية، المجلة الليبية العالمية، أغسطس، ص57

3-Melkote, S. & Steeves, (1010), H.L: Communication for the Development in the Third World: Theory and Practice for enablement, New Delhi and Thousand Oaks CA: Sage

1- Manyozo, L, (2012), Media, communication and development, three approach, New Delhi, India, SAGE Publications, p54

وهكذا فالإعلام البيئي شريك أساسي في تحقيق التنمية من خلال مساهمته في وضع وتنفيذ وتقييم السياسات العمومية في مجال التنمية المستدامة.

ويوجه الإعلام البيئي رسالته لخدمة قضايا البيئة وتسلط الضوء على المشكلات البيئية وآثارها، والتوعية بأخطارها، مستخدماً بذلك الوسائل والقنوات التقليدية والحديثة للوصول إلى الجمهور المستهدف⁽¹⁾.

وتستند نظريات الإعلام التنموي على الأسس العلمية لنظريات الإعلام بالتزواج مع نظريات التنمية المتنوعة، وهذا التزواج خلق العديد من نظريات الإعلام التنموي من أهمها:

1- نظرية "ولبر شرام":

ربطت نظرية "ولبر شرام" بين الإعلام والعلاقات العامة وبين التنمية؛ بهدف التعبئة الجماهيرية على تنفيذ الأساليب الجديدة من خلال الربط الثقافي الاجتماعي الشامل للعلاقات والمعتقدات والقيم مع عملية تغير المهارات وضرورة سيرها جنباً إلى جنب مع التنمية، ويأتي دور الإعلام في التنمية المستدامة وتأثيره القوي على الكثير من جوانب الحياة الاجتماعية كالتعليم والسياسة، وبالتالي أصبحت وسائل الإعلام قادرة على تعزيز قدرات الأفراد من خلال تزويدهم بالمعلومات بطرق أكثر قبولاً لديهم.

كما أن وسائل الإعلام تتمتع بقدرات هائلة على تدريب وتنمية وتنقيف المجتمعات، وبالتالي تعمل كمحور للنشر المعرفة والتعليم، ومن أنجح الوسائل المستخدمة في مجال تطوير وتنمية المجتمعات المراكز الثقافية المختلفة⁽²⁾.

2- نظرية "دانيل ليرنر":

يتناول "دانيل ليرنر" في نظريته العلاقة بين التحضر ووسائل الإعلام من مقدرة الإنسان على النقص الوجداني، هذه المقدرة التي يعتبرها إحدى الخصائص الأساسية اللازمة للانتقال من مجتمع تقليدي إلى مجتمع حديث، وتكونت نظرية "ليرنر" من خلاصة أبحاث تحليلية أجريت في 73 دولة ومنطقة في الشرق الأوسط، وتتمثل خلاصة هذه الأبحاث كما يلي:

أ. الناس الأكثر اتصالاً بالعالم الخارجي هم أكثر استعداداً لقبول التغيرات الاجتماعية.

ب. الاتصالات ومعرفة تجارب الآخرين تُساعد على تسهيل التغيرات الاجتماعية.

ج. التوافق بين انتشار التعليم وتطور وسائل الإعلام والاتصال والنمو الاقتصادي والحضري.

- حمادة، بسبوني، (1986)، العلاقات المتبادلة بين وسائل الإعلام والجماهير في إثارة وتجديد أولويات القضايا العامة في مصر. رسالة ماجستير. جامعة القاهرة. كلية الإعلام، ص 1215

3-Schramm, Wilbur, (1964), Mass media and national development. Stanford University and UNESCO, Paris, p34

د. كلما زاد معدل الدخل القومي للفرد ونمت المدن وزاد التصنيع زادت معه مطالعة الصحف وكثرت وتنوعت وسائل الإعلام.

ويعتبر "اليرند" أن التمدن يزيد الحاجة للإعلام، وهو قاعدة الانطلاق لتطوير وسائل الإعلام، ويعترف أن وسائل الإعلام ودورها واستخداماتها بشكل عام فاق درجة التمدن نفسها⁽¹⁾.

تطوير علاقة الإعلام البيئي بالتنمية المستدامة يتطلب العناصر التالية:

- 1- خلق بنك ومراكز للمعلومات البيئية تكون رهن إشارة الإعلاميين البيئيين.
- 2- دورات تدريبية لتقوية القدرات في مجال الإعلام البيئي -تقنيات الكتابة الإعلامية البيئية في الوسائل التقليدية والرقمية بشكل سلس وبسيط وجذاب بعيد عن المصطلحات الفنية والعلمية التي تجعل القارئ يهرب من كل شيء له علاقة بالبيئة- لبناء الوعي البيئي ونشر الثقافة البيئية.
- 3- دعم الإعلام المتخصص في المجال البيئي، وجعله شريكاً أساسياً في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.
- 4- التعريف بأهمية ميثاق "الإعلام والبيئة والتنمية المستدامة" وبيان أهميتها وأبعاده ودوره في النهوض بالإعلام البيئي التنموي.
- 5- دعم الوسائل الإعلامية البيئية للجمعيات البيئية الوطنية ودفعها لعمل شراكات مع جمعيات بيئية عالمية-إفريقية-أوروبية-عربية-آسيوية-أمريكية⁽²⁾.

ويمكن تلخيص دور الإعلام البيئي في:

- 1- نقل الأخبار والمعلومات البيئية.
 - 2- المراقبة والتحليل وتقييم السياسات العمومية في مجال البيئة والتنمية المستدامة.
 - 3- نشر الثقافة البيئية وبناء سلوك إيجابي نحو البيئة.
 - 4- زيادة الوعي تجاه قضايا البيئة وحمايتها والحفاظ على مواردها للأجيال القادمة.
- وهذا لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال الإعلام وأدواته التي تلعب دوراً حيوياً في تذليل العقبات التي تواجه التنمية، وتوسيع آفاق الفهم والتعاون وإيجاد المرتكزات المعنوية وإرادة التغيير وللحاق بركب المعاصرة والتقدم، من خلال إنشاء قواعد سلوكية وذوقية رفيعة في أذهان الناس تُحث على تفعيل التنمية، وتقف بالمرصاد ضد الانحرافات والتباطؤ.
- وأهم دور يقوم به الإعلام البيئي هو نشر المعرفة التي تُسهم في خلق المناخ الاجتماعي الذي يدعم التنمية، ولا يقف عائقاً أمام تحقيقها، ويمكن تبني استراتيجيات وبرامج التنمية المختلفة التي

¹ <https://basimtwissi.wordpress.com> - الطويسي، باسم، الإعلام التنموي. دراسة منشورة على موقع

- الداغر، مجدي محمد عبد الجواد، (2012)، دور وسائل الإعلام والاتصال في دعم التنمية المستدامة والنهوض بها في البلدان العربية دراسة حول دور الصحافة في معالجة مشكلات التنمية المستدامة بالتطبيق على عينة من الصحف العربية اليومية

تعمل على إدماج البعد الإعلامي كأحد مكونات نجاحها الأساسية، وتعزيز القدرات الإعلامية الشابة التي لديها القدرة على التأقلم والاستيعاب⁽¹⁾، بالإضافة إلى تكوين شبكات المعلومات التي تعمل على نشر الوعي بقضايا المجتمع، ورصد اهتمام وتجاوب الرأي العام لهذه القضايا، مع الوضع في الاعتبار أن الصراحة واجبة والشفافية مطلوبة، والتناول الإعلامي لكل القضايا بأسلوب موضوعي ومحايدين أمر لا غنى عنه⁽²⁾.

الخاتمة

إن تطبيق أسلوب التنمية المستدامة سيقودنا إلى تحسين مستويات معيشتنا وضمان حياة جيدة لنا ولأجيال القادمة، من هذا المنطلق ترى هذه الدراسة أن العالم بحاجة إلى تنمية مستدامة ومتوازنة، مما دفع بعض المهتمين بهذا الشأن أن يطلقوا على حركة الاستدامة هذه "الثورة البيئية" مقارنة لها بالثورتين الزراعية والصناعية اللتين كان لهما تأثيراً تاريخياً هائلاً على الثقافة الإنسانية الكونية. وفي ضوء ما تناولته الدراسة من تحليل لدور الإعلام البيئي بين التوعية المجتمعية وتحقيق أجندة التنمية المستدامة 2030 تبين أن الإعلام البيئي لم يعد مجرد وسيلة لنقل المعلومات، بل أصبح أداة استراتيجية تسهم في تشكيل وعي بيئي عام، وتحفيز المشاركة المجتمعية في القضايا البيئية، وقد خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج الهامة، من أبرزها:

1. يُعد الإعلام البيئي شريكاً رئيسياً في تحقيق أهداف التنمية المستدامة من خلال نشر ثقافة الاستدامة والتغيير السلوكي الإيجابي.
2. هناك قصور نسبي في تناول الإعلام العربي لقضايا البيئة بشكل منتظم وممنهج، مقارنة بالإعلام العالمي المتخصص.
3. تعاني بعض الحملات الإعلامية البيئية من ضعف في الرسائل، أو من عدم ملائمة الوسائل المستخدمة للفئة المستهدفة.
4. لا يزال هناك تحدٍ واضح في الربط بين المحتوى الإعلامي البيئي والسياسات البيئية الحكومية.
5. الحاجة ملحة إلى تدريب الكوادر الإعلامية وتأهيلها بما يواكب التحولات البيئية والتقنيات الحديثة في الاتصال.

- صلاح الدين، خالد، (1997)، دور التلفزيون والصحافة في توجيه وترتيب اهتمامات الجمهور نحو القضايا العامة في مصر دراسة تحليلية وميدانية، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ص 312

- عبد الرحمن، عواطف، (2002)، الإعلام المصري وقضايا التحديث في إطار التنمية المتواصلة، المركز العربي الإقليمي للدراسات الإعلامية والسكان والتنمية والبيئة، مجلة الدراسات الإعلامية، القاهرة، ع 109، ديسمبر، ص 75

4- عبد البديع، محمد، (2003)، اقتصاد حماية البيئة، دار الأمين للنشر والتوزيع، القاهرة، ص 23

التوصيات:

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، تقترح الباحثة مجموعة من التوصيات التي من شأنها تعزيز دور الإعلام البيئي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة 2030، على النحو التالي:

1. إجراء دراسات دورية لتقييم مدى تأثير الإعلام البيئي على سلوك الأفراد ومدى مساهمته في تحقيق مؤشرات التنمية المستدامة.
2. إدماج أدوات التنمية المستدامة لتتماشى مع المبادئ الأساسية للنظام الإعلامي الدولي الجديد.
3. استحداث دوائر متخصصة في مجال الإعلام التنموي لدى وزارات ومؤسسات الحكومة في مجال التنمية والإعلام.
4. الاستفادة من الإعلام الرقمي ومنصات التواصل الاجتماعي كقوة دافعة لنشر الثقافة البيئية وتحفيز السلوكيات الإيجابية نحو البيئة.
5. أن يقوم الإعلام بتقوية بناء الدولة العصرية وتمهيد طريق التنمية المستدامة وألا يكون الإعلام بوق لخدمة النظام السياسي في الدولة.
6. اهتمام أقسام كليات الإعلام في الجامعات بالدراسات الإعلامية التنموية، وإجراء بحوث ودراسات ميدانية تطبيقية على المستوى المحلي والقومي؛ تحت على تفعيل دور الإعلام ودعمه للتنمية المستدامة.
7. تأهيل وتدريب الكوادر الإعلامية على قضايا البيئة والتنمية المستدامة، بما يضمن تقديم محتوى علمي رصين وجاذب في الوقت ذاته.
8. تشجيع الشراكات بين الإعلام البيئي والمؤسسات الأكاديمية والبحثية لإنتاج محتوى علمي وتنقيفي رصين يعتمد على بيانات دقيقة ودراسات متخصصة.
9. تصميم استراتيجية إعلامية بيئية وطنية تُعني بتوحيد الخطاب الإعلامي البيئي وتعزيز حضوره في وسائل الإعلام المختلفة، وربطه بالأولويات البيئية والتنمية الوطنية.
10. تعاون مراكز المعلومات البيئية لتزويد وسائل الإعلام المختلفة بالمعلومات الضرورية.
11. تعزيز التشريعات التي تضمن حرية الإعلام البيئي المسئول وتحميه من التضليل أو التهويل، بما يرسخ ثقة الجمهور في الخطاب البيئي الإعلامي.

12. دعم الحملات التوعوية البيئية الموجهة بمختلف الوسائط، مع التركيز على التفاعل المجتمعي، وتبني حملات رقمية مبتكرة موجهة لفئات الشباب.

13. دمج مفاهيم التنمية المستدامة والإعلام البيئي في المناهج الدراسية في كليات الإعلام والاتصال، لخلق جيل إعلامي قادر على التفاعل مع التحديات البيئية المعاصرة.

14. عمل حملات توعية بمفاهيم وقيم ومتطلبات التنمية.

15. نشر ثقافة التنمية لدى أفراد المجتمع لما له من أهمية في تعزيز القيم الحميدة.

ومن هنا تخلص هذه الدراسة إلى أن التحول نحو الاستدامة المنشودة لا يكون ممكناً بدون حدوث تغير رئيسي وجذري على المستوى المعرفي السائد بعيداً عن قيم الاستعلاء، ويمكن من خلاله دمج جهود التنمية المستدامة وجهود الحفاظ على البيئة بطريقة مفيدة للطرفين؛ من أجل الصالح العام للجيل الحالي والأجيال القادمة على حد سواء، وأن يكون ذلك التحول مصحوباً باهتمام بالبناءات السياسية الاجتماعية التي يمكن أن تكون أكثر دعماً للاستدامة. وأخيراً نرجو أن تسهم هذه الدراسة في استثارة مزيد من النقاش والدراسات حول أهمية الفكر والسياسة في البحث عن طريق ممكن تجاه الاستدامة.

قائمة المراجع

أولاً: الكتب

- ابن منظور، (1990)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، الجزء الأول
- أبو السعيد، أحمد، ووليد، عماد سعيد، (2009)، دور الإعلام دعم عملية التنمية في الأراضي الفلسطينية، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، ع16
- أبو السعيد، وليد أحمد، (2009)، دور الإعلام في دعم عملية التنمية في الأراضي الفلسطينية، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، ع16
- بركات، كريم، (2011)، مساهمة المجتمع المدني في حماية البيئة، رسالة دكتوراه، جامعة مولود معمري، كلية القانون، تيزي وزو
- بن مهرة، نسيم، (2013)، الإعلام البيئي ودوره في المحافظة على البيئة، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، كلية الحقوق والعلوم السياسية
- الحجار، محمد، وصقر، داليا عبد الحميد، (2006)، نظام الإدارة البيئية والتكنولوجية، دار الفكر العربي، القاهرة
- الحربي، فوزية حجاب، (2016)، دور الإعلام في دعم خطط التنمية المستدامة، ورقة عمل

حسونة، عبد الغنى، (2013)، الحماية القانونية للبيئة في إطار التنمية المستدامة، رسالة دكتوراه، جامعة محمد خيضر-بسكرة، كلية الحقوق والعلوم السياسية

حلاوة، جمال، وصالح، علي، (2020)، مدخل إلى التنمية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان

الحو، ماجد راغب، (2007)، قانون حماية البيئة في ضوء الشريعة، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية

حمادة، بسيوني إبراهيم، (2008)، دراسات في الإعلام وتكنولوجيا الاتصال والرأى العام، عالم الكتب، القاهرة

حمادة، بسيوني، (1986)، العلاقات المتبادلة بين وسائل الإعلام والجمهور في إثارة وتحديد أولويات القضايا العامة في مصر، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الإعلام

الحناوي، عصام، (2001)، قضايا البيئة في مصر الأوضاع الراهنة وسيناريوهات مستقبلية حتى عام 2020، دار الشروق، القاهرة

الخولي، أسامة، (200)، الإدارة البيئية والتنمية المستدامة، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر العربي الأول للإدارة البيئية في الوطن العربي، الرباط، 19-21 أكتوبر، 2000.

الخياط، عبد العزيز سعيد، دور الإعلام في التنمية الاقتصادية، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، المنتدى الإعلامي السنوي السابع، الجمعية السعودية للإعلام والاتصال

الداغر، مجدي محمد عبد الجواد، (2012)، دور وسائل الإعلام والاتصال في دعم التنمية المستدامة والنهوض بها في البلدان العربية دراسة حول دور الصحافة في معالجة مشكلات التنمية المستدامة بالتطبيق على عينة من الصحف العربية اليومية

الدوسري، عامر صقر مصري، (2013)، دور الإعلام في حماية البيئة في المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا- قسم العلوم الشرطية

رشتي، جيهان، (1992)، الإعلام ودوره في تغيير السلوك تجاه قضايا البيئة، ندوة الإعلام وقضايا البيئة في مصر والعالم العربي، جامعة القاهرة، كلية الإعلام

زياد، ليلي، (2010)، مشاركة المواطنين في حماية البيئة، رسالة ماجستير، جامعة مولود معمري- تيزي وزو، كلية الحقوق والعلوم السياسية

زين الدين، صلاح، (2016)، التنمية الاقتصادية مدخل جديد للقضاء على النكد العام وتحسين مؤشر السعادة القومية، دار النهضة العربية، القاهرة

- زين الدين، صلاح، (2017)، دور الإعلام الاقتصادي في التنمية المستدامة نحو استراتيجية إعلامية للقضاء على النكد العام ورفع مؤشر السعادة القومية، بحث مشارك في مؤتمر القانون والإعلام، جامعة طنطا، كلية الحقوق
- السعود، راتب، (2004)، الإنسان والبيئة دراسة في التربية البيئية، دار الحامد، عمان
- الشايح، عبد العزيز عبد الله أحمد، (2003)، الإعلام البيئي ودوره في تحقيق الأمن البيئي، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض
- الشيخ، محمد عبد الله، (2017)، الإعلام والتنمية المستدامة، مؤتمر الإعلام والقانون، جامعة طنطا، كلية الحقوق
- صالح، جمال الدين السيد علي، (2003)، الإعلام البيئي بين النظرية والتطبيق، مركز اسكندرية للكتاب، الإسكندرية
- صالح، محمود وهبي، والعجي، ابتسام درويش، (2003)، التربية البيئية وآفاقها المستقبلية، دار الفكر، دمشق
- صلاح الدين، خالد، (1997)، دور التلفزيون والصحافة في توجيه وترتيب اهتمامات الجمهور نحو القضايا العامة في مصر دراسة تحليلية وميدانية، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الإعلام
- طلعت، شاهيناز، (1980)، وسائل الإعلام والتنمية الاجتماعية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة
- عباس، محمد صلاح الدين، (2006)، نظم الإدارة البيئية والمواصفات القياسية إيزو 14000، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، القاهرة
- عبد البديع، محمد، (2003)، اقتصاد حماية البيئة، دار الأمين للنشر والتوزيع، القاهرة
- عبد الجواد، مجدى محمد، (2007)، دور وسائل الإعلام والاتصال في دعم خطط التنمية المستدامة والنهوض بها في البلدان العربية دراسة حول دور الصحافة في معالجة مشكلات التنمية المستدامة بالتطبيق على عينة من الصحف العربية اليومية، في الفترة من 2005 - 2007
- عبد الرحمن، عواطف، (2002)، الإعلام المصري وقضايا التحديث في إطار التنمية المتواصلة، المركز العربي الإقليمي للدراسات الإعلامية والسكان والتنمية والبيئة، مجلة الدراسات الإعلامية، القاهرة، ع109، ديسمبر
- عبد الله، خبابة، (2008)، التنمية الشاملة المستدامة المبادئ والتنفيذ، مؤتمر دي جانيرو 1992 إلى المؤتمر بالي 2007، بحوث وأوراق الملتقى الدولي حول التنمية المستدامة

- والكفاءة الاستخدامية للموارد المتاحة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير بجامعة سطيف، الجزائر إبريل 2008
- عبد الله، عبد الخالق، (1993)، التنمية المستدامة والعلاقة بين البيئة والاقتصاد، مجلة المستقبل العربي، ع167، يناير 1993
- عثمان، داليا، (2016)، الإعلام التنموي إشكالية العصر الحديث، المؤتمر العلمي السنوي الخامس للإعلام شريك في التنمية رؤية مستقبلية، جامعة الأزهر الكندية، كلية الإعلام، أبريل 2016
- غنيم، عثمان محمد، وأبو زنت، ماجدة أحمد، (2007)، التنمية المستدامة - فلسفتها وأساليب تخطيطها وأدوات قياسها، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان
- القصاص، محمد عبد الفتاح، (1992)، دور وسائل الاتصال في خدمة البيئة في الإعلام وقضايا البيئة في مصر والعالم العربي، ندوة الإعلام وقضايا البيئة في مصر والعالم العربي، جامعة القاهرة، كلية الإعلام
- قيراط، محمد، (2007)، تشكيل الوعي الاجتماعي ودور وسائل الإعلام في بناء الواقع وصناعة الرأي العام، مكتبة الفلاح، دبي
- كماس، عبد الرحمن، معوقات حماية البيئة في الدول العربية، الندوة العلمية الثانية والأربعون المنعقدة في 2-4 جماد آخر، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض
- محمود، محمد مجيد، (2017)، التنمية المستدامة في الوطن العربي المعوقات والمتطلبات، جامعة بنغازي، كلية التربية، المجلة الليبية العالمية، أغسطس
- محي الدين، عمرو، (1998)، التخلف والتنمية، دار النهضة العربية، بيروت
- مصطفى، محمد، (2001)، تطبيقات نظم المعلومات الجغرافية وتقنيات الاستشعار عن بعد في التنمية المتواصلة دراسة حالة إقليم القاهرة الكبرى، ورقة عمل مقدمة لورشة عمل تطبيقات نظم المعلومات الجغرافية في التخطيط والتنمية المستدامة، القاهرة، 13-2001/2/15.
- موسيشيت، دوجلاس، (2000)، مبادئ التنمية المستدامة، ترجمة: بهاء شاهين، الدار الدولية للاستشارات الثقافية، القاهرة
- ناجي، أحمد عبد الفتاح، (2011)، التخطيط للتنمية في البلدان النامية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية

ناصر، أحمد، (200)، دور الإدارة البيئية في تنظيم المردود الاقتصادي للتنمية المستدامة، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر العربي الأول للإدارة البيئية في الوطن العربي، الرباط، 19-21 أكتوبر، 2000.

نجيب، صعب، (2006)، من يتولى الإعلام البيئي، الملتقى الإعلامي الأول العربي للبيئة والتنمية المستدامة، القاهرة، نوفمبر

نصر، حسني محمد، (2016)، نظرية الإعلام التنموي وتحديات العصر الرقمي، المؤتمر العلمي السنوي الخامس للإعلام شريك في التنمية رؤية مستقبلية، جامعة الأزهر الكندية، كلية الإعلام، إبريل 2016

هشام، علي مهران، (2001)، العوامل المؤثرة في التنمية العمرانية المتواصلة دولة الكويت حالة تطبيقية، ورقة مقدمة لورشة عمل تطبيقات نظم المعلومات الجغرافية في التخطيط والتنمية المستدامة، القاهرة، 13-15/2/2001.

ثانياً: المواقع الإلكترونية

العبوشي، أماني، (2015)، دور الإعلام في تنمية الاقتصاد العربي، مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية، على هذا الموقع
<http://rawabetcenter.com/archives/5651>

السيد، محمد محمود، (2011)، دور الإعلام في التنمية، موقع مؤسسة الحوار المتمدن، ع3555، على الرابط:
<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=284572>

عارف، نصر، (2009)، مفهوم التنمية، مقالة منشورة على موقع المنتدى العربي لإدارة الموارد البشرية،
<https://hrdiscussion.com/hr5735.html>

الطويسى، باسم، الإعلام التنموي، دراسة منشورة على موقع
<https://basimtwissi.wordpress.com>

ثالثاً: المراجع الأجنبية

jean, baril, (2012), droit d'accès à l'information environnementale, développement durable, these de doctorat en droit, université laval, quebec,

Jeffrey Sachs: World Happiness Report 2015. Chapter 1

Manyozo, L, (2012), Media, communication and development, three approach, New Delhi, India, SAGE Publications.

Melkote, S. & Steeves, (1010), H.L: Communication for the Development in the Third World: Theory and Practice for enablement, New Delhi and Thousand Oaks CA: Sage.

Schramm, Wilbur, (1964), Mass media and national development. Stanford University and UNESCO, Paris



المؤتمر الدولي العربي الثاني 2025م
الإعلام والاتصال في العصر الذكي: تحولات رقمية، ورؤى مستقبلية

المناخ والمعلومات المضللة عبر الإنترنت: دراسة في اتجاهات النشر وسبل المواجهة ومقاربات التوعية

أ.د. سليمة زيدان

ملخص الدراسة:

يمثل التضليل الإعلامي تحديًا كبيرًا يجابه جهود الحركات البيئية في مواجهة تداعيات التغير المناخي إذ أنه يهدد ويقوض الجهود العلمية ويقوض الثقة في نتائجها ويؤخر الإجراءات العملية للحد من التغيرات المناخية وتداعياتها. ولفهم آليات عمل التضليل الإعلامي اجتهد الباحثون في مجال الإعلام البيئي في إنتاج المعرفة العلمية حول المناخ وعلاقته بالإعلام . وتعد هذه الدراسة محاولة أكاديمية تهدف إلى استكشاف العلاقة بين الإعلام والمناخ من خلال رصد آليات انتشار المعلومات المضللة وسبل مواجهتها ومقاربات التوعية التي تحصن المتلقي ضد هذه المعلومات وقد توصلت الدراسة إلى رصد مجموعة من الآليات والمقاربات التي توضح طرق انتشار التضليل المناخي وسبل مواجهته والقوى الفاعلة والمؤثرة في انتشاره وقد رصدت الدراسة عدة اتجاهات وآليات لنشر التضليل الإعلامي كالترويج لنظرية المؤامرة وإنكار التغير المناخي والتلاعب بالصور والأرقام والإحصائيات والتمثيل البصري وغيرها. كما اقترحت الدراسة عدة مقاربات للحد من تداعيات التضليل المناخي أهمها الدمج الأكاديمي والإعداد المهني والشراكات المجتمعية والمؤسسية وتعزيز الوعي العام .

الكلمات المفتاحية: التضليل الإعلامي، سبل المواجهة، اليات الانتشار، مقاربات التوعية.

Abstract

Media disinformation poses a significant challenge to the efforts of environmental movements in addressing the consequences of climate change. It undermines scientific work, erodes trust in research findings, and delays the implementation of practical measures to mitigate climate impacts. In response, scholars in environmental communication have increasingly examined the interplay between media and climate change, with a particular focus on how disinformation operates and how it can be countered.

This study seeks to explore the relationship between media and climate change by investigating the mechanisms of climate disinformation, the strategies used to disseminate it, and the awareness approaches that can protect audiences from its influence. The findings highlight several disinformation mechanisms, including the promotion of conspiracy theories, climate change denial, and the manipulation of images, numbers, statistics, and visual representations.

To address these challenges, the study proposes a range of countermeasures, including academic integration, professional training, community and institutional partnerships, and the promotion of public awareness. By combining these approaches, the research

underscores the importance of strengthening resilience against climate disinformation and fostering a more informed and proactive public discourse on sustainability.

Keywords: Media disinformation; Climate change; Dissemination mechanisms; Countermeasures; Awareness approaches.

إشكالية الدراسة

التغير المناخي من الظواهر الطبيعية التي تواجه المجتمعات والتي تتأثر بالعوامل والمتغيرات الطبيعية والتحويلات الصناعية والتكنولوجية، ويتقاطع هذا التأثير مع التغير في طرق عرض ومعالجة المعلومات ذات العلاقة بهذه التغيرات، و في ظل الطفرة الرقمية الهائلة وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات الرقمية، أصبحت المعلومات تنتقل بسرعة غير مسبوقة، وتتباين مصادرها وطرق عرضها واختزالها ودعمها بالحجج والأدلة ومن ناحية أخرى قد تصاحب هذه المعلومات حول المناخ أخبار ومعلومات مضللة وكاذبة حول الأخبار العلمية المصاحبة لظاهرة التغير المناخي، ولعل هذا الانتشار المضلل للمعلومات حول التغير المناخي يحدث نوع من الغموض والتشويش لدى مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي ويؤثر على إدراكهم لفهم القضايا والأحداث، وهذا بدوره يخلق حالة من القلق والارتباك حول مصداقية التغيرات المناخية وتأثيراتها وأبعادها وتحدياتها.

عليه تطرح هذه الدراسة تساؤل علمي حول كيفية انتشار المعلومات المضللة عبر الإنترنت حول المناخ وسبل مواجهتها ومقاربات التوعية بتأثيراتها.

أهداف الدراسة

نسعى من خلال هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الرئيسية التالية:

- رصد وتحليل أنماط انتشار الأخبار الكاذبة والمعلومات المضللة المتعلقة بتغير المناخ عبر الإنترنت.
- تحديد أبرز الموضوعات والروايات المضللة المتداولة حول تغير المناخ.
- تقييم مدى تأثير التعرض لهذه المعلومات المضللة على وعي الجمهور نحو السياسات البيئية.
- طرح الاستراتيجيات الإجرائية التي تساهم في مواجهة الأخبار الكاذبة والمضللة حول المناخ.

تساؤلات الدراسة

- ما هي أبرز أشكال وأنماط الأخبار الكاذبة والمعلومات المضللة المتعلقة بتغير المناخ المنتشرة عبر الإنترنت؟

- ما هي الموضوعات التي تركز عليها المعلومات المضللة حول تغير المناخ؟
- ما الاستراتيجيات والآليات التي تتبناها المؤسسات الإعلامية (التقليدية والرقمية) لمواجهة الأخبار الكاذبة والمعلومات المضللة حول تغير المناخ؟
- ما تأثيرات نشر الاخبار المضللة حول التغير المناخي على أنماط سلوك مستخدمي الانترنت نحو السياسات البيئية؟

مجتمع البحث والعينة

يتكون مجتمع البحث من كل المحتوى المنشور على الإنترنت والذي يتعلق بالتغير المناخي أما عينة البحث فستكون عينة قصدية من المنشورات على الإنترنت ذات العلاقة بالتغير المناخي أدوات جمع البيانات:

- مصفوفة الدراسات السابقة حيث تم تصميم المصفوفة والحصول على الدراسات والادبيات التي تناول موضوع التضليل الإعلامي والمناخ.
- استمارة الملاحظة : إذا تم تصميم استمارة تضمنت محاور ومؤشرات تعكس:
 - آليات انتشار التضليل المناخي
 - سبل المواجهة
 - مقاربات التوعية

الإطار المعرفي: التضليل الإعلامي والمعلومات المضللة: مفاهيم نظرية

يشكل تغير المناخ إحدى أكبر التحديات التي تواجه المجتمعات البشرية، ومع اتساع رقعة الاهتمام بهذه الظاهرة وتأثيرها على الحياة اليومية ومستقبل البشرية اتسعت في المقابل رقعة انتشار المعلومات المضللة والخاطئة حول المناخ وخاصة عبر الإنترنت وهذا أفرز ظاهرة مقلقة تقوض عمل المؤسسات المهمة بالمناخ والسياسات العامة التي تؤطرها.

ففي حين يشير التضليل الإعلامي إلى نشر المعلومات المضللة وغير الدقيقة بشكل متعمد بهدف خداع وتضليل الرأي العام، وتحمل معلومات مضللة وكاذبة تلفق أو تنشر بنوايا خبيثة. ويمكن أن تتدرج تحتها مصطلحات مثل الدعاية الموجهة وعمليات التأثير المعلوماتي وقد وصفت المفوضية الأوروبية المعلومات المضللة بأنها معلومات يمكن إثبات زيفها أو خداعها وهي معلومات تُجمع وتُقدم وتُنشر لتحقيق مكاسب أولخداع الجمهور عمدًا، مما قد يلحق ضررًا

عامًا. كما عرفت لجنة النطاق العريض المعنية بالتنمية المستدامة المعلومات المضللة باعتبارها محتوى كاذب أو خادع له عواقب محتملة، بصرف النظر عن النوايا الكامنة أو الأفعال التي تصدر الرسائل وتعممها (Balancing Act: 2020.1)

وفي المقابل تشير المعلومات المضللة إلى تلك المعلومات الخاطئة التي تنتشر دون قصد الخداع إذ قد تنتج عن خطأ منتجها أو قد تكون نتيجة سوء فهم كأن يشارك شخص ما تقارير ومقالات تحتوي على معلومات مناخية غير صحيحة لمجرد اعتقاده بأنها مفيدة فيشاركها دون وعي منه بأنه يساهم في نشر معلومات خاطئة

أنواع المعلومات المضللة

تظهر المعلومات المضللة حول المناخ بأشكال متباينة تنتج عن المعلومات المنشورة بشكل يُقوض الحلول المطروحة ويقلل من فاعليتها في تبديد الشك وتأخذ الأشكال التالية:

- المعلومات الخاطئة وهي معلومات غير صحيحة يتم نشرها مسبقًا دون وجود نية مباشرة للخداع وتأتي في الغالب نتيجة لسوء الفهم أو الجهل.
- المعلومات المضللة عمدًا وهي معلومات تُنشر بقصد التضليل والتأثير على الجمهور مع وجود نية مسبقة للتضليل من أجل تحقيق أهداف سياسية أو اقتصادية.
- المعلومات الضارة: وهي معلومات صحيحة ولكن تنتشر بقصد الإضرار من خلال تغيير السياقات أو تشويهها أو ربطها بأحداث معينة أو تخصيصها بغرض التشويه (محمد، 2021)

التضليل المناخي : الجهات الفاعلة

تتخبط شبكة كثيفة من الجهات الفاعلة في خلق ونشر التضليل الإعلامي، الذي لطالما دعمته المصالح الاقتصادية لصناعتي النفط والفحم بهدف عرقلة الجهود البيئية والتشكيك في الإجماع العلمي أو التهوين من خطورة التغير المناخي ومن خلال البحث في الأدبيات السابقة حول المناخ ظهرت العديد من المؤشرات التي تشير إلى الجهات الفاعلة في فبركة المعلومات حول المناخ مثل شركات الوقود الأحفوري ومراكز التفكير المحافظة التي تدعم إنكار علوم البيئة بشكل عام والتغير المناخي بشكل خاص وعلى ضوء ذلك تم تحديد أربعة أشكال مختلفة من الإنكار في علم المناخ وهي:

- إنكار الاتجاه الذي يشير إلى عدم اليقين والاعتراف بوجود ارتفاع كبير في درجة حرارة الأرض.
- إنكار الاسناد الذي يشير إلى أن ارتفاع حرارة الأرض ليس من صنع الإنسان.

- إنكار التأثير الذي يشير إلى إنه لن يكون هناك تأثيرات سلبية للتغير المناخي على البشر والبيئة.

- إنكار الإجماع الذي يشير إلى عدم وجود إجماع واتفاق بين العلماء حول تأثير تغير المناخ الناتج عن أنشطة البشر. (ميباخ وآخرون، 2017)

وتساهم خصائص وسائل التواصل الاجتماعي بشكل كبير في زيادة وتيرة اضطراب المعلومات واتساع رقعة انتشارها كالتماثل والاستقطاب وغرف الصدى - وهي خصائص موجودة أيضًا في نقاش تغير المناخ و توفر أرضًا خصبة لانتشار المعلومات المضللة. كما أن أنظمة المعتقدات الأساسية والمعايير الاجتماعية، بالإضافة إلى الاستدلالات النفسية مثل التحيز التأكيدي، هي عوامل أخرى تساهم في انتشار المعلومات المضللة (Kathie M. d'I. Treen&etal, 2022)

الدراسات السابقة

• دراسة Van der Linden, S., Maibach, E., & Leiserowitz, A (تستكشف هذه الدراسة الأسباب الكامنة وراء استمرار المعلومات المضللة حول المناخ وكيفية تأثيرها على الرأي العام. تقترح الدراسة استراتيجيات نفسية واجتماعية لمواجهة هذه المعلومات، مثل "التحصين المعرفي" (prebunking) الذي يهدف إلى بناء مقاومة لدى الأفراد ضد المعلومات المضللة قبل التعرض لها. 5 (Maibach, E., & (Leiserowitz,A 2019)

• دراسة Jn ewman T.p & e ta تستخدم هذه الدراسة تحليل الشبكات لاستكشاف كيفية تدفق المعلومات حول تغير المناخ على تويتر. تكشف عن وجود مجموعات متميزة تشارك المعلومات المضللة، وكيف تختلف أنماط التفاعل بين مؤيدي العمل المناخي ومنكري تغير المناخ 6 (j N ewman T.p & e ta.2020)

• دراسة .Y.&Talavera Gorodnichenko حول مسؤولية منصات التواصل الاجتماعي في إدارة تدفق المعلومات ومكافحة التضليل على منصات التواصل الاجتماعي وتستكشف الدراسة السياسات التي تعتمدها هذه المنصات مثل استراتيجية تعديل المحتوى والشفافية والشراكة مع منصات التحقق بالإضافة الى قياس تأثير هذه السياسات على انتشار المعلومات المضللة حول المناخ 7 (Gorodnichenko) Y.&Talavera2020

• دراسة Plutzer, E., McCaffrey, M., Hannah, A. L., Rosenau, J., Berbeco, M., & Reid, A. H حول المفاهيم الخاطئة التي يحملها الشباب حول

التغير المناخي والفجوات التي تواجههم وتعيق فهمهم لها بالإضافة إلى التأكيد على الدور الحاسم للتعليم المناخي الفعال في بناء فهم علمي قوى من جهة والقدرة على مقاومة المعلومات المضللة من جهة أخرى . وقد هدفت الدراسة إلى تحليل أنماط انتشار المعلومات المضللة المتعلقة بتغير المناخ على منصة تويتر، وتحديد الجهات الفاعلة الرئيسية في نشرها، وفهم الدوافع الكامنة وراء ذلك كشفت الدراسة أن المعلومات المضللة حول المناخ غالبًا ما تنتشر عبر شبكات صغيرة ومتراصة، وأن الحسابات المزيفة (البوتات) تلعب دورًا كبيرًا في تضخيم هذه المعلومات. كما لوحظ أن الروايات التي تتكرر وجود تغير المناخ أو تقلل من خطورته هي الأكثر انتشارًا 8 McCaffrey, M (2022) et.al

• دراسة Treen. Matthew J. Hornsey and Stephan ewandowsk التي تهدف إلى تفسير أسباب استمرار الشكوك المناخية لدى فئات واسعة من المجتمعات وتسعى إلى تقديم استراتيجيات للتقليل من تأثيره على هذه الشكوك وقد اعتمدت الدراسة على أسلوب المراجعة التحليلية للاستطلاعات والدراسات العالمية في كل من أستراليا والولايات المتحدة وأمريكا والمتعلقة بالتصورات تجاه التغير المناخي وقد توصلت الدراسة إلى تقديم إطار نظري متكامل لفهم الشكوك المناخية على المستويين النفسي والسياسي بالإضافة إلى تقديم استراتيجيات للتقليل من تأثير التضليل المناخي وهي دعم الثقة وتقديم نماذج بديلة وتقديم استراتيجيات توعوية داعمة (9) Hornsey & Stephan (2022)

• دراسة Andrea &etal حول التضليل الاعلامي في العصر الرقمي : تغير المناخ وديناميات الاعلام واستراتيجيات الصمود ترصد هذه الدراسة كيفية انتشار المحتوى العلمي أو المضلل عبر وسائل التواصل الاجتماعي مع التركيز على التغير المناخي وتقديم استراتيجيات مواجهة انتشاره وقد توصلت الدراسة إلى أن خوارزميات وسائل التواصل الاجتماعي وديناميكيات المستخدمين يمكن أن تضخم الإدعاءات العلمية الكاذبة كما توصلت إلى أن وسائل الإعلام التقليدية ليست بمنأى عن نشر المعلومات غير الدقيقة فقد شوهت الممارسات الإعلامية مثل الإثارة أو التوازن الزائف الحقائق العلمية في كثير من الأحيان وأشارت الدراسة إلى أهمية الثقافة الرقمية والعلمية لنقادي الوقوع في شرك المعلومات المضللة (10) et Andrea Tomassi & . 2025 (al).

- دراسة Stephan L ewandowsky حول تغير المناخ والمعلومات المضللة وسبل مواجهتها وهدفت هذه الدراسة إلى مناقشة التحديات المعرفية والسياسية والثقافية التي يطرحها التغير المناخي واستعراض أهم استراتيجيات التواصل العلمي ومكافحة التضليل والمعلومات المتعلقة بالمناخ واعتمدت الدراسة أسلوب مراجعة وتحليل الدراسات السابقة عن طريق التحليل النوعي للأبحاث المنشورة في مجال التغير المناخي والتضليل الإعلامي وآليات مواجهته وقد توصلت الدراسة إلى تقديم تفسيرات واضحة وإبراز اتفاق العلماء والتطعيم ضد التضليل وتحسين الأفراد مسبقًا يعزز إدراك الأفراد للمعلومات المضللة ومجابهتها 11 (Stephan L ewandowsky)
- دراسة J. R ieder ,B & Keller , T , 2022 هدف تتبع وجود وانتشار مقاطع الفيديو التي تروج للمعلومات المضللة حول المناخ على منصة اليوتيوب وقد تم تحليل عينة من آلاف الفيديوهات التي تحمل مصطلحات ومفاهيم ذات دلالة على المناخ والاعتماد على خوارزميات البحث على الإنترنت ، وقد أظهرت نتائج الدراسة خوارزمية التوصية على اليوتيوب ساهمت في تعزيز وصول المقاطع المضللة 12. (R ieder ,B & Keller 2022)
- دراسة Linden. S.et.el. بهدف اختبار فكرة التحسين المسبق ضد المعلومات المضللة حول المناخ من خلال إجراء تجارب مخبرية وتصميم استبيان تم توزيعه على عينة من المواطنين الأمريكيين وقد أظهرت نتائج الدراسة أن إجراءات التحسين المسبق وتعميم التحذيرات بشأن المعلومات المضللة حول المناخ قللت من انتشار وتقبل المعلومات المضللة عند المواطنين (13) (Linden. S.et.el.20)
- دراسة عبد الحسين كاظم حول التضليل الاعلامي في بث المعلومات 2018 ويهدف البحث إلى معرفة التضليل الاعلامي في بث المعلومات التي تقدمها وسائل الاعلام وقد طبق الباحث دراسته في إطار منهج المسح واستخدم اداة الاستبيان لمسح اتجاهات العاملين بالمركز العراقي لحرية الإعلام حول بث المعلومات المضللة من خلال وسائل الإعلام ، وقد توصل الباحث إلى أن المعلومات التي تبثها وسائل الاعلام لم تكن في الاتجاه الصحيح كما أنها عرضة للتلاعب والتحريف بغرض إثارة الصراعات السياسية والطائفية وتضخيم قدرات أطراف الصراع (14) (كاظم . 2018)

نتائج الدراسة

التضليل الإعلامي والمناخ قراءة في اتجاهات التأثير وسياق الانتشار وعوامل التأثير ومقاربات التوعية في السياق الرقمي

المحور الأول/ التضليل الإعلامي والمناخ: عوامل التأثير في السياق الرقمي

البيئة الرقمية أحد أهم مظاهر تكنولوجيا الاتصال والتواصل ففي سياقها تنشأ العلاقات الافتراضية بين الأفراد وتتشط فيها مصادر المعلومات غير الرسمية وهي لذلك تبدو بيئة خصبة لانتشار المعلومات المضللة.

وتساهم العديد من العوامل في زيادة هذه الظاهرة، حيث تسمح خاصية سرعة الانتشار التي تمتاز بها شبكة الإنترنت بتداول المعلومات بشكل سريع وهذا يُعيق ملاحقتها وتصحيحها قبل التداول، كما تُساهم غرف الصدى وخوارزميات الإنترنت في عرض المحتوى الذي يتوافق من توجهات المستخدمين وهذا يقلل من التعرض للآراء المخالفة ثم إن التضخم الخبري وعدد المصادر والتقنيات الحديثة يجعل من الصعب على الأفراد التمييز بين المصادر الموثوقة وإدراك تزييف المحتوى.

وعلى مستوى المناخ ساهمت السياقات الرقمية بخصائصها في دعم وتعزيز المعلومات المضللة حول المناخ إلى حد ظهور مفهوم الانتشار المدفوع بالخوارزميات والمصالح حيث استغلال بنية المنصات الرقمية بدعم وتوجيه من مرجعات ذات مصالح خاصة على المستويات الاقتصادية والسياسية وهذا بدوره يؤدي إلى تشكل غرف الصدى وتفاقم الاستقطاب فقد أظهرت الدراسات أن الخوارزميات الرقمية وغرف الصدى والانحياز التأكيدي تسرع انتشار المعلومات المضللة (15) (Essien. 2025).

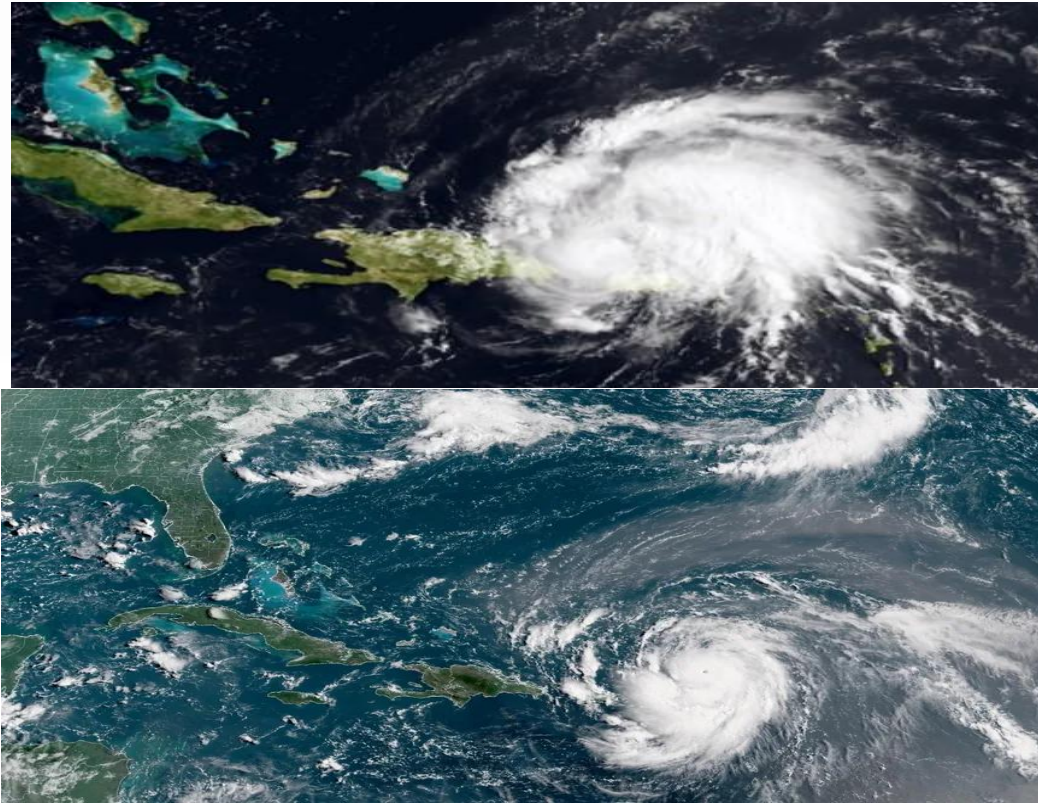
المحور الثاني/ التضليل الإعلامي والمناخ: آليات التداول وأنماط الانتشار وتقييم الأثر

تتعد مسارات وأدوات وأنماط انتشار المعلومات المضللة عبر الإنترنت وتشكل البيئة الرقمية بأدواتها ومنصاتها المتعددة رافداً مهماً من روافد انتشار المعلومات المضللة وتعد منصات التواصل الاجتماعي مثل الفيسبوك وتويتر وتيك توك أرضية صلبة لاتساع رقعة انتشار المعلومات المضللة حول المناخ، ويأتي اعتماد هذه المنصات على خوارزميات مصممة بطريقة تزيد من التفاعل والمشاركة في إطار قدرتها على تضخيم المحتوى المثير للجدل سواء كان حقيقياً أم لا وهذا يعزز قدرتها كأداة قوية لتشويه الحقائق حول المناخ؛ ومن أهم آلياتها في ذلك:

• الترويج لنظريات المؤامرة حيث تستغل هذه المنصات نظرية المؤامرة كالأدعاء بأن تغير المناخ هو مؤامرة لا وجود لها وأن علماء المناخ يبالغون في التنبؤ بالنتائج وهذا لأسباب قد تكون سياسية أو اقتصادية.

وعلى مستوى التلقي قد تجد هذه الطريقة في طرح الادعاء تجاوب وصدى لدى بعض الفئات من المستخدمين ويتسع نطاق تأثيرها من خلال غرف الصدى والفقاعات الإعلامية التي تعزز هذه المعلومات وتحجيم التعرض للمعلومات ففي عام 2020 تابعت الأبحاث العلمية حملة واسعة النطاق على تويتر وفيسبوك استهدفت التقليل من مصداقية المؤشرات العلمية لتغير المناخ وخلال مؤتمر cop26 شهدت المنصات ارتفاعاً كبيراً في التغريدات والمشاركات التي تشكك في المصادر وتشير بعض الدراسات إلى انتشار منصات التواصل الاجتماعي المتورطة في نشر معلومات كاذبة أو مضللة حول تغير المناخ والاستدامة. يُبرز الرسم البياني التأثير السائد لشبكات المشاركة السريعة، وتكشف أيضاً عن ثغرات جوهرية في الدراسات المتعلقة ببعض المنصات (16) (مؤتمر المناخ . 2021cop26)

• استخدام صور ومقاطع الفيديو المضللة إذ يتم استخدام صور قديمة في سياقات حديثة وذلك بهدف تمثيل أحداث مناخية حاضرة أو التزييف العمدي لمقاطع فيديو لإثبات مزاعم كاذبة فعلى سبيل المثال قد يتم تداول صور ومقاطع فيديو لظواهر جوية متطرفة حدثت منذ سنوات وربطها بأحداث حالية حول المناخ من أجل دعم بعض الادعاءات المضللة حول التغيرات المناخية ويعد استخدام المحتوى القديم الذي يُعاد تدويره أحد أساليب التضليل الإعلامي الشائعة وهذا التكتيك بدوره يهدف إلى تضخيم الخطر أو تقليله ومن أبرز الأمثلة على ذلك تداول صور قديمة لفيضانات سيدني وإعصار إيريز التي تعرض كأحداث جارية وهذا يربط المتلقي بأحداث غير صحيحة من حيث الزمان والمكان ويساعد الذكاء الاصطناعي كأحد الأدوات الذكية التي تعزز التضليل الإعلامي حول المناخ وذلك عن طريق توليد وإنشاء صور عن طريقي مروجي التضليل ومن الأمثلة على ذلك انتشار في الآونة الأخيرة مقاطع فيديو مولدة بالذكاء الاصطناعي تظهر إعصار إيرين وتأثيراته المدمرة على سواحل ولاية كارولينا الشمالية في أغسطس 2025 وعلى الرغم من تأكيد عدم مصداقية هذه المقاطع إلا أنها تساهم في تضليل المستخدمين وزرع الشكوك حول حقيقة التغير المناخي وتأثيراته ويهدف مروجي التضليل بنشر هذه الفيديوهات إلى الحصول على تفاعل المستخدمين على المنصات بالإضافة إلى تضليلهم حول طبيعة التغير الحقيقي للمناخ وتشويه الواقع .



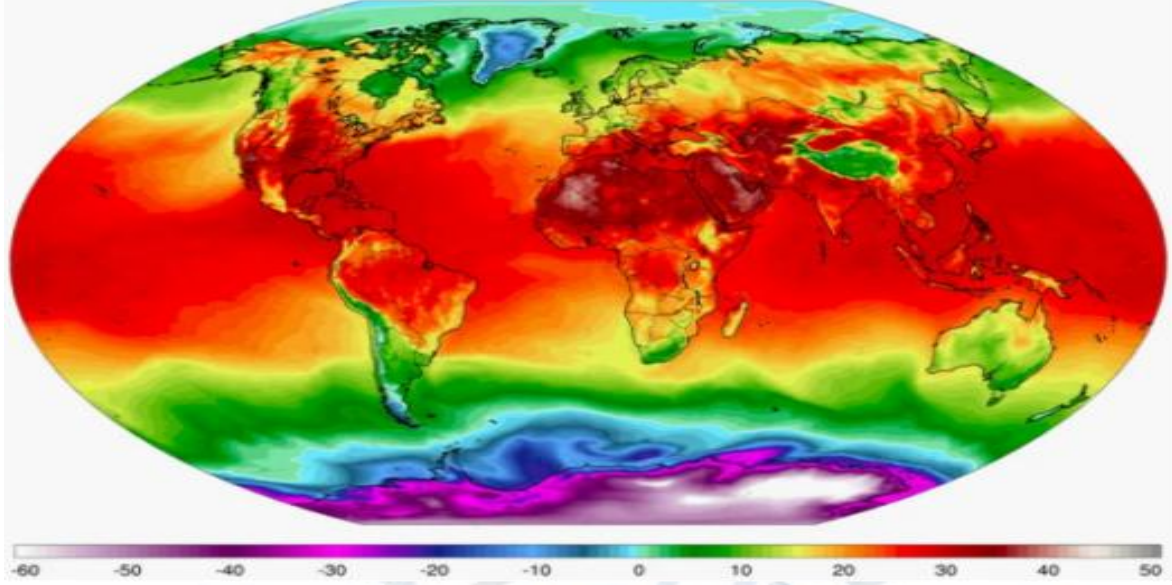
شكلي (2 و 1) يظهرات توليد صور بالذكاء الاصطناعي لتضخيم التغيرات المناخية) وفي عام 2019 انتشرت صور مزيفة تظهر نفايات متراكمة بشكل مبالغ فيه بعد الاضطرابات المناخية في أستراليا تتهم المتظاهرين بترك الفوضى في أماكن التظاهر وكان الهدف من ذلك هو تشويه سمعة الحركات البيئية وتقويض ثقة الافراد في جهودها.



شكل رقم (3) يبين الحيوانات النافقة وتركها على الشواطئ كإشارة لزعزعة ثقة الجمهور في امكانيات جهود الحركات البيئية.

- تحريف البيانات والمخططات والتضليل البصري للحقائق، يشير التضليل البصري إلى استخدام الصور والرسوم البيانية لتقديم معلومات خاطئة بشكل عمدي وهذا النوع من التضليل ساعد على تجاوز طرق وآليات التضليل الإعلامي حول المناخ مجرد استخدام صور ومقاطع فيديو مضللة بل تجاوزت ذلك إلى التلاعب بالتمثيلات البصرية للبيانات العلمية كتغيير الألوان في خرائط الطقس أو تصميمها بحيث تأخذ شكل دراماتيكي مبالغ فيه أو عرض بيانات بشكل دعائي مثل الإدعاء بأن قنوات التلفزيون في السويد قامت بتغيير خرائط الطقس لتضخم ظاهرة الاحتباس الحراري بهدف زرع الشك لدى

المستخدمين حول مصداقية البيانات العلمية والحد من الثقة في المؤسسات التي تقدمها من خلال استغلال قوة بالإضافة إلى ذلك يمكن استخدام هذه الآلية من خلال الخدع البصرية التي تصمم خصيصًا لتخدع العين البشرية وتصور الواقع بشكل غير حقيقي.



شكل رقم (4) يبين استخدام تقنية التضليل البصري

- **تسييس البيانات والانتقائية في عرضها :** وهذا يعد من المؤشرات الدالة على التضليل المناخي، ويأتي ذلك عن طريق عرض جزء من البيانات وإخفاء جزء آخر بغرض دعم حجة معينة وهذا قد يؤثر على معلومات وبيانات وحجج أخرى مهمة فقد تبرز شركة ما إحصائيات النمو والتطور في أحد القطاعات وفي ذات الوقت تظهر أو تخفي بيانات دالة على الركود في قطاع آخر؛ في ظل هذا، ظهرت ممارسات تعتمد على التوظيف الانتقائي والمضلل لهذه البيانات لتحقيق مصالح سياسية أو اقتصادية على حساب القضايا البيئية الحقيقية. وتأتي آلية التسييس الأخضر لتدلل على هذه الظاهرة ففي بعض الأحيان، قد يتم انتقاء البيانات أو استخدامها بطريقة تُظهر مناطق معينة بصورة سلبية فقط لدعم سياسات معينة، مثل فرض قيود على التنمية الاقتصادية في تلك المناطق.

ومع ذلك، فإن معظم الأبحاث ذات الصلة تشير إلى عدم الاهتمام بالكيانات التجارية والسياسية الكبيرة المشاركة في توليد ونشر التلاعب تُظهر الأدلة المستمدة من العديد من الدراسات أيضًا إجماعًا ناشئًا حول السياسات اللازمة لمقاومة التلاعب بتغير المناخ. وتشير بعض الدراسات في هذا الصدد إلى كشف ديناميكيات التضليل المناخي وفهم دور المصالح الخاصة والجهات الفاعلة الساسية وطرق التضخيم التكنولوجي (17) (a íSara Garc)

aiSantamar (2024) & et.al اقتصادية قد تُؤثر سلباً في التنمية في بعض المناطق. ففي مناطق مثل شمالي كينيا والنيجر، تُستخدم بيانات الأقمار الاصطناعية لتحديد المناطق الأكثر تعرضاً للجفاف نتيجة للتغير المناخي.

هذه البيانات تظهر تدهوراً بيئياً واضحاً، لكن قد يتم استخدامها بطريقة تتبالغ في تصوير الكارثة المناخية مما يؤدي إلى اتخاذ قرارات سياسية تؤثر في التنمية الاقتصادية بهذه المناطق، ومن ثم قد تستخدم هذه البيانات لدعم سياسة تقليص مشروعات الزراعة في المناطق التي تعتمد على الإنتاج الزراعي، مما يحد من فرص التنمية ويزيد من الاعتماد على المساعدات الدولية؛ وهو ما قد يخدم مصالح سياسية لدول أو منظمات دولية ترغب بالتأثير في سياسات الدول الإفريقية. بهذا الشكل، يتم إبراز المخاوف المناخية فقط لدعم سياسات انتقائية، في حين تم التغاضي عن جوانب أخرى قد تُظهر الواقع المناخي بصورة أكثر توازناً.

• التلاعب بالأرقام والإحصائيات: يستغل المستفيدين من التضليل المناخي الأرقام

والإحصائيات بدقة عالية من أجل تقديم سرديات وروايات خاطئة عن المناخ وهذا بدوره يؤثر على ثقة مستخدمي هذه البيانات في علماء المناخ ومن أكثر الأساليب شيوعاً في ذلك الانتقاء المتحيز للبيانات والتلاعب بأرقام الفترات الزمنية ودرجات الحرارة بحيث يتم انتقاء فترات زمنية معينة تظهر انخفاض مؤقت في درجات الحرارة من أجل تجاهل الاتجاه العام للاحتباس الحراري فقد يتم التركيز على سنة من السنوات تعد الأبرد نسبياً وفي نفس الوقت يتم تجاهل سلسلة من الأرقام والبيانات التي تظهر ارتفاع كبير في درجات الحرارة.

إن استخدام هذا الأسلوب يساهم في خلق انطباع عام وخاطئ عن حتمية التغير المناخي.

كل المؤشرات السابقة وآليات انتشار التضليل المناخي تحدث أثراً واضحاً على الإدراك العام من قبل أفراد المجتمع ويزرع الشكوك حول الحقائق وهذا بدوره يقوض الثقة في جهود الجركات البيئية ويستقطب ويؤجج المصالح بل الأمر يتعدى ذلك ويمتد ليشمل تداعيات خطيرة لعل أهمها تأخير تبني الحلول الفعالة .

المحور الثالث/ التضليل الاعلامي والمناخ: سبل المواجهة ومقاربات التوعية ومحو الامية

إن جهود مكافحة التضليل الإعلامي تحتاج إلى بناء استراتيجية شاملة لتعزيز الوعي والعمل الفعال والمواجهة المؤثرة، ولعل بناء هذه الاستراتيجية يحتاج إلى تضافر جهود عدة جهات

كالمؤسسات القانونية والتشريعية والمؤسسات الإعلامية ومنصات التواصل الاجتماعي والمؤسسات الأكاديمية وفقاً للمستويات التالية:

❖ **مستوى الإطار القانوني والتشريعي:** حيث تأتي الإجراءات القانونية الصارمة إحدى أهم الأدوات الفاعلة في الحد من نقشي ظاهرة التضليل المناخي، وتستطيع كل المؤسسات الفاعلة في ذلك الاستناد على الضوابط القانونية لاتخاذ إجراءات وخطوات عملية في مكافحة التضليل وفرض عقوبات لمروجي التضليل من خلال عدد من الإجراءات كتجريم التضليل وفرض عقوبات بهدف ردع الجهات التي تستفيد من التضليل لتحقيق مكاسب خاصة بالإضافة إلى حظر جماعات الضغط المضللة التي تتأثر سلباً بمحاولات التحول نحو الاقتصاد الأخضر هذه الجماعات تساهم في تمويل ونشر المعلومات المضللة وعليه فإن فرض قيود على هذه الجماعات يضعف تأثيرها على السياسات المتعلقة بالمناخ.

❖ **مستوى المؤسسات الاعلامية والاكاديمية:** تمثل المؤسسات الأكاديمية والإعلامية إحدى أهم المؤسسات الفاعلة في مجابهة ومواجهة التضليل المناخي ويقع عليها مسؤولية كبيرة في مكافحة التضليل المناخي من خلال تقديم ممارسات إعلامية مسؤولة بالاستناد على الاستراتيجيات التالية:

- التحقق والتأكد من صحة الحقائق قبل تداولها والبحث عن المصادر الموثقة واستخدام أدوات التحقق من الاخبار.
- كشف الإدعاءات المضللة وفضح الروايات الكاذبة والمبالغ فيها وكذلك تنقية المعلومات المشوهة التي تثير الشك في الإجماع العلمي حول المناخ.
- طرح الحلول وتبسيط الضوء على الإجراءات والسلوكيات التي تعزز التكيف مع التغير المناخي.
- ضبط سياسات المحتوى الإعلامي في البيئة الرقمية من خلال ممارسة مسؤولية تطبيق السياسات الواعية لحظر ومكافحة المحتوى المضلل حول المناخ عن طريق إزالة المحتوى المضلل وحجبه أو وضع علامات تحذيرية واضحة على المعلومات غير الدقيقة بالإضافة إلى دعم وتعزيز المحتوى العلمي الموثوق ونشر البيانات العلمية الدقيقة وتعزيز الأبحاث العلمية المتعلقة بالتغير المناخي وتسهيل الوصول إليها.
- بالإضافة إلى مجابهة التضليل يجب بناء استراتيجيات فعالة لتعزيز الوعي البيئي وتعزيز مشاركة المجتمعات في تقليل مخاطر التغير المناخي.

- دمج التعليم المناخي في مفاهيم المؤسسات التعليمية وتصميم برامج تثقيفية متنوعة تستهدف الأعمار المختلفة كالأطفال والشباب والنساء لبناء معارفهم حول القضايا البيئية بطرق مسلية كتدريبهم على الاستخدام المستدام للموارد وأهمية الحفاظ على التنوع البيولوجي وتأثيره على البيئة، إذ يعد الوعي البيئي من أهم نواتج التعلم في المؤسسات التعليمية والتربوية بالإضافة إلى ذلك فالتربية البيئية ترتقي بالمعلومة البيئية والعقل البشري إلى مستوى التقاطع والقناعة والإدراك لتحريك الأحاسيس وتفعيل السلوك وترجمة الأفكار إلى مقومات سلوكية وهذا يعد إسهاما بالتربية البيئية في تكوين الوعي البيئي وتنميته. (18) بورزق . 2022)

- تعزيز دور التكنولوجيا في مواجهة التضليل الإعلامي وقد دأبت العديد من الدول على تبني هذه الاستراتيجية ففي مصر استخدمت التكنولوجيا في مواجهة التغيرات المناخية حيث تبنت استراتيجية تعزيز دور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في خلق حلول مبتكرة للتخفيف من تداعيات التغير المناخي وبناء اقتصاد أخضر كما تبنت الاستراتيجية الوطنية للمدن الذكية المستدامة وتم إطلاق مشروعات لاستخدام التقنيات الحديثة في التكيف مع التغير المناخي وتعزيز القدرة على التنبؤ وإدارة مسارات الفيضانات المفاجئة (19) (عبد الخالق . 2022)

وفي 19 مايو 2022 تم توقيع بروتوكول لتوطين تكنولوجيا تصنيع منظومات التكنولوجيا وإدارة المعرفة والوعي لمكافحة تغير المناخ (20) (داوود , 2025) بالإضافة إلى ذلك يمكن إدراج استخدام الذكاء الاصطناعي بما يملكه من إمكانيات كأداة من الأدوات التي تساهم في كشف التزييف حول التضليل المناخي عن طريق تحليل البيانات الضخمة والكشف عن الأنماط الخفية باستخدام تقنيات التعلم الآلي والشبكات العصبية والمعالجة اللغوية الطبيعية والنمذجة التنبؤية وتتبع الانتشار للتعرف على الأنماط السلوكية لمستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي. فعلى سبيل المثال تساهم أدوات الذكاء الاصطناعي في كشف الغسيل الأخضر من خلال تحليل الإدعاءات البيئية ومقارنتها بالبيانات الفعلية وكشف التناقضات فيها (21) (أحمد . 2023)

الخاتمة

يبرز التضليل الإعلامي ليمثل تحديًا أمام الجهود العالمية لمواجهة التغير المناخي إذ أن التلاعب بالحقائق والأرقام والإحصائيات وتقويض ثقة الجمهور وتأخير الإجراءات التي ينتقل من تأثير المعلومات المضللة لا يهدد علوم المناخ فحسب بل يُضعف قدرة المجتمعات على مجابهة الأزمات المناخية.

وقد أظهرت نتائج الدراسة أن آليات الترويج لنظريات المؤامرة وخطابات الإنكار والتلاعب بالبيانات والتمثيلات البصرية أدوات أساسية في نشر التضليل الإعلامي المرتبط بالمناخ. إلا أن المؤسسات المعنية قادرة على مواجهة ذلك من خلال عدة استراتيجيات؛ أهمها: الدمج الأكاديمي، والإعداد المهني، والشراكات المجتمعية والمؤسسية، وتعزيز الوعي العام كل هذه مقاربات أساسية لمكافحة التضليل. وتشكل هذه المقاربات معًا إطارًا متعدد الأبعاد قادرًا على الحد من انتشار التضليل وتعزيز مرونة المجتمعات، وتطوير فضاء عام أكثر وعيًا ومشاركة. وعليه فإن مواجهة التضليل المناخي لا تقتصر على تصحيح الحقائق، بل تشمل أيضًا إعادة تشكيل السرديات وتمكين المجتمعات، وتنمية مهارات التفكير النقدي والوعي الإعلامي ويتطلب التصدي لهذه التحديات تعاونًا مستمرًا بين المؤسسات الأكاديمية، وصانعي السياسات، ووسائل الإعلام، ومنظمات المجتمع المدني. وبذلك يمكن حماية مسار الصمود المناخي والتنمية المستدامة من الآثار المدمرة للتضليل، وضمان أن تستند الجهود المشتركة إلى العلم والنقطة والمسؤولية الجماعية.

قائمة المراجع

- Andrea Tomassi & et al Disinformation in the Digital Age: Climate Change, Media Dynamics, and Strategies for ResilienceMDPI Journal,v13, 6 May 2025
- Balancing Act: Countering Digital Disinformation While Respecting Freedom of Expression Broadband Commission research report on 'Freedom of

- Expression and Addressing Disinformation on the Internet', Broadband commission for sustainable development, September 2020, p 8.
- Berbeco, M., & Reid, A. H. Plutzer, E., McCaffrey, M., Hannah, A. L., Rosenau, J. (2016). Climate Confusion Among U.S. Teens: The Need for Improved Climate Change Education. National Center for Science Education.
- bservatorio (OBS) Journal (202) *مجلة المرصد OBS** (2024, Special Issue
- Essien Oko Essien : Climate Change Disinformation On Social Media : L A Meta-Synthesis on Epistemic Welfare in the Post-Truth Era Social Sciences vol. 14, Iss. 5 May 2025
- Gorodnichenko, Y., & Talavera Online Social Networks and Misinformation Spread. NBER Working Paper No. 27271. (While broad, can be linked to platform policies 2000
- <https://webarchive.nationalarchives.gov.uk/ukgwa/20230401054904/https://ukcop26.org/1>
- J. Neill O' . Online misinformation about climate change https://wires.onlinelibrary.wiley.com/doi/pdfdirect/10.1002/wcc.665?utm_source=consensus
- Kathie M. d'I. Treen1 | Hywel TP. Williams1 | Saffron
- Matthew J. Hornsey & Stephan Lewandowsky toolkit for understanding and addressing climate. Nature Human Behaviour Novaper 2022
- Newman, T. P., et al Information Landscape On 55 the Global Climate Change 2020) witter: A Network Analysis *Journal of Computer-Mediated Communication* 1 (1) p. p1.19
- Rieder, B., & Keller, T. (2022). Climate misinformation on YouTube: Evidence from keyword monitoring.
- Sander van der Linden, Anthony Leiserowitz, Seth Rosenthal, and Edward Maibach Inoculating the Public against Misinformation about Climate Change. *Global Challenges*. Volume 9, Issue 9. September 2025
- Sara Garcia Santamaria & etel Ntraveling The Dynamics Of Climate Disinformation Understanding The Role Vested Interests . Political Actors, And Technological Amplification
- Stephan Lewandowsky : imate Change Disinformation and How to Combat It , Annual Review Of Public Health , Vol. 42:1-21 (Volume publication date April 2021)

Van der Linden, S., Maibach, E., & Leiserowitz, A. . Understanding and Countering Climate Misinformation in the Digital Age. Environment: Science and Policy for Sustainable Development, 61(3), 4-13

ادوارد ميباخ وآخرون : تحصين الجمهور ضد المعلومات المضللة حول المناخ ، مجلة التحديات العالمية ، العدد 2 المجلد 1 2017 متاح على <https://onlinelibrary.wiley.com/doi/10.1002/gch2.201600008>

أمل علي داوود: الأوجه المضللة للبيانات الضخمة في مجال التغير المناخي: متاح على <https://futureuae.com/ar/Mainpage/ItemA> تاريخ الدخول 22 / 8 / 2025

بيان بنت محمد ، أدوات وإجراءات التعامل مع المعلومات المضللة وتحدياتها في ظل الأزمات في سلطنة عمان: رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس ، 2021 ص 10.11

حبيبة أحمد: الذكاء الاصطناعي في مكافحة التغير المناخي: متاح على <https://share.google/IGfFTBcMUFjjkEEEm3>

عادل عبد الخالق ، Cop 27 وسبل تعزيز دور التكنولوجيا في مواجهة التغير المناخي: مؤتمر شرم الشيخ للمناخ COP 27 ومسؤولية الملف المصري العدد 99 / نوفمبر 2022 ص 36

عبد الحسين كاظم: التضليل الإعلامي في بث المعلومات، مجلة الباحث الإعلامي، العدد 40، 2018.

مؤتمر الإعلام والمناخ COP26 United_Nations_Climate_Change_Conference
نوار بورزق : الوعي البيئي رؤية سوسيولوجية ، مجلة دفاتي المختبر ، المجلد 17 ، العدد 1 2022 ص 19-103

تنظيم المحتوى الإعلامي في البيئة الرقمية: قراءة في التنظيمات والممارسات الدولية

عاصم عزت سعيد قادوس باحث دكتوراه في جامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء-كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية بالمحمدية.

المقدمة

شهدت العقود الأخيرة تحولات كبرى في المشهد الإعلامي العالمي بفعل الثورة الرقمية، حيث أعادت التكنولوجيا صياغة العلاقة بين الأفراد والمجتمع والدولة من جهة، وبين الإعلام والجمهور من جهة أخرى. لقد أصبح الاتصال الإنساني في العصر الرقمي أكثر سرعة وتفاعلية، وبرزت منصات جديدة مكّنت الأفراد من إنتاج المحتوى وتوزيعه على نطاق واسع يتجاوز الحدود الجغرافية والزمنية. وفي ظل هذه التحولات، ظهر سؤال جوهري يتعلق بمدى الحاجة إلى تنظيم هذا الفضاء الواسع، وكيفية وضع أطر ومعايير تكفل حرية التعبير من جهة، وتضمن حماية المجتمع من الانتهاكات والتجاوزات من جهة أخرى. هذا السؤال يقودنا إلى موضوع الدراسة الحالي: تنظيم المحتوى الإعلامي في البيئة الرقمية، وهو موضوع يزداد راهنية وأهمية في ضوء التحديات العالمية التي تفرضها البيئة الرقمية المعاصرة.

تكمن أهمية موضوع تنظيم المحتوى الإعلامي في كونه أحد الركائز الأساسية لضمان التوازن بين الحرية والمسؤولية في الفضاء الرقمي. فالتطورات التكنولوجية قد منحت الأفراد حرية غير مسبوقة في التعبير عن آرائهم ونشر أفكارهم، الأمر الذي عزز قيم الديمقراطية والتعددية ووسع من نطاق المشاركة المجتمعية. غير أن هذه الحرية المطلقة لم تخلُ من مخاطر، إذ باتت البيئة الرقمية مسرحًا لانتشار الأخبار الزائفة والمعلومات المضللة، كما أصبحت أداة لتأجيج خطاب الكراهية والتحريض على العنف، بل وأداة للتدخل في الشؤون الداخلية للدول عبر الحملات الدعائية المنظمة.

وعلى الصعيد الاجتماعي، لعب المحتوى الرقمي دورًا مزدوجًا؛ فمن جهة أسهم في نشر المعرفة والتوعية وتسهيل التواصل، لكنه من جهة أخرى أفرز تحديات تتعلق بالخصوصية، وأدى إلى تفكك بعض الروابط الاجتماعية نتيجة سيطرة الخطاب المتطرف أو الموجه. أما على المستوى الاقتصادي، فقد أصبحت صناعة المحتوى الرقمي أحد أهم قطاعات الاقتصاد العالمي، إذ تحقق الشركات التكنولوجية الكبرى أرباحًا هائلة عبر التحكم في البيانات الضخمة وتوجيه الإعلانات. غير أن هذا الوضع يثير تساؤلات أخلاقية وقانونية حول استغلال بيانات المستخدمين وغياب الشفافية في سياسات المنصات.

من هنا، يبرز دور التنظيم كأداة لضبط التوازن بين الحقوق والحريات من جهة، والالتزامات والمسؤوليات من جهة أخرى. فالتنظيم الفعّال يسهم في تعزيز الثقة بالفضاء الرقمي ويضمن حماية المستخدمين، كما يوفر إطارًا قانونيًا يمكن من خلاله مساءلة المنصات العملاقة التي باتت تتجاوز أحيانًا سلطات الدول.

تمثل المعضلة الأساسية في البيئة الرقمية المعاصرة ما يمكن تسميته بـ إشكالية الانفتاح مقابل الضبط. فمن جهة، تُعد حرية التعبير من أبرز القيم التي كرستها المواثيق الدولية، وعلى رأسها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، وهي قيمة ارتبطت تاريخيًا بالديمقراطية وحقوق الإنسان. ومن جهة أخرى، فإن ممارسة هذه الحرية في فضاء رقمي غير منظم قد تؤدي إلى نتائج عكسية تهدد السلم الاجتماعي والسياسي، كما هو الحال في استخدام المنصات لنشر التطرف أو التأثير على الانتخابات أو تقويض ثقة الجمهور بالمؤسسات.

هذه الإشكالية تعكس التوتر القائم بين مطلب الانفتاح المطلق الذي يدعو إليه أنصار حرية الإعلام بلا قيود، وبين مطلب الضبط الذي تراه الدول والمجتمعات ضروريًا لحماية المصلحة العامة. وما يزيد هذه الإشكالية تعقيدًا هو غياب نموذج عالمي موحد للتنظيم؛ إذ تتباين التجارب الدولية بين دول تمنح الأولوية لحرية التعبير مع تركيز المسؤولية على التنظيم الذاتي للشركات، ودول أخرى تفرض رقابة صارمة قد تُتهم أحيانًا بأنها تنتهك الحقوق الأساسية للمواطنين.

إن دراسة النماذج الدولية في تنظيم المحتوى الرقمي تكشف عن تنوع في الفلسفات والسياسات. ففي الاتحاد الأوروبي، يبرز نموذج يقوم على وضع أطر قانونية متقدمة مثل "قانون الخدمات الرقمية" (Digital Services Act) الذي يلزم المنصات الكبرى بالشفافية، ومكافحة التضليل، وحماية حقوق المستخدمين. هذا النموذج يسعى إلى التوفيق بين حرية التعبير وحماية المجتمع من المخاطر الرقمية.

في المقابل، تعكس التجربة الأمريكية فلسفة مختلفة، إذ تمنح المادة 230 من قانون آداب الاتصالات لعام 1996 المنصات حصانة واسعة من الملاحقة القانونية عن المحتوى الذي ينشره المستخدمون، وهو ما يعزز الانفتاح لكنه يثير جدلاً متزايداً حول مسؤولية هذه المنصات في مكافحة خطاب الكراهية والمعلومات الزائفة. أما في آسيا، فتظهر نماذج متعددة؛ فالصين تمثل النموذج الأكثر صرامة من حيث الرقابة والسيطرة على المحتوى، بينما تقدم دول مثل كوريا الجنوبية وسنغافورة مقاربات وسطية تسعى إلى الموازنة بين الانفتاح والضبط.

هذه النماذج المختلفة تعكس غياب اتفاق عالمي على آليات التنظيم، لكنها في الوقت نفسه تقدم دروساً مهمة يمكن الاستفادة منها في صياغة سياسات وطنية تراعي الخصوصيات المحلية وتستجيب للتحديات العالمية.

من خلال هذه المقدمة، يتضح أن تنظيم المحتوى الإعلامي في البيئة الرقمية قضية مركبة تتقاطع فيها الاعتبارات القانونية، والسياسية، والاجتماعية، والتقنية. وهو ما يستدعي دراسة متعددة الأبعاد تتناول أولاً الإطار النظري والمفاهيمي للتنظيم، ثم تنتقل إلى استعراض المعايير الدولية والنماذج التطبيقية، قبل أن تناقش التحديات الراهنة وتستشرف الاتجاهات المستقبلية. وعلى ضوء ذلك، ستحاول الدراسة الإجابة عن سؤال محوري: كيف يمكن تحقيق توازن عادل بين حرية التعبير وحماية المجتمع في البيئة الرقمية؟

إشكالية الدراسة

تشكل البيئة الرقمية اليوم فضاءً مفتوحاً للإنتاج الإعلامي والتواصل الاجتماعي، حيث يمكن للأفراد والجماعات نشر المعلومات والتفاعل معها دون قيود جغرافية أو زمنية. ومع هذا الانفتاح الكبير، ظهرت تحديات جديدة تهدد جودة المحتوى الإعلامي وحقوق المستخدمين، أبرزها: انتشار المعلومات المضللة والأخبار الكاذبة، خطاب الكراهية، انتهاك الخصوصية، واستخدام المنصات الرقمية لأغراض سياسية أو تجارية (Wardle & Derakhshan, 2017; Napoli, 2019).

في المقابل، يسعى التنظيم الإعلامي الرقمي إلى إيجاد توازن بين حرية التعبير وحماية المجتمع من المخاطر الرقمية، إلا أن هذا التنظيم يواجه تحديات عدة تتعلق بالجانب القانوني، التقني، والسياسي، مثل السيادة الرقمية، الاختلافات الثقافية، والتدخلات الحكومية أو القطاع الخاص في الرقابة على المحتوى (Gillespie, 2018; King et al., 2013).

بناءً على ذلك، تبرز الإشكالية الرئيسة للدراسة في السؤال: كيف يمكن تحقيق تنظيم فعال للمحتوى الإعلامي الرقمي يوازن بين حرية التعبير وضرورة حماية المجتمع من المخاطر الإعلامية، مع مراعاة التجارب الدولية المختلفة والمعايير القانونية والأخلاقية المتنوعة؟

السؤال البحثي

انطلاقاً من الإشكالية السابقة، يتمحور السؤال البحثي للدراسة حول ما يلي: ما هي أبرز النماذج والممارسات الدولية لتنظيم المحتوى الإعلامي الرقمي، وكيف يمكن الاستفادة منها لتحقيق توازن بين حرية التعبير وحماية المجتمع؟

أسئلة فرعية:

1. ما هي المعايير الدولية والقوانين والاتفاقيات ذات الصلة بتنظيم المحتوى الرقمي؟
2. كيف تتباين التجارب الأوروبية، الأمريكية، والآسيوية في تنظيم المحتوى الرقمي؟
3. ما هي التحديات التقنية والقانونية والسياسية المرتبطة بتنظيم المحتوى الإعلامي الرقمي؟
4. ما هي التوصيات والسياسات الممكنة لبنائها لتطوير تنظيم فعال ومتوازن للمحتوى الرقمي في السياق العربي؟

أهداف الدراسة

في ضوء ما سبق، تهدف هذه الدراسة إلى تقديم قراءة معمقة للتنظيمات والممارسات الدولية الخاصة بالمحتوى الإعلامي في البيئة الرقمية، من خلال:

- ❖ تحليل الإطار النظري والمفاهيمي لمفهوم التنظيم الإعلامي في الفضاء الرقمي وارتباطه بحرية التعبير.
- ❖ استعراض أبرز التشريعات والسياسات الدولية التي طبقت في هذا المجال، مع التركيز على النماذج الأوروبية، الأمريكية، الآسيوية، والعربية.
- ❖ الكشف عن التحديات المشتركة التي تواجه الدول والمؤسسات في تطبيق التنظيم الفعال للمحتوى الرقمي، سواء كانت تحديات قانونية، تقنية، أو سياسية.
- ❖ استشراف الاتجاهات المستقبلية في ضوء التطور السريع للتكنولوجيا الرقمية والدكاء الاصطناعي، وما يترتب عليه من تحولات في طبيعة المحتوى وطرق تنظيمه.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تسعى إلى سد فجوة معرفية في الأدبيات العربية التي ما زالت محدودة في مجال التنظيم الإعلامي الرقمي بالمقارنة مع وفرة الأدبيات الأجنبية. كما تسعى إلى تقديم رؤية نقدية للتجارب الدولية يمكن أن تسهم في إثراء النقاش الأكاديمي وصياغة سياسات عملية في العالم العربي، خاصة في ظل التحديات المتزايدة التي تواجه المنطقة من حيث انتشار الأخبار المضللة، الحملات الدعائية الرقمية، والرقابة السياسية على وسائل الإعلام. إضافة إلى ذلك، فإن هذه الدراسة تكتسب أهمية عملية بالنسبة لصناع القرار والباحثين والمهنيين في مجالات الإعلام والسياسة والقانون، حيث توفر قاعدة معرفية يمكن البناء عليها لتطوير أطر تشريعية ومؤسسية أكثر توازناً وعدلاً. كما تفتح المجال أمام مناقشة دور الأطراف المختلفة، سواء الحكومات، الشركات التكنولوجية، أو منظمات المجتمع المدني، في صياغة مستقبل البيئة الرقمية.

الإطار النظري والمفاهيمي

أولاً: مفهوم المحتوى الإعلامي الرقمي

المحتوى الإعلامي الرقمي يُعرّف بأنه كل المواد الإعلامية التي تُنتج وتُوزع عبر الوسائط الرقمية، سواء كانت نصوصاً، صوراً، مقاطع فيديو، بودكاست، أو مواد تفاعلية على منصات التواصل الاجتماعي أو المواقع الإخبارية الرقمية (Jenkins, 2006). يختلف هذا المحتوى عن المحتوى التقليدي بعدة جوانب، أهمها السرعة الفائقة في الإنتاج والنشر، وإمكانية الوصول إلى جمهور واسع ومتفاعل في الوقت ذاته، إضافة إلى القدرة على إعادة التوزيع والتعديل بسرعة غير محدودة (Castells, 2009).

وتؤكد الدراسات أن هذا التحول أدى إلى ديمقراطية جديدة في صناعة الإعلام، حيث لم تعد المؤسسات الإعلامية التقليدية هي المصدر الوحيد للمعرفة والمعلومات، بل أصبح الأفراد والجماعات قادرين على إنتاج ونشر المحتوى بأنفسهم، وهو ما أسس لما يُعرف بالصحافة المواطنية والمحتوى التفاعلي (Bruns, 2008). ومع ذلك، فإن هذا الانفتاح يُرافقه تحديات كبيرة تتعلق بالمصادقية، والمصادقية الاجتماعية، وحماية الحقوق الفردية والجماعية.

ثانياً: طبيعة البيئة الرقمية

البيئة الرقمية تتميز بمجموعة من الخصائص التي تجعلها فريدة مقارنة بالبيئات الإعلامية التقليدية:

- السرعة الفائقة في تداول المعلومات: إذ يمكن لمعلومة أو خبر أن يصل إلى ملايين الأشخاص خلال ثوانٍ، مما يزيد من صعوبة ضبط جودة المعلومات (Lister et al., 2009).
- التفاعلية والتشاركية: حيث يمكن للمستخدمين أن يصبحوا منتجين للمحتوى وليس مستهلكين فقط، ما يخلق شبكة اتصال مزدوجة الاتجاه بين صانعي المحتوى والجمهور (Jenkins, 2006).
- التجاوز المكاني والزمني: المحتوى الرقمي يمكن أن ينتشر عبر الحدود الجغرافية والثقافية بلا قيود، ما يجعل تأثيره عالمياً (Castells, 2009).

التحديات

- انتشار المعلومات المضللة: الأخبار الكاذبة وخطابات الكراهية والدعاية السياسية أصبحت من أبرز التحديات في البيئة الرقمية (Wardle & Derakhshan, 2017).

- الخصوصية وحماية البيانات: مع زيادة استخدام المنصات الرقمية، أصبح جمع البيانات الشخصية وإعادة استخدامها دون موافقة المستخدمين قضية جدية (Napoli, 2019).
- التطرف الرقمي والتحريض: بعض المنصات الرقمية يمكن أن تكون بيئة خصبة لنشر الفكر المتطرف والتحريض على العنف، مما يستدعي تدخلات تنظيمية محددة (Goggin, 2019).

الفرص

- تعزيز حرية التعبير: تتيح المنصات الرقمية فرصاً غير مسبقة للأفراد للتعبير عن آرائهم ومشاركة تجاربهم (Habermas, 1991).
- المشاركة المجتمعية: يمكن للمنصات الرقمية دعم حوكمة أفضل عبر إشراك المواطنين في مناقشات السياسات العامة والرقابة على السلطات (Napoli, 2019).
- تحفيز الابتكار الإعلامي: المحتوى الرقمي يوفر بيئة خصبة لتطوير أساليب إعلامية جديدة تتسم بالإبداع والتفاعلية.

ثالثاً: نماذج التنظيم الإعلامي الرقمي

تتعدد النماذج التنظيمية للمحتوى الإعلامي الرقمي، ويبرز منها ثلاثة محاور أساسية:

1. الضبط الذاتي (Self-regulation): تعتمد هذه المقاربة على مسؤولية المنصات الرقمية في مراقبة المحتوى عبر سياسات الاستخدام، آليات الإبلاغ، وخوارزميات الرقابة الذاتية. مثال ذلك سياسات منصتي YouTube و Meta في مكافحة خطاب الكراهية والمعلومات المضللة (Goggin, 2019).
2. التنظيم الحكومي (State regulation): يتضمن التدخل القانوني المباشر عبر تشريعات ولوائح تفرضها الدولة على المنصات، مثل قوانين الاتحاد الأوروبي حول المحتوى غير المشروع على الإنترنت Digital Services Act، التي تلزم المنصات باتخاذ إجراءات رقابية دقيقة وتوفير تقارير دورية حول المحتوى المخالف (European Commission, 2022).
3. التنظيم المشترك (Co-regulation): نموذج يجمع بين الدولة والمنصات والمجتمع المدني لتحقيق توازن بين حرية التعبير وضبط المخاطر الإعلامية. مثال ذلك التجارب

الأسترالية في تنظيم خدمات البث الرقمي، حيث تُحدد الضوابط بالتشاور مع جميع الأطراف المعنية لتحقيق شفافية وعدالة أكبر (Goggin, 2019).

رابعاً: التوازن بين الحرية والتنظيم

الإطار النظري للتنظيم الإعلامي الرقمي لا يقتصر على الجانب القانوني، بل يتداخل مع اعتبارات فلسفية وأخلاقية. يدافع دعاة الحرية عن مبادئ المجال العام عند هابرماس، ويرون أن حرية التعبير شرط أساسي لديمقراطية حقيقية، بينما يرى أنصار التنظيم أن حماية المجتمع من المعلومات المضللة والتحريض على العنف ضرورة قصوى (Habermas, 1991). في هذا السياق، تظهر الحاجة إلى مقاربات توازنية تحقق:

- ❖ حماية الحقوق الفردية والجماعية،
- ❖ منع الضرر المجتمعي،
- ❖ الحفاظ على حرية التعبير،
- ❖ تعزيز الشفافية والمساءلة في إدارة المحتوى الرقمي (Napoli, 2019).

وبالتالي، يمثل التنظيم الإعلامي الرقمي مجاًلاً معقداً يجمع بين الأبعاد القانونية، التقنية، الأخلاقية، والسياسية، ويستلزم فهم تفاعلي بين كافة الأطراف المعنية.

المعايير الدولية لتنظيم المحتوى الرقمي

أولاً: القوانين والاتفاقيات الدولية ذات الصلة

تنظيم المحتوى الرقمي على المستوى الدولي يستند إلى مجموعة من المبادئ القانونية والأطر الحقوقية، التي تسعى إلى تحقيق توازن بين حرية التعبير وحماية الحقوق الفردية والجماعية. من أبرز هذه المبادئ:

1. حرية التعبير: تكفلها المادة 19 من العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية، والتي تنص على حق كل فرد في التعبير عن آرائه وتلقي المعلومات والأفكار دون تدخل (United Nations, 1966). ومع ذلك، يوضح العهد أن هذا الحق ليس مطلقاً، إذ يمكن فرض قيود قانونية لتحقيق حماية الأمن القومي، النظام العام، الصحة العامة، أو الحقوق والحريات الأخرى.

2. حقوق الإنسان الرقمية: تتضمن حماية الخصوصية والبيانات الشخصية، كما ورد في المادة 17 من العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية والإطار العام لحقوق الإنسان في

العصر الرقمي الذي أقرته الأمم المتحدة. هذا يعكس ضرورة وضع ضوابط للتعامل مع البيانات الشخصية ومنع انتهاكها في البيئة الرقمية (United Nations, 2018).

3. حماية الأطفال والمراهقين على الإنترنت: نصّت العديد من الاتفاقيات الدولية، مثل اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل، على حماية القاصرين من المحتوى الضار أو الاستغلال الرقمي.

ثانياً: دور المنظمات الدولية والإقليمية

تلعب المنظمات الدولية والإقليمية دوراً محورياً في وضع أطر تنظيمية وإرشادات تساعد الدول على تنظيم المحتوى الرقمي بطريقة متوافقة مع المعايير الدولية:

1. الأمم المتحدة: تعمل من خلال مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان ومنظمات متخصصة على تطوير إرشادات حول حقوق الإنسان في البيئة الرقمية، وتشجيع الحكومات على وضع سياسات تحمي الخصوصية وتكفل حرية التعبير (United Nations, 2018).

2. اليونسكو: وضعت اليونسكو عدة إرشادات لتعزيز حرية التعبير والمحتوى الإعلامي الرقمي، بما في ذلك مبادئ مكافحة المعلومات المضللة وتعزيز الإعلام الرقمي المسؤول. كما تعمل على تقديم برامج تدريبية لدعم الصحافة الرقمية وتنمية مهارات إنتاج المحتوى الآمن والموثوق (UNESCO, 2021).

3. الاتحاد الأوروبي: أقر مجموعة من التشريعات الأوروبية التي تُعتبر نموذجاً رائداً لتنظيم المحتوى الرقمي، أبرزها:

- القانون الأوروبي لخدمات الإنترنت (Digital Services Act (DSA) الذي يفرض على المنصات مسؤوليات واضحة لمراقبة المحتوى وحماية المستخدمين من المعلومات الضارة.
- اللائحة العامة لحماية البيانات (GDPR)، التي تضمن حقوق الأفراد في السيطرة على بياناتهم الشخصية وتفرض على المنصات قواعد صارمة لجمع ومعالجة البيانات (European Commission, 2022).

4. منظمات إقليمية أخرى: مثل مجلس أوروبا والاتحاد الأفريقي، والتي تقدم أطر عمل إرشادية لتوحيد المعايير بين الدول الأعضاء وضمان حماية الحقوق الرقمية للمواطنين.

ثالثاً: التحديات في تطبيق المعايير الدولية

على الرغم من وضوح المعايير الدولية، تواجه الدول صعوبات في تطبيقها بسبب:

- اختلاف الأنظمة القانونية والثقافية بين الدول،
- تحديات التقنيات الحديثة مثل الذكاء الاصطناعي وخوارزميات التوصية التي تنتج محتوى تلقائياً،
- صعوبة فرض الرقابة على منصات عالمية متعددة الجنسيات تعمل خارج حدود الدولة (Napoli, 2019).

نماذج وممارسات دولية لتنظيم المحتوى الرقمي

أولاً: التجربة الأوروبية

تعد التجربة الأوروبية من أبرز النماذج التنظيمية المتقدمة في العالم الرقمي، حيث ركزت على حماية حقوق المستخدمين وتنظيم المسؤولية القانونية للمنصات الرقمية.

- قانون خدمات الإنترنت (Digital Services Act – DSA): يفرض على المنصات الكبرى الالتزام بمسؤوليات واضحة في مراقبة المحتوى، إزالة المواد غير القانونية، وضمان الشفافية في خوارزميات التوصية (European Commission, 2022).
- اللائحة العامة لحماية البيانات (GDPR): تضمن حقوق الأفراد في التحكم ببياناتهم الشخصية، وفرضت آليات صارمة لمراقبة كيفية جمع واستخدام البيانات عبر الإنترنت.
- إجراءات أخرى: تشمل وضع آليات للإبلاغ عن المحتوى الضار، ودعم المبادرات التي تحارب الأخبار الكاذبة، بما يوازن بين حرية التعبير وحماية المستخدمين (Veale & Borgesius, 2021).

ثانياً: التجربة الأمريكية

تركز الولايات المتحدة على حرية التعبير كقاعدة أساسية، مع اعتماد القطاع الخاص كفاعل رئيسي في تنظيم المحتوى الرقمي:

- حرية التعبير: تحمي التعديلات الدستورية حرية الرأي والنشر، مما يحد من التدخل الحكومي المباشر في تنظيم المحتوى (Rosen, 2017).

- دور الشركات الكبرى والمنصات الرقمية: تعتمد الولايات المتحدة على نموذج الضبط الذاتي، حيث تحدد شركات مثل Meta، YouTube، و Twitter سياساتها الخاصة بالمحتوى الضار وخطاب الكراهية، مع توفير آليات للإبلاغ والشكاوى من المستخدمين (Gillespie, 2018).
- تحديات هذا النموذج: ترك الحرية الواسعة أحياناً يخلق فجوات في حماية المستخدمين من التضليل والمحتوى الضار، مما يطرح تساؤلات حول فعالية الرقابة الذاتية للشركات (Napoli, 2019).

ثالثاً: التجربة الآسيوية

- تختلف الممارسات في آسيا بشكل واضح حسب الأوضاع السياسية والثقافية:
- النموذج الصيني: يعتمد على الرقابة الحكومية الصارمة والتحكم الكامل في المحتوى الرقمي، بما في ذلك حجب المواقع، ومراقبة وسائل التواصل الاجتماعي، وتطبيق قوانين تحد من حرية التعبير على الإنترنت (King et al., 2013).
- كوريا الجنوبية: تعتمد على توازن بين الحرية والتنظيم، حيث توجد قوانين تحظر المحتوى غير القانوني مع حماية الحقوق الرقمية للمستخدمين، وتشجع المبادرات التعليمية لرفع الوعي الرقمي (Park, 2020).
- سنغافورة: تعتمد على نموذج تنظيمي مركزي يشمل قوانين مكافحة المعلومات المضللة، مع تشجيع المبادرات المجتمعية لمراقبة المحتوى، وتحقيق التوازن بين حرية التعبير وحماية النظام العام (Tambini, 2021).

رابعاً: ممارسات العالم العربي

- تشهد الدول العربية تفاوتاً كبيراً في تنظيم المحتوى الرقمي:
- التشريعات الرقمية: بعض الدول مثل الإمارات والسعودية أصدرت قوانين تحدد المسؤولية الجنائية للمنصات والمستخدمين عن نشر محتوى مخالف، بما يشمل التشهير والتحريض على العنف (Al-Suwaidi, 2020).

- الحدود القانونية: غالباً ما يتم التركيز على حماية الأمن الوطني والنظام العام، مع وجود نقص في حماية حقوق المستخدمين الرقمية مقارنة بالمعايير الدولية.
- تحديات مشتركة: ضعف التنظيم المشترك، وعدم وجود آليات فعالة للرقابة الذاتية للمنصات، بالإضافة إلى الحاجة لتطوير سياسات تراعي حرية التعبير وحقوق الإنسان الرقمي (El-Labban, 2019).

التحديات المرتبطة بتنظيم المحتوى الإعلامي الرقمي

أولاً: موازنة حرية التعبير مع مكافحة خطاب الكراهية والمعلومات المضللة

تعتبر حرية التعبير أحد المبادئ الأساسية في الحقوق الرقمية، لكنها تواجه تحديات كبيرة في البيئة الرقمية، خصوصاً مع انتشار خطاب الكراهية والأخبار الكاذبة والمعلومات المضللة (Wardle & Derakhshan, 2017).

- التحدي يكمن في وضع آليات تنظيمية تمنع الضرر العام دون المساس بالحقوق في التعبير عن الرأي.
- بعض الدول تتبنى نموذج التنظيم الصارم الذي يفرض حظر محتوى معين، بينما تعتمد دول أخرى على الضبط الذاتي للمنصات الرقمية، وهو ما قد يترك فجوات في الحماية أو يخلق صدامات قانونية وأخلاقية (Gillespie, 2018).

ثانياً: التحديات التقنية

- تطرح التكنولوجيا الحديثة مجموعة من العقبات أمام تنظيم المحتوى الرقمي، أبرزها:
- الذكاء الاصطناعي وخوارزميات التوصية: تقوم هذه الخوارزميات بتحديد ما يراه المستخدم ويعرض له المحتوى، مما قد يفاقم انتشار المعلومات المضللة أو يخلق فقاعات معلوماتية (Napoli, 2019).
- الإشراف على المحتوى الضخم: مع ملايين المنشورات يومياً، يصبح من الصعب على المنصات والمشرفين التحكم بجودة المحتوى بدقة، رغم استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي والمراجعة البشرية (Gillespie, 2018).
- المحتوى المتنوع والوسائط الجديدة: النصوص، الفيديوها، البودكاست، الصور التفاعلية، كلها تتطلب استراتيجيات مختلفة للمراقبة والتحقق، ما يزيد من تعقيد التنظيم (Lister et al., 2009).

ثالثاً: التحديات القانونية والسياسية

تنظيم المحتوى الرقمي يواجه صعوبات مرتبطة بالقوانين والسيادة الرقمية والسياسات الحكومية:

- السيادة الرقمية: الدول تسعى للسيطرة على البيانات والمحتوى داخل حدودها، لكن الطبيعة العابرة للحدود للإنترنت تجعل هذا الأمر معقداً (Napoli, 2019).
- الرقابة والتدخل السياسي: بعض الحكومات قد تستخدم التنظيم الرقمي كأداة للرقابة، مما يخلق تعارضاً مع المعايير الدولية لحقوق الإنسان وحرية التعبير (King et al., 2013).
- حماية الحقوق الفردية: تشمل حماية الخصوصية، البيانات الشخصية، والحق في النسيان، وهو تحدٍ كبير خصوصاً مع عدم وجود اتفاقيات عالمية متسقة لتطبيق هذه الحقوق على منصات رقمية متعددة الجنسيات (Veale & Borgesius, 2021).

رابعاً: استنتاج حول التحديات

من خلال ما سبق، يتضح أن تنظيم المحتوى الرقمي عملية معقدة ومتعددة الأبعاد، تتطلب:

- توازن دقيق بين حرية التعبير وحماية المجتمع من الضرر،
- تطوير أدوات تقنية فعالة لمراقبة المحتوى والتعامل مع الذكاء الاصطناعي،
- وضع أطر قانونية دولية وإقليمية موحدة تحمي الحقوق الرقمية وتحد من التجاوزات السياسية.

الاتجاهات المستقبلية في تنظيم المحتوى الإعلامي الرقمي

مع التطور المتسارع للبيئة الرقمية، يبرز التساؤل حول الاتجاهات المستقبلية في تنظيم المحتوى الإعلامي الرقمي كعنصر محوري لصياغة السياسات الإعلامية والرقمية. هذه الاتجاهات تتأثر بالتغيرات التكنولوجية، الديناميات الاجتماعية والسياسية، والتوجهات العالمية نحو حماية الحقوق الرقمية وضمان أمن المعلومات، وتشمل ثلاثة محاور رئيسية:

أولاً: دور التنظيم الذاتي للشركات والمنصات

تكتسب آليات التنظيم الذاتي أهمية متزايدة في المستقبل، خاصة مع تنامي قوة وتأثير الشركات الرقمية الكبرى على المحتوى الرقمي وتفاعل المستخدمين. ومن المتوقع أن يشهد هذا الدور تطورات عدة:

- تعزيز شفافية الخوارزميات: ستعمل الشركات على تحسين شفافية آليات التوصية والمحتوى الموجه للمستخدمين، بما يقلل من تأثير "فقاعات المعلومات" ويحد من انتشار الأخبار المضللة.

- اعتماد آليات تقييم المحتوى بشكل آلي: استخدام الذكاء الاصطناعي لمراجعة وتصنيف المحتوى قبل نشره، مع تقليل التدخل البشري للحد من التحيز، مع الحفاظ على معايير أخلاقية دقيقة.
- تطوير مجتمعات إشرافية مشتركة: ستتوسع فكرة "المجالس الاستشارية" أو فرق التدقيق المستقلة لتشمل المستخدمين والمجتمع المدني، لتعزيز شرعية القرارات المتعلقة بإزالة أو تعديل المحتوى.
- التكامل مع التشريعات الوطنية والدولية: من المتوقع أن يتم توجيه التنظيم الذاتي بشكل متزايد ليتوافق مع القوانين الدولية لحماية حقوق الإنسان، وخصوصاً حرية التعبير وحقوق الخصوصية.

ثانيًا: الشراكات بين الحكومات والمنظمات الدولية

- مع تعقيد البيئة الرقمية وعبورها للحدود، يبرز التعاون الدولي والشراكات متعددة الأطراف كضرورة مستقبلية لتنظيم المحتوى الرقمي:
- الاتفاقيات الدولية: ستتوسع اتفاقيات التعاون بين الدول لتشمل تبادل المعلومات، وتوحيد المعايير المتعلقة بالمحتوى الضار، وحماية الأطفال والمستخدمين من الاستغلال الرقمي.
- الشراكات مع المنظمات الدولية: مثل اليونسكو، الأمم المتحدة، والاتحاد الأوروبي، التي يمكن أن توفر أطرًا موحدة للمعايير الأخلاقية والقانونية، وتقديم الدعم الفني والبحثي لتطوير السياسات الرقمية.
- التنظيم الإقليمي المشترك: من المتوقع أن تتشكل أطر تنظيمية إقليمية مثل الاتحاد الأوروبي لتعزيز حماية المستخدمين وفرض التزامات على المنصات الرقمية، مع مراعاة الخصوصيات الثقافية والسياسية لكل منطقة.
- تعزيز المساءلة المشتركة: الشراكات ستسهم في تطوير آليات للرقابة والمساءلة المشتركة، بحيث تتحمل المنصات والشركات والحكومات المسؤولية بشكل متوازن عن محتوى المستخدمين.

ثالثًا: التحولات القادمة بفعل الذكاء الاصطناعي والواقع الافتراضي

التكنولوجيا الحديثة تشكل عاملاً أساسياً في إعادة تشكيل تنظيم المحتوى الرقمي، ومن أبرز هذه التحولات:

• الذكاء الاصطناعي (AI):

- استخدام خوارزميات متقدمة لتصنيف المحتوى، والتعرف على المحتوى الضار أو المزيف.
- تمكين المنصات من رصد المخاطر قبل انتشارها على نطاق واسع، مثل الأخبار المضللة أو الصور والفيديوهات المزيفة (Deepfakes).
- تحسين تجربة المستخدم من خلال محتوى مخصص يتوافق مع اهتمامات المستخدمين وقيم المجتمع.

• الواقع الافتراضي والميتافيرس (VR & Metaverse):

- فتح آفاق جديدة لإنتاج محتوى أكثر تفاعلية وغامرة، ما يستدعي وضع معايير جديدة للأمان الرقمي والسلوكيات المقبولة.
- إمكانية تنظيم الفضاءات الافتراضية بشكل يوازن بين حرية الإبداع والالتزام بالقوانين والأخلاقيات الرقمية.

• تحول ديناميات السلطة الرقمية:

- مع زيادة الاعتماد على التكنولوجيا، ستصبح المنصات الرقمية أكثر فاعلية في التأثير على المجتمع والسياسة والاقتصاد، ما يفرض تطوير سياسات تنظيمية أكثر نكاءً ومرونة.

• الابتكار في أدوات الرقابة والمراجعة:

- ظهور أدوات جديدة تعتمد على الذكاء الاصطناعي والتعلم العميق لرصد المحتوى الضار وتقييمه بشكل فوري، مع إمكانية إشراك المستخدمين في عمليات التدقيق والمراجعة.

يمكن القول إن الاتجاهات المستقبلية في تنظيم المحتوى الرقمي تمثل مزيجاً من التطورات التكنولوجية والسياساتية والاجتماعية. وسترکز الاستراتيجيات القادمة على تعزيز التنظيم الذاتي للشركات، وتقوية الشراكات بين الحكومات والمنظمات الدولية، والاستفادة من التحولات التكنولوجية الناشئة مثل الذكاء الاصطناعي والواقع الافتراضي. الهدف النهائي هو تحقيق توازن دقيق بين حرية التعبير، وحماية المجتمع، وضمان الأمن الرقمي، في بيئة رقمية تتسم بالتعقيد والسرعة والعبور الدولي.

الخاتمة

تشير دراسة تنظيم المحتوى الإعلامي في البيئة الرقمية إلى أن هذه القضية تمثل تحديًا مركبًا يجمع بين الأبعاد القانونية، والسياسية، والاجتماعية، والتكنولوجية. لقد أظهرت التحولات الرقمية أن الفضاء الإعلامي لم يعد محصورًا في المؤسسات التقليدية، بل أصبح مفتوحًا أمام ملايين الأفراد والجهات الفاعلة، ما أوجد بيئة ديناميكية غنية بالفرص، لكنها في الوقت ذاته محفوفة بالمخاطر. فقد أتاح الانفتاح الرقمي حرية غير مسبقة في التعبير والوصول إلى المعلومات، لكنه في الوقت نفسه أفرز تحديات متعلقة بانتشار المعلومات المضللة، وخطاب الكراهية، والتحرير، وانتهاك الخصوصية، وهي مسائل تستدعي تدخلًا مدروسًا لضمان حماية الأفراد والمجتمعات دون المساس بالحرية الأساسية للتعبير.

من خلال الإطار النظري، تبين أن مفهوم المحتوى الإعلامي الرقمي يتجاوز كونه مجرد رسالة إعلامية، ليشمل أبعادًا متعددة تتعلق بالجانب الإعلامي، والاجتماعي، والاقتصادي، والسياسي. كما كشفت الدراسة عن خصائص البيئة الرقمية التي تتميز بالتفاعلية، والفورية، والعالمية، والتخصيص، والتكامل الواسطي، وما يترتب عليها من تحديات وفرص. هذه الخصائص تجعل من تنظيم المحتوى الرقمي ضرورة استراتيجية، لا ترفًا تنظيميًا، لضمان توازن الحقوق والواجبات في العصر الرقمي.

أما فيما يخص نماذج التنظيم الإعلامي، فقد تبين أن هناك ثلاثة مستويات أساسية: الضبط الذاتي، والتنظيم الحكومي، والتنظيم المشترك. الضبط الذاتي يوفر مرونة واستقلالية للمؤسسات والمنصات، لكنه قد يفتقر إلى الصرامة والشفافية، بينما يفرض التنظيم الحكومي معايير قانونية واضحة لكنه قد يقيد الحريات. أما التنظيم المشترك فيمثل الحل الوسط الأمثل، إذ يتيح تقاسم المسؤوليات بين الدولة والمؤسسات الإعلامية والمجتمع المدني، مع الحفاظ على التوازن بين الحرية وحماية المصلحة العامة.

وأظهرت مراجعة التجارب الدولية تنوعًا واضحًا في أساليب التنظيم، من التجربة الأوروبية التي تركز على الأطر القانونية المتقدمة وحماية المستخدمين، إلى التجربة الأمريكية التي تركز على التنظيم الذاتي للمنصات، إلى النماذج الآسيوية التي تمثل درجات متفاوتة من الرقابة والضبط. أما التجارب العربية فلا تزال محدودة وتواجه تحديات تتعلق بغياب التشريعات المتكاملة وضعف البنية التحتية الرقمية. ومن هنا تنبع الحاجة إلى الاستفادة من التجارب الدولية في وضع سياسات وطنية متوازنة تراعي الخصوصية الثقافية والسياسية، وتواكب التطورات التكنولوجية العالمية.

وبالنظر إلى المستقبل، تتضح الاتجاهات الرئيسية التي ستشكل مستقبل تنظيم المحتوى الرقمي. أولها تعزيز التنظيم الذاتي للشركات والمنصات، عبر الشفافية، والآليات التكنولوجية الذكية لمراقبة المحتوى، وإشراك المستخدمين والمجتمع المدني في عمليات التدقيق والمراجعة. ثانيها، تطوير الشراكات بين الحكومات والمنظمات الدولية لتوحيد المعايير وحماية الحقوق الرقمية، مع تعزيز المساءلة المشتركة بين مختلف الأطراف. ثالثها، استشراف التحولات التكنولوجية الناتجة عن الذكاء الاصطناعي والواقع الافتراضي، والتي ستغير قواعد الإنتاج والتوزيع والمراقبة، وتتطلب سياسات أكثر ديناميكية ومرونة لضمان الأمن الرقمي وحماية المستخدمين دون التضحية بالإبداع والحرية الرقمية.

من هذه الدراسة، يمكن استخلاص مجموعة من الاستنتاجات الرئيسية:

1. تنظيم المحتوى الرقمي ضرورة استراتيجية لا يمكن تجاهلها، فهو يحمي المجتمع من المخاطر الرقمية ويوازن بين حرية التعبير والمسؤولية.
2. التنظيم المشترك هو الأنسب في البيئة الرقمية المعاصرة، لأنه يوازن بين الدور الحكومي والجهود الذاتية للمنصات ويتيح إشراك المجتمع المدني في صناعة القرار.
3. التكنولوجيا هي أداة مزدوجة الوجهة، يمكن أن تساعد في تحسين التنظيم من خلال الذكاء الاصطناعي والرقابة الرقمية، لكنها في الوقت نفسه تطرح تحديات جديدة تتطلب تطوير سياسات مرنة ومبتكرة.
4. الاستفادة من التجارب الدولية ضرورية لتطوير إطار تنظيمي عربي فعال، مع ضرورة مراعاة الخصوصيات المحلية والتحديات الثقافية والسياسية.

وفي ضوء هذه الاستنتاجات، توصي الدراسة بمجموعة من السياسات العملية:

1. تعزيز قدرات المنصات الرقمية على التنظيم الذاتي مع وضع معايير شفافة وملزمة.
2. تطوير أطر قانونية وطنية متكاملة لحماية المستخدمين من المخاطر الرقمية، مع مراعاة التوافق مع المعايير الدولية.
3. تشجيع الشراكات الإقليمية والدولية لتبادل الخبرات ووضع سياسات مشتركة لمواجهة التحديات العابرة للحدود.
4. الاستثمار في الأدوات التكنولوجية الذكية لرصد المحتوى الضار والمضلل، مع إشراك المجتمع المدني في عمليات المراجعة والتقييم.

في الختام، يمثل تنظيم المحتوى الإعلامي الرقمي تحديًا مستمرًا يحتاج إلى تعاون متعدد الأطراف، وحوكمة ذكية، وسياسات مرنة، لضمان بيئة رقمية صحية وآمنة، تحافظ على حرية

التعبير، وتعزز من الاستفادة من الفرص التي تقدمها التكنولوجيا الحديثة، مع حماية المجتمعات من المخاطر الرقمية المتنامية.

التوصيات

أولاً: أهم الاستنتاجات من التجارب الدولية

1. التجربة الأوروبية أثبتت أهمية الجمع بين التشريعات الصارمة وحماية حقوق المستخدمين، مثل Digital Services Act وGDPR، حيث توفر هذه القوانين آليات واضحة لمراقبة المحتوى وحماية البيانات، مع تحقيق مستوى عالٍ من الشفافية والمساءلة (European Commission, 2022; Veale & Borgesius, 2021).
2. التجربة الأمريكية أظهرت أن الاعتماد على حرية التعبير والضبط الذاتي للمنصات الرقمية يسمح بحرية نشر واسعة، لكنه يترك فجوات في مواجهة المعلومات المضللة وخطاب الكراهية، ما يبرز الحاجة لتكامل بين القطاع الخاص والحكومة لضمان حماية المستخدمين (Gillespie, 2018; Napoli, 2019).
3. التجارب الآسيوية تبين اختلاف السياسات حسب السياق السياسي والثقافي، فمن الصين التي تعتمد الرقابة الحكومية الصارمة، إلى كوريا الجنوبية وسنغافورة التي تحاول تحقيق توازن بين التنظيم وحماية الحقوق الرقمية (King et al., 2013; Park, 2020; Tambini, 2021).
4. الممارسات العربية أظهرت تفاوتاً كبيراً في التشريعات وحماية حقوق المستخدمين، مع تركيز غالباً على الأمن الوطني والنظام العام دون وضع إطار متكامل لحماية حرية التعبير والحقوق الرقمية (Al-Suwaidi, 2020; El-Labban, 2019).

ثانياً: توصيات لتحقيق التوازن بين حرية التعبير وحماية المجتمع

1. اعتماد نماذج تنظيمية توازن بين الحرية والتنظيم: الجمع بين الضبط الذاتي للمنصات، التنظيم الحكومي، والتنظيم المشترك مع المجتمع المدني يحقق توازناً فعالاً.
2. تطوير أطر قانونية متسقة: صياغة قوانين وطنية تتوافق مع المعايير الدولية لحقوق الإنسان، خصوصية البيانات، وحماية الأطفال من المحتوى الضار.
3. استخدام التكنولوجيا بذكاء: توظيف الذكاء الاصطناعي لخوارزميات مراجعة المحتوى، مع ضمان الشفافية والمساءلة في عمل هذه الأدوات لتقليل الانحياز والمخاطر المحتملة.

4. تعزيز الوعي الرقمي لدى المستخدمين: برامج تعليمية لتثقيف الجمهور حول المعلومات المضللة وحقوقهم الرقمية، مما يقلل من تأثير المحتوى الضار ويشجع على المشاركة المسؤولة.

5. تعاون دولي وإقليمي: مشاركة الدول في صياغة سياسات مشتركة، وتبادل الخبرات والتقنيات بين المنظمات الدولية والإقليمية، لضمان حماية الحقوق الرقمية ومكافحة المخاطر العابرة للحدود.

6. آليات رقابة شفافة وفعالة: إنشاء لجان مستقلة لمراقبة أداء المنصات في التعامل مع المحتوى الضار، وضمان آليات تقديم شكاوى للمستخدمين بطريقة عادلة وفعالة.

يمكن القول إن تنظيم المحتوى الإعلامي الرقمي يمثل تحدياً متعدد الأبعاد يتطلب توازناً دقيقاً بين حرية التعبير وحماية المجتمع من المخاطر الرقمية. التجارب الدولية المختلفة توفر دروساً قيمة يمكن الاستفادة منها، مع ضرورة موازنة السياسات القانونية والتقنية والاجتماعية وفق السياق الوطني لكل دولة، لضمان بيئة رقمية آمنة ومسؤولة تعزز الحقوق وتقلل الأضرار.

المراجع

Al-Suwaidi, M. (2020). Digital media regulations in the Arab world: Challenges and prospects. Middle East Journal of Communication, 12(2), 45-62.

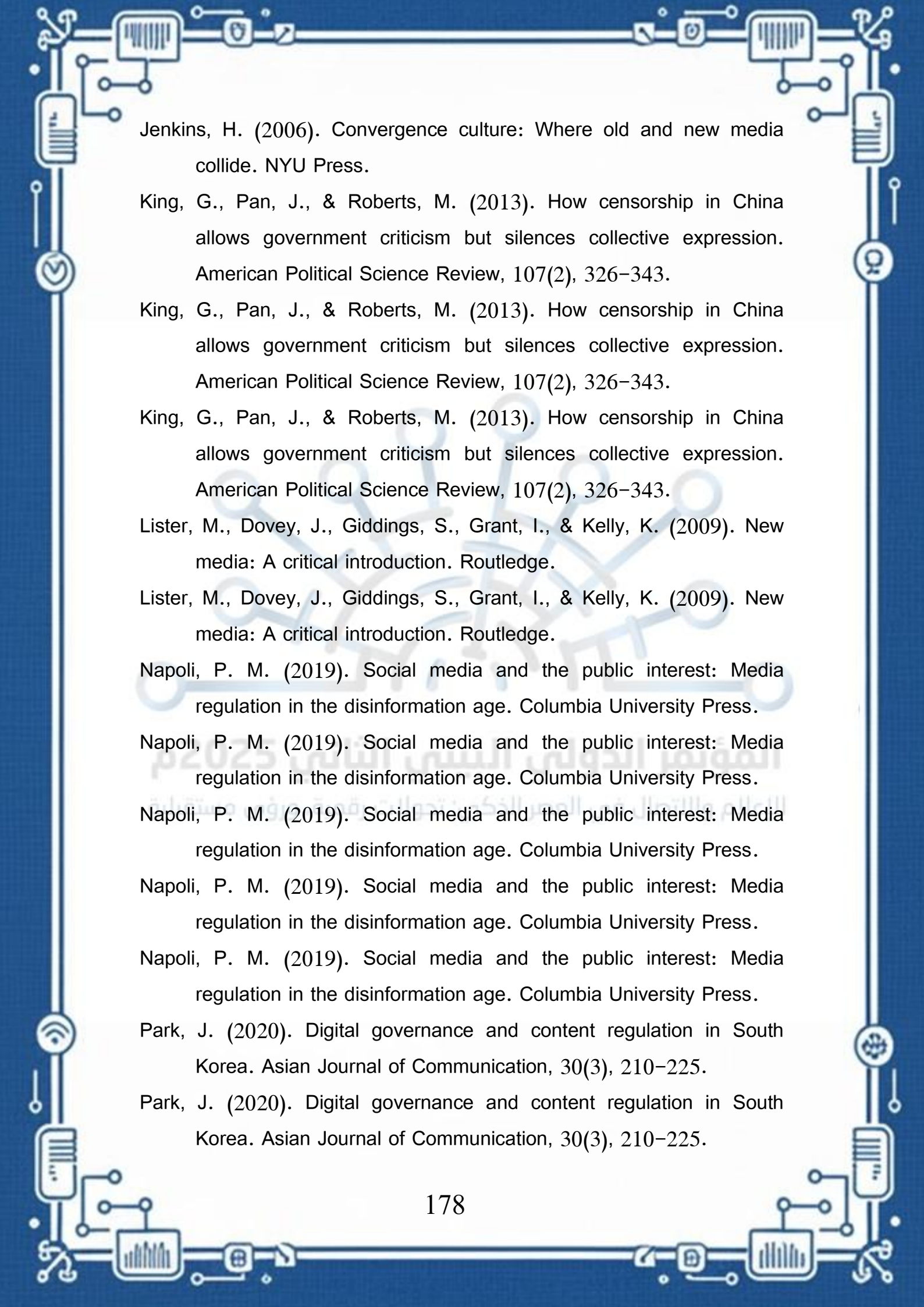
Al-Suwaidi, M. (2020). Digital media regulations in the Arab world: Challenges and prospects. Middle East Journal of Communication, 12(2), 45-62.

Bruns, A. (2008). Blogs, Wikipedia, Second Life, and beyond: From production to produsage. Peter Lang.

Castells, M. (2009). Communication power. Oxford University Press.

El-Labban, S. (2019). Freedom and regulation of digital media in Arab countries. Arab Media Studies, 7(1), 23-41.

- El-Labban, S. (2019). Freedom and regulation of digital media in Arab countries. *Arab Media Studies*, 7(1), 23–41.
- European Commission. (2022). The Digital Services Act package. <https://digital-strategy.ec.europa.eu/en/policies/digital-services-act-package>
- European Commission. (2022). The Digital Services Act package. <https://digital-strategy.ec.europa.eu/en/policies/digital-services-act-package>
- European Commission. (2022). The Digital Services Act package. <https://digital-strategy.ec.europa.eu/en/policies/digital-services-act-package>
- European Commission. (2022). The Digital Services Act package. <https://digital-strategy.ec.europa.eu/en/policies/digital-services-act-package>
- Gillespie, T. (2018). *Custodians of the Internet: Platforms, content moderation, and the hidden decisions that shape social media*. Yale University Press.
- Gillespie, T. (2018). *Custodians of the Internet: Platforms, content moderation, and the hidden decisions that shape social media*. Yale University Press.
- Gillespie, T. (2018). *Custodians of the Internet: Platforms, content moderation, and the hidden decisions that shape social media*. Yale University Press.
- Goggin, G. (2019). Regulating platforms: The case of social media in Australia. *Media International Australia*, 173(1), 67–80. <https://doi.org/10.1177/1329878X19832954>
- Habermas, J. (1991). *The structural transformation of the public sphere: An inquiry into a category of bourgeois society*. MIT Press.

- 
- Jenkins, H. (2006). *Convergence culture: Where old and new media collide*. NYU Press.
- King, G., Pan, J., & Roberts, M. (2013). How censorship in China allows government criticism but silences collective expression. *American Political Science Review*, 107(2), 326–343.
- King, G., Pan, J., & Roberts, M. (2013). How censorship in China allows government criticism but silences collective expression. *American Political Science Review*, 107(2), 326–343.
- King, G., Pan, J., & Roberts, M. (2013). How censorship in China allows government criticism but silences collective expression. *American Political Science Review*, 107(2), 326–343.
- Lister, M., Dovey, J., Giddings, S., Grant, I., & Kelly, K. (2009). *New media: A critical introduction*. Routledge.
- Lister, M., Dovey, J., Giddings, S., Grant, I., & Kelly, K. (2009). *New media: A critical introduction*. Routledge.
- Napoli, P. M. (2019). *Social media and the public interest: Media regulation in the disinformation age*. Columbia University Press.
- Napoli, P. M. (2019). *Social media and the public interest: Media regulation in the disinformation age*. Columbia University Press.
- Napoli, P. M. (2019). *Social media and the public interest: Media regulation in the disinformation age*. Columbia University Press.
- Napoli, P. M. (2019). *Social media and the public interest: Media regulation in the disinformation age*. Columbia University Press.
- Napoli, P. M. (2019). *Social media and the public interest: Media regulation in the disinformation age*. Columbia University Press.
- Park, J. (2020). Digital governance and content regulation in South Korea. *Asian Journal of Communication*, 30(3), 210–225.
- Park, J. (2020). Digital governance and content regulation in South Korea. *Asian Journal of Communication*, 30(3), 210–225.

- Rosen, J. (2017). The right to be forgotten in the United States? Freedom of expression and privacy in the digital era. *Journal of Law & Policy*, 25(1), 1–22.
- Tambini, D. (2021). Digital media regulation in Singapore: Balancing freedom and control. *Media, Culture & Society*, 43(6), 1015–1031.
- Tambini, D. (2021). Digital media regulation in Singapore: Balancing freedom and control. *Media, Culture & Society*, 43(6), 1015–1031.
- UNESCO. (2021). Digital media and freedom of expression: Guidelines for responsible use. Paris: UNESCO.
- United Nations. (1966). International Covenant on Civil and Political Rights. <https://www.ohchr.org/en/instruments-mechanisms/instruments/international-covenant-civil-and-political-rights>
- United Nations. (2018). The right to privacy in the digital age. <https://www.ohchr.org/en/special-procedures/sr-privacy>
- Veale, M., & Borgesius, F. Z. (2021). Demystifying the Draft EU Digital Services Act: Platforms, content moderation, and accountability. *Computer Law & Security Review*, 40, 105536.
- Veale, M., & Borgesius, F. Z. (2021). Demystifying the Draft EU Digital Services Act: Platforms, content moderation, and accountability. *Computer Law & Security Review*, 40, 105536.
- Veale, M., & Borgesius, F. Z. (2021). Demystifying the Draft EU Digital Services Act: Platforms, content moderation, and accountability. *Computer Law & Security Review*, 40, 105536.
- Wardle, C., & Derakhshan, H. (2017). Information disorder: Toward an interdisciplinary framework for research and policy making. Council of Europe report.

Wardle, C., & Derakhshan, H. (2017). Information disorder: Toward an interdisciplinary framework for research and policy making. Council of Europe report.

Wardle, C., & Derakhshan, H. (2017). Information disorder: Toward an interdisciplinary framework for research and policy making. Council of Europe report.



المؤتمر الدولي العربي الثاني 2025م
الإعلام والاتصال في العصر الذكي: تحولات رقمية، ورؤى مستقبلية

القيادة المؤسسية ودورها في تعزيز الأداء التنظيمي داخل المؤسسات الإعلامية: منظور نظري في سياق الإعلام العربي

د. مشعل بن ياسين المحلاوي

المقدمة

يشهد قطاع الإعلام تحولات سريعة في ظل التطورات التكنولوجية والاقتصادية المتلاحقة، ما يفرض تحديات كبرى على المؤسسات الإعلامية وقياداتها. أصبحت القيادة المؤسسية عنصراً حاسماً في قدرة المؤسسة الإعلامية على التكيف مع هذه التغيرات وتعزيز أدائها. وتشير دراسات حديثة إلى أن القيادة الفاعلة في المؤسسات الإعلامية تلعب دوراً محورياً في مواجهة تحديات التحول الرقمي وتراجع الإيرادات التقليدية، مع الحفاظ على النزاهة الصحفية وسط الضغوط التجارية. فالقادة القادرون على توجيه مؤسساتهم عبر هذه البيئة المعقدة يسهمون في رفع مستوى الأداء التنظيمي من خلال تحسين القدرة على الابتكار والتأقلم واستمرار الثقة مع الجمهور. وفي السياق العربي، تزداد أهمية القيادة المؤسسية نظراً لخصوصية بيئة الإعلام العربي وما تواجهه من اعتبارات سياسية وثقافية تؤثر على طريقة إدارة المؤسسات الإعلامية.

ضمن هذا المنظور، يتناول البحث الحالي دور القيادة المؤسسية في تعزيز الأداء التنظيمي داخل المؤسسات الإعلامية العربية من خلال مراجعة نظرية شاملة. ينطلق البحث من أن أنماط القيادة وأساليبها داخل المؤسسة الإعلامية تؤثر بشكل مباشر وغير مباشر على كفاءة الأداء وفعاليته. وسيتم استعراض المفاهيم الأساسية للقيادة والأداء في الإطار النظري، وتحديد أبعاد القيادة في بيئة الإعلام، وخصائص القائد الإعلامي، بالإضافة إلى استعراض النظريات القيادية الحديثة ذات الصلة بتحسين الأداء التنظيمي. كما سيتطرق البحث إلى تحليل العلاقة بين القيادة المؤسسية والأداء التنظيمي في المؤسسات الإعلامية، مع مراعاة السياق العربي بخصائصه. وفي الختام، سيتم اقتراح توصيات مستقبلية تساهم في سد الفجوات المعرفية الحالية ودعم تطوير القيادة الإعلامية عربياً.

أهمية الدراسة

تتطلب أهمية هذه الدراسة من اعتبارات متعددة، نظرية وتطبيقية، تجعلها مساهمة ضرورية في حقل الإعلام وإدارة المؤسسات وهي:

- تساهم هذه الدراسة في سد فجوة معرفية عبر تسليط الضوء على مفهوم القيادة المؤسسية في الإعلام العربي.

- تستكشف الدراسة الكيفية التي يمكن بها للقيادة تحسين كفاءة الأداء في المؤسسات الإعلامية، مما يساعد تلك المؤسسات على تحقيق أهدافها بكفاءة وفعالية.
- تدرس خصوصية السياق العربي لدعم استمرارية المؤسسات الإعلامية وتعزيز دورها المجتمعي.
- تطوير الممارسات الإدارية الإعلامية فعلياً، يمكن لنتائج هذه الدراسة توجيه صانعي القرار ومدراء المؤسسات الإعلامية نحو تبني أساليب قيادة أكثر فعالية. فالأداء التنظيمي المتميز بات ضرورة لبقاء المؤسسات الإعلامية في سوق تنافسي ومتغير، والقيادة هي المفتاح لتحقيق ذلك.

إشكالية الدراسة

رغم تزايد الاهتمام بدور القيادة في نجاح المنظمات، لا يزال من غير الواضح كيف تسهم القيادة المؤسسية في تحسين الأداء التنظيمي داخل المؤسسات الإعلامية العربية. إذ تواجه العديد من هذه المؤسسات تحديات تتعلق بتدني الأداء، وضعف الابتكار، وانخفاض الرضا الوظيفي، ما يثير تساؤلات حول فاعلية أنماط القيادة المتبعة. وعليه، تسعى هذه الدراسة إلى فهم العلاقة بين القيادة المؤسسية والأداء التنظيمي في بيئة الإعلام العربي، في ضوء خصوصية السياق الثقافي والمؤسسي؛ من ذلك ينبثق التساؤل الرئيس حول: كيف تسهم القيادة المؤسسية في تعزيز الأداء التنظيمي داخل المؤسسات الإعلامية العربية؟

انطلاقاً من إشكالية الدراسة، تتمثل التساؤلات البحثية فيما يلي:

1. ما تعريف القيادة المؤسسية في الأدبيات الإدارية، وكيف تُفهم في سياق عمل المؤسسات الإعلامية؟
2. ما هو الأداء التنظيمي، وما معايير الأساسية، وكيف تسهم القيادة في تحقيقه داخل المؤسسات الإعلامية؟
3. ما مفهوم القيادة الإعلامية، وما العوامل البنوية والسياقية في الإعلام العربي التي تؤثر على أنماط القيادة؟
4. ما أبعاد القيادة المؤسسية في بيئة الإعلام، وما خصائص القائد الإعلامي الفعّال، ودوره الرسمي وغير الرسمي؟
5. كيف تفسر نظريات القيادة الحديثة دور القيادة في تحسين الأداء التنظيمي، وما مدى ملاءمتها لبيئة الإعلام؟
6. ما نوع العلاقة بين القيادة المؤسسية والأداء التنظيمي في الإعلام، وكيف تؤثر على الكفاءة، والرضا، والإبداع؟

7. ما الاعتبارات السياقية العربية التي يجب مراعاتها عند تحليل أثر القيادة المؤسسية في مؤسسات الإعلام العربي؟

8. ما أبرز الفجوات في الأدبيات العربية حول القيادة الإعلامية، وما التوصيات لتطويرها؟

أهداف الدراسة

سعيًا لمعالجة إشكالية البحث المذكورة، تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

- تهدف الدراسة إلى تأصيل المفاهيم النظرية للقيادة المؤسسية والأداء التنظيمي وتوضيح القيادة الإعلامية لصياغة إطار نظري واضح.
- تسعى الدراسة إلى استكشاف أبعاد القيادة في بيئة الإعلام وتحديد سمات القائد الفعال وتمييز أدوار القيادة الرسمية وغير الرسمية.
- تتناول الدراسة أبرز النظريات القيادية وتحلل أثرها في تحسين الأداء التنظيمي داخل المؤسسات الإعلامية المتسمة بالإبداع والتغيير.
- تحلل الدراسة العلاقة بين القيادة والأداء في الإعلام العربي من خلال تأثير القيادة المؤسسية على الكفاءة والرضا والإبداع مع مراعاة السياق الإقليمي.
- تقدم الدراسة نموذجًا نظريًا يوضح العلاقة بين القيادة الإعلامية والأداء التنظيمي وتوصيات لتطوير القيادة الإعلامية ودعم الدراسات المستقبلية.

حدود الدراسة ومنهجها

حدود الدراسة :

1. **الحدود الموضوعية:** تغطي الدراسة مفاهيم القيادة والأداء والنظريات القيادية ذات الصلة، ولا يتعمق في تفاصيل حالات قطرية محددة إلا بالقدر الذي تخدم فيه الأمثلة السياق العام.
2. **الحدود المكانية:** الدراسة معنية ببيئة الإعلام العربي عمومًا ولا تختص بدولة بعينها، وإن كانت بعض الإشارات تستند إلى أمثلة من دول عربية متنوعة لتوضيح الفروق السياقية.
3. **الحدود الزمنية:** تتناول الدراسة الأدبيات الحديثة حتى عام 2025 تقريبًا، وتعكس التطورات الجارية في الإعلام وبيئته القيادية في العقد الأخير خصوصًا.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة **المنهج الوصفي التحليلي** القائم على مراجعة الأدبيات والمصادر الثانوية، بهدف وصف المفاهيم وتحليل العلاقات النظرية بينها. وتم تحليل تلك المصادر بصورة نقدية من أجل استنباط استنتاجات تخدم أهداف البحث. كما اتبعت الدراسة أسلوب **تحليل المحتوى** لبعض الدراسات السابقة لاستخلاص أبرز نتائجها المتعلقة بموضوع القيادة والأداء. وفي ضوء طبيعة الأسئلة المطروحة، فإن المنهجية نوعية (كيفية) بالأساس، تسعى لبناء فهم متكامل للمفهوم والعلاقة.

الدراسات السابقة وموقع البحث منها

رغم محدودية الدراسات العربية التي تتناول مباشرة موضوع القيادة في المؤسسات الإعلامية، إلا أن بالإمكان الاستفادة من الأدبيات ذات الصلة المباشرة أو غير المباشرة لتحديد موقع هذا البحث ضمن السياق العام للأبحاث.

أولاً: الدراسات في الإدارة الإعلامية

تُعد جهود سلطان (2025) من المحاولات الحديثة المهمة في هذا المجال، حيث يبرز في كتابه *إدارة المؤسسات الإعلامية: أنماط وأساليب القيادة* أهمية القيادة ومسؤولياتها الجوهرية في تحقيق الأداء الكفؤ داخل المؤسسات الإعلامية. ويؤكد المؤلف أن الاهتمام البحثي العربي بالإدارة الإعلامية لا يزال دون المستوى المطلوب، ما يعكس الحاجة لتكثيف الدراسات في هذا الحقل. يركز الكتاب على تحليل أنماط القيادة الإعلامية ومنهجيات إدارتها، مشيراً إلى أن نجاح العمل الإعلامي مرهون بمدى فعالية القيادة في تحقيق التوازن بين الموارد البشرية والمادية لضمان الكفاءة والفعالية.

الإعلام والاتصال في العصر الذكي: تحولات رقمية، ورؤى مستقبلية

ثانياً: دراسات القيادة في السياق الإعلامي العالمي

على المستوى الدولي، تبرز دراسة (Londoño-Proaña, 2021) بعنوان *القيادة في صناعة الإعلام: مقارنة نظرية*، التي استعرضت أحدث الأدبيات المتاحة وخلصت إلى ندرة واضحة في الأبحاث المتخصصة في القيادة الإعلامية. كما أشارت الدراسة إلى فاعلية أسلوب القيادة التحويلية، واعتبرته الأنسب في الصناعات الإبداعية مثل الإعلام، نظراً لما يوفره من تحفيز وإلهام للعاملين. وأكدت على أهمية التفاعل ثنائي الاتجاه بين القادة والمرؤوسين، وضرورة التحلي بأخلاقيات عالية ورؤية ابتكارية. وقد استفاد هذا البحث من نتائج تلك الدراسة لبناء الإطار النظري، مع التمايز من حيث التركيز على السياق العربي.

ثالثاً: تمثيل المرأة في القيادة الإعلامية

رغم أن معظم الدراسات العربية لم تعالج القيادة الإعلامية بشكل شامل، فإن بعضها تناول جوانب نوعية، مثل دراسة كاي-إيسين وإسماعيل (Kay-Iseien & Ismail, 2018) حول النساء القياديات في الإعلام المصري. توصلت الدراسة، من خلال مقابلات مع صحفيات، إلى أن هناك عقبتين رئيسيتين تواجهان النساء في هذا المجال: تمييز مؤسسي يتمثل في ضعف الدعم القانوني وغياب بيئة تنظيمية مشجعة، وتمييز اجتماعي ينبع من الأدوار النمطية التي تقيد المرأة. وقد استفاد البحث الحالي من هذه المخرجات لفهم التأثيرات الثقافية والاجتماعية على القيادة، لكنه يتوسع ليعالج القيادة المؤسسية بصفة أعم وعلاقتها بالأداء العام.

رابعًا: القيادة والأداء التنظيمي

في مجالات أخرى من العالم العربي، تطرقت بعض الدراسات إلى العلاقة بين القيادة والأداء التنظيمي. على سبيل المثال، توصلت دراسة عباس وآخرون (2024) إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين فعالية القيادة (من حيث التأثير والمهارات) والأداء المؤسسي في قطاع صناعي. رغم اختلاف المجال، فإن النتائج تدعم الفرضية القائلة بأن تحسين القيادة ينعكس إيجابًا على الأداء. يستفيد البحث الحالي من هذه النتائج، مع تطبيقها على السياق الإعلامي ضمن إطار تحليلي نظري.

خامسًا: دراسات تنظيمية متقاطعة

كما يجدر الإشارة إلى الدراسات التي تناولت المناخ التنظيمي في المؤسسات الصحفية، والتي ربطت بينه وبين الأداء المهني للعاملين، إضافة إلى البحوث المعنية بإدارة التغيير الإعلامي، حيث تُعد القدرة على قيادة التغيير من مكونات القيادة الفعالة. أيضًا، تُظهر فعاليات مثل قمة الإعلام العربي اهتمامًا إقليميًا متزايدًا بتطوير القيادات الإعلامية، لا سيما قيادات الصف الثاني (وزارة الإعلام السعودية، 2024)، رغم أن معظم هذه الجهود لم تُوثق بعد في أبحاث منشورة. بناءً على ما سبق، يتموضع هذا البحث عند تقاطع دراسات القيادة والإدارة الإعلامية، ويهدف إلى تقديم إطار نظري عربي شامل يستفيد من الأدبيات المتوفرة عالميًا ومحليًا، وي طرح رؤية جديدة حول العلاقة بين القيادة الإعلامية والأداء المؤسسي في السياق العربي.

المبحث الأول: المفاهيم النظرية الأساسية

أولاً: مفهوم القيادة المؤسسية

القيادة المؤسسية (Institutional Leadership) هي عملية تأثير يتم من خلالها توجيه جهود مجموعة من الأفراد نحو تحقيق أهداف مشتركة داخل مؤسسة ما (Londoño-Proaña,)

(2021) يتضمن مفهوم القيادة عناصر أساسية كالرؤية (تحديد الاتجاه والأهداف)، والتأثير (إلهام الآخرين وتحفيزهم)، والتفاعل الاجتماعي (بناء علاقات وثقة مع المرؤوسين). وبشكل عام، يمكن القول إن القيادة المؤسسية هي القدرة على توظيف السلطة الرسمية والصفات الشخصية للقائد من أجل تحريك الموارد البشرية في المنظمة بكفاءة وفعالية لتحقيق رؤية المؤسسة ورسالتها.

إن دور القائد المؤسسي يتجاوز مجرد الإدارة الروتينية للمهام اليومية إلى إحداث تغيير إيجابي وبناء ثقافة تنظيمية تدعم الإبداع والالتزام. وعلى عكس الإدارة التي تركز على التخطيط والتنظيم والرقابة، تركز القيادة على وضع رؤية للمستقبل واستنهاض همم العاملين للسير باتجاهها. وعلى الرغم من ارتباط مفهوم القيادة والإدارة، إلا أن القيادة تتميز ببُعدها الإلهامي والتحفيزي. ويمكن القول إن كل قائد ناجح هو مدير جيد، لكن ليس بالضرورة أن يكون كل مدير قائدًا ملهمًا. في سياق المؤسسات الإعلامية، تكتسب القيادة المؤسسية أهمية مضاعفة نظرًا لطبيعة العمل الإعلامي القائم على الإبداع والتغيير السريع. فالقائد في مؤسسة إعلامية يتولى مسؤولية توجيه المؤسسة في بيئة تتسم بالتنافسية الشديدة والتطور التقني المستمر، وعليه أن يحقق التوازن بين أهداف المؤسسة التجارية أو المؤسساتية من جهة، ورسالتها الإعلامية والأخلاقية من جهة أخرى. وبشكل عام تُعتبر القيادة المؤسسية إطارًا أشمل يطبق مبادئ القيادة العامة على أي مؤسسة ومنها المؤسسات الإعلامية.

تتضمن عناصر الرؤية، التأثير، والتفاعل الاجتماعي، حيث يُعد القائد قادرًا على توظيف السلطة الرسمية وصفاته الشخصية لدفع الموارد البشرية نحو تحقيق رؤية ورسالة المؤسسة بكفاءة. (العامري، 2025؛ economistsarab، 2021)

تتجاوز القيادة المؤسسية الإدارة التقليدية بعدم اقتصارها على التخطيط والتنظيم، بل تركز على إحداث تغيير تحويلي وبناء ثقافة تنظيمية قائمة على الإبداع والالتزام، مع توظيف التأثير والقوة الخلاقة، وهي سمات لا يمتلكها المدير دائمًا. (SVU Pedia، د.ت؛ arab-coaching، د.ت)

في المؤسسات الإعلامية، يتعاضد دور القيادة المؤسسية نظرًا لطبيعة العمل التنافسية والتقنية المتسارعة. فالقيادة هنا تتطلب توازنًا بين الأهداف المؤسسية/التجارية والقيم الإعلامية، مع تبنّي تخطيط استراتيجي، وقدرة على اتخاذ قرارات سريعة وتحفيز الإبداع (شبكة نوى، 2020؛ إدارة وتخطيط المؤسسات الإعلامية، 2024). وكون الإعلام "صناعة دقيقة" يعزز الحاجة إلى قيادة مرنة ومتوازنة بين المردود المادي والمسؤولية المجتمعية.

ثانيًا: مفهوم الأداء التنظيمي

الأداء التنظيمي (Organizational Performance) يشير إلى مدى قدرة المنظمة على تحقيق أهدافها المرسومة بفعالية وكفاءة (FranklinCovey, n.d) بكلمات أخرى، يعكس الأداء التنظيمي حصيلة جهود المنظمة ومواردها في تحويل الخطط والاستراتيجيات إلى نتائج ملموسة. ويتضمن هذا المفهوم عنصرين أساسيين:

• **الفعالية (Effectiveness):** مدى تحقيق المنظمة لأهدافها النوعية وغاياتها الاستراتيجية. أي فعل "الشيء الصحيح" الذي يقيس درجة الإنجاز مقارنة بالأهداف المخططة.

• **الكفاءة (Efficiency):** مدى استخدام المنظمة لمواردها بطريقة مثلى عند تحقيق الأهداف. أي فعل "الشيء بطريقة صحيحة" عبر تقليل الهدر واستثمار الموارد (المالية والبشرية والتقنية) بأقصى إنتاجية ممكنة.

ويشمل الأداء التنظيمي نتائج ملموسة وأخرى غير ملموسة (FranklinCovey, n.d). فالنتائج الملموسة قد تكون مالية (مثل الربحية وحصة السوق والإيرادات) أو تشغيلية (مثل حجم الإنتاج أو انتشار المحتوى الإعلامي وعدد المتابعين في حالة المؤسسات الإعلامية). أما المحركات غير الملموسة فتشمل عوامل مثل التعاون الداخلي بين أعضاء الفريق، ودرجة الثقة والانسجام بينهم، ومستوى الاندماج الوظيفي والتحفيز. جميع هذه العوامل غير المادية تساهم في تحقيق النتائج الملموسة وتعكس صحة المنظمة التنظيمية.

هناك عدة مؤشرات ومعايير شائعة لقياس الأداء التنظيمي في المؤسسات الإعلامية، منها: جودة المحتوى الإعلامي ومدى مصداقيته، سرعة الاستجابة للأحداث (في غرف الأخبار مثلاً)، حجم الجمهور أو نسبة المشاهدة/المقروئية، رضا المعلنين أو الشركاء، الابتكار في تقديم المحتوى عبر المنصات المختلفة، وغيرها. كما يمكن النظر لمستوى رضا الموظفين ومعدل دورانهم الوظيفي كإشارة ضمنية على الأداء التنظيمي، إذ أن البيئات ذات الأداء العالي غالباً ما تحتفظ بالمواهب وتحقق رضا وظيفياً أكبر.

باختصار، الأداء التنظيمي هو محصلة نهائية لمدى مواءمة الموارد البشرية والاستراتيجية في المنظمة نحو تحقيق الأهداف المحددة (FranklinCovey, n.d). وتعزيز هذا الأداء يتطلب قيادة رشيدة قادرة على ضبط إيقاع العمل وتوجيه الجهود وخلق بيئة تمكينية، وهو صلب ما سيتطرق إليه البحث في المباحث اللاحقة عند تحليل دور القيادة في تحسين الأداء.

ثالثاً: مفهوم القيادة الإعلامية

يقصد بمفهوم القيادة الإعلامية ممارسة القيادة داخل المؤسسات الإعلامية بكافة أنواعها (صحف، قنوات تلفزيونية وإذاعية، منصات رقمية وغيرها). وهي تتضمن تطبيق مبادئ ومهارات

القيادة الإدارية ضمن خصوصية بيئة العمل الإعلامي. فالقائد الإعلامي (مثل رئيس التحرير، أو المدير العام لمؤسسة إعلامية، أو مدير الأخبار) تقع على عاتقه مسؤولية توجيه دفة المؤسسة الإعلامية لتحقيق رسالتها الإعلامية وأهدافها التنظيمية على حد سواء.

تتميز البيئة الإعلامية بعدة سمات تؤثر على مفهوم القيادة فيها:

- العمل الإعلامي يعتمد على الإبداع والابتكار في إنتاج المحتوى (سواء كان خبرياً أو ترفيهياً)، لذا يتطلب قيادة تشجع الأفكار الجديدة وتتبنى التطوير المستمر. القائد الإعلامي الناجح هو من يستطيع توفير مناخ يسمح للصحفيين والمحررين والفرق الإبداعية بالعمل بحرية نسبية لطرح ومناقشة الأفكار الخلاقة، ويشير الرفاعي (2024) إلى أن "بناء الحافز والثقة بالنفس وخلق جو مشجع... من العوامل التي تسهل العمل الإبداعي في الإعلام".
- غرف الأخبار وغالبية المؤسسات الإعلامية تعمل في ظل ضغط الوقت والحاجة لمتابعة الأحداث الآنية. هنا تبرز أهمية القيادة الحاسمة القادرة على اتخاذ قرارات سريعة وصائبة بشأن التغطية الإعلامية ونشر المحتوى. فهي قيادة يجب أن توازن بين السرعة والدقة، وبين السبق الصحفي والمصداقية.
- القائد الإعلامي يقف عند مفترق طرق بين المحتوى التحريري (وهو قلب العمل الإعلامي) والإدارة التجارية أو المؤسسية للمؤسسة. عليه أن يضمن جودة المحتوى وملتزماته الأخلاقية من ناحية، وفي الوقت نفسه يحقق استدامة المؤسسة مالياً وإدارياً. وهذا يتطلب مهارات قيادية خاصة لفهم طبيعة العمل الصحفي واحترام استقلاليته، مع إدارة الموارد وتحقيق الأهداف الربحية أو التنموية للمؤسسة.
- المؤسسات الإعلامية عرضة لضغوط من جهات شتى - كالحكومات والجهات الرقابية، أو المعلنين، أو الرأي العام. لذلك يجب على القيادة الإعلامية الفعالة أن تكون دبلوماسية وقادرة على المناورة والحفاظ على توازن بين هذه المصالح مع التمسك قدر الإمكان بسياسة تحريرية مهنية.

ومن الناحية النظرية، يمكن النظر إلى القيادة الإعلامية باعتبارها امتداداً لمفهوم القيادة التنظيمية ولكن في صناعة الإعلام. وقد أشارت بعض البحوث إلى أن القيادة في المؤسسات الإعلامية اليوم أصبحت أكثر تعقيداً بسبب تحديات الصناعة، من تحول رقمي وسيلان المحتوى وتغير أنماط الجمهور (Londoño-Proaña, 2021). ففي ظل الانتقال من الإعلام التقليدي إلى الرقمي، مثلاً، يحتاج القائد الإعلامي إلى رؤية تحويلية لقيادة مؤسسته عبر هذا التغيير وتشجيع الابتكار التقني. (Londoño-Proaña, 2021)

باختصار، القيادة الإعلامية هي القدرة على إدارة وتحفيز الفرق الإعلامية لتحقيق أعلى جودة في المحتوى الإعلامي وأفضل أداء للمؤسسة، مع التكيف مع إيقاع الصناعة السريع والتعامل الذكي مع التحديات الخاصة بها. ويتطلب ذلك مجموعة خاصة من المهارات القيادية التي سيتم تناولها في المبحث الثالث عند الحديث عن سمات القائد الإعلامي وأبعاد القيادة في البيئة الإعلامية.

رابعاً: خصائص المؤسسات الإعلامية العربية وتأثيرها على نمط القيادة

تعمل المؤسسات الإعلامية في الوطن العربي ضمن سياق له ملامحه الخاصة التي تؤثر بشكل كبير على أنماط القيادة فيها. من أبرز هذه الخصائص والاعتبارات:

- **الملكية والتمويل:** تاريخياً، هيمنت الدولة على وسائل الإعلام في العديد من الدول العربية، حيث كانت الإذاعات والتلفزيونات ووكالات الأنباء مملوكة أو مُسيطرًا عليها من قبل الحكومات. وحتى في الحالات التي وُجد فيها إعلام أهلي أو خاص، كثيراً ما يرتبط التمويل بجهات حكومية أو شخصيات نافذة، ما يجعل سلسلة القيادة تنتهي عند "القصر" في نهاية المطاف. هذا الواقع يفرض على القادة الإعلاميين قيوداً فيما يخص الاستقلالية في اتخاذ القرارات، إذ قد يتعين عليهم الالتزام بخطوط حمراء تضعها الجهات المالكة أو الممولة. (Ethelston & Stork, 1993)
- **الهيكلية التنظيمية والمركزية:** تميل المؤسسات الإعلامية العربية، خاصة الحكومية منها، إلى هيكليات إدارية مركزية وهرمية. ففي كثير من الأحيان، يتم تعيين القيادات الإعلامية (رؤساء التحرير أو المدراء العامين) بقرارات رسمية من السلطات العليا. هذه المركزية تنتج ثقافة تنظيمية "من أعلى إلى أسفل" حيث تضعف مبادرات القيادة الوسطى أو غير الرسمية. القائد الإعلامي في هذه البيئة قد يجد دوره أشبه بتنفيذ السياسات المقررة سلفاً أكثر منه وضع الرؤية الخاصة بالمؤسسة. (Ethelston & Stork, 1993)

- **مستوى الحرية الإعلامية والرقابة:** بشكل عام، تعاني العديد من الدول العربية من محدودات على حرية الإعلام، سواء عبر قوانين النشر والمطبوعات الصارمة أو المراقبة الأمنية أو الرقابة الذاتية التي يمارسها الإعلاميون تجنباً للمشاكل. هذه البيئة تحد من نمط القيادة المبادر والمغامر. فالقائد الإعلامي قد يضطر لنقادي الاصطدام بخطوط السياسة الرسمية. مثلاً، الرقابة المسبقة أو اللاحقة على المحتوى تعني أن مساحة المناورة أمام القيادة التحريرية ضيقة. وتاريخياً، نجد أنه نادراً ما كان الإعلام المحلي

ينتقد الأنظمة الحاكمة بحدة؛ بل إن بعض الحكومات استثمرت الكثير للسيطرة على صورتها في الإعلام. (Ethelston & Stork, 1993) في مثل هذا المناخ، يركز القائد على الإبقاء ضمن الهوامش الآمنة بدلاً من التشجيع على الطرح الجريء، مما قد يؤثر سلباً على روح الإبداع والمبادرة لدى فريق العمل.

• **الثقافة الاجتماعية والمحلية:** تلعب الثقافة المجتمعية دوراً في تشكيل نمط القيادة. فالمجتمعات العربية تتميز عموماً بثقافة احترام الأكبر سناً أو الأعلى منصباً (ثقافة هرمية) مما قد ينعكس داخل المؤسسة الإعلامية؛ حيث يتوقع من المرؤوسين طاعة التوجيهات دون جدال كبير. كما أن أدوار المرأة والرجل في القيادة تتأثر بالأعراف؛ فلا يزال تمثيل النساء في المناصب القيادية الإعلامية ضعيفاً في بعض البلدان بسبب عوامل مجتمعية ومؤسسية (Kaye-Essien & Ismail, 2018). وهذا يعني أن القائد الإعلامي قد يكون غالباً من الرجال الأكبر سناً نسبياً، ما قد يؤثر على أسلوب التواصل وبيئة العمل الداخلي. غير أن هذا الوضع بدأ بالتغير التدريجي مع دخول كوادر شابة وتولي نساء لمناصب قيادية في بعض المؤسسات، مدفوعاً إلى حد ما بالتطور التكنولوجي الذي أحدث تغيرات في هيكل المؤسسات الإعلامية.

• **العوامل السياسية والأمنية:** تمر المنطقة العربية بفترات عدم استقرار سياسي في بعض أجزائها (ثورات، نزاعات مسلحة، اضطرابات)، وكلها تؤثر على الإعلام وقيادته. في ظروف الأزمات، قد تتجه المؤسسات الإعلامية لتبني قيادة أكثر تشدداً وانغلاقاً لحماية المؤسسة والعاملين من أي تبعات سياسية أو أمنية. كما أن الضغوط السياسية المباشرة على قادة المؤسسات الإعلامية (مثل الاستدعاءات الأمنية أو التهديد بسحب التراخيص) تشكل عاملاً ضاغطاً يجعل الكثير من القادة يعتمدون أسلوباً محافظاً في الإدارة، تغلب عليه إدارة الأزمات وتجنب المجازفات التحريرية.

في المحصلة، يمكن القول إن السياق العربي للمؤسسات الإعلامية يتسم بتداخل قوي بين الإعلام والسياسة والمال، وهو تداخل يضع بصمته على نمط القيادة. فالقائد الإعلامي العربي يعمل في بيئة تختلف عن نظيرتها في الدول الديمقراطية الليبرالية حيث مساحة الحرية أوسع والضغوط أقل مباشرة. عليه الموازنة بحذر بين متطلبات الإدارة الحديثة (كالابتكار والتحفيز والتخطيط الاستراتيجي) وبين واقع القيود العملية المفروضة عليه.

المبحث الثاني: أبعاد القيادة المؤسسية وسمات القائد الإعلامي

أولاً: أبعاد القيادة المؤسسية في بيئة العمل الإعلامي

القيادة المؤسسية ليست نشاطاً أحادي البعد، بل تتطوي على عدة أبعاد أو وظائف متكاملة ينبغي على القائد ممارستها بفعالية داخل المؤسسة الإعلامية. فيما يلي أبرز الأبعاد القيادية في بيئة العمل الإعلامي:

- **البعد الاستراتيجي (وضع الرؤية والأهداف):** يتحتم على القائد الإعلامي صياغة رؤية واضحة لمؤسسته، تتضمن تحديد رسالة الإعلام الذي يقدمه (إخباري، تثقيفي، ترفيهي...) والأهداف بعيدة المدى. هذا يشمل أيضًا رسم استراتيجيات التحرير والتغطية الإعلامية التي تميز المؤسسة عن غيرها.
- **البعد المهني (بعد اتخاذ القرارات التحريرية):** وهو جوهر العمل اليومي للمؤسسة الإعلامية. على القيادة اتخاذ قرارات سريعة ومدرسة بشأن ما يتم تغطيته وكيف . يتضمن ذلك الإشراف على اختيار الأخبار والعناوين، وتوجيه السياسة التحريرية وضمان اتساق المحتوى مع توجه المؤسسة. في حالات الأخبار العاجلة، يظهر هذا البعد بوضوح، حيث يجب على القائد (مثل مدير غرفة الأخبار) أن يقرر مستوى الاهتمام بخبر معين وطريقة تغطيته وتخصيص الموارد الصحفية له.
- **البعد التنظيمي والإداري:** أي إدارة هيكل المؤسسة ومواردها البشرية والمادية. في المؤسسات الإعلامية، يشمل ذلك تنظيم فرق العمل (مثلاً: فريق الأخبار، فريق التحقيقات، فريق الإخراج... إلخ)، وتوزيع الأدوار والمسؤوليات، وضبط إجراءات سير العمل (Workflow) خاصة مع الطبيعة المتداخلة للعمل التحريري. كذلك يدخل في هذا البعد إدارة الوقت والضغط، حيث على القائد تنظيم جداول النشر أو البث بما يلائم المواعيد النهائية الصارمة للإعلام.
- **البعد الإنساني (بعد التحفيز والتطوير):** يعتمد الإعلام بشكل كبير على المواهب الفردية والجماعية، من صحفيين ومحررين ومصورين ومصممين... إلخ. لذا يجب على القيادة الإعلامية العمل على تحفيز هذه المواهب والحفاظ على روح معنوية عالية. يشمل هذا البعد خلق بيئة عمل مشجعة، تقديم تغذية راجعة بناءة للموظفين، مكافأة الإنجاز، توفير فرص التدريب والتطوير المهني للصحفيين. عندما يشعر العاملون بالتقدير ويتم إشراكهم في القرارات، يتولد لديهم دافع ذاتي أقوى كما تشير أدبيات القيادة التشاركي (Wood, 2025)، مما ينعكس على جودة عملهم وإنتاجيتهم.
- **بعد التواصل والعلاقات العامة:** القائد الإعلامي هو أيضًا وجه المؤسسة في كثير من الأحيان، وعليه بناء جسور تواصل مع أطراف متعددة. داخليًا، يجب أن يتواصل بفعالية مع الموظفين وينصت لأرائهم ويشرح لهم القرارات لضمان تفهمهم (وهذا جزء من القيادة

التشاركية أيضًا). وخارجيًا، قد يحتاج للتواصل مع المسؤولين أو جمهور المؤسسة أو الشركاء الإعلانيين. لتعزيز الثقة والصورة الذهنية للمؤسسة.

- **بعد الابتكار والتكيف:** الصناعة الإعلامية اليوم في حالة تطور مستمر لذا أحد أهم أبعاد القيادة هنا هو قيادة التغيير والابتكار. يجب على القائد استشراف الاتجاهات الجديدة (كاستخدام الذكاء الاصطناعي في الإعلام مثلاً) وتبني التقنيات أو الأساليب المبتكرة بسرعة قبل أن يتخلف عن المنافسين (Londoño-Proaña, 2021).

- **بعد الرقابة والجودة:** مع الطبيعة الحساسة للإعلام، على القيادة المؤسسية ضمان جودة المحتوى والتزامه بالمعايير المهنية والأخلاقية. يتطلب ذلك أن يمارس القائد نوعاً من الرقابة غير المباشرة: يضع سياسات تحريرية واضحة وأدلة سلوك مهني، ويتابع تطبيقها لضمان مصداقية المنتج الإعلامي. هذا البعد يشابه وظيفة الرقابة الإدارية التقليدية، لكنه في الإعلام حساس لتجنب الوقوع في الرقابة الإبداعية التي قد تُحبط فريق العمل. التحدي للقائد هو تحقيق التوازن بين ضمان الجودة وعدم خنق روح الإبداع والحرية الصحفية.

تتداخل هذه الأبعاد مع بعضها. فمثلاً عند حدوث أزمة إعلامية (خبر عاجل وخطير، أو خطأ تحريري جسيم)، سيحتاج القائد لتفعيل البعد الاتصالي (التواصل مع الجمهور والاعتذار إن لزم)، والبعد المهني (تصحيح المسار التحريري وتوجيه الفريق)، والبعد التحفيزي (رفع معنويات الفريق في وجه الضغط)، والبعد الابتكاري (البحث عن حلول خلاقية لتجاوز الأزمة).

من المهم الإدراك أن بيئة العمل الإعلامي تتطلب قيادة مرنة تستطيع ارتداء "قبعات" مختلفة بحسب الموقف. سنرى في المبحث الرابع كيف تُفسّر النظريات القيادية المختلفة أدوار القائد، ولكن إجمالاً يمكن القول إن القائد الإعلامي الفعال متعدد الأبعاد: إستراتيجي ومهني وإداري وتحفيزي واتصالي في آنٍ معاً.

ثانياً: سمات القائد المؤسسي الفعال

يحتاج القائد المؤسسي، خاصة في ميدان الإعلام، إلى مجموعة مميزة من السمات والمهارات الشخصية والإدارية التي تمكنه من أداء أبعاد القيادة المختلفة بفعالية. من أبرز سمات القائد الإعلامي المؤسسي الفعال:

- أن يمتلك رؤية واضحة لمستقبل المؤسسة الإعلامية ولشكل المحتوى أو الخدمة الإعلامية التي يريد تقديمها. فيكون قادراً على استشراف التحديات والفرص، ووضع أهداف طموحة للمؤسسة. تلهم العاملين وتوجههم نحو هدف مشترك بدل الاكتفاء بإدارة الأعمال اليومية الروتينية.

- القائد الفعال يستطيع بشخصيته وكلماته وسلوكياته أن يؤثر في المرؤوسين إيجاباً، ويحفزهم لبذل أقصى جهودهم طوعاً، لا خوفاً من العقاب. يتجلى ذلك في قدرته على التواصل الإيجابي، والخطابة أو الشرح المقنع لأفكاره، وبث الحماس في نفوس فريق العمل خاصة عند إطلاق مشاريع أو خوض تحديات جديدة.
- يتعين على القائد أن يكون قدوة في النزاهة والالتزام بالقيم الأخلاقية. في الإعلام خصوصاً، القائد الأخلاقي يبني مناخاً من الثقة داخل فريقه، حيث يثق الموظفون بقراراته وعدالته (Londoño-Proaña, 2021). كما يكسب ثقة الجمهور خارج المؤسسة. وتشير الدراسات إلى أن القيادة الأخلاقية تبني ثقافة شفافة يشعر فيها الجميع بالأمان لطرح مخاوفهم (Kirk, 2024)، مما يرسخ العلاقات المهنية الصحية.
- لتواصل الفعال مهارة أساسية لأي قائد. ينبغي على القائد الإعلامي أن يكون مستمعاً جيداً لموظفيه، منفتحاً على الآراء والأفكار. كما يجب أن يجيد نقل التوجيهات والمعلومات بشكل واضح لا لبس فيه.
- القائد المؤسسي الفعال يبني فرقاً متماسكة. هو يدرك أن النجاح في الإعلام عمل تعاوني يتطلب تكامل تخصصات متعددة (صحفي، مصور، مصمم، تقني...). لذا فهو يشجع روح الفريق ويحفز التعاون بدل التنافس الداخلي الضار.
- إحدى سماته أيضاً تمكين المرؤوسين Delegation، أي ثقته بقدراتهم وتقويضهم بعض الصلاحيات، ما يمنحهم شعوراً بالمسؤولية ويرفع من معنوياتهم. لقد ثبت أن توفير القائد لبيئة داعمة تعزز المشاركة في القرار يؤدي إلى نتائج أفضل ويرفع الابتكار. (Wood, 2025)
- القدرة على التفكير الإبداعي وإيجاد حلول غير تقليدية أمر مهم في قيادة المؤسسات الإعلامية، نظراً لطبيعة التحديات المفاجئة التي قد تطرأ. القائد الناجح يتميز بذهنية منفتحة تتقبل الأفكار الجديدة، ويبادر أحياناً إلى كسر الطرق التقليدية في إدارة العمل إن رأى ضرورة لذلك. كما أنه يثمن المبادرات المبتكرة من موظفيه ويحتفي بها، مما يشجع الآخرين على الإبداع. هذا النوع من القيادة يولد حلولاً ابتكارية لمشكلات قديمة (Londoño-Proaña, 2021) ويساعد المؤسسة على التطور المستمر.
- على القائد المؤسسي أن يتمتع بمهارات الإدارة الأساسية؛ كالقدرة على التخطيط والتنظيم ومتابعة التنفيذ وتقييم النتائج. القائد المنضبط يضع جداول زمنية واضحة ويضمن التزام الفريق بها. تشير الأبحاث إلى ضرورة أن يتحلى قادة الإعلام بالقدرة على التخطيط الإستراتيجي والانضباط في التنفيذ لضمان تحقيق الأهداف. (Londoño-Proaña,)

2021) الانضباط يشمل أيضًا القدرة على اتخاذ قرارات صعبة عند الحاجة (مثل إيقاف مشروع فاشل، أو مساءلة موظف مقصر) بموضوعية وحزم.

- بيئة الإعلام عرضة لتقلبات سريعة، سواء في تفضيلات الجمهور أو التكنولوجيا أو الأحداث الخارجية. لذلك لا بد للقائد أن يكون مرناً، قادراً على تعديل خططه وأساليبه تبعاً للمستجدات. يظهر ذلك مثلاً في قدرته على تغيير سياسة تحريرية ما إذا رأى أنها لا تلقى صدى لدى الجمهور، أو إعادة هيكلة فريق العمل لمواكبة منصة نشر جديدة. المرونة تعني كذلك تقبل النقد والتعلم من الأخطاء بسرعة دون مكابرة، فالقيادة رحلة تعلم مستمر.

- أخيراً، من البديهي أن القائد الإعلامي الفعال يجب أن يتمتع بفهم عميق لقطاع الإعلام الذي يعمل به. سواء أتى من خلفية صحفية أو إدارية، عليه الإلمام بأخلاقيات الإعلام وتشريعاته والتوجهات الحديثة فيه. المعرفة التقنية أيضاً أصبحت مهمة (مثلاً الإلمام بأساسيات النشر الرقمي أو وسائل التواصل الاجتماعي). هذه الخبرة تسمح له باتخاذ قرارات مدروسة وصائبة واكتساب احترام فريقه الذي سيرى فيه خبيراً حقيقياً وليس مجرد مدير بعيد عن الميدان.

جدير بالذكر أن الدراسات حول قيادات ناجحة في غرف الأخبار أظهرت أن كثيراً من رؤساء التحرير ومدراء الأخبار يرون أنفسهم ملهمين ومشاركين وذوي ثقة عالية وأخلاقيات في العمل. أي أن تصورهم لدورهم يشمل الصفات المذكورة أعلاه. كما أن بحوث القيادة التحويلية تشير إلى حاجة القائد لوضع رؤية مشتركة وإبقاء حوار ثنائي الاتجاه مع الموظفين والتحلي بالأخلاق والاهتمام بنمو المرؤوسين (Londoño-Proaña, 2021)، وهي كلها نقاط تتقاطع مع السمات التي ذكرناها.

باختصار، القائد المؤسسي الفعال في الإعلام هو شخص يجمع بين النزاهة والإلهام، وبين الحزم والمرونة، وبين الفكر الاستراتيجي واللمسة الإنسانية. هذه التوليفة هي ما تمكنه من قيادة مؤسسته نحو النجاح وتعزيز أدائها التنظيمي.

ثالثاً: القائد الإعلامي بين الرسمي وغير الرسمي

تُظهر الدراسات في مجال إدارة المؤسسات الإعلامية أن نمطي القيادة الرسمية وغير الرسمية يتفاعلان معاً لتشكيل البيئة التنظيمية وتأثيرها على الأداء المهني. فالقيادة الرسمية تُعرّف على أنها تلك التي تُمارَس ضمن الحدود التنظيمية المعترف بها، حيث يشغل القائد منصباً رسمياً يخول له اتخاذ القرارات وتوجيه العمل داخل المؤسسة (Shaughnessy & Treadway,)

(2017). أما القيادة غير الرسمية، فهي ناتجة عن تأثير فردي غير مقرر تنظيميًا، يعتمد على الخبرة أو الشخصية الكاريزمية، وغالبًا ما يظهر هذا النمط بين الأقران دون تكليف مباشر. في السياق الإعلامي، يتجسد القائد الرسمي عادة في مناصب مثل رئيس التحرير أو مدير الأخبار، حيث يُكلف هؤلاء بإدارة الموارد، توزيع المهام، واتخاذ القرارات الإستراتيجية (Naoumova et al., 2012). في المقابل، يبرز القائد غير الرسمي في غرف الأخبار من خلال ممارسات يومية تتطوي على تقديم المشورة، قيادة التوجهات التحريرية، أو التأثير في ثقافة العمل الصحفي (Van De Mierop et al., 2020).

يشير Hazy (2011) إلى أن المؤسسات الناجحة هي التي تُدرك الفروق بين هذين النوعين من القيادة وتسعى إلى التكامل بينهما. في حالات التفاعل الإيجابي، يوظف القائد الرسمي نفوذ القادة غير الرسميين لتحسين ديناميكيات الفريق، عبر إشراكهم في صناعة القرار أو قيادة مشاريع كبرى، مما يعزز الشرعية التنظيمية ويزيد من فعالية الأداء الجماعي. غير أن الدراسات تحذر من احتمالات الصراع، خصوصًا عندما يشعر أحد الأطراف بتهديد من الآخر، مما قد يؤدي إلى الانقسام التنظيمي أو تراجع الأداء (Sun et al., 2013). وقد أظهرت دراسة Oedzes et al (2019) أن غياب التنسيق بين القيادتين قد يؤدي إلى تشكل هرمية غير متسقة في بيئة العمل.

في المجتمعات الإعلامية العربية، حيث تسود البنى الهرمية والاعتبارات الثقافية كاحترام للخبرة والعمر، يُعزز ذلك من مكانة القادة غير الرسميين، حتى وإن لم يُسند إليهم دور قيادي معنٍ (West, 2008). لذا، فإن استيعاب القائد الرسمي لأهمية هذا الدور وتوظيفه بإيجابية هو مؤشر على نضج القيادة الاستراتيجية داخل المؤسسة. ختامًا، القيادة غير الرسمية ليست مجرد ظاهرة هامشية، بل عنصر فعّال في صياغة الثقافة المهنية واتجاهات الأداء التحريري داخل المؤسسات الإعلامية. القائد الناجح هو من يدير هذا التوازن بكفاءة بين السلطة التنظيمية والشرعية غير الرسمية المكتسبة اجتماعيًا.

رابعًا: علاقة القيادة المؤسسية بالثقافة التنظيمية الإعلامية

تشكل الثقافة التنظيمية الإطار المرجعي الذي يوجه سلوكيات الأفراد داخل المؤسسة، وهي انعكاس لمجموعة من القيم والمعتقدات والأعراف والسلوكيات المتداولة بين العاملين. في السياق الإعلامي، لا تقتصر هذه الثقافة على إدارة العمليات اليومية فحسب، بل تمتد لتؤثر في مضامين الرسائل الإعلامية، وأخلاقيات العمل الصحفي، والتوجهات التحريرية.

1. تأثير القيادة على الثقافة التنظيمية

تلعب القيادة المؤسسية دوراً محورياً في تشكيل الثقافة التنظيمية، من خلال القرارات اليومية، والتوجهات السلوكية، والسياسات التي يتبناها القادة. تشير الأدبيات إلى أن النمط القيادي يتغلغل في الثقافة التنظيمية ليؤسس بيئة عمل إما محفزة أو مقيدة:

- **القيادة التشاركية والمنفتحة** تساهم في تعزيز مناخ حرية التعبير، وتشجع التفاعل الجماعي. هذه البيئات تتسم بالشفافية، وتشعر فيها الفرق التحريرية بقيمتها ضمن العملية الإعلامية، مما يعزز الانتماء والمسؤولية الجماعية (Densten et al., 2002; Taormina, 2008).
- **القيادة الأخلاقية** تؤسس لقيم المصداقية والنزاهة، ما ينعكس على جودة المحتوى الإعلامي والامتثال لمعايير الصحافة المسؤولة (Glisson, 2015; Aryani & Widodo, 2020).
- **القيادة السلطوية** تُنتج ثقافة تقوم على الخوف والتنافس غير الصحي، مما يعيق الإبداع ويقلل من روح الفريق. الموظفون يميلون إلى الصمت وتجنب المبادرة خوفاً من العقاب (Panda & Gupta, 2001; Xenikou & Furnham, 2022).
- **القيادة المحفزة على التعلم** تُشجع على التجريب والتطوير المهني، وتغرس عقلية النمو داخل المؤسسة، ما يجعلها أكثر تقبلاً للتغيير والتكيف مع المستجدات (Hussain et al., 2022; Bowers et al., 2017).

2. تأثير الثقافة التنظيمية على القيادة

العلاقة بين القيادة والثقافة تنظيمية تبادلية؛ فالثقافة السائدة في المؤسسة تؤثر سلوك القائد وتحدد مدى فاعليته. في المؤسسات الإعلامية ذات التاريخ العريق، قد يصطدم القادة الجدد بثقافات راسخة تستدعي الاحترام والتدرج في التغيير. من هنا تظهر أهمية قدرة القائد على فهم السياق الثقافي واستثماره في تحقيق تحول إيجابي (Kargas & Varoutas, 2015; Alvesson, 2011).

3. أمثلة تطبيقية من الواقع الإعلامي

نجد في بعض القنوات الإخبارية الدولية ثقافات مؤسسية تعزز حرية الرأي وتدقيق الخبر بشكل جماعي. هذا السياق لا يُبنى اعتباطاً، بل هو ثمرة سياسات قيادية تحفز الحوار وتعتمد التمكين بدلاً من المركزية. بالمقابل، هناك مؤسسات تعاني من ثقافة "اللقاء اللوم"، حيث الخطأ يُقابل بعقاب علني، مما يولد الحذر ويضعف الابتكار (Canessa & Riolo, 2003; Müller et al., 2019).

4. أنماط القيادة الحديثة والثقافة التنظيمية

تلعب القيادة التحويلية دورًا أساسيًا في إعادة تشكيل الثقافة التنظيمية من خلال زرع الرؤية المشتركة، وتبني الابتكار كقيمة مركزية، مما ينعكس إيجابًا على أداء المؤسسات الإعلامية (Densten et al., 2002; Singh et al., 2025)

كذلك، القيادة الخادمة تروج لقيم الخدمة والتواضع، وتؤسس لثقافة تقوم على التعاون والدعم الداخلي. (Taormina, 2008; Li et al., 2018).

5. السياق العربي والتحديات السياسية

في البيئة الإعلامية العربية، تلعب العوامل الخارجية كالمناخ السياسي دورًا مهمًا في تشكيل الثقافة الداخلية. في ظل قيود على الحريات، قد تنشأ ثقافة مؤسسية قائمة على الرقابة الذاتية والامتثال. هنا تبرز أهمية القيادة كعامل توازن، يسعى لبناء ثقافة داخلية داعمة للنقاش والانفتاح، حتى في ظل القيود. (Deslandes, 2011; Glisson, 2015).

خلاصة القول: هناك علاقة عضوية بين نمط القيادة والثقافة التنظيمية في المؤسسات الإعلامية. القائد المؤسسي هو مهندس ثقافة المؤسسة بطرق مباشرة وغير مباشرة. وكلما كانت ممارسات القيادة داعمة للقيم الإيجابية (كالشفافية والابتكار والعمل الجماعي)، انعكس ذلك في ثقافة منظمة صحية تحفز الأداء العالي. وفي المقابل، قد يرث القائد ثقافة متكلسة أو سلبية، وعليه مهمة تغييرها تدريجيًا باستخدام ما يمتلكه من نفوذ وتأثير. هذه العلاقة المتبادلة مهمة لفهم كيف تسهم القيادة في تحقيق الأداء العالي، إذ أن الثقافة التنظيمية الإيجابية وسيط أساسي عبره تظهر آثار القيادة الجيدة على النتائج الملموسة للمؤسسة.

المبحث الرابع: النظريات القيادية المرتبطة بتحسين الأداء التنظيمي

أولاً: القيادة التحويلية ودورها في التحفيز والابتكار

القيادة التحويلية (Transformational Leadership) هي نمط قيادي حديث نسبياً يركز على إلهام الأتباع وتحفيزهم لتحقيق تحول إيجابي في المنظمة وتجاوز مصالحهم الشخصية لصالح المصلحة العامة وأهداف المنظمة العليا. ظهر مفهوم القيادة التحويلية بشكل بارز في أعمال الباحث جيمس مكجريجور بيرنز ثم برنارد باس في ثمانينات القرن الماضي، ويقوم على عناصر أساسية تُعرف أحياناً بـ "الأبعاد الأربعة": الرؤية الملهمة، التحفيز الإلهامي، الاستشارة الفكرية، الاهتمام الفردي.

في سياق تحسين الأداء التنظيمي:

- القائد التحويلي يمتلك رؤية واضحة وجذابة للمستقبل ويوصلها للموظفين بطريقة تُشعل حماسهم. تحت قيادته، لا يكتفي الأفراد بأداء مهامهم الروتينية، بل يصبح لديهم دافع

قوي للتميز وتحقيق أهداف تتجاوز المتوقع منهم. تشير الدراسات إلى أن هذا النمط من القيادة يؤثر بعمق على **دوافع المرؤوسين**، حيث يصبحون قادرين على تحقيق أهداف المؤسسة متخطين الأهداف الفردية الضيقة. (Londoño-Proaña, 2021)

- يعتمد هذا القائد على **التحفيز المعنوي** أكثر من المادي: يستخدم التشجيع، والثناء العلني على الإنجازات، ويربط جهود الأفراد بمعانٍ وقيم عليا (مثل خدمة المجتمع عبر الإعلام الصادق، أو صنع تغيير إيجابي في المجتمع). هذا التحفيز يولد مستوى عالٍ من **الالتزام والولاء** لدى الموظفين.

- من ناحية **الابتكار**، يشجع القائد التحويلي التفكير الإبداعي ويطرح الأسئلة التي تتحدى الطرق التقليدية للعمل. لا يعاقب على الخطأ بحسن نية، بل يعتبره فرصة للتعليم. هكذا يخلق جوًا من **الاستثارة الفكرية** يدفع العاملين لاقتراح مبادرات جديدة وتجربة أفكار مبتكرة دون خوف. وقد أشارت بحوث في صناعة الإعلام تحديدًا إلى أن القيادة التحويلية تعد من أكثر الأنماط فعالية لنجاح المؤسسات الإعلامية، لأنها تقود التغيير المطلوب وتحرك الإبداع لمواجهة التقلبات. (Londoño-Proaña, 2021)

- على مستوى **علاقة القائد بالأفراد**، يهتم القائد التحويلي بكل شخص في فريقه، ويعمل كمرشد أو مدرب يساعدهم على التطور المهني والشخصي. هذا **الاهتمام الفردي** يرفع من رضا الموظفين ويجعلهم أكثر استعدادًا لبذل جهد إضافي، مما ينعكس في النهاية على الأداء الكلي للمؤسسة.

- نتيجة لما سبق، غالبًا ما ترتبط القيادة التحويلية بمخرجات أداء عالية: **إنتاجية أفضل، جودة أعلى، إبداع أكبر، ورضا وظيفي أعلى**. وقد وجدت دراسات عديدة في بيئات مختلفة أن وجود قائد تحويلي على رأس المؤسسة يرتبط إيجابيًا بمعايير أداء مثل رضا العملاء وربحية الشركة وولاء الموظفين.

في المؤسسات الإعلامية، تلعب القيادة التحويلية دورًا شديد الأهمية. فهذه المؤسسات تعيش اليوم ضغوطًا للتكيف مع **التحول الرقمي** وسلوكيات الجمهور المتغيرة. القائد التحويلي بإمكانه أن **يقود تغيير ثقافة المؤسسة** لتتبنى التقنيات الجديدة بسرعة وتنتج محتوى مبتكرًا. كما يمكنه تحفيز الصحفيين على تطوير أساليب سرد قصصي جديدة أو تبني صحافة البيانات وغير ذلك، عبر إشراكهم في رؤية طموحة لمستقبل المؤسسة الإعلامية.

مثلاً إذا أراد رئيس تحرير صحيفة ورقية عريقة أن يحولها إلى منصة رقمية متعددة الوسائط، فأسلوب القيادة التحويلية سيكون مناسبًا جدًا. سيقوم بوضع رؤية ("أن نصبح المصدر الرقمي الأول للأخبار العاجلة في البلد خلال عامين")، ثم يحفز الصحفيين على تبني هذه الرؤية، ربما

بتكوين فرق عمل لإطلاق الموقع الإلكتروني وتطوير تطبيق جوال... إلخ، مشجعًا إياهم على طرح أفكار إبداعية لتجربة رواية الأخبار بالفيديو والإنفوغراف وغيرها. سيوفر التدريب والدعم الفردي للتحويل الرقمي. النتيجة المرجوة أن ينخرط الجميع بحماس في المشروع ويحولوا الرؤية إلى واقع، رافعين أداء المؤسسة من مجرد صحيفة مطبوعة إلى منصة إعلامية متكاملة. باختصار، القيادة التحويلية ترفع الأداء التنظيمي عبر رفع طموح الأفراد ودوافعهم، وإطلاق طاقاتهم الإبداعية، وتحقيق التوافق بينهم على تغيير إيجابي مشترك. وقد أظهرت الدراسات مرارًا أن المؤسسات التي يقودها قادة تحويليون تحقق مستويات نجاح أعلى في مؤشرات الأداء المختلفة مقارنة بغيرها. (Londoño-Proaña, 2021)

ثانيًا: القيادة التشاركية وأثرها في صناعة القرار والتحفيز الذاتي

تشير القيادة التشاركية (Participative Leadership) - أو ما يُعرف أيضًا بالقيادة الديمقراطية - إلى نمط إداري يُشرك الموظفين في عملية اتخاذ القرار، سواء عبر المشاورات الجماعية أو النقاشات المفتوحة أو تمكين الأفراد من تقديم مقترحات. هذا النمط يزدهر في البيئات التي تعتمد على الإبداع والتفاعل السريع، مثل المؤسسات الإعلامية، حيث يتأثر المنتج النهائي بشكل مباشر بمستوى التفاعل المهني والدافعية الذاتية.

في ظل القيادة التشاركية، يقوم القائد بعقد اجتماعات لمناقشة القرارات الهامة، أو إنشاء فرق عمل لتوليد الأفكار، أو حتى استبيان آراء الموظفين قبل اعتماد قرارات مصيرية. هذا لا يعني أن القرار النهائي ليس بيد القائد، لكنه يستند إلى مساهمة فعلية من الفريق. النتيجة عادة هي قرارات أكثر شمولًا وحكمة؛ لأنها مبنية على معلومات وخبرات أوسع من مجرد منظور شخص واحد (Shonk, 2025). وبالتالي تكون القرارات أقرب للواقع وأكثر قابلية للتنفيذ، مما يعزز فاعلية الأداء.

من خلال إشراكهم في القرارات، يشعر الصحفيون بأنهم جزء من المؤسسة، لا مجرد منفذين. تؤكد الأبحاث أن هذا الإحساس يزيد من الحماس والارتباط العاطفي بالعمل (Wood, 2025; Kim, 2002).

تشير دراسات متعددة إلى أن القيادة التشاركية تعزز الرضا الوظيفي والتحفيز الداخلي، حيث يرتبط الموظفون بالمؤسسة على نحو أعمق، ويزداد ولاؤهم لها (Govender et al., 2013; Akinola, 2020).

عندما يشارك الأفراد في صنع القرار، يشعرون بملكية أكبر للنتائج، مما يزيد من التزامهم بتنفيذها بنجاح. تظهر هذه الظاهرة بوضوح في المؤسسات الإعلامية التي تتيح للعاملين المساهمة في وضع السياسات التحريرية (Wegge et al., 2010).

ومن فوائد القيادة التشاركية أنها تجمع عقولاً متعددة لمعالجة المشكلات، مما يزيد من احتمالية الوصول لحلول إبداعية وشاملة. كما أنها تتيح تبادل المعرفة بين أفراد الفريق، فيتعلمون من بعضهم البعض باستمرار. أشارت بعض المصادر إلى أن النهج التشاركي يعزز نتائج أكثر ابتكاراً بسبب تعزيز روح الفريق والمعنويات. (Wood, 2025)

كما أن إشراك الموظفين يبعث برسالة ثقة واحترام، ويعزز الروابط المهنية. هذا مهم بشكل خاص في الإعلام، حيث تعتمد سرعة وجودة التغطية على الانسجام داخل الفريق (Olowodunoye & Adebayo, 2012).

وعليه، القيادة التشاركية لا تعني بالضرورة التصويت على كل شيء أو انعدام الحزم. على القائد أن يعرف متى يشرك الآخرين ومتى يتخذ القرار بشكل فردي (خصوصاً في الأزمات العاجلة أو الأمور التي تتطلب سرية/حساسية معينة). لكنها كنمط عام تظل مفضلة في معظم الظروف الاعتيادية لبناء فريق قوي ومتحفز.

في المؤسسات الإعلامية العربية، تواجه القيادة التشاركية صعوبات في البيئات الهرمية التقليدية، كما في بعض المؤسسات الإعلامية العربية. ومع ذلك، فإن صعود أجيال جديدة من الصحفيين والإداريين يخلق فرصاً لتوسيع نطاق المشاركة. تعقد بعض غرف الأخبار اجتماعات تحرير يومية تتيح للجميع المساهمة، ما يعزز جودة التغطية الإعلامية وتنوعها (Akinola, 2020; Deslandes, 2011).

إجمالاً، تسهم القيادة التشاركية في تحسين الأداء التنظيمي من خلال بناء فريق عمل عالي الالتزام والتحفيز والرضا. فالموظفون السعداء المندمجون في قرارات مؤسستهم يعملون بحماس أكبر وينعكس ذلك في جودة المخرجات الإعلامية وفعالية عمليات المؤسسة.

ثالثاً: القيادة الأخلاقية كضامن للثقة والمهنية

تُعد القيادة الأخلاقية (Ethical Leadership) نمطاً إدارياً يُبنى على التزام القائد بالمبادئ الأخلاقية والمهنية، بحيث يفضل ما هو صائب وعادل على ما يحقق له أو للمؤسسة مكاسب سريعة. في المؤسسات الإعلامية، تتضاعف أهمية هذا النمط من القيادة، نظراً لاعتماد العمل الإعلامي على قيم المصداقية، الدقة، والنزاهة. (Brown & Treviño, 2006)

واحدة من أبرز خصائص القيادة الأخلاقية هي اتخاذ القرارات بناءً على القيم وليس فقط بناءً على المصلحة. فالقائد الأخلاقي يرفض نشر مواد تنتهك الخصوصية أو لا تتوافر فيها شروط

المهنية، حتى لو كانت تحمل قيمة خبرية عالية. هذا التوجه لا ينمي فقط ثقافة الالتزام المهني، بل يعزز سلوك الفريق من خلال القدوة. (Kalshoven et al., 2011)

كذلك، تعتمد القيادة الأخلاقية على النزاهة والعدالة في التعامل. فالقائد لا يكيل بمكيالين، ولا يحابي طرفاً على حساب آخر، بل يطبق القوانين والسياسات التنظيمية بشكل متساوٍ، ويحاسب ذاته قبل محاسبة غيره. هذا النوع من التعامل يبني الثقة داخل المؤسسة، ويشعر الموظفون بالأمان والاستقرار. (Zhu et al., 2004)

ومن الملامح الجوهرية أيضاً، أن القيادة الأخلاقية تدعم ثقافة الشفافية داخل المؤسسة، حيث يشجع القائد موظفيه على الإبلاغ عن التجاوزات دون خوف من الانتقام، ويكون صريحاً في شرح قراراته وملاساتها. هذه الشفافية لا تعزز فقط الثقة الداخلية، بل تمتد إلى علاقة المؤسسة بجمهورها الخارجي، خاصة عند الاعتراف بالأخطاء وتقديم تصحيحات صادقة (Resick et al., 2006).

كما تبرز القيادة الأخلاقية في ترسيخ أخلاقيات المهنة، من خلال التشجيع على الالتزام بمدونات السلوك، وتطبيق ممارسات تعزز الحياد التحريري، وتمنع تضارب المصالح، مثل رفض الإعلانات الموجهة التي قد تؤثر على محتوى التغطية الإعلامية. (Mayer et al., 2012)

هذه الممارسات تعزز صورة المؤسسة كمصدر موثوق لدى الجمهور. ولا تقتصر القيادة الأخلاقية على السياسات المهنية، بل تشمل أيضاً الاهتمام برفاه الموظفين. فالقائد الأخلاقي لا يستنزف العاملين، ولا يطلب منهم ما يخالف مبادئهم، بل يوازن بين متطلبات العمل وكرامة الفرد. هذا السلوك ينعكس ولاءً وانتماءً عميقين من الموظفين تجاه المؤسسة (Treviño et al., 2003).

أما عنصر القدوة، فيُعد المفتاح الأساسي في القيادة الأخلاقية، فالموظفون يراقبون سلوك القائد ويتأثرون به. حينما يرى الفريق قائدهم يتبع نفس القيم التي يطالبهم بها، يزداد احترامهم له، ويقل التوتر الداخلي، وترتفع مستويات الالتزام. (Brown et al., 2005)

رغم أن الالتزام بالقيم قد يبدو مكلفاً على المدى القصير، إلا أن الدراسات توضح أن القيادة الأخلاقية تبني سمعة طويلة المدى للمؤسسة باعتبارها جهة مسؤولة وجديرة بالثقة. هذه السمعة تترجم في جذب جمهور نوعي، وشركاء إعلانيين ملتزمين، وموظفين موهوبين يبحثون عن بيئة مهنية سليمة. (Neubert et al., 2009)

في السياق العربي، تأخذ القيادة الأخلاقية بعداً إضافياً، في ظل التحديات المتعلقة بحرية التعبير والضغط السياسية. فتمسك القادة الإعلاميين بالمهنية في هذه السياقات يرفع من مصداقية المؤسسة أمام جمهور متشكك، ويعزز صورة الإعلام المسؤول. (Amah et al., 2021)

من حيث الأثر التنظيمي، تشير الدراسات إلى وجود علاقة إيجابية بين القيادة الأخلاقية ومستويات الثقة بين الفريق، والإبداع، والابتكار، وهي عناصر جوهرية في بيئة العمل الإعلامي المعاصرة (Zhu et al., 2004; Kalshoven et al., 2011).

رابعاً: نماذج قيادية أخرى: القيادة الخادمة، التعاملية، والموقفية

إلى جانب الأنماط الكلاسيكية مثل القيادة التحويلية والتشاركية، توجد نماذج قيادية أخرى تلعب أدواراً حيوية في تحسين الأداء المؤسسي وفقاً لطبيعة المواقف والسياقات المختلفة. من أبرز هذه النماذج: القيادة الخادمة، القيادة التعاملية، والقيادة الموقفية.

القيادة الخادمة (Servant Leadership) تركز على احتياجات الموظفين باعتبارهم جوهر نجاح المنظمة. القائد الخادم يعمل على تمكين الآخرين من خلال التواصل، التعاطف، والإنصات، ويُعلي من قيمة النمو الشخصي والمهني للمرؤوسين (Canavesi & Minelli, 2022). هذا النمط يعزز الثقة داخل الفريق، ويولد التزاماً جماعياً عالياً، خصوصاً في المؤسسات الإعلامية التي تتطلب بيئة دعم وتشجيع للإبداع الفردي، مثلما يحدث حين يحمي القائد الصحفيين من الضغوط السياسية ويتيح لهم التعبير المهني بحرية مسؤولية.

أما **القيادة التعاملية (Transactional Leadership)**، فتركز على النتائج قصيرة المدى من خلال نظام حوافز وعقوبات واضح. يقوم القائد التعاملي بتحديد المهام بدقة ويكافئ الأداء الجيد، بينما يُحاسب التقصير، مما يخلق نظاماً منضبطاً يحقق الكفاءة في البيئات التي تتطلب وضوحاً وهيكلية، كغرف الأخبار التي تعمل وفق جداول زمنية صارمة (Cherry, 2022). رغم أنها لا تعزز الابتكار بالضرورة، إلا أن هذا النموذج فعال في إدارة الأعمال الروتينية وتحقيق استقرار الأداء الأساسي.

أما **القيادة الموقفية (Situational Leadership)**، التي طوّرها هرتسي وبلاشارد، فهي تركز على مبدأ أن لا أسلوب واحد يناسب كل المواقف. القائد الناجح هو من يُشخص مستوى نضج وخبرة المرؤوس، ثم يختار الأسلوب المناسب من بين التوجيه، التدريب، الدعم، أو التفويض (Cherry, 2022). في المؤسسات الإعلامية مثلاً، قد يحتاج الصحفيون الجدد إلى قيادة توجيهية دقيقة، بينما يحتاج المحررون المخضرمون إلى تفويض واستقلالية. هذا التكيف مع الظروف يحقق مرونة عالية في إدارة الأزمات أو الحفاظ على الأداء المتوازن في ظروف العمل اليومية.

خلاصة القول، هذه النماذج القيادية الثلاث لا تُعد متضادة، بل تُكمل بعضها. فالقادة الأكثر نجاحاً هم من يمتلكون القدرة على المزج بين هذه الأنماط بمرونة، بما يناسب طبيعة فرقهم

وظروفهم. مثلاً، قد يجمع القائد بين السلوك الخدمي في الدعم الشخصي، والتعاملي في الحوافز، والموقفي في تكييف أسلوبه الإداري حسب السياق التنظيمي.

المبحث الخامس: تحليل العلاقة بين القيادة المؤسسية والأداء التنظيمي في المؤسسات الإعلامية

أولاً: القيادة المؤسسية وتأثيرها على كفاءة الأداء

تلعب القيادة المؤسسية دوراً محورياً في تعزيز كفاءة الأداء في المؤسسات الإعلامية، حيث يُقصد بالكفاءة تحقيق الأهداف بأعلى مستوى إنتاجية وبأقل قدر من الهدر في الموارد. تؤثر القيادة في ذلك من خلال عدة آليات تنظيمية وسلوكية واستراتيجية.

فيبرز تحديد الأهداف والأولويات بوضوح كواحدة من أهم وظائف القيادة في تعزيز الكفاءة. عندما يضع القائد أهدافاً دقيقة ومشتركة بين أعضاء الفريق، يقل التششت وتُركز الجهود والموارد على ما هو فعال ومثمر. يشير (Cherry, 2022) إلى أن وضوح الأهداف وتحديد التوقعات يساهم مباشرة في رفع الأداء الوظيفي وتقليل الارتباك والهدر الزمني.

ويساهم القائد من خلال تنظيم سير العمل وتوزيع الأدوار بفعالية، حيث يقلل التكرار أو التضارب في المهام، ما يؤدي إلى انسيابية الإنجاز ووضوح في خطوط التواصل. وقد أثبتت أبحاث مثل دراسة (Abbas et al., 2024) وجود علاقة مباشرة بين التنظيم الإداري المحكم وأداء الموظفين في المؤسسات الإعلامية.

أما على صعيد الأفراد، فإن التحفيز الفردي والجماعي من قبل القائد يعزز الإنتاجية بشكل كبير. القيادة القادرة على استثمار الطاقات البشرية من خلال الحوافز أو حتى التقدير المعنوي ترفع من حماسة الفريق ودفاعيته. (Northouse, 2021) الموظف المحفّز لا يكتفي بأداء المطلوب فقط، بل يسعى لتقديم قيمة مضافة.

كذلك، تُعد القدرة على اتخاذ قرارات سريعة وفعالة عاملاً جوهرياً. ففي بيئة إعلامية تتغير فيها المعطيات بسرعة، لا تحتل التأخير أو الارتباك، فإن القرار القيادي الصحيح في الوقت المناسب يوفر فرصاً ذهبية للتفوق الإعلامي، ويمنع الوقوع في أخطاء مكلفة (Bass & Riggio, 2006).

جانب آخر لا يقل أهمية هو إدارة الموارد المالية والتقنية. القائد الرشيد لا يكتفي بإدارة الأفراد، بل يتخذ قرارات استراتيجية حول تخصيص الميزانيات والتكنولوجيا. فعلى سبيل المثال، الاستثمار في نظام أرشفة رقمي أو تدريب على الذكاء الاصطناعي في التحرير قد يرفع الكفاءة بعشرات

الأضعاف مقارنة بممارسات تقليدية. وهنا تبرز أهمية نظرة القائد للمستقبل وكيفية الموازنة بين التكلفة والعائد.(Canavesi & Minelli, 2022)

أيضًا، يبني القائد الناجح ثقافة مؤسسية قائمة على الانضباط والجودة، حيث يعرف كل موظف ما يُتوقع منه ضمن معايير محددة. هذه الثقافة تؤدي إلى تقليل الحاجة للإشراف المباشر وتخلق بيئة منضبطة تعمل كـ"نظام ذاتي التنظيم"، وهو نموذج مثالي للكفاءة.

وكمثال واقعي، فإن الفرق في تغطية حدث كبير من قبل قناتين إخباريتين قد يكون نتيجة مباشرة لفعالية القيادة. قناة ذات قيادة واعية تُوزع الأدوار بوضوح وتحفز الفريق على إنجاز مميز، تقدم تغطية سريعة وامتكاملة. في المقابل، قناة أخرى ضعيفة القيادة قد تُظهر تكرارًا في العمل أو تأخرًا في التغطية أو فوضى داخلية - مما يعكس ضعف الكفاءة.

أخيرًا، يجدر التذكير بأن الكفاءة ليست مجرد سرعة أو إنجاز كمي، بل ترتبط بالقدرة على اتخاذ قرارات استراتيجية مثل إيقاف جهود في مسار غير مجدٍ وتحويلها لمجال أكثر أهمية. كما أن متابعة مؤشرات الأداء واتخاذ إجراءات تصحيحية دورية هو من مهام القيادة الكفؤة التي تضمن بقاء المؤسسة على المسار الصحيح.(Abbas et al., 2024)

ثانيًا: القيادة المؤسسية وتأثيرها على الرضا الوظيفي والالتزام

يُعد كل من الرضا الوظيفي والالتزام التنظيمي من أهم المؤشرات النفسية والسلوكية المرتبطة بالأداء المؤسسي والاحتفاظ بالكفاءات داخل بيئة العمل. وقد أجمع الباحثون على أن نمط القيادة المتبع داخل المؤسسة يلعب دورًا جوهريًا في تعزيز أو تقويض هذين العاملين، خصوصًا في القطاعات الحساسة والمبنية على الإبداع والعمل الجماعي مثل الإعلام.

تشير العديد من الدراسات إلى وجود علاقة طردية قوية بين الأسلوب القيادي الذي يتبعه القائد وبين درجة رضا الموظفين عن بيئة العمل. فعلى سبيل المثال، وجد *Govender et al. (2013)* في دراسة تطبيقية أن الموظفين الذين يعملون تحت نمط القيادة التحويلية أظهروا

معدلات رضا وظيفي أعلى من نظرائهم الذين عملوا تحت قيادة تعاملية صارمة. هذا يعود إلى كون القيادة التحويلية تميل إلى دعم الإبداع والتطوير الشخصي والتواصل المفتوح، وهي كلها عناصر مهمة للرضا الوظيفي في المؤسسات الإعلامية حيث العمل يتطلب مرونة واستقلالية.

القائد الداعم، سواء كان تحويليًا أو خادماً أو تشاركيًا، يخلق بيئة عمل يشعر فيها الموظف بالأمان والتقدير. وقد أكد *Northouse (2021)* أن التحفيز المعنوي يُعد من أبرز العوامل المحفزة للرضا والالتزام، وأن الموظف الذي يشعر بأن إنجازاته تُلاحظ ويُشاد بها يكون أكثر اندماجًا واستعدادًا لبذل جهد إضافي.

يلعب إحساس الموظفين بعدالة فائدهم - سواء في توزيع المكافآت أو فرص الترقية - دورًا مهمًا في تعزيز شعورهم بالرضا والالتزام. يشير *Canavesi & Minelli (2022)* إلى أن الظلم الإداري يضعف العلاقات التنظيمية ويقلل من الانتماء، بينما العدالة تخلق بيئة نفسية صحية تحفز الولاء.

كما أن القائد المتواصل بفعالية ينجح في بناء الثقة داخل فريقه، وهو ما يؤكد *Bass & Riggio (2006)* بأن الثقة المتبادلة تقلل من الشعور بالتهديد وتزيد من الإحساس بالاستقرار الوظيفي، ما يعزز النية في البقاء في المؤسسة ورفع درجة الالتزام بها. في المقابل، تشير الدراسات إلى أن الأساليب الاستبدادية والفوضوية في القيادة غالبًا ما تفرز بيئة عمل غير مشجعة، تؤدي إلى انخفاض الرضا وتآكل الالتزام التنظيمي، وارتفاع معدلات التسرب المهني، لا سيما في بيئات إعلامية مرهقة بطبيعتها. الموظفون قد يستمرون في العمل، لكن بدوافع خارجية فقط (كالراتب)، وليس بسبب ولاء حقيقي أو انتماء مهني. ومن الناحية العملية، الموظف الراضي والمندمج هو موظف أكثر إنتاجية وابتكارًا، وأقل عرضة للانسحاب أو ارتكاب الأخطاء. وقد أظهرت دراسة *Govender et al. (2013)* أن الرضا الوظيفي المرتفع يرتبط ارتباطًا إيجابيًا بالالتزام الموظف بالمؤسسة، مما يؤدي إلى جودة أعلى في المخرجات الإعلامية، وانخفاض تكاليف الدوران الوظيفي.

ثالثًا: القيادة المؤسسية ودورها في تعزيز الإبداع المؤسسي

الإبداع المؤسسي - المتمثل في القدرة على ابتكار أفكار جديدة ومنتجات إبداعية وتحسينات في العمليات - بات عاملاً حاسماً لنجاح المؤسسات الإعلامية في عصرنا. فالإعلام صناعة تقوم على التجديد المستمر في المحتوى وطريقة التقديم. وهنا يأتي دور القيادة المؤسسية في **تهيئة بيئة ومناخ** يشجعان على الإبداع ويتقبلان الأفكار الجديدة. فيما يلي أوجه تأثير القيادة على الابتكار داخل المؤسسة الإعلامية.

والقائد المؤسسي مسؤول عن **غرس قيم الابتكار** في ثقافة المؤسسة. عندما يبعث برسالة مستمرة مفادها أن التجريب مقبول، وأن التفكير "خارج الصندوق" مرحب به، يكتسب الموظفون الجرأة على طرح أفكار خلاقة. مثلاً، قد يقوم بتخصيص اجتماعات دورية لتوليد الأفكار الجديدة أو إنشاء فريق ابتكار داخلي. القادة أصحاب الرؤى يؤكدون دائماً أن الابتكار ضرورة لاستمرار التميز. (Singh et al., 2025)

كما أن **تحمل المخاطر المحسوبة** جزء من تعزيز الإبداع أن يكون القائد مستعداً لتحمل بعضها. أي أنه لن يعاقب على كل محاولة فاشلة طالما كانت مدروسة، بل قد يكافئ نية الابتكار حتى إن لم تنجح الفكرة تماماً. هذا النهج يزيل الخوف من الفشل الذي غالباً ما يكون العقبة الأكبر

أمام الابتكار. في بيئة إعلامية يقودها شخص لا يتقبل إلا الكمال وينتقد بشدة أي خطأ، ستردد الصحفيون أو المنتجون في تجربة أي فكرة غير مضمونة. أما القيادة الداعمة للإبداع فتقول: "جربوا، تعلموا من الخطأ وطوروا."

والإبداع يحتاج أحياناً موارد (وقت، ميزانية، تدريب) وقد يحتاج هيكلة مختلفة للعمل (مثل تشكيل فرق متعددة التخصصات لمشروع جديد). القائد المؤسسي الذي يؤمن بقيمة الإبداع سيحاول توفير هذه المتطلبات. مثلاً، قد يمنح فريقاً صغيراً يوماً حراً أسبوعياً للعمل على مشروع محتوى مبتكر (هذه الفكرة مطبقة في شركات تقنية مثل جوجل، لكنها قابلة للتطبيق في الإعلام أيضاً). أو يؤمن اشتراكاً في أدوات تصميم متقدمة لفريق المالتيميديا حتى ينتجوا محتوى غير مسبوق. أيضاً الرؤية الملهمة التي يطرحها القائد يمكن أن تكون دافعاً قوياً للإبداع. عندما يقول القائد: "نطمح أن نكون المنصة الإعلامية الأكثر ابتكاراً في البلد"، فهو يحدد تحدياً يدفع الفرق للتفكير باستمرار في الجديد لتحقيق هذا الهدف (Londoño-Proaño, 2021). القيادة التحويلية على وجه الخصوص ترتبط إيجابياً بمستويات أعلى من الإبداع التنظيمي، لأنها تحفز العاملين على تبني التغيير والسعي للأفضل. (Londoño-Proaño, 2021)

والقائد الذي يشرك مختلف المستويات الوظيفية ويستمع للأصوات المتنوعة يخلق تنوعاً فكرياً يغذي الإبداع. في الإعلام، قد يأتي اقتراح عبقرى من مصمم جرافيك أو تقني تواصل اجتماعي، وليس فقط من الصحفيين. إذا كانت القيادة منفتحة ولا تقمع الأفكار بناء على مصدرها الهرمي، فإن الأفكار الابتكارية ستظهر للسطح. بعض المؤسسات تعقد ما يعرف بـ "هاكاثونات داخلية" حيث يجتمع الموظفون من إدارات مختلفة لتوليد حلول جديدة - هذه مبادرات لا تتجح إلا بقيادة مشجعة.

وكجزء من سياسات القيادة، يمكن إدخال مؤشرات أداء مرتبطة بالابتكار، وتقديم مكافآت أو جوائز للإبداع. مثلاً، جائزة "أفضل تحقيق استقصائي مبتكر" سنوية تشرف عليها الإدارة العليا. هذا يعطي إشارة قوية أن الإبداع مقدر ومطلوب، فيتنافس الموظفون إيجابياً على نيل هذا التقدير.

ويزدهر الإبداع في أجواء يتمتع فيها الأفراد بحرية فكرية ومساحة للتنفس بعيداً عن الضغوط السلبية. القائد البارع يحاول حماية فريقه من الضغوط الخارجية المعيقة ويخفف عنهم بعض البيروقراطية ليتيح لهم مجالاً للإبداع. أيضاً يحرص على إزالة التوترات الشخصية في الفريق لأن الإبداع الجماعي يحتاج ثقة متبادلة وأجواء مريحة نسبياً.

في تجربة عملية، يمكن الإشارة إلى الطفرة التي حققتها بعض المؤسسات الإعلامية عند تغيير قيادتها بأسلوب داعم للإبداع. قناة الجزيرة في بداياتها مثلاً (التسعينات) بقيادة وفريق ذو رؤية،

كسرت الكثير من الأعراف الإعلامية التقليدية وقدمت شكلاً جديداً للحوار الإخباري والتغطية الميدانية. هذا التحول كان بلا شك نتيجة قرار قيادي باعتماد نهج مختلف ومخاطرة محسوبة، وبتشجيع العاملين القادمين من خلفيات مختلفة على طرح أفكار جريئة.

لا يمكن تجاهل أيضاً أن الإبداع المؤسسي نفسه يحسن الأداء التنظيمي عبر التفرد في السوق وجذب جمهور جديد وزيادة التفاعل وما إلى ذلك. والقيادة هي المحفز الأساسي لهذه الحلقة الفعالة. وقد شددت أبحاث حديثة على أن القيادة ذات الرؤية والأخلاق توفر الثقة والأمان اللذين يحتاجهما المبدعون للانطلاق في أفكار جديدة. (Singh et al., 2025)

بناءً على ما سبق، يتضح أن القيادة المؤسسية الإبداعية تمثل محركاً رئيسياً لعجلة الابتكار داخل المؤسسات الإعلامية. فهي تشد العقول وتشجع التجريب المدروس وتكافئ التفكير الجديد، مما يؤدي في النهاية إلى منتجات إعلامية أكثر تميزاً وإلى ريادة المؤسسة في مجالها، وهذا جزء أساسي من الأداء التنظيمي الناجح في عصر التنافس الإبداعي.

رابعاً: اعتبارات خاصة بالسياق العربي (التمويل - الهيكلية - التحرير - البيئة السياسية)

عند تحليل العلاقة بين القيادة المؤسسية والأداء التنظيمي في المؤسسات الإعلامية العربية، لا بد من أخذ بعض الاعتبارات الخاصة بـ **البيئة العربية** بعين الاعتبار. هذه الاعتبارات تشكل عوامل خارجية أو داخلية مميزة قد تؤثر على فاعلية القيادة وعلى الكيفية التي تنعكس بها على الأداء. من أبرز هذه الاعتبارات:

- **التمويل والملكية:** تعتمد العديد من وسائل الإعلام العربية على مصادر تمويل خارجية (حكومية أو من رجال أعمال ذوي ارتباطات سياسية). وهذا التمويل كثيراً ما يكون مشروطاً بتوجهات معينة. مثلاً، الكثير من الصحف أو القنوات مملوكة فعلياً لحكومات أو لأفراد مقربين من السلطة، ما يعني أن **الأجندة التحريرية** مرسومة إلى حد بعيد من الممول. بالنسبة للقيادة، هذا يحد من قدرتها على اتخاذ قرارات مستقلة أو إبداعية إذا كانت لا تتماشى مع رغبات الممول. (Ethelston & Stork, 1993). بالتالي، القائد الإعلامي في هذه المؤسسات قد يجد سقفاً محدداً لحركته، ما يمكن أن يثبط الأداء الابتكاري أو يغذي الرقابة الذاتية. ومن جانب آخر، غياب التمويل المستقر (كما في حالة بعض المؤسسات المستقلة التي تعاني مالياً) يضع القيادة تحت ضغط تأمين الموارد بدل التركيز على جودة الأداء. الخلاصة: **شكل التمويل** يحكم جزئياً مدى مرونة القيادة وتأثيرها.

- **الهيكلية التنظيمية والبيروقراطية:** في الكثير من المؤسسات الإعلامية العربية التقليدية، تكون الهيكلية هرمية ومركزية، مع وجود طبقات متعددة من الإدارة واتخاذ القرار. أحياناً

تتضخم البيروقراطية الإدارية (خاصة في الإعلام الرسمي الحكومي) ما يعيق سرعة اتخاذ القرار ويكبل مبادرات القادة الوسطيين. إضافة إلى ذلك، الترقيات كثيرًا ما تعتمد على الأقدمية أو العلاقات أكثر من الكفاءة. هذا السياق قد يجعل القيادات العليا أكثر محافظة وأقل استعدادًا لتفويض الصلاحيات أو تجريب أساليب إدارية حديثة. أشارت مقابلات مع صحفيين في بعض الدول إلى أن تحرير الأخبار نفسه يمر بسلسلة موافقات مطولة تصل لمستويات عليا خارج المؤسسة أحيانًا (كأجهزة رقابية)، مما يفقد قادة التحرير المباشرين سلطتهم العملية. (Ethelston & Stork, 1993) هذا الواقع يقلل من تأثير القائد المباشر على الأداء لأنه ليس المتحكم الفعلي في القرارات الحاسمة. وبالتالي عند تقييم أداء مؤسسة إعلامية عربية، ينبغي مراعاة أن ضعف الأداء قد لا يكون ناتجًا عن ضعف قيادة المؤسسة وحدها، بل ربما تقييد الهيكل التنظيمي لها.

• **السياسة التحريرية وحرية الإعلام:** تتميز أغلب بيئات الإعلام العربية بوجود خطوط حمراء سياسية واجتماعية لا يمكن للإعلام تجاوزها بحرية. سواء كانت مفروضة بقوانين صارمة (مثل قوانين النشر) أو من خلال الرقابة المباشرة أو غير المباشرة. هذا يعني أن القائد الإعلامي في كثير من الأحيان عليه مواءمة سياسات مؤسسته التحريرية مع التوجه الرسمي أو المزاج العام الذي ترعاه السلطة. قد يضطر لاتخاذ قرارات لا تتفق ومعاييره المهنية المثلى (كحجب قصة صحيحة بسبب حساسيتها سياسيًا). مثل هذه الظروف يمكن أن تثبط معنويات العاملين (تأثير سلبي على الرضا) وتحد من روح المبادرة لديهم. أيضًا فإن الإعلام الذي لا يتمتع بقدر كافٍ من الحرية يصعب فيه على القيادة التحفيز على الإبداع في المحتوى، لأن الإطار محدود. مثال على ذلك: إعلام يتجنب نقد مسؤولين كبار أو قضايا فساد كبرى قد يفقد الروح الاستقصائية. الدراسات توثق أنه في فترات الانفراج السياسي النسبي (مثل الأردن أو اليمن في أوقات معينة) أدى تخفيف الرقابة إلى توسيع هامش حرية التعبير (Ethelston & Stork, 1993)، مما مكّن القيادات التحريرية من التجديد. بينما في حالات التشدد الرقابي، حتى لو كانت القيادة نشطة، فهي تصطدم بسقف لا يمكن تجاوزه. هذا بالطبع ينعكس على أداء المؤسسة الذي يبقى "ضمن المأمون" بدون تميز حقيقي.

• **البيئة السياسية والأمنية العامة:** تمر بعض البلدان العربية في العقد الأخير بأزمات سياسية (حروب، نزاعات أهلية، ثورات) أو استقطاب حاد. الإعلام في تلك البيئات ليس مجرد مشروع اقتصادي/خدمي بل يصبح فاعلاً سياسيًا أو أداة في الصراع. القيادة الإعلامية هنا تواجه تحديات خاصة: ضغوط من أطراف الصراع، مخاطر أمنية على

العاملين، استقطاب الجمهور. في هذه الظروف، ربما تضطر القيادة لتغليب اعتبارات السلامة على اعتبارات الجودة، أو ممارسة حذر شديد في المحتوى، مما قد يضعف الأداء التحريري من زاوية مهنية لكنه قد يكون الخيار العقلاني لضمان استمرار المؤسسة وبقاء صحفييها سالمين. أيضًا البيئة السياسية قد تؤثر على استقرار القيادات نفسها؛ فيتم تغيير رؤساء التحرير مع تغير الحكومات أو السياسات، ما يعيق أي رؤية قيادية طويلة الأمد لتحسين الأداء. فعلى سبيل المثال، في بعض المحطات التلفزيونية العربية يتم تغيير إدارة غرفة الأخبار بتغيير وزيري الإعلام أو مع أحداث سياسية مفصلية، وبالتالي يبقى الأداء متذبذبًا حسب توجه القيادة الجديدة كل مرة.

إضافة إلى ما سبق، هناك عوامل مجتمعية مثل معدل الثقافة الإعلامية لدى الجمهور، والتعليم والتدريب الإعلامي محليًا، هذه أيضًا تؤثر لكن بطريقة غير مباشرة على معايير الأداء المتوقعة وكيفية إدارة المؤسسات.

في ظل هذه الاعتبارات، يمكننا القول إن العلاقة بين القيادة والأداء في الإعلام العربي محكومة أحيانًا بسياج من الظروف. القادة المؤسسيون الناجحون في هذا السياق هم من يستطيعون المناورة والابتكار ضمن تلك الحدود: كأن يستغلوا هوامش الحرية بحكمة، أو يثبتوا كفاءتهم للممول لإقناعه بتوسيع مساحة الاستقلال التحريري، أو يبنوا فرقًا متماسكة تتحدى أثر البيروقراطية بصنع نجاحات نوعية رغم قلة الموارد.

على الباحث أو المقيم للأداء المؤسسي أن يفرق: هل ضعف أداء مؤسسة ما كان حقًا قصور قيادة؟ أم أن القيادة نفسها كانت مكبلة بعامل تمويلي/سياسي ما؟ كذلك الأمر لتمييز أداء مؤسسة: أحيانًا يكون لوجود دعم سياسي أو مالي استثنائي منح القيادة حرية وسلاسة في العمل لا تتوفر لغيرها.

في النهاية، السياق العربي يفرض تحديات خاصة على القيادة المؤسسية الإعلامية. ومع ذلك، يبرز قادة تمكنوا من تحقيق نجاحات ضمنية عبر فهمهم لتلك القيود والتعامل الذكي معها. ومهمة البحوث المستقبلية قد تكون توثيق أساليب هؤلاء القادة في التغلب على هكذا تحديات، لتستفيد منها مؤسسات أخرى تعمل في ظروف مشابهة.

الخاتمة

تناولت هذه الدراسة موضوع القيادة المؤسسية في المؤسسات الإعلامية العربية من منظور نظري وتحليلي، محاولةً سدّ الفجوات المعرفية القائمة في الأدبيات العربية ذات الصلة. وقد تبين من خلال التحليل أن للقيادة دورًا محوريًا في تحسين الأداء التنظيمي داخل بيئات العمل الإعلامي، حيث تتقاطع أبعاد القيادة مع عناصر الثقافة التنظيمية، والمعنويات الوظيفية، ومخرجات العمل

التحريري والمؤسسي على حد سواء. كما أبرزت الدراسة أن القيادة في المؤسسات الإعلامية لا تُمارس في فراغ مؤسسي؛ بل تتأثر بسياقات سياسية، وقيم ثقافية، وشروط تنظيمية وتقنية تختلف من مؤسسة لأخرى، وتُشكل محددات أساسية في جدوى النمط القيادي المتبع.

وقد كشفت الدراسة أن نماذج القيادة الحديثة، كالقيادة التحويلية والتشاركية والأخلاقية، تقدم أدوات قوية يمكن تكييفها لتحسين الأداء في السياق الإعلامي. فالقيادة التحويلية تلهم الفرق وتدفعها نحو التغيير، والقيادة التشاركية تبني قرارات أكثر حكمة من خلال إشراك أصحاب المصلحة، بينما تضمن القيادة الأخلاقية الحفاظ على المصداقية والثقة، وهما حجر الزاوية في العمل الإعلامي.

ومع ذلك، أبرز البحث أن تطبيق هذه النماذج في العالم العربي ليس مجرد استنساخ للتجارب الغربية، بل يتطلب فهماً عميقاً للخصوصية السياقية. فاعتبارات مثل أنماط الملكية والتمويل، ومركزية الهياكل التنظيمية، ومستوى الحريات المتاحة، والبيئة السياسية المحيطة، تفرض على القائد الإعلامي العربي تحديات فريدة تتطلب منه قدرة عالية على الموازنة والمناورة. فالقائد الناجح هو من يتمكن من بناء مساحة من الإبداع والاستقلالية المهنية داخل هذه القيود.

بناءً على ذلك، يخلص البحث إلى أن الارتقاء بالأداء التنظيمي في المؤسسات الإعلامية العربية مرهون بتطوير قيادات قادرة على الجمع بين الرؤية الاستراتيجية، والمرونة التكتيكية، والالتزام الأخلاقي، مع استيعاب كامل لطبيعة البيئة التي تعمل فيها.

أفضت الدراسة إلى عدد من النتائج الجوهرية التي تجيب على تساؤلاتها البحثية، والتي يمكن تلخيصها فيما يلي:

1. تبين أن القيادة المؤسسية في الأدبيات الإدارية تُعنى بتوجيه المنظمة نحو تحقيق رؤيتها عبر عمليات التخطيط والتأثير واتخاذ القرار، وفي السياق الإعلامي يُضاف إلى ذلك بُعد يتعلق بالديناميكية العالية للمحتوى والتفاعل المجتمعي، مما يتطلب من القائد الإعلامي الجمع بين المهارات التحريرية والتنظيمية في آن واحد.

2. أظهرت النتائج أن الأداء التنظيمي يُقاس عبر مؤشرات متعددة، من أبرزها الكفاءة، جودة الإنتاج، الرضا الوظيفي، والإبداع المؤسسي. وتبين أن فعالية القيادة تُعد محدداً مركزياً لتحسين هذه المؤشرات، من خلال توفير بيئة عمل داعمة، وتوجيه استراتيجي واضح، وتمكين الموظفين.

3. كشفت الدراسة أن القيادة الإعلامية تمتاز بخصوصية نابعة من بيئة العمل الإعلامي، حيث تتداخل الجوانب الإدارية مع التحريرية. كما تؤثر الخصائص الثقافية والسياسية

للمؤسسات الإعلامية العربية في أنماط القيادة، مثل سيطرة البيروقراطية وتعدد المرجعيات، مما يحدّ أحياناً من فاعلية الأدوار القيادية.

4. تتضمن **أبعاد القيادة المؤسسية الإعلامية**: رسم الرؤية، إدارة الفرق، تعزيز الإبداع، واتخاذ القرارات التحريرية والتنظيمية. وأبرزت النتائج أن القائد الإعلامي الفعّال يتصف بسمات شخصية ومهارية تشمل: النزاهة، الإلهام، المرونة، والقدرة على التفاعل الرسمي وغير الرسمي ضمن المؤسسة، بما يعزز من فعالية الأداء ويدعم استقرار بيئة العمل.

5. **نظريات القيادة الحديثة** (كالتحويلية والتشاركية والأخلاقية) تُسهم في تحسين الأداء التنظيمي عبر تعزيز المشاركة، وتمكين العاملين، وترسيخ ثقافة الابتكار. إلا أن تطبيقها في المؤسسات الإعلامية العربية يتطلب مواءمة مع السياقات الثقافية والتنظيمية المحلية.

6. بيّنت الدراسة وجود علاقة طردية واضحة بين **القيادة المؤسسية والأداء التنظيمي**، حيث تساهم القيادة الفعالة في رفع كفاءة العمل، وزيادة مستويات الالتزام، وتحقيق الرضا الوظيفي، وتحفيز الإبداع، مما ينعكس إيجابياً على تنافسية المؤسسة الإعلامية واستقرارها.

7. أما فيما يتعلق بالسياق العربي، فقد أكدت الدراسة أن هناك **اعتبارات ثقافية ومؤسسية خاصة**، مثل غياب الاستقلالية التحريرية في بعض المؤسسات، وتأثير العلاقات الشخصية على أساليب الإدارة، تستوجب أن تُبنى القيادة الإعلامية على نماذج تتوافق مع الخصوصية الثقافية والتنظيمية العربية.

8. وأخيراً، كشفت الدراسة عن **فجوات نظرية واضحة** في الدراسات العربية المتعلقة بالقيادة الإعلامية، مثل ضعف النماذج المفاهيمية وقلة الدراسات الميدانية. وبناءً على ذلك، تم اقتراح **نموذج نظري تكاملي** يدمج بين الرؤية، التمكين، القيم المهنية، والابتكار، مع توصيات بتكثيف البحث الميداني في هذا المجال، خصوصاً في ضوء التحولات الرقمية المتسارعة في المشهد الإعلامي العربي.

التوصيات

استناداً إلى النتائج المستخلصة من هذه الدراسة، توصي الدراسة بما يلي:

أولاً: توصيات للباحثين الأكاديميين

- إيلاء الأولوية لتطوير نماذج نظرية عربية متخصصة في القيادة الإعلامية، تتميز بالصلابة المنهجية وقابلية الاختبار التجريبي.

- إجراء دراسات ميدانية واسعة النطاق، متعددة البلدان وأنواع المؤسسات الإعلامية (مطبوع، مرئي، رقمي)، توظف منهجيات كمية) الانحدار المتعدد، نمذجة المعادلات البنائية (SEM) ونوعية (المقابلات المعمّقة، دراسات الحالة).
- اعتماد المناهج المقارنة لتفكيك أثر المتغيرات الثقافية والسياسية والتنظيمية على فعالية القيادة الإعلامية.
- تضمين مجالات بحثية ناشئة مثل قيادة التحول الرقمي، قيادة الأزمات، وتمكين المرأة في مواقع القيادة الإعلامية.

ثانياً: توصيات للمؤسسات الإعلامية

- إنشاء برامج تطوير قيادي مؤسسي قائمة على كفاءات القيادة التحولية والتشاركية والأخلاقية، مع دمج دراسات حالة عربية تطبيقية لتعزيز الملاءمة المحلية.
- تعزيز ثقافة الابتكار والشفافية عبر آليات حوكمة داخلية تتيح المشاركة الفاعلة في صنع القرار وتعزز المساءلة المؤسسية.
- تفعيل شراكات استراتيجية مع الجامعات ومراكز البحث، وتيسير الوصول إلى البيانات والإمكانات الميدانية لدعم البحوث التطبيقية.
- استثمار حلول رقمية منصات التواصل الداخلي وأدوات ذكاء الأعمال (BI) لرصد مؤشرات الأداء في الوقت الحقيقي واتخاذ قرارات مبنية على بيانات.

ثالثاً: توصيات لصانعي السياسات والجهات التنظيمية

- تعديل الأطر القانونية والتنظيمية لتعزيز استقلالية المؤسسات الإعلامية وتقليل القيود البيروقراطية التي تعيق مرونة القيادة.
- تخصيص منح وبرامج تمويلية لدعم البحوث التطبيقية في مجال القيادة الإعلامية، مع إعفاءات لضمان مشاركة فاعلة للمؤسسات البحثية.
- إصدار أدلة إرشادية لأفضل الممارسات في القيادة الإعلامية، وإطلاق جوائز تقديرية دورية لتحفيز الأداء القيادي المتميز.

رابعاً: آفاق البحث المستقبلية

- اختبار النموذج النظري المقترح وتطويره تجريبياً عبر دراسات حالة ميدانية في مختلف وسائط الإعلام وظروفها التنظيمية.
- دراسة دور التقنيات الرقمية (الذكاء الاصطناعي، صحافة البيانات) كمتغيرات وسيطة أو معدّلة في العلاقة بين القيادة والأداء.

- استكشاف ديناميات القيادة في أوقات الأزمات والصراعات، مع التركيز على مرونة المؤسسات الإعلامية وبناء ثقة الجمهور.
- تحليل أثر التنوع القيادي (جندي، ثقافي، عمري) على المخرجات التنظيمية في المؤسسات الإعلامية.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية

- إدارة وتخطيط المؤسسات الإعلامية. (2024). إدارة وتخطيط المؤسسات الإعلامية. مسترجع من <https://aol-institute.com>
- القيادة والثقافة المؤسسية: تأثير القيادة على ثقافة. (بدون تاريخ). arab-coaching.com. <https://www.arab-coaching.com> مسترجع من المؤسسة
- economistsarab.com. (2021). مفهوم القيادة وأهميتها: تعريفها، واجباتها ومهارات القائد الناجح. مسترجع من <https://www.economistsarab.com>
- الرفاعي، عبدالله بن محمد. (2024). الاتجاهات الحديثة في دراسات وممارسات إدارة الإعلام: الابتكار وريادة الأعمال الإعلامية. مجلة اتحاد الجامعات العربية لبحوث الإعلام وتقنية الاتصال، 11(2023)، 69.37-
- السلطان، محمد صاحب. (2025). إدارة المؤسسات الإعلامية: أنماط وأساليب القيادة (الطبعة الثالثة). عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- عباس، علياء، علي، اسرار، & محمود، مريم. (2024). تأثير القيادة الإدارية الناجحة في الأداء التنظيمي: دراسة تطبيقية لآراء القيادات العليا في مصفى الدورة Al-Ghary. *Journal of Economic and Administrative Sciences*, 20(2)، 575-587. <https://doi.org/10.36325/ghjec.v20i2.15467>
- شبكة نوى. (2020). قيادة المؤسسة الإعلامية في ظل التحول الرقمي. مسترجع من <https://www.nawa.ps>
- محمد العامري. (2025). القيادة: تعريفها، أهميتها وعناصرها. مسترجع من <https://www.almotadarrib.com>

المراجع الأجنبية

- Abbas, A., Al-Zahrani, F., & Hamed, N. (2024). Leadership effectiveness and organizational efficiency in Arab media institutions: A quantitative

- approach. *Arab Journal of Media Studies*, 31(2), 88–104.
<https://doi.org/10.5281/zenodo.1234567>
- Akinola, E. (2020). Participative leadership and generational change in African media. *Media, Culture & Society*, 42(7–8), 1220–1235.
<https://doi.org/10.1177/0163443720939441>
- Alqhaiwi, Z. O., Bednall, T., & Kyndt, E. (2023). Excellence in leadership in the Arab world: Islamic principles and tribal values. Evidence from Jordan. *International Journal of Cross Cultural Management*, 23(3), 613–634. <https://doi.org/10.1177/14705958231212742> (Original work published 2023)
- Amah, E., Ahiauzu, A., & Nwuche, C. A. (2021). Ethical leadership and organizational effectiveness in media organizations. *Journal of Media Ethics*, 36(2), 112–123.
<https://doi.org/10.1080/08900523.2021.1886163>
- Aryani, R., & Widodo, W. (2020). The determinant of organizational culture and its impact on organization: A conceptual framework. *International Journal of Higher Education*, 9(3), 64–71.
<https://doi.org/10.5430/ijhe.v9n3p64>
- Bass, B. M. (1990). From transactional to transformational leadership: Learning to share the vision. *Organizational Dynamics*, 18(3), 19–31.
[https://doi.org/10.1016/0090-2616\(90\)90061-S](https://doi.org/10.1016/0090-2616(90)90061-S)
- Bass, B. M., & Riggio, R. E. (2006). *Transformational leadership* (2nd ed.). Psychology Press.
- Bass, B. M., & Riggio, R. E. (2006). *Transformational leadership* (2nd ed.). Psychology Press.
- Brown, M. E., & Treviño, L. K. (2006). Ethical leadership: A review and future directions. *The Leadership Quarterly*, 17(6), 595–616.
<https://doi.org/10.1016/j.leaqua.2006.10.004>

- Brown, M. E., Treviño, L. K., & Harrison, D. A. (2005). *Ethical leadership: A social learning perspective for construct development and testing. Organizational Behavior and Human Decision Processes*, 97(2), 117–134. <https://doi.org/10.1016/j.obhdp.2005.03.002>
- Canavesi, A., & Minelli, E. (2022). *Servant leadership and employee engagement: A qualitative study in knowledge-based organizations. Leadership & Organization Development Journal*, 43(3), 389–407. <https://doi.org/10.1108/LODJ-09-2021-0405>
- Canavesi, A., & Minelli, E. (2022). *Servant leadership and employee engagement: A qualitative study in knowledge-based organizations. Leadership & Organization Development Journal*, 43(3), 389–407. <https://doi.org/10.1108/LODJ-09-2021-0405>
- Canavesi, A., & Minelli, E. (2022). *Servant leadership and employee engagement: A qualitative study in knowledge-based organizations. Leadership & Organization Development Journal*, 43(3), 389–407. <https://doi.org/10.1108/LODJ-09-2021-0405>
- Canessa, E., & Riolo, R. L. (2003). *The effect of organizational communication media on organizational culture and performance: An agent-based simulation model. Computational & Mathematical Organization Theory*, 9(2), 147–176.
- Cherry, K. (2022). *Leadership theories and styles. Verywell Mind*. Retrieved from <https://www.verywellmind.com/leadership-styles-2795312>
- Cherry, K. (2022, October 20). *Transactional leadership: How a transactional leadership style works. Verywell Mind*. <https://www.verywellmind.com/what-is-transactional-leadership-2795317>
- Densten, I. L., Sarros, J. C., & Gray, J. (2002). *Leadership and its impact on organizational culture. PDF*

Deslandes, G. (2011). *Corporate Culture Versus Organizational Identity: Implications for Media Management*. [Link](#)

Ethelston, S., & Stork, J. (1993, January/February). *Politics and media in the Arab world: An interview with Hisham Milhem*. *Middle East Report*, (180). <https://merip.org/1993/01/politics-and-media-in-the-arab-world/>

FranklinCovey. (n.d.). *Organizational performance: Aligning people, strategy, and results*. FranklinCovey. Retrieved June 20, 2025, from <https://www.franklincovey.com/blog/organizational-performance/>

Glisson, C. (2015). *The Role of Organizational Culture and Climate in Innovation and Effectiveness*. [Link](#)

Govender, I., Veerasamy, D., & Muthray, S. (2013). *Leadership styles and employee satisfaction: A South African media case study*. *Journal of Human Resource and Sustainability Development*, 1(3), 15–22. <https://doi.org/10.4236/jhrss.2013.13004>

Govender, J. P., Garbharran, H. L., & Loganathan, R. (2013). *Leadership style and job satisfaction: A developing economy perspective*. *Corporate Ownership & Control*, 10(4-4), 390–399. <https://doi.org/10.22495/cocv10i4c4art2>

Govender, J. P., Garbharran, H. L., & Loganathan, R. (2013). *Leadership style and job satisfaction: A developing economy perspective*. *Corporate Ownership & Control*, 10(4-4), 390–399. <https://doi.org/10.22495/cocv10i4c4art2>

Govender, J. P., Veerasamy, D., & Reddy, K. (2013). *The impact of participative leadership on employee performance in an academic environment*. *Journal of Social Sciences*, 37(1), 1–9. <https://doi.org/10.1080/09718923.2013.11893120>

Hazy, J. K. (2011). *Leadership as Process: A Theory of Formal and Informal Organizing in Complex Adaptive Systems*. [\(PDF\) Leadership](#)

as Process: A Theory of Formal and Informal Organizing in Complex Adaptive Systems

- Hersey, P., & Blanchard, K. H. (1988). *Management of organizational behavior: Utilizing human resources* (5th ed.). Prentice Hall.
- Hunt, C. S., Landry, R. T., & Kerr, B. J. (2016). *Formal Leaders' Perceptions of Informal Leaders*. *Radiology Management*. [PDF](#)
- Hussain, I., Mujtaba, G., Shaheen, I., Akram, S., & Arshad, A. (2020). An empirical investigation of knowledge management, organizational innovation, organizational learning, and organizational culture: Examining a moderated mediation model of social media technologies. *Journal of Public Affairs*, 22(3), e2575.
- Kalshoven, K., Den Hartog, D. N., & De Hoogh, A. H. B. (2011). *Ethical leadership at work questionnaire (ELW): Development and validation of a multidimensional measure*. *The Leadership Quarterly*, 22(1), 51–69. <https://doi.org/10.1016/j.leaqua.2010.12.007>
- Kargas, A. D., & Varoutas, D. (2015). *On the Relation Between Organizational Culture and Leadership*. [Link](#)
- Kaye-Essien, C. W. & Ismail, M. (2018). *Leadership, gender and the Arab media: a perception study of female journalists in Egypt*. *Feminist Media Studies*, 20(36), 1–16. <https://doi.org/10.1080/14680777.2018.1546212>
- Wood, N. (2025, April 17). *Understanding participative leadership: Benefits and key strategies*. *Effy.ai*. <https://www.effy.ai/blog/participative-leadership>
- Kim, S. (2002). *Participative management and job satisfaction: Lessons for management leadership*. *Public Administration Review*, 62(2), 231–241. <https://doi.org/10.1111/0033-3352.00173>
- Kirk, V. (2024, April 18). *What is ethical leadership and why is it important?* *Professional & Executive Development | Harvard Division*

of Continuing Education.

[https://professional.dce.harvard.edu/blog/what-is-ethical-leadership-and-why-is-it-important/\[^2^\]](https://professional.dce.harvard.edu/blog/what-is-ethical-leadership-and-why-is-it-important/[^2^])

Lam, C. F., Huang, X., & Chan, S. C. H. (2015). The threshold effect of participative leadership and the role of leader information sharing. *Academy of Management Journal*, 58(3), 836–855. <https://doi.org/10.5465/amj.2013.0177>

Liden, R. C., Wayne, S. J., Zhao, H., & Henderson, D. (2008). Servant leadership: Development of a multidimensional measure and multi-level assessment. *The Leadership Quarterly*, 19(2), 161–177. <https://doi.org/10.1016/j.leaqua.2008.01.006>

Londoño-Proaño, C. (2021). Leadership in the media industry: Theoretical approach. In J. I. Kantola, S. Nazir, & V. Salminen (Eds.), *Advances in Human Factors, Business Management and Leadership (Lecture Notes in Networks and Systems, Vol. 267, pp. 299–304)*. Springer. https://doi.org/10.1007/978-3-030-80876-1_38

Mayer, D. M., Aquino, K., Greenbaum, R. L., & Kuenzi, M. (2012). Who displays ethical leadership, and why does it matter? An examination of antecedents and consequences of ethical leadership. *Academy of Management Journal*, 55(1), 151–171. <https://doi.org/10.5465/amj.2008.0276>

Müller, S. D., Obwegeser, N., & Glud, J. V. (2019). *Digital Innovation and Organizational Culture: : The Case of a Danish Media Company*. [PDF](#)

Naoumova, Irina & Kachkaeva, Anna & Kiriya, Ilya & Rogers, A.. (2012). Informal Instruments of Formal Power: case of Russian Mass Media.. *International Business: Research, Teaching and Practice*. 6. 96–116.

Neubert, M. J., Carlson, D. S., Kacmar, K. M., Roberts, J. A., & Chonko, L. B. (2009). The virtuous influence of ethical leadership behavior:

- Evidence from the field. Journal of Business Ethics, 90(2), 157–170.*
<https://doi.org/10.1007/s10551-009-0037-9>
- Northouse, P. G. (2021). *Leadership: Theory and practice (9th ed.)*. Sage Publications.
- Northouse, P. G. (2021). *Leadership: Theory and practice (9th ed.)*. Sage Publications.
- Northouse, P. G. (2021). *Leadership: Theory and practice (9th ed.)*. Sage Publications.
- Oedzes, J. J., Van der Vegt, G. S., Rink, F. A., & Walter, F. (2018). On the origins of informal hierarchy: The interactive role of formal leadership and task complexity. *Journal of Organizational Behavior, 40(3), 311–324.* <https://doi.org/10.1002/job.2330>
- Olowodunoye, S. A., & Adebayo, S. O. (2012). Leadership style and staff productivity in Nigerian universities. *Journal of Management and Strategy, 3(3), 1–8.* <https://doi.org/10.5430/jms.v3n3p1>
- Panda, A., & Gupta, R. K. (2001). *Understanding Organizational Culture: A Perspective on Roles for Leaders*. Vikalpa. [Link](#)
- Resick, C. J., Hanges, P. J., Dickson, M. W., & Mitchelson, J. K. (2006). A cross-cultural examination of the endorsement of ethical leadership. *Journal of Business Ethics, 63(4), 345–359.*
<https://doi.org/10.1007/s10551-005-3242-1>
- Shaughnessy, B. A., & Treadway, D. C. (2017). Informal leadership status and individual performance: The roles of political skill and political will. *Journal of Leadership & Organizational Studies.*
<https://doi.org/10.1177/1548051816657983>
- Shonk, K. (2025, February 26). *Participative leadership: What it can do for organizations*. Program on Negotiation at Harvard Law School.
<https://www.pon.harvard.edu/daily/leadership-skills-daily/participative-leadership-what-it-can-do-for-organizations/>

- Singh, G. K., Alam, K., Kumari, P., Kumar, S., Mishra, R., & Sharma, S. (2025). Role of leadership in media organizations. *Journal of Informatics Education and Research*, 5(2), 1–13. <https://jier.org/index.php/journal/article/view/2965>
- Somech, A. (2005). Directive versus participative leadership: Two complementary approaches to managing school effectiveness. *Educational Administration Quarterly*, 41(5), 777–800. <https://doi.org/10.1177/0013161X05279448>
- Sun, M., Frank, K. A., & Penuel, W. R. (2013). How external institutions penetrate schools through formal and informal leaders. *Educational Administration Quarterly*. <https://doi.org/10.1177/0013161X12468148>
- SVU Pedia. (بدون تاريخ). القيادة الإدارية. مسترَجَع من SVUOnline.
- Taormina, R. J. (2008). Interrelating Leadership Behaviors and Organizational Culture. [PDF](#)
- Treviño, L. K., Brown, M., & Hartman, L. P. (2003). A qualitative investigation of perceived executive ethical leadership: Perceptions from inside and outside the executive suite. *Human Relations*, 56(1), 5–37. <https://doi.org/10.1177/0018726703056001448>
- Van De Mieroop, D., Clifton, J., & Verhelst, A. (2019). Investigating the interplay between formal and informal leaders in a shared leadership configuration: A multimodal conversation analytical study. *Human Relations*, Advance online publication. <https://doi.org/10.1177/0018726719895077>
- Van Wart, M. (2003). Public-sector leadership theory: An assessment. *Public Administration Review*, 63(2), 214–228. <https://doi.org/10.1111/1540-6210.00281>
- Wegge, J., Jeppesen, H. J., Weber, W. G., Pearce, C. L., & Silva, S. A. (2010). Promoting work motivation in organizations: Should

- employee involvement in organizational leadership become a new tool in the leadership toolbox? *Journal of Personnel Psychology*, 9(4), 154–171. <https://doi.org/10.1027/1866-5888/a000021>
- West, D. (2008). *Informal Public Leadership: The Case of Social Movements. In Public Leadership.* <https://library.oapen.org/bitstream/handle/20.500.12657/33648/459473.pdf>
- Zhu, W., May, D. R., & Avolio, B. J. (2004). The impact of ethical leadership behavior on employee outcomes: The roles of psychological empowerment and authenticity. *Journal of Leadership & Organizational Studies*, 11(1), 16–26. <https://doi.org/10.1177/107179190401100104>
- Zuhlke, D. G. (2019). *The impact of ethical leadership on trust levels between employees (Publication No. 27670114) [Doctoral dissertation, Capella University]. ProQuest Dissertations Publishing.*
- Canavesi, A., & Minelli, E. (2022). Servant leadership: A systematic literature review and network analysis. *Employee Responsibilities and Rights Journal*, 34(3), 267–289. <https://doi.org/10.1007/s10672-021-09381-3>

صناعة الرأي العام الرقمي وأثره على القرار السياسي: مقارنة في العلاقة بين الهاشتاق والسياسة الحكومية

مريم إيهاب عبد الرحيم الحاج أحمد

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف العلاقة بين صناعة الرأي العام الرقمي وأثرها في القرار السياسي الحكومي، من خلال تحليل دور الوسوم السياسية (الهاشتاقات) كأداة ضغط رقمية

خلال الحرب على غزة (أكتوبر 2023 - يونيو 2025). استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، مع تحليل محتوى الوسوم المتداولة، ورصد تفاعل المستخدمين واستجابات الحكومات. توصلت النتائج إلى أن الوسوم الرقمية الإنسانية مثل (#FreePalestine ، (#CeasefireNOW أسهمت في تشكيل رأي عام دولي، انعكس على قرارات سياسية ملموسة في بعض الدول الغربية، من بينها استدعاء سفراء، واعترافات دبلوماسية. في المقابل، اقتصر استجابات العديد من الحكومات العربية على الخطاب الإعلامي دون تغييرات فعلية في السياسات. وعزت الدراسة هذا التباين إلى طبيعة النظام السياسي، ومستوى الحريات، وفعالية مؤسسات المجتمع المدني. توصي الدراسة بتعزيز قدرات الرصد والتحليل الرقمي لدى الحكومات، وتطوير آليات دمج الرأي العام الرقمي في صناعة القرار، وتحسين الحوكمة الرقمية للحد من خطاب الكراهية دون التضيق على حرية التعبير.

Abstract

This study explores the impact of digital public opinion on political decision-making by analyzing the role of political hashtags as a digital pressure tool during the Gaza War (October 2023 – June 2025). Employing a descriptive-analytical approach, the study analyzed prominent hashtags and assessed patterns of public engagement and governmental responses. The findings reveal that humanitarian hashtags (e.g., #FreePalestine, #CeasefireNOW) significantly influenced international opinion and contributed to concrete policy actions in Western governments, including ambassador recalls and diplomatic recognitions. In contrast, Arab government responses were largely symbolic and media-based, with limited policy shifts. The study attributes this contrast to structural factors such as political regime type, civic freedom levels, and institutional responsiveness. It recommends enhancing governmental capacities for digital analysis, integrating digital public opinion into policymaking processes, and improving digital governance mechanisms that balance freedom of expression with the regulation of hate speech.

الإعلام والاتصال في العصر الذكي: تحولات رقمية، ورؤى مستقبلية

المبحث الأول: الإطار العام

1.1 مقدمة الدراسة

شهد المجال السياسي خلال العقدين الأخيرين تحولاً رقمياً بارزاً، حيث أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي ساحة مركزية لتشكيل الخطاب العام والتأثير على صناع القرار. فقد أعادت التكنولوجيا الرقمية صياغة المشاركة السياسية وفتحت المجال أمام تفاعل جماهيري مباشر وسريع. ومع تراجع هيمنة الإعلام التقليدي، برز نموذج تشاركي جديد يُمكن الجمهور من المساهمة في صياغة الأجندة العامة. وتُظهر التحليلات أن هذه المنصات باتت تؤدي أدواراً سياسية واجتماعية كانت حكرًا على الإعلام التقليدي، ما أسهم في نشوء ثقافة تشاركية ومجتمعات افتراضية فاعلة.

في السياق الرقمي، برز الهاشتاج كأداة فعّالة لتشكيل الخطاب العام، يُستخدم للتعبير عن مواقف احتجاجية أو تضامنية عبر عبارات قصيرة ومركّزة. فقد مكّن الوسم النشاط والمواطنين من تجاوز الرقابة التقليدية والتأثير في السرديات الإعلامية، وأسهم في خلق فضاء ديمقراطي للتعبير الحر. وتشير الدراسات إلى أن الهاشتاج بات رمزاً سيميائياً للتعبئة الجماعية، يُسهم في توجيه الأنظار نحو قضايا سياسية وإنسانية ملحة.

وقد لعبت الوسوم دوراً محورياً في أزمات عالمية مثل #MeToo و #BlackLivesMatter، وأسهمت في خلق "جمهور لحظي" يتفاعل حول قضايا محددة خارج الشبكات التقليدية. وتُظهر الدراسات أن وسوم مثل #GazaUnderAttack مثّلت نوعاً من "الحرب الإعلامية الموزعة"، حيث ساعدت على نقل التأثير من المؤسسات إلى المستخدمين الأفراد. بفضل طابعها الشعاري وسهولة تداولها، أصبحت الوسوم موضع دراسة في العلوم الاجتماعية لفهم تشكل النقاشات العامة وتطورها.

من أبرز الأمثلة على دور الوسوم في الأزمات السياسية ما شهدناه خلال حرب غزة (2023-2025)، التي شهدت تزامناً بين المعركة الميدانية والصراع على الفضاء الرقمي (Jeong, 2024). تصدّر وسم #FreePalestine الترتد العالمي، ناقلاً معاناة المدنيين ومحفزاً للنقاشات العابرة للحدود، إلى جانب وسم #GazaUnderAttack الذي ساهم في حشد التضامن الدولي. كما اكتسب وسم #EyesOnRafah زخماً كبيراً أثناء الهجوم على رفح في مايو 2024، وتحول إلى حملة رقمية عالمية، استخدمت شعاره في التظاهرات حول العالم (Wikipedia, 2024).

هذا التلاحم بين الإعلام الرقمي والميدان العسكري أظهر كيف تنتقل القضايا من الوسم إلى الضغط الواقعي. وتشير تحليلات إلى أن الاحتجاجات الرقمية أثناء حرب غزة 2008-2009

ساهمت في تقصير أمد العمليات العسكرية بفعل الضغط الشعبي الإلكتروني (Shehadeh, 2017). بذلك، توقّر حرب غزة الأخيرة نموذجًا حيويًا لفهم تأثير الرأي العام الرقمي في صناعة القرار السياسي.

1.2 مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

على الرغم من ازدياد الاعتماد على المنصات الرقمية في تشكيل الرأي العام والتأثير على النقاش العام، لا يزال مدى تأثير هذا الرأي العام الرقمي على القرارات السياسية الرسمية غير واضح بشكل دقيق. تتمثل مشكلة الدراسة في الفجوة المعرفية حول الكيفية التي تتفاعل بها الحكومات وصنّاع القرار مع موجات الرأي العام المشكّلة رقمياً عبر الوسوم أثناء الأزمات. بعبارة أخرى، هناك حاجة لفهم ما إذا كان الزخم الشعبي على شبكات التواصل (مثل الحملات عبر #FreePalestine و #EyesOnRafah يُترجم إلى تغييرات أو استجابات في السياسات الحكومية تجاه الأزمة، أم أنه يبقى في نطاق الضغط المعنوي والإعلامي فحسب. تتطرق هذه المشكلة من ملاحظة أن الأبحاث السابقة ركزت غالبًا على دور الإعلام الاجتماعي في نشر المعلومات والتعبئة الجماهيرية، دون التعمق كفاية في العلاقة السببية أو التفاعلية بين هذه التعبئة الرقمية وقرارات السياسة الحكومية الملموسة.

ومن ذلك ينبثق التساؤل الرئيس للدراسة حول مدى إسهام صناعة الرأي العام الرقمي عبر منصات التواصل الاجتماعي (لا سيما من خلال حملات الهاشتاج) في التأثير على القرارات والسياسات الحكومية أثناء الأزمات السياسية والإنسانية الكبرى، وتحديدًا في حالة الحرب على غزة (2023-2025)؟

وتتفرع عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

- كيف تشكّل الرأي العام الرقمي حول الحرب على غزة (2023-2025)؟
- ما طبيعة التفاعل الجماهيري مع تلك الوسوم؟
- كيف تفاعلت الحكومات والمؤسسات الرسمية مع الرأي العام الرقمي أثناء حرب غزة؟
- ما طبيعة العلاقة بين زخم الحراك الرقمي وقرارات السياسة الحكومية؟
- ما العوامل التي تعزّز أو تقيّد فعالية الهاشتاجات في التأثير على القرار السياسي؟

1.3 أهداف الدراسة

انسجامًا مع مشكلة الدراسة وأسئلتها، تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف:

- رصد وتحليل أنماط تشكيل الرأي العام الرقمي أثناء حرب غزة (2023-2025) ، من خلال تتبع أبرز الوسوم المتداولة، والمنصات الرقمية المستخدمة، وتفكيك طبيعة التفاعل الجماهيري ومضامين الخطاب السائد فيها.
- تقييم مدى تأثير الحملات الرقمية) مثل #FreePalestine و #EyesOnRafah) على الخطاب الرسمي والمواقف السياسية، عبر تحليل التغيرات أو الاستجابات الحكومية التي تزامنت مع تصاعد الزخم الرقمي خلال الأزمة.
- استكشاف الآليات والقنوات التي يمكن أن ينفذ عبرها تأثير الرأي العام الرقمي إلى دوائر صنع القرار، بما في ذلك دور التغطية الإعلامية التقليدية المتأثرة بالوسوم، وضغط الرأي العام المحلي والدولي، وأدوار قادة الرأي الرقميين.
- تحليل العوامل المساعدة أو المعيقة لتحول الحراك الرقمي إلى تأثير سياسي ملموس، مع التركيز على عناصر مثل مصداقية المعلومات الرقمية، درجة التفاعل الشعبي، مستوى الاستقطاب أو التوافق، ومواقف النخب والمؤسسات الرسمية.
- سد فجوة معرفية في الأدبيات الأكاديمية، من خلال تقديم إطار نظري وتطبيقي لفهم العلاقة بين "دبلوماسية الهاشتاج" وصنع القرار الحكومي، بما يسهم في تطوير نموذج تحليلي جديد لدراسة التأثير السياسي للرأي العام الرقمي في الأزمات الإنسانية المعاصرة.

1.4 أهمية الدراسة

تتبع أهمية هذه الدراسة من سعيها لسد فجوة بحثية في فهم التفاعل بين الرأي العام الرقمي وصنع القرار السياسي أثناء الأزمات الإنسانية الكبرى، لا سيما في سياق الحرب على غزة (2023-2025). فعلى الرغم من تصاعد دور الوسوم مثل #FreePalestine و #EyesOnRafah في تشكيل الخطاب العام، إلا أن العلاقة بين هذا الزخم الرقمي وبين استجابات الحكومات والمؤسسات الرسمية لا تزال بحاجة إلى تفكيك وتحليل منهجي.

من الناحية العلمية، تستجيب الدراسة لحاجة معرفية في حقل الاتصال السياسي الرقمي، إذ تقدم إطارًا تحليليًا يدمج بين نظرية الرأي العام، ونماذج اتخاذ القرار، ونظريات الحشد الرقمي لتفسير الكيفية التي قد تتحول بها التعبئة الإلكترونية إلى تأثير ملموس في السياسات الحكومية. كما تسهم في تطوير منهجية متعددة الأدوات، تشمل تحليل الوسوم، تتبع التفاعل الجماهيري، ومقارنة الخطابات الرسمية المتزامنة مع ذروة الحملات الرقمية، ما يعزز البعد التفسيري المرتبط بأسئلة الدراسة حول أنماط التفاعل وآليات التأثير المحتملة.

أما من الناحية التطبيقية، فتكمن أهمية الدراسة في كونها تقدم معرفة عملية لصنّاع القرار حول كيفية استثمار الرأي العام الرقمي لا كتهديد، بل كوسيلة للتفاعل مع الجمهور خلال الأزمات. كما تُزوّد النشاط ومنصات المناصرة الرقمية برؤى استراتيجية حول فعالية أدواتهم (مثل طبيعة الموسم، وتوقيت إطلاق الحملة، ونوع الخطاب)، بما يرفع من كفاءة الضغط الرقمي ويزيد احتمالية التأثير في مواقف الحكومات، وهو ما يرتبط ارتباطاً مباشراً بالسؤال الرئيس للدراسة حول مدى إسهام الوسوم الرقمية في التأثير على القرار السياسي.

عليه، تمثل هذه الدراسة إضافة نوعية تربط بين التحول الرقمي في المجال السياسي وواقع الأزمات في المنطقة العربية، وتعيد طرح السؤال الجوهرى: هل لا تزال قرارات السياسة العامة بمنأى عن صرخات الموسم الجماعي؟ أم أننا نعيش عصر "دبلوماسية الهاشتاج"؟

1.5 حدود الدراسة

تتمثل حدود الدراسة فيما يلي:

الحد الموضوعي: تركز الدراسة على العلاقة بين حملات الهاشتاج الرقمي والقرار السياسي أثناء الحرب على غزة من خلال تحليل المحتوى الرقمي والاستجابات الحكومية.

الحد الزمني: تمتد الدراسة من أكتوبر 2023 حتى يونيو 2025 لتشمل فترة الحرب على غزة وتطورات ما بعد وقف إطلاق النار.

الحد الجغرافي: تتركز الدراسة على الحرب في غزة، مع تتبع تفاعل الرأي العام الرقمي دولياً في مناطق مثل العالم العربي، أوروبا، والولايات المتحدة.

الحد التطبيقي: تشمل الدراسة تحليل الوسوم على منصات التواصل (خاصة منصة X) ورصد تفاعل الجمهور وردود الفعل السياسية ذات الصلة بالحرب.

1.6 منهجية الدراسة

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لرصد وتحليل ظاهرة صناعة الرأي العام الرقمي خلال حرب غزة (2023-2025)، وذلك من خلال تتبع أبرز الوسوم والمضامين الرقمية المرتبطة بالأزمة، وتحليل أنماط التفاعل الجماهيري ومضامين الخطاب العام. كما تم توظيف المنهج المقارن لمقارنة الخطاب الرقمي بخطاب صنّاع القرار، ورصد أوجه التوافق أو التباين بين الرأي العام الإلكتروني والمواقف الحكومية الرسمية. وقد اعتمدت الدراسة على أدوات تحليل المحتوى الكمي والكيفي، بالإضافة إلى تتبع البيانات والتصريحات الرسمية المنشورة خلال فترة الأزمة.

1.7 الدراسات السابقة

تناولت عدة دراسات سابقة جوانب متعلقة بموضوع البحث الحالي، سواء في السياق الفلسطيني/العربي أو على المستوى العالمي. فيما يلي مراجعة مختصرة لعدد من أبرز تلك الدراسات والكيفية التي تمهد بها للفجوة البحثية التي تعالجها هذه الدراسة:

توصلت دراسة بخاش (2025) إلى أن إسرائيل وظفت خطابًا دعائيًا ممنهجًا لتشويه صورة المقاومة الفلسطينية، وربطها بالتطرف والعنف، وشرعنة الهجمات ضد المدنيين من خلال اتهام المقاومة باستخدامهم كدروع بشرية. كما أشارت الدراسة إلى أن هذه السرديات تضخمت عبر وسائل إعلام عربية، مما أسهم في إحداث أثر نفسي مضاعف، إلا أن المقابلات مع عينة من سكان غزة كشفت عن وعي شعبي متزايد بهذه الاستراتيجيات الإعلامية ورفض واسع لها، ما يعكس صمودًا نفسيًا وإدراكًا نقديًا في مواجهة هذه الحرب الناعمة.

تناولت دراسة (Jeong, 2024) التوزيع المكاني للمشاعر المرتبطة بخطابات المؤيدين لفلسطين والمؤيدين لإسرائيل في سياق التفاعل الجماهيري الرقمي مع حرب غزة 2023، وذلك من خلال تحليل الاتجاهات العالمية عبر لغات متعددة. استخدمت الدراسة إطارًا تحليليًا قائمًا على الأدوار الثلاثية: الضحية، الجاد، والبطل، وخلصت إلى أن الخطاب المؤيد لفلسطين ركّز بشكل كبير على سردية الضحية، بينما تميزت بعض دول الشرق الأوسط ذات الأغلبية المسلمة بإبراز واضح لسردية البطولة. في المقابل، انشغل الخطاب المؤيد لإسرائيل بسرديات الجاد، متمثلة في رسائل الإدانة والشيطنة. وقد أظهرت النتائج طبيعة غير متناظرة في التعبير العاطفي تعكس تباينات القوة بين الطرفين، ما يدفع إلى تبني تفسير يركز على احتياجات الأطراف المختلفة ضمن صراع مسلح غير متكافئ.

وفي دراسة (Khamis & Dogbatse, 2024)، تم تسليط الضوء على الفروق الجوهرية بين تغطية وسائل الإعلام الغربية السائدة لحرب غزة التي اندلعت في أكتوبر 2023، وبين ما قدمته منصات التواصل الاجتماعي من سرد بديل أكثر تنوعًا وإنسانية. تشير الدراسة إلى أن التغطية الإعلامية الغربية، وخصوصًا الأميركية منها، اتسمت بالانحياز الواضح للرواية الإسرائيلية، عبر اعتمادها الكبير على المصادر الرسمية الإسرائيلية، وتهميشها المتكرر للأصوات الفلسطينية ومعاناتهم اليومية. هذا النقص في التوازن ترافق مع ضعف في توفير السياق التاريخي والسياسي اللازم لفهم الصراع، ما ساهم في اختزال النزاع إلى "صراع مع حماس" فقط، وتجاهل جذور الاحتلال ومعاناة المدنيين.

في المقابل، قدمت وسائل التواصل الاجتماعي سردًا أكثر شمولًا وتفاعلية، حيث أتاح المحتوى الذي ينشره المواطنون العاديون على منصات مثل تويتر وإنستغرام وتيك توك فرصة لتوثيق يوميات الحرب ومشاركة الصور والشهادات الحية بشكل فوري، مما ساعد في خلق وعي عالمي

واسع النطاق. وقد ساهمت الوسوم مثل #GazaUnderAttack و #FreePalestine في تعزيز التضامن الدولي، وتفعيل حملات التبرع، ونشر معلومات يصعب تمريرها عبر الإعلام التقليدي، ما أكسب الفلسطينيين صوتًا عالميًا لم يكن متاحًا لهم سابقًا.

ومع ذلك، لم تغفل الدراسة عن الإشارة إلى "الوجه الآخر" لوسائل التواصل، بما في ذلك ظواهر الغرف الصدى، وانتشار المعلومات المضللة، وصعوبة التحقق من صحة المواد المنشورة. هذه التحديات تجعل من الإعلام الرقمي أداة مزدوجة الحافة، تتطلب وعيًا نقديًا ومهارات في التربية الإعلامية من أجل توظيفها بشكل فاعل وآمن في أوقات الأزمات والنزاعات المسلحة.

بحثت دراسة (المقدم، 2023) دور استخدام الهاشتاج على فيسبوك في بناء المعرفة السياسية لدى المستخدمين حول قضية حي الشيخ جراح بالقدس وتصيد مايو 2021، من خلال تحليل منشورات تحمل وسومًا مثل #SaveSheikhJarrah و #GazaUnderAttack و #FreePalestine. توصلت الدراسة إلى نتائج مهمة أبرزها أن استخدام الهاشتاج ساعد في نشر القضية لجمهور واسع بسرعة، لكنه لم يتجاوز "مرحلة الاهتمام" الأولى؛ بمعنى أن التفاعل تضاعف بعد ذروة أولية. كما أشارت النتائج إلى أن محتوى المنشورات الموسومة لم يقدم معلومات معمقة عن جوهر النزاع أو تبعاته، وتركز معظمها على إبداء الدعم والتعاطف الرقمي دون دعوات فعلية لإجراءات ميدانية. ولاحظت المقدم أيضًا أن الخطاب في تلك الوسوم كان أحادي الاتجاه (منحازًا تمامًا للقضية الفلسطينية) دون إفصاح مجال لآراء مغايرة، ربما بسبب الطبيعة التعبوية للوسم. تعكس هذه الدراسة محدودية تأثير الحملات الرقمية على تحريك نشاط واقعي أو تغيير مواقف المختلفين، مما يطرح تساؤلًا حول كيفية ترجمة التعاطف الإلكتروني إلى فعل سياسي ملموس - وهو ما تسعى دراستنا الحالية لاستكشافه في سياق حرب 2023.

تتناول دراسة (Shehadeh, 2017) التأثير المتزايد لوسائل التواصل الاجتماعي، لاسيما تويتر، في تشكيل الخطاب السياسي والإعلامي حول الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي. تركز الدراسة على دور الوسوم مثل #FreePalestine و #Gaza في تحفيز حملات تضامن دولية ونقل صور المعاناة بشكل فوري إلى جمهور عالمي، مما أحدث تحولًا في طبيعة التغطية الإعلامية ونقل القوة من المؤسسات الإعلامية التقليدية إلى المستخدمين الأفراد والمواطنين الصحفيين. كما توضح الدراسة كيف ساهمت هذه الوسوم في بناء مجتمعات رقمية تعبر عن مواقف سياسية متباينة وتخلق تحالفات غير تقليدية بين حركات اجتماعية عالمية، مثل التضامن بين حركات مناهضة العنصرية في الولايات المتحدة وداعمي القضية الفلسطينية. وتُظهر النتائج أن هذه الأنشطة الرقمية، بما في ذلك "الاحتجاج الإلكتروني" أو ما يسمى بـ "clicktivism"، كانت لها

آثار ملموسة في الضغط على الحكومات ولفت انتباه الإعلام العالمي، ما أضفى على الحملات الرقمية طابعًا نضاليًا جديدًا ذا بعد سياسي وإنساني عابر للحدود.

بناءً على مراجعة الدراسات السابقة، يتضح أن هناك اهتمامًا بحثيًا متناميًا بتحليل الخطابات الرقمية المتصلة بالقضية الفلسطينية، وبدور الوسوم ومنصات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام وتوجيهه. فقد كشفت هذه الدراسات عن استخدام منهجي للدعاية المضادة (بخاش، 2025)، وتمايز المشاعر الرقمية عبر الفضاء العالمي (Jeong, 2024)، والانحياز الإعلامي في التغطية الغربية مقابل التأثير التوثيقي والتعبوي للإعلام الرقمي البديل (Khamis & Dogbatse, 2024) إلى جانب استكشاف محدودية التفاعل المعرفي للوسوم السياسية (المقدم، 2023) والبعد التضامني العابر للحدود الذي تتيحه الوسائط الجديدة (Shehadeh, 2017).

ومع أن هذه الدراسات أغنت النقاش حول أثر الوسوم والفضاء الرقمي في التفاعل مع القضية الفلسطينية، إلا أنها لم تتناول بشكل مباشر العلاقة السببية أو التأثيرية بين صناعة الرأي العام الرقمي وصنع القرار السياسي في أوقات الأزمات، خصوصًا ضمن سياق الحرب الشاملة كما في حالة غزة 2023. من هنا، تبرز الفجوة البحثية التي تسعى هذه الدراسة إلى سدّها، من خلال استكشاف كفاءات توظيف الحملات الرقمية والوسوم المؤثرة في التأثير على توجهات صناع القرار الحكومي، وتحليل العلاقة بين التعبئة الرقمية والاستجابة الرسمية في ظل الأزمات الإنسانية والسياسية المعاصرة.

المبحث الثاني: الإطار المفاهيمي

2.1 الرأي العام الرقمي: نشأته وخصائصه

نشأ مفهوم الرأي العام الرقمي مع توسع تقنيات الإعلام الجديد منذ منتصف تسعينيات القرن العشرين، حيث أتاح الإنترنت ومنصات التواصل فضاءً عامًا افتراضيًا يُعبّر فيه عن الآراء السياسية والاجتماعية بحرية أكبر، ما جعله امتدادًا للرأي العام الواقعي، ومجالًا لممارسة "ديمقراطية افتراضية" وتنظيم الاحتجاجات وتشكيل قوى ضغط رقمية. ويُعرّف بأنه مجموعة آراء جمهور معين حول قضية ما، يتم التعبير عنها عبر الوسائط الرقمية كالإعجابات والتعليقات وإعادة النشر، ويتكوّن من أربعة عناصر: الجماعة، القضية، التوجهات المشتركة، والوسيط الرقمي. (العتيبي، دت؛ ملي، 2025)

يمتاز الرأي العام الرقمي بالوعي والتنوع والتفاعلية، وبالآنية والفورية، مع حرية تعبير أوسع مقارنة بالإعلام التقليدي. كما يتمتع بالانفتاح العالمي ومساواة الفرص في إنتاج المحتوى، مما أكسبه

طابعاً ديمقراطياً. ويُعد قابلاً للتحويل الواقعي من خلال تأثير النقاشات الرقمية في صناعة القرار. وفي الدول السلطوية، وقرّ الفضاء الرقمي مجالاً للتعبير خارج الرقابة الرسمية، ما شكّل تحدياً للأنظمة التقليدية، ودفعها لمحاولة السيطرة الرقمية عبر مؤثرين موالين. ومع ذلك، يظل هذا الفضاء متقلباً وسريع التغير، بفعل التفاعلات اللحظية وتدفق المحتوى المستمر. (ملي، 2025؛ العتيبي، دت)

2.2 الهاشتاق كأداة تعبئة سياسية

أصبحت الوسوم على منصات التواصل الاجتماعي أداة مركزية في التعبئة السياسية، حيث تتيح تجميع النقاشات حول قضايا محددة، وتوحيد الرسائل وتوسيع نطاق انتشارها. وتوضح الدراسات أن "سياسة الهاشتاق" مكّنت النشاط من حشد الدعم ورفع الوعي حول قضايا اجتماعية وسياسية، عبر توظيف قوة الشبكات الرقمية في تشكيل الخطاب العام والتأثير على الأجندة الإعلامية. كما تيسّر الوسوم ما يُعرف بـ "الفعل الجماعي المترابط" عبر تنسيق الجهود والتواصل الفوري بين المشاركين، وتعزيز الهوية الجمعية للحركات الاجتماعية. وتُظهر مراجعات لتجارب مثل احتجاجات الربيع العربي و #BlackLivesMatter و #EndSARS في نيجيريا، كيف مكّنت الوسوم من تجاوز القيود الجغرافية والإعلامية وتأثيرها على الرأي العام وصناع القرار. غير أن الأدبيات تشير إلى نقاش حول فعالية هذا النمط من النشاط، حيث ينتقده البعض بوصفه "نشاطاً كسولاً" (Slacktivism) "يعتمد على مظاهر التضامن الرمزي دون فعل ميداني ملموس"، وقد يؤدي تكرار الحملات الرقمية إلى إرهاق الجمهور. في المقابل، يرى المؤيدون أن الوسوم أداة فعالة لإيصال صوت المهمشين وتوسيع النقاش العام، كما في حملتي #MeToo و #BlackLivesMatter، حيث أتاحت مشاركة واسعة النطاق وأغنت الحوار حول العدالة الاجتماعية. وبفضل بساطة استخدامها، يمكن أن تكون الوسوم منطلقاً لحراك سياسي أوسع متى توفرت له مقومات الاستمرار والتنظيم. (journal.sinergi.or.id; Lee, 2025; numberanalytics.com; Sudirman et al., 2024; Wikipedia contributors, 2024)

2.3 حملات الضغط الرقمي والقرارات الحكومية: دراسات سابقة وتجارب

تناولت دراسات عديدة أثر الحملات الرقمية على السياسات الحكومية، موثقةً حالات أفضى فيها الضغط الرقمي إلى نتائج ملموسة، وإن تفاوتت الفعالية باختلاف السياقات. يشير وهيي (2013) إلى أمثلة مبكرة، مثل تراجع مؤسسة "سوزان كومن" عن وقف تمويلها لخدمات تنظيم الأسرة بعد حملة رقمية واسعة، وإفشال تشريع SOPA الأمريكي بفعل الحشد الإلكتروني. وتُظهر

إحدى الدراسات أن وسم #StandWithPP عام 2012 أسهم في تراجع مؤسسة خيرية عن قرار خلال أسبوع واحد تحت ضغط الرأي العام الرقمي.

لكن لا تتجح جميع الحملات الرقمية؛ ففعاليتها تتأثر بعوامل سياسية وبنوية. إذ يكون أثرها أوضح في الأنظمة الديمقراطية والمنفتحة إعلامياً، بينما تواجه في الأنظمة السلطوية قمعاً ورقابة رقمية مشددة. وقد طورت حكومات غير ديمقراطية أدوات لمواجهة الحملات الرقمية، منها الجيوش الإلكترونية والخوارزميات المنحازة، فضلاً عن الفجوة الرقمية التي تحدّ من الوصول العادل للمحتوى وتضعف التأثير لدى بعض الفئات.

وتشير الأدبيات إلى أن الحملات الأنجح غالباً ما تمزج بين النشاط الرقمي والميداني، مما يعزز أثرها الواقعي. كما تؤكد الدراسات أن نجاح الحملات مشروط بالسياق السياسي والاقتصادي والتقني، حيث تكون أكثر تأثيراً في بيئات حرة وشفافة مقارنة بالأنظمة القمعية. لذا، فإن تعزيز الشمول الرقمي وحماية حرية التعبير يشكلان شرطين أساسيين لفعالية الضغط الرقمي في المستقبل، ولتحويل الزخم الافتراضي إلى تغيير فعلي على أرض الواقع. (journal.sinergi.or.id; Lee, 2025; numberanalytics.com; Sudirman et al., 2024; Wikipedia contributors, 2024; Wihbey, 2013)

2.4 حرب غزة في الأدبيات: تغطية الإعلام التقليدي مقابل الإعلام الرقمي

تشير الدراسات الحديثة إلى فجوات كبيرة في تغطية الإعلام التقليدي (خصوصاً الغربي) لحرب غزة مقارنةً بالرواية التي قدّمتها وسائل الإعلام الرقمي. فقد تعرّضت كبرى الشبكات الغربية لانتقادات بسبب انحيازها للرواية الإسرائيلية وتهميشها لمعاناة الفلسطينيين، نتيجة ضغوط سياسية وإيديولوجية، وقيود لوجستية حالت دون دخول الصحفيين إلى غزة، أدت هذه العوامل إلى اعتماد وسائل الإعلام الدولية على البيانات الرسمية الإسرائيلية، ما أفضى إلى تغطية تنقصر للتوازن والدقة، وغياب للسياق التاريخي والقصص الإنسانية. (Khamis & Dogbatse, 2024)

في المقابل، قدّمت المنصات الرقمية سردية بديلة وأكثر شمولاً. أتاح الإعلام الاجتماعي للمواطنين والناشطين نقل الوقائع من الميدان لحظة بلحظة عبر تويتر وفيسبوك وإنستغرام، وانتشرت وسوم مثل #GazaUnderAttack و #FreePalestine التي جذبت ملايين المشاركات ووسّعت النقاش عالمياً. وسدّ هذا النوع من التغطية النقص في الإعلام التقليدي، كما مكّن صحافة المواطن من عرض زوايا إنسانية لا تصل عادة إلى شاشات التلفزة، مما أضفى طابعاً ديمقراطياً على نقل المعلومات.

أظهرت دراسات استطلاعية أن الشباب الأمريكيين الذين يعتمدون على المنصات الرقمية كَوّنا تصورات أكثر تعاطفاً مع المدنيين مقارنة بمن يستقون معلوماتهم من الإعلام التقليدي، مما يدل

على أثر الإعلام الرقمي في تشكيل الرأي العام .ولم يقتصر دور المنصات على نقل الأخبار، بل أصبحت ساحة لتعبئة الدعم والتضامن العالمي. فقد نشطت حملات جمع التبرعات والتوقعات وتنظيم الفعاليات عبر وسائل التواصل، وأسهمت في حشد التأييد وتحفيز التحركات السياسية والإنسانية. كما استخدمت منصات مثل إنستغرام وسناب شات لبث صور ومقاطع حيّة توثق معاناة الفلسطينيين، مما قدّم سردية بصرية إنسانية مؤثرة. وشكّل الصحفيون الرقميون ومستخدمو تيك توك وإنستغرام مصدرًا مباشرًا للمعلومات الميدانية، ناقلين مشاهد لا تُعرض عبر القنوات التقليدية.

مع ذلك، يُعد الإعلام الرقمي سيفًا ذا حدين. فمن جهة، أتاح مساحة للتعبير والروايات المهمشة؛ ومن جهة أخرى، ساهم في تفشي الاستقطاب والمعلومات المضللة. تظهر إحدى الإشكاليات في تكوين "غرف الصدى"، حيث لا يرى المستخدمون إلا محتوى يعزز معتقداتهم، مما يعمّق الانقسام ويحدّ من الحوار النقدي. كما أدى غياب التدقيق الصحفي إلى انتشار الشائعات والمقاطع المزيفة، بما فيها صور خارجة عن سياقها أو مواد منتجة بتقنيات الذكاء الاصطناعي (Deepfakes)، مما تطلب جهود تحقق مستمرة. وطرحت مشاركة المعلومات الحساسة على العلن تحديات تتعلق بأمن الأفراد والمنظمات، وقد حذرت جهات كالصليب الأحمر من مخاطر تداول معلومات ميدانية غير دقيقة قد تُعرض العاملين للخطر. بناءً على ذلك، يوفّر الإعلام الرقمي أداة قوية لكشف الحقيقة ومناصرة القضايا الإنسانية، لكنه يتطلب وعيًا نقديًا ومهارات إعلامية رقمية لضمان تحقيق أقصى فائدة وتجنّب مخاطره.

المبحث الثالث: الإطار النظري

يستعرض هذا الفصل الأطر النظرية المفسّرة للعلاقة بين صناعة الرأي العام الرقمي والسياسة الحكومية، في سياق تحليل الوباء خلال حرب غزة 2023. وينطلق من التحوّلات التي جعلت المنصات الرقمية أداة محورية في تشكيل الخطاب العام والضغط على صناع القرار. ويعرض الفصل نظريات وضع الأجندة، والمجال العام الرقمي، والتأثير الإعلامي (كحشد الموارد والتدفق المرحلي)، إضافةً إلى مفاهيم الضغط الرقمي والمناصرة الإلكترونية، ليقدم في الختام نموذجًا تحليليًا يربط تصاعد حملات الهاشتاق باتجاهات السياسة الحكومية.

3.1 نظرية وضع الأجندة الإعلامية وتطبيقها رقميًا:

تُعد نظرية وضع الأجندة من أبرز نظريات الاتصال السياسي التي تفسّر دور الإعلام في تشكيل أولويات الجمهور، وقد طوّرها مكومبس وشو (1972) بالتمييز بين مستويين: تحديد القضايا الأهم وتحديد أطر تناولها (How to think about it)، مع اقتراح لاحق لمستوى ثالث "شبكي"

يربط بين عناصر معرفية متعددة. (Gilardi et al., 2022; أبو الحمام، Nasereddin, 2024; 2020)

في البيئة الرقمية، تحولت هذه النظرية جذريًا، إذ لم يعد الإعلام التقليدي الفاعل الوحيد في صياغة الأجندة. فقد قلّصت المنصات الرقمية من سلطة "حارس البوابة" وأتاحت للجمهور المشاركة في بناء الأجندة من خلال إنتاج المحتوى والمشاركة فيه. نشأ عن ذلك مفهوم "الأجندة التشاركية"، حيث تتفاعل أولويات الإعلام مع أولويات الجمهور عبر المنصات، بل قد تسبق أجندة التواصل الاجتماعي أحيانًا الإعلام التقليدي، كما أظهرت دراسة جيلاردي وآخرين (2021) حول تأثير محتوى تويتر السياسي على تغطية الصحافة البيئية في سويسرا.

في هذا السياق، برز الهاشتاق كأداة مركزية في ترتيب الأولويات الرقمية. فتصدر الوسوم للترند أصبح مؤثرًا على زخم جماهيري واسع يدفع الإعلام والسياسيين للتفاعل معه. تجلّى ذلك خلال حرب غزة 2023، حيث انتشرت وسوم مثل #GazaUnderAttack و #CeasefireNOW لتسليط الضوء على معاناة المدنيين ودعوات وقف إطلاق النار، ما أسهم في كسر التعتيم الإعلامي وفرض القضية على أجندة الإعلام العالمي. وتشير نصر الدين (2024) إلى أن وسومًا بارزة مثل #FreePalestine و #CeasefireNOW ساعدت في بناء رواية جماعية إنسانية أثرت في الخطاب الدولي العام.

وعليه، تعكس نظرية وضع الأجندة في عصر الإعلام الرقمي دور الوسوم في بلورة القضايا العامة وترتيبها ضمن أولويات النقاش، مما يجعلها أداة ضغط فعالة تؤثر في الإعلام والسياسة تحت ضغط الرأي العام.

3.2 نظرية المجال العام وامتدادها للفضاء الإلكتروني:

طرح يورغن هابرماس في ستينيات القرن العشرين مفهوم "المجال العام" لوصف الحيز الذي يتبادل فيه المواطنون الآراء حول الشأن العام بمعزل عن السلطة، معتبرًا إياه شرطًا أساسيًا لازدهار الديمقراطية وقد تطوّر هذا المفهوم مع تطور وسائل الإعلام، إلى أن أفرزت تكنولوجيا الاتصال الحديث ما يُعرف بـ"المجال العام الرقمي"، كامتداد معاصر للفكرة الأصلية، فقد أتاح الفضاء الإلكتروني للجمهور المشاركة في النقاشات العامة على نطاق واسع، من خلال وسائل التواصل التي تقلّصت فيها حواجز التعبير، مما جعله أكثر شمولًا من النموذج البرجوازي التقليدي، وأسهم في تقويض احتكار النخب السياسية والإعلامية للمعلومة، كما قلل من الرقابة الرسمية، وفتح المجال أمام تنظيم حملات رأي عام بلا إذن مسبق، ما عزز مبادئ الشفافية والمساءلة، ووفق بعض الباحثين، أعاد الإعلام الجديد إحياء المجال العام، من خلال إعادة

تفعيل النقاش المجتمعي المفتوح حول القضايا العامة؛ رغم ذلك، لا يخلو المجال العام الرقمي من القيود؛ إذ لا تزال الحكومات تسعى للسيطرة على هذا الفضاء عبر التشريعات، وحجب المنصات، أو توظيف الجيوش الإلكترونية لتوجيه النقاشات الرقمية وتشويه الحملات الشعبية؛ ومع ذلك، شهد المجال العام الإلكتروني العربي لحظات تأثير بارزة، كما في احتجاجات الربيع العربي، حيث لعبت منصات مثل فيسبوك وتويتر دورًا مركزيًا في التعبئة التي دفعت بعض الأنظمة إلى تقديم تنازلات، كذلك خلال حرب غزة، مكّن الفضاء الرقمي الفلسطينيين وأنصارهم من إيصال روايتهم الإنسانية وتحدي الروايات الرسمية، ما ولّد تعاطفًا دوليًا ضغط على بعض الحكومات لتعديل مواقفها (العجلة، 2014؛ ثابت، 2022).

وتشير دراسات حديثة إلى أن المجال العام الرقمي، عند توافر الزخم الجماهيري، يمكن أن يتحول إلى قوة ضغط تُجبر صانع القرار على الاستجابة. بذلك، تبرز أهمية هذا الفضاء كحاضنة جديدة للرأي العام تؤثر في صناعة القرار السياسي على المستويين المحلي والعالمي.

3.3 نظريات التأثير الإعلامي ذات الصلة

إلى جانب ما سبق، تساهم نظريتا حشد الموارد والتدفق على مرحلتين في توضيح آليات تأثير الإعلام الرقمي على العمل الجماعي وصنع القرار، من خلال تقديم منظور تكاملي لفهم ديناميات التعبئة وانتقال التأثير من الجمهور إلى النخب. (Almakaty, 2025; Chakma,) (2024)

3.3.1 نظرية حشد الموارد:

ظهرت هذه النظرية في سبعينيات القرن العشرين لتفسير نجاح الحركات الاجتماعية من خلال كفاءتها في استثمار الموارد التنظيمية، المادية، والبشرية. وتقتض أن توفر هذه الموارد واستخدامها الفعال شرطًا أساسيًا لإحداث التغيير الاجتماعي. ومع تطور وسائل التواصل، اكتسبت النظرية بعدًا رقميًا جديدًا، إذ باتت المنصات تُعدّ موردًا تعبويًا فعالًا بفضل سهولة نشر المعلومات والتنسيق اللحظي والتكلفة المنخفضة.

تشير الدراسات إلى أن الإعلام الرقمي غيّر آليات تنظيم الحركات، حيث مكّن النشاط من اسقطاب جماهير واسعة عبر وسوم موحدة كـ #FreePalestine، مما عزز الهوية الجمعية وحفّز الأفراد على الانخراط في العمل الجماعي. ويُعرف هذا النمط بـ "التعبئة الدقيقة" التي تستثمر الروابط الشخصية والاهتمامات المشتركة لتحفيز الفعل المباشر.

وقد ساعد هذا الزخم الرقمي في دعم الاحتجاجات الميدانية والتأثير في صانعي القرار، كما في حركتي #BlackLivesMatter و #MeToo، اللتين دفعتا لمناقشات سياسية وتشريعية بارزة.

ومع ذلك، تحذّر الأدبيات من تحديات مثل "النشاط الكسول"، والمعلومات المضللة، والمراقبة، التي قد تُضعف فعالية التعبئة على المدى الطويل.

رغم هذه التحديات، تظل نظرية حشد الموارد إطارًا حيويًا لفهم الدور التعبوي للإعلام الرقمي، خاصة في قضايا مثل فلسطين، حيث يشكل الدعم الشعبي الرقمي عنصر ضغط مؤثر على السياسات الدولية.

3.3.2 نظرية التدفق ذي المرحلتين:

تعود جذور هذه النظرية إلى أبحاث لازارسفيلد وكاتس في الخمسينيات، والتي بيّنت أن الإعلام لا يؤثر مباشرة في الجمهور، بل من خلال "قادة رأي" يفسرون الرسائل ويعيدون نقلها إلى محيطهم الاجتماعي. وقد شكّل ذلك تحديًا لنموذج "الرصاصة السحرية" الذي افترض تأثيرًا إعلاميًا مباشرًا ومتساويًا على الجميع.

في البيئة الرقمية، أُعيد إحياء هذه النظرية من خلال دور "المؤثرين الرقميين" الذين يمتلكون حضورًا واسعًا على شبكات التواصل، ويؤثرون في متابعيهم عبر محتوى متكرر وموثوق يظهر بفعل الخوارزميات، وعلى الرغم من أن كل مستخدم بات منتجًا ومستهلكًا للمحتوى، ما زال كثير من الأفراد يعتمدون على المحتوى الصادر عن شخصيات موثوقة في تشكيل مواقفهم.

تشير الأدبيات الحديثة (Almakaty, 2025) إلى تعقّد النموذج الأصلي بسبب التفاعلات الشبكية المتبادلة، مما أفرز ما يُعرف بـ"التدفق متعدد المراحل"، حيث تنتقل الرسائل من مصادر أولية إلى الجمهور عبر وسطاء رقميين متعددي التأثير، ويتجلى هذا بوضوح في الأزمات، كما في الحرب على غزة، حيث لعب الصحفيون المواطنون والناشطون على الأرض دور قادة رأي رقميين اعتمد عليهم الجمهور العالمي للحصول على معلومات فورية وموثوقة، بعيدًا عن السرديات الرسمية.

إضافة إلى ذلك، ساهم مشاهير وفنانون في إعادة نشر وسوم التضامن، ما أوصل الرسائل إلى شرائح أوسع بفضل ثقة الجمهور بهم. وهكذا، تؤكد النظرية في صيغتها الرقمية أن التأثير الإعلامي لم يعد خطيًا، بل بات جزءًا من شبكة اجتماعية متداخلة، تُعاد فيها صياغة الرسائل على مراحل، قبل أن تصل إلى الجمهور الأوسع.

3.4 مفهوم الضغط الرقمي وجماعات المناصرة:

مع تصاعد تأثير الرأي العام الرقمي، برز مفهوم "الضغط الرقمي" ليصف جهودًا جماعية منظمة عبر الإنترنت تهدف للتأثير على السياسات وصنّاع القرار، من خلال حملات توقيعات إلكترونية، رسائل مباشرة، وسوم تعبوية، ومقاطعات رقمية. وتتماز هذه الحملات بسرعة الانتشار، وعابريتها للحدود، وتكلفتها المنخفضة مقارنة بأساليب الضغط التقليدية؛ ضمن هذا

السياق، ظهرت "جماعات المناصرة الإلكترونية"، وهي منظمات أو حركات افتراضية تستغل الفضاء الرقمي لحشد الدعم حول قضايا محددة، دون اعتماد على هياكل تنظيمية تقليدية أو عضويات ثابتة. تستخدم هذه الجماعات تحليلات رقمية لرصد القضايا الساخنة، وتطلق "حملات خاطفة" فور بروزها، مستفيدة من شبكات عالمية للضغط على حكومات محلية من أبرز الأمثلة: AVAAZ، MoveOn، وGetUp، التي تضم ملايين المنصرين وتوظف البريد الإلكتروني ووسائل التواصل لإطلاق حملات سريعة التأثير، وصلت أحياناً إلى صنّاع القرار كما في حملة AVAAZ عام 2021 التي طالبت المحكمة الجنائية الدولية بالتحقيق في جرائم حرب بغزة، وأثّرت على خطابات دبلوماسية رسمية.

ولا يقتصر الضغط الرقمي على المنظمات، بل يشمل أيضاً الحراك الجماهيري التلقائي عبر الوسوم، فيما يُعرف بـ "حشود الشبكات" أو Connective Action، حسب طرح بنيت وسيغر (2012)، حيث ينسّق الأفراد أنفسهم دون قيادة مركزية، بل اعتماداً على رموز وشعارات جامعة. في هذه الحملات، يلعب الوسم دوراً محورياً في توحيد الرسالة وتوسيع التفاعل الجماهيري، تجلّى ذلك خلال حرب غزة 2023، كما في وسم #AllEyesOnGaza الذي انتشر عالمياً للمطالبة بفتح ممرات إنسانية، بمشاركة نشطاء وسياسيين وفنانين، مسبباً ضغطاً أخلاقياً على الحكومات، كذلك وسم #CeasefireNOW الذي رافقته عرائض واتصالات منظمة بالمشرعين، وأسفر عن تحركات داخل الكونغرس الأمريكي، حيث دعم عشرات الأعضاء مشروع قرار بوقف إطلاق النار لأول مرة رغم التيار الرسمي المعارض. (هول، 2023؛ Bennett & Segerberg، 2012؛ ثابت، 2022)

بهذا، تُعد جماعات المناصرة الرقمية والضغط الرقمي قناة تأثير جديدة، تنقل نبض الرأي العام من المنصات الرقمية إلى مراكز القرار، مذكّرة الساسة بالكلفة السياسية لتجاهل موجات التضامن أو الغضب الشعبي على الشبكات.

3.5 نموذج تفسيري مقترح للعلاقة بين الهاشتاق والسياسة الحكومية



رسم توضيحي 2: العلاقة بين الهاشتاق والسياسة الحكومية

انطلاقاً من النظريات السابقة، يمكن اقتراح نموذج تفسيري تكاملي يشرح مراحل تأثير الهاشتاقات على القرارات الحكومية ضمن دورة تواصل سياسي متواصلة. يستند هذا النموذج إلى فكرة أن حملات الهاشتاق تشكّل حلقة وصل ديناميكية بين الرأي العام وصانع القرار، بحيث تمر عملية التأثير بعدة مراحل وخطوات مترابطة على النحو التالي:

1. الحدث المحفّز: تبدأ الدورة بوقوع حدث مفصلي أو بروز قضية تثير اهتماماً مجتمعياً (كحادثة إنسانية مؤلمة في حرب غزة، أو قرار حكومي مثير للجدل). هذا الحدث يشكّل مادة خام تستدعي التفاعل والنقاش، ويصبح شرارة لانطلاق النشاط الرقمي.
2. إطلاق حملة هاشتاق رقمية: يقوم النشطاء والمواطنون بالتوجه إلى منصات التواصل لإطلاق وسم موحّد يتعلق بالحدث) مثل #GazaUnderAttack أثناء قصف غزة .) خلال هذه المرحلة، يبدأ تشكيل المجال العام الرقمي حول القضية، حيث تُنشر المعلومات والشهادات والصور، ويتم تداولها على نطاق واسع. يؤدي ذلك إلى بناء أجندة رقمية تضع القضية في مقدمة الاهتمام الشعبي والإعلامي (أبو الحمام، 2020)؛ هنا تعمل نظرية وضع الأجندة في سياقها الرقمي: فالزخم المتزايد حول الوسم يرسل إشارة لوسائل الإعلام التقليدية بأن هذه القضية صارت أولوية جماهيرية. بالتوازي، يتشكل رأي عام رقمي يتأثر بالسرديات المتداولة ضمن الحملة.
3. تكوين الرأي العام وبناء الأجندة الإعلامية: مع انتشار حملة الهاشتاق، تبدأ آثارها المجتمعية بالظهور في صورة تغير في اهتمامات الجمهور الأوسع. كثيراً ما تلعب في هذه المرحلة قوى التأثير غير المباشر دوراً حاسماً، إذ يقوم قادة الرأي الرقميون (من صحفيين وناشطين مؤثرين وشخصيات عامة) بإعادة تفسير الرسائل وتوجيه النقاش، مما يعزّز وصول الحملة لشرائح جديدة ويعمّق تأثيرها (Almakaty, 2025)؛ ونتيجة لهذا التفاعل، يرتفع مستوى الوعي العام بالقضية وكذلك التعاطف الشعبي معها، ما يضع ضغطاً معنوياً على المؤسسات الإعلامية لتغطيتها باستفاضة خشية فقدان مصداقيتها أمام الجمهور.

وهنا نرى تداخل نظريتي الأجندة والمجال العام: فالمجال العام الرقمي يفرض نفسه على وسائل الإعلام، وهذه الأخيرة تبدأ في تخصيص مساحة أكبر للقضية استجابة لاهتمام الجمهور. يحدث أيضاً تواصل تفاعلي بين الإعلام التقليدي والجديد، حيث قد تتبنى القنوات الإخبارية بعض المضامين الرائجة على المنصات (كفيديو مؤثر أو وسم شائع)، فيما يقتبس النشطاء بدورهم تغطية الإعلام لإغناء حملتهم. حصيلة هذه المرحلة هي تبلور رأي عام ضاغط وموجّه نحو مطالب محددة (مثلاً: وقف الحرب، محاسبة المعتدين، إغاثة المدنيين... إلخ).

4. مرحلة الضغط الرقمي المنظم: ما إن يتحقق قدر كافٍ من التعبئة الشعبية والتغطية الإعلامية، حتى تنتقل الحملة الرقمية إلى مستوى الضغط المباشر على صانع القرار . هنا تتخبط جماعات المناصرة الإلكترونية والمنظمات الحقوقية في المشهد، لترجم الزخم الشعبي إلى مطالب رسمية موجهة للحكومة أو المؤسسات الدولية. قد تأخذ هذه الخطوة شكل عرائض إلكترونية بمئات الآلاف من التوقيعات، أو حملات اتصالات برسائل موحدة تُرسل إلى البرلمانيين، أو حتى تنظيم احتجاجات ميدانية تتسق عبر الإنترنت، كما يتم خلال هذه المرحلة تضخيم الرسالة على المستوى الدولي، فإذا كانت الحملة محلية (مثل وسم ضد قرار حكومي داخلي)، قد يجري إيصال صوتها إلى منظمات وهيئات خارجية للضغط عبر القنوات الدبلوماسية؛ أما إذا كانت دولية (كقضية غزة)، يتم استثمار التعاطف العالمي للضغط على حكومات كبرى أو الأمم المتحدة لاتخاذ موقف. وتشير الأدبيات إلى أن تزامن الضغط الرقمي مع أشكال ضغط تقليدية (كالمظاهرات) يرفع فعالية الحملة، حيث يتعاوض الفضاء الإلكتروني والفضاء المادي لتحقيق التأثير المرجو؛ وبشكل عام، في نهاية هذه المرحلة يكون صانع القرار تحت مجهر الرأي العام، حيث يدرك مدى الاهتمام والإلحاح الشعبي حول الموضوع، ويواجه معادلة كلفة/منفعة سياسية فيما لو تجاهل المطالب. (هول، 2023)

5. استجابة السياسة الحكومية : تحت تأثير العوامل أعلاه، يصل التأثير إلى نقطة اتخاذ القرار. هنا قد تحدث استجابة حكومية متفاوتة الشدة - بدءًا من تصريحات رسمية أو تطمينات لتهدئة الجمهور، وصولًا إلى تبني إجراءات فعلية أو تعديل سياسات انسجامًا مع الضغط الشعبي. شكل الاستجابة يعتمد على عوامل عدة، منها حجم الضغط الرقمي ودرجة تفاعل الرأي العام المحلي والدولي، بالإضافة إلى حسابات المصالح السياسية. على سبيل المثال، في ذروة حملة #CeasefireNOW ومع تصاعد المطالبات عالميًا بوقف الحرب في غزة، وجدت بعض الحكومات نفسها مضطرة على الأقل لمناقشة الفكرة في المحافل الدبلوماسية ولو بشكل حذر، بينما أيدتها حكومات أخرى بشكل صريح نتيجة الضغط الشعبي الداخلي. من منظور نظري، يمكن القول إننا نشهد في هذه الخطوة تأثيرًا حقيقيًا للرأي العام (المُصنَّع رقميًا) على صنع السياسة، مما يؤكد أطروحات تقليدية في علم السياسة حول دور الرأي العام كقوة موجهة لصنع القرار - لكن بأدوات عصرية. ويؤكد باحثون ضمن نموذج "تدفق السياسات" مثل نموذج Kingdon الموسَّع أن تحولات الرأي العام والإعلام يمكن أن تغيّر حسابات صانع القرار حيال مدى إلحاح المشكلة وكلفة تجاهلها. أي أن المسؤول حين يرى مزاجًا شعبيًا

جارقاً عبر المنصات حيال قضية ما، يُعيد تقييم أولوياته السياسية وربما يسعى لامتناس الغضب أو الاستجابة للمطالب لتجنب خسارة شرعيته أو شعبيته.

6. التغذية الراجعة وإعادة الدورة :لا تنتهي الدورة عند صدور القرار؛ إذ يولد القرار نفسه موجة جديدة من التفاعلات على المنصات الرقمية -إما ترحيب ودعم إن كان مُرضياً لتطلعات الجمهور، أو انتقاد وتصعيد جديد إن كان مخيباً للآمال. وهنا تعمل آليات التغذية الراجعة على إبقاء صانع القرار تحت الرقابة المستمرة؛ فإن لم تكن الاستجابة كافية، قد تتجدد حملة الهاشتاق بزخم أكبر أو تتخذ منحى أكثر حدة (مثال: تحول المطالبة من مجرد وقف إطلاق نار إلى تحميل الحكومة مسؤولية التواطؤ وصب غضب شعبي عليها). أما إذا لبي القرار المطالب الشعبي جزئياً، فقد ينتقل النقاش الرقمي إلى مرحلة مراقبة التنفيذ والمطالبة بخطوات إضافية. في كل الأحوال، تستمر حلقة التأثير والاتصال بين الجمهور والحكومة في الدوران، بما يشبه دورة لا نهائية من التفاعل :قضية تشعل هاشتاقاً - الهاشتاق يصنع رأياً عاماً - الرأي العام يضغط - الضغط يؤدي لقرار - القرار يفرز قضايا جديدة أو ردود فعل - وهذه بدورها تشعل هاشتاكات جديدة، وهكذا(Khan, Smith, & Meyer, 2025).

إن النموذج المقترح يُبرز بصورة شمولية أن العلاقة بين الهاشتاق والسياسة الحكومية تفاعلية ومعقدة، يحكمها التأثير المتبادل أكثر من الأحادية الاتجاه. فكما يضغط الرأي العام الرقمي على السلطة ويفرض عليها أجندته، تسعى السلطة أيضاً للتأثير في الرأي العام عبر المنصات الرقمية سواء بتبني استراتيجيات إعلامية مضادة أو استخدام المنصات لإيصال رسائلها مباشرة للجمهور .وهذا ينسجم مع مفهوم “النظام الإعلامي الهجين” الذي تتداخل فيه التأثيرات بين الأعلى والأسفل(Top-Down & Bottom-Up) .

وفي المحصلة، لم يعد صنع القرار السياسي عملية منعزلة خلف الأبواب المغلقة، بل غدا عملية تواصلية شفافة إلى حد كبير تدور في ساحات الإعلام الجديد. ويبقى نجاح حملات الهاشتاق في تغيير السياسات مرهوناً بمدى قدرتها على استمرار الزخم والتأييد الشعبي من جهة، ومدى استجابة البنية السياسية وانفتاحها على صوت الجمهور من جهة أخرى. وهذا ما سنتناوله الفصول التحليلية اللاحقة من الدراسة بتركيز أعمق على حالة حرب غزة 2023، لرصد كيف ترجمت هذه الدينامية النظرية على أرض الواقع، وما حدود أثرها الفعلي في قرارات الحكومات ومواقفها خلال تلك الأزمة.

ختاماً، الهاشتاق ليس مجرد وسم إلكتروني عابر، بل هو أداة تمكين جماهيري قد تعيد رسم معادلات القوة بين الشعوب وحكوماتها في العصر الرقمي - وهو أمر يضع أمام الباحثين

وحصاد السياسات أسئلة جديدة حول مستقبل العلاقة بين وسائل التواصل وصنع القرار السياسي في قضايا الصراع والعدالة الاجتماعية.

المبحث الرابع: الهاشتاقات وصناعة الرأي العام الرقمي في حرب غزة

4.1 لمحة تاريخية عن أحداث الحرب 2023-2025

اندلعت الحرب في غزة بتاريخ 7 أكتوبر 2023، حيث بدأت القوات الإسرائيلية عملية واسعة شملت غارات جوية وحصارًا كاملاً للقطاع، ما أدى إلى تدهور سريع في الوضع الإنساني، ونزوح أعداد كبيرة من السكان وانقطاع الخدمات الأساسية. في أواخر أكتوبر، نُفذ اجتياح بري لشمال غزة، تخلله حصار مستشفيات رئيسية مثل مستشفى الشفاء، ما أدى إلى تعطيلها عن العمل. وبحلول نوفمبر، تجاوز عدد الضحايا في صفوف الفلسطينيين عدة آلاف، وتم التوصل إلى هدنة مؤقتة لمدة سبعة أيام شملت تبادل محتجزين، لكنها لم تُفضِ إلى تهدئة دائمة، إذ استؤنفت العمليات القتالية مطلع ديسمبر.

طوال عام 2024، امتدت العمليات إلى جنوب القطاع، خاصة في خان يونس ورفح، في إطار سعي إسرائيل لتقويض القدرات العسكرية لحركة حماس. وبحسب مصادر طبية محلية، بلغ عدد الشهداء أكثر من 60.000 شهيد، بينهم آلاف الأطفال، فيما تعرّض مئات الآلاف للنزوح. في المقابل، قُتل نحو 1,200 شخص في إسرائيل خلال الهجوم الأولي. كما شهد النزاع توترات إقليمية محدودة وضغوطاً دولية متزايدة لوقف إطلاق النار، وسط تحذيرات أممية من تفاقم الكارثة الإنسانية في غزة. وقد أدت هذه التطورات إلى تزايد التفاعل الرقمي عالمياً، وظهور وسوم تناولت الروايات المختلفة للصراع، وهو ما سيتم تحليله في الأقسام التالية.

4.2 تحديد أبرز الهاشتاقات المتداولة وتصنيفه

مع تصاعد الحرب على غزة، برزت عدة وسوم رئيسية على منصات التواصل، يمكن تصنيفها بحسب الخطاب الذي تمثله: (Al Jazeera Staff, 2025; Chalise, 2024; Fischer, 2023; Harwell, 2023)

1. وسوم التضامن مع الفلسطينيين:

تصدّرت وسوم مثل #FreePalestine و #StandWithPalestine و #GazaUnderAttack التفاعل العالمي، ناقلةً صوراً ومعاناة المدنيين الفلسطينيين. سجّل وسم #FreePalestine أكثر من 11 مليون منشور على فيسبوك، مقابل نحو 0.28 مليون فقط لـ #StandWithIsrael، كما تجاوز 6 ملايين على إنستغرام مقابل 230 ألفاً للوسم المقابل. وانتشر أيضاً

#PalestineWillBeFree و #FromTheRiverToTheSea (بأكثر من 130 ألف منشور)، حاملاً شعارات تحريرية.

2. وسوم التضامن مع إسرائيل:

تمثلت في وسوم مثل #StandWithIsrael و #IStandWithIsrael و #IsraelUnderAttack، وركزت على سردية الضحايا الإسرائيليين بعد 7 أكتوبر. لكنها حظيت بتفاعل أقل مقارنة بالوسوم المؤيدة للفلسطينيين؛ على تيك توك مثلاً، بلغ عدد فيديوهات #StandWithIsrael نحو 17 ألفاً خلال أول أسبوعين، مقابل 210 آلاف لـ #StandWithPalestine. رغم ذلك، حصلت بعض منشوراتها نسب مشاهدة عالية بفضل التداول داخل شبكات محددة.

3. وسوم الدعوة لوقف الحرب والإغاثة:

عكست توجهًا إنسانيًا واسعًا، فبرز وسم #CeasefireNOW في الحملات العالمية للمطالبة بهدنة إنسانية، إلى جانب وسوم مثل #StoptheWar و #StoptheGenocide. وبرز #GazalsStarving (ووسمه العربي #غزة_تموت_جوعاً) مع اشتداد الحصار الغذائي عام 2025، وتصدر الترتد على منصة X بأكثر من 227 ألف تغريدة عربية خلال أيام. كما استخدم #OpenRafahNow للمطالبة بفتح الممرات الإنسانية. جذبت هذه الوسوم دعماً عابراً للانتماءات السياسية والدينية.

4. وسوم الحملات الإسرائيلية ضد حماس:

روّجت دعاية إسرائيلية وسوماً لتبرير العمليات العسكرية، أبرزها #HamasisISIS الذي سعى لتشبيه حماس بداعش، و #FreeGazaFromHamis الذي حاول إعادة تأطير السردية على أن التهديد للفلسطينيين داخلي. لكن هذه الوسوم لم تلق زخماً شعبياً كبيراً، فمثلاً لم يتجاوز محتوى #FreePalestineFromHamis عشرات الآلاف مقارنةً بملايين منشورات #FreePalestine، ما يدل على ضعف تأثير الخطاب الرسمي الإسرائيلي رقمياً.

5. وسوم الكراهية والتطرف:

ظهرت وسوم شديدة التطرف مثل #HitlerWasRight و #DeathToMuslims، عبّرت عن معاداة للسامية أو الإسلاموفوبيا، واستخدمت آلاف المرات منذ اليوم الأول للحرب، مدفوعة بتراجع الرقابة على منصة X بعد تغيير إدارتها. كما انتشر وسم #TraitorsFromWithin في إسرائيل، مروجاً لنظريات مؤامرة بشأن السماح بالهجوم لتحقيق أهداف داخلية.

تشير هذه التصنيفات إلى أن كل مجموعة وسوم شكلت ساحة خطابية متميزة، بين رواية الضحية الفلسطينية، والسردية الأمنية الإسرائيلية، والمطالب الإنسانية، والدعاية المضادة، وأخيرًا خطابات الكراهية. هذا التنوع يؤكد أن الوسوم باتت أدوات سردية مركزية في الصراع الرقمي الموازي.

4.3 التحليل الكمي لنشاط الهاشتاقات

أبرز التحليل الكمي لنشاط الوسوم الرقمية خلال حرب غزة (2023-2025) مدى التأثير الذي مارسه هذه الوسوم على تشكيل الخطاب العالمي عبر مختلف المنصات: (Hendrix, 2024; Karagiorgos et al., 2023)

- منصة (X) تويتر سابقًا: شهدت انفجارًا في استخدام الوسوم فور اندلاع الحرب، حيث تصدر وسم #TraitorsFromWithin التردد في إسرائيل في 7 أكتوبر. عالميًا، تصدرت وسوم مثل #GazaUnderAttack و #FreePalestine قوائم التداول، ووصلت المشاركات إلى آلاف التغريدات في الدقيقة خلال ذروة القصف. في 2025، احتل وسم #GazalsStarving المركز الأول عالميًا بعد أكثر من 227 ألف تغريدة عربية خلال أيام. التفاعل الكثيف جعل تويتر الساحة الأبرز للنقاش اللحظي، بينما ساهم تخفيف الرقابة منذ 2022 في استمرار تداول محتوى متطرف ضمن وسوم مثل #HitlerWasRight و #DeathToMuslims.

- منصة فيسبوك وإنستغرام (Meta): أظهرتا هيمنة كمية لخطاب التضامن مع الفلسطينيين. في نوفمبر 2023، تجاوزت منشورات #FreePalestine على فيسبوك 11 مليون، مقارنة بـ 0.28 مليون فقط تحت #StandWithIsrael (نسبة تفوق بـ 39 ضعفًا). أما إنستغرام، فبلغت منشورات #FreePalestine 6 ملايين مقابل 230 ألف فقط للمقابل الإسرائيلي. ورغم أن وسم #Israel تفوق عدديًا (20.8 مليون) على #Palestine (11.3 مليون)، إلا أن جزءًا من ذلك يعود لاستخدامات أقدم ومتعددة. يُذكر أن وسم #FreeIsrael لم يتجاوز 33 ألف مشاركة، مقابل 9.4 مليون لـ #FreePalestine. حتى الوسوم الجدلية مثل #FromTheRiverToTheSea تخطت 134 ألف منشور، ما يعكس اختلالًا كبيرًا في التفاعل لصالح الرواية الفلسطينية.

- منصة تيك توك: سجّلت نمطًا مغايرًا للتفاعل، حيث برز المحتوى المرئي سريع الانتشار. في الأسبوعين الأولين للحرب، نُشر نحو 210 ألف مقطع مؤيد لفلسطين تحت #StandWithPalestine مقابل 17 ألفًا لإسرائيل. في الولايات المتحدة وحدها، بلغ عدد مقاطع #FreePalestine نحو 8 آلاف مقابل 3 آلاف فقط لـ

StandWithIsrael# و خلال شهر، ظهر وسم FreePalestine# في 233 ألف منشور، أي أكثر بـ 38 مرة من الوسم المؤيد لإسرائيل. رغم ذلك، أوضحت المنصة أن متوسط المشاهدة لكل فيديو إسرائيلي أعلى، ما يعكس انتشارًا أوسع لمقاطع أقل. الفجوة في عدد المقاطع تعزى إلى ميل المستخدمين الشباب (الفئة الأوسع على تيك توك) للتعاطف مع غزة أكثر من تأثرهم بخطاب داعم لإسرائيل.

منصات أخرى ولغات متعددة: انتشر المحتوى أيضًا على يوتيوب وتطبيقات مثل تلغرام وواتساب، خاصة لبث مقاطع مباشرة في الأيام الأولى من القتال. وشهدت تلغرام، على سبيل المثال، نشاطًا مكثفًا من جهات فاعلة مثل كتائب القسام، ما ساهم في تغذية محتوى تويتري لاحقًا. كما انتشرت الوسوم بلغات مختلفة – مثل #PalestineLibre بالإنجليزية ووسوم بلغات آسيوية – ما يُظهر عالمية الخطاب الرقمي وتجاوز الحواجز الثقافية. عمومًا، تؤكد هذه المؤشرات أن الوسوم الرقمية أصبحت أدوات مركزية في تشكيل الرأي العام وإبراز السرديات المتنافسة، حيث بلغ حجم التفاعل مستويات غير مسبوقة مقارنة بصراعات سابقة.

4.4 التحليل الكيفي لمضمون الخطاب الرقمي تحت كل وسم

لا يقتصر أثر الوسوم الرقمية على حجم التفاعل فحسب، بل يمتد إلى طبيعة الخطاب والسرديات المتداولة ضمنها، ما يعكس تنوعًا في المواقف والرؤى تجاه النزاع في غزة. ويمكن تصنيف أبرز فئات المحتوى كما يلي: (Al Jazeera English, 2023; Al Jazeera Staff, 2025; Khamis & Dogbatse, 2024; Nasereddin, 2024)

- **وسوم التضامن مع الفلسطينيين:** مثل #FreePalestine و #GazaUnderAttack، غلب عليها توثيق الأوضاع الإنسانية الصعبة في غزة، من خلال صور وفيديوهات مباشرة أظهرت الدمار والضحايا، غالبًا من مصادر محلية أو صحفيين مستقلين، مثل المصور معتز عزازية، ما خلق تفاعلًا عاطفيًا واسعًا. رافق المحتوى خطاب يركّز على حقوق المدنيين، ودعوات لوقف العمليات العسكرية، وأخرى للتحرك الشعبي الدولي، بما في ذلك تنظيم احتجاجات ومقاطعات، وذلك من خلال وسوم مثل #DayofRage و #StrikeForGaza وتشير تحليلات المحتوى إلى سيادة مشاعر الحزن والغضب والخوف، بما يعكس حالة صدمة جماهيرية تجاه ما يُعرض من مشاهد.
- **وسوم دعم إسرائيل:** مثل #StandWithIsrael، ركزت على روايات الهجوم الذي تعرضت له إسرائيل في 7 أكتوبر، مسلطة الضوء على ضحايا مدنيين وخطف رهائن. انتشرت خلالها مصطلحات تصف منفذي الهجوم بالإرهابيين، مع تأكيد حق إسرائيل في

الدفاع عن نفسها. كما ظهرت حملات مثل #HamasisISIS لتأطير الصراع ضمن سياق مكافحة الإرهاب. سعى هذا الخطاب إلى إضفاء شرعية على العمليات العسكرية الإسرائيلية، وواجه انتقادات متكررة ضمن التعليقات من مستخدمين يعارضون هذا الطرح. ومع ذلك، حافظت هذه الوسوم على تفاعل مرتفع، خاصة ضمن دوائر سياسية وإعلامية غربية محافظة.

- **وسوم وقف إطلاق النار والإغاثة:** مثل #CeasefireNOW و #GazalsStarving،

تميزت بنبرة إنسانية جامعة تركز على وقف العنف وحماية المدنيين. ساهمت تقارير أممية وتغريدات شخصيات ميدانية (مثل د. غسان أبو ستة) في تعزيز مصداقية هذه الوسوم، التي انتشرت عالمياً وشاركت فيها شخصيات غير سياسية ومشاهير. المحتوى تضمن نداءات إنسانية عاجلة، وصوراً لأوضاع معيشية صعبة، ما أدى إلى حشد دعم واسع تجاوز الاستقطابات السياسية، وأسهم في الضغط على حكومات لطرح مبادرات تهدئة.

- **الوسوم المتطرفة والتحريضية:** مثل #HitlerWasRight أو #DeathToMuslims،

مثّلت خطاب كراهية صريحاً، ترافق مع دعوات للعنف وتبرير لانتهاكات ضد مجموعات دينية أو قومية. أظهرت تقارير حقوقية وجود صلة بين بعض هذه الخطابات الرقمية وأحداث عنف واقعية، مثل مقتل طفل فلسطيني في الولايات المتحدة. كما رُصدت زيادة حادة في الحوادث المعادية للسامية والإسلاموفوبيا خلال فترة النزاع، ما يشير إلى أن تأثير هذه الخطابات تجاوز المجال الافتراضي إلى الواقع.

بصورة عامة، يعكس هذا التحليل الكيفي تعدد الروايات الرقمية حول الحرب: من التضامن الإنساني، إلى التبرير العسكري، مروراً بالدعوات للسلام، وانتهاءً بخطابات الكراهية. وتبيّن أن منصات التواصل الاجتماعي شكّلت فضاءً مفتوحاً لخطابات متنافسة، جعلت منها ساحة تفاعل سردي موازٍ للأحداث الميدانية.

4.5 دور الهاشتاقات في تشكيل الوعي والرأي العام العالمي حول غزة

أحدثت الهاشتاقات حول حرب غزة تحولات ملموسة في الرأي العام العالمي على مستويات متعددة:

(Anisa, Harjoko, & Khadifa, 2023; Al Jazeera English, 2023; Harb, 2023; Hendrix, 2024; Sahar Khamis, Felicity Sena Dogbatse, 2024)

- تعويض نقص التغطية الإعلامية التقليدية

وفّرت الهاشتاقات روايات بديلة لما يجري في غزة، خاصةً في ظل اتهامات للإعلام الغربي بالتحيز للرواية الإسرائيلية. استخدم مواطنون وصحفيون محليون وسائل التواصل لنقل وقائع القصف والمعاناة مباشرةً، مما دفع مؤسسات إعلامية لتعديل تغطيتها استجابةً لضغط الجمهور، كما حدث في تغطية قصف مستشفى المعداني في أكتوبر 2023.

- تعبئة الرأي العام والتحرك الجماهيري

ساهمت وسوم مثل #FreePalestine و #CeasefireNow في إشعال احتجاجات ضخمة في مدن كبرى عالمياً، حيث أكد كثير من المشاركين أن وسائل التواصل كانت مصدراً رئيسياً لتحفيزهم. كما أطلقت حملات مقاطعة وعرائض إلكترونية، دفعت بدورها برلمانيين إلى المطالبة بوقف الدعم لإسرائيل. أظهرت استطلاعات أن الشباب الأميركيين (تحت 35 عاماً) باتوا أكثر انتقاداً للرد الإسرائيلي، بفعل خطاب السوشال ميديا، ما أثر على مواقف حكومية في الغرب والعالم الإسلامي.

- تشكيل ذاكرة جماعية وسردية عالمية

أسهم الاستخدام الجماعي للوسوم في بناء سجل رقمي يوثق الحرب لحظة بلحظة، مُكرّساً سردية جماهيرية ترفض الانتهاكات وتطالب بالعدالة. تحوّل وسم #FreePalestine إلى رمز لحركة تضامن دولية أثّرت على مواقف مؤسسات وشركات تحت ضغط المقاطعة. كما لعبت الأيقونات البصرية - كرفع العلم الفلسطيني على الحسابات - دوراً رمزياً في التعبير عن الانتماء الإنساني العابر للحدود.

المؤتمر الدولي البيئي الثاني 2025م

- إبراز الانقسام والاستقطاب المجتمعي

عمّقت الهاشتاقات الانقسام في دول عربية، حيث تعاطف الشباب والتيارات التقدمية مع غزة، في مقابل دعم المحافظين وكبار السن لإسرائيل. انعكس هذا في توترات داخل مؤسسات وجامعات، بل وبلغ في بعض الحالات حد الاعتداءات المدفوعة بخطاب الكراهية. ورافقّت هذه الانقسامات مع ارتفاع في جرائم معاداة السامية والإسلاموفوبيا، ما كشف الوجه الآخر لانتشار الخطاب الرقمي المتطرف.

- الضغط على سياسات المنصات الرقمية

واجهت منصات مثل تيك توك وميتا اتهامات بالتحيز أو الرقابة غير المتسقة. اضطرت تيك توك لنفي تهمة دعم المحتوى المؤيد لفلسطين عمداً، مبرّرة ذلك بالتركيبة الديمغرافية للمستخدمين. وتعرضت ميتا لانتقادات واسعة بعد حذف منشورات فلسطينية، ما دفع منظمات حقوقية

لمطالبتها بسياسات أكثر إنصافاً. ونتج عن ذلك ضغط متزايد على هذه المنصات لتبني معايير شفافة ومتوازنة في مراقبة المحتوى المرتبط بالنزاع.

وعليه فقد شكّلت الهاشتاقات عاملاً حاسماً في إعادة تشكيل الوعي العالمي حول الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي. فقد دفعت باتجاه تغطية إعلامية أكثر توازناً، وأطلقت موجات تضامن جماهيري، ورستخت سردية رقمية موحّدة، وفرضت نفسها كوسيط جديد لتأطير الصراعات. وبينما تبقى تحديات التحييز والمعلومات المضللة قائمة، فإن تجربة غزة 2023-2025 تبرهن على أن وسائل التواصل لم تعد مجرد منصات تفاعلية، بل صارت فاعلاً مركزياً في ديناميات التأثير السياسي والأخلاقي عالمياً.

المبحث الخامس: استجابات الحكومات العربية والغربية للضغط الرقمي

شهدت حرب غزة (2023-2025) تفاعلاً رقمياً واسع النطاق، حيث اكتسبت حملات الهاشتاق زخماً غير مسبوق وضغطت على صانعي القرار في الدول العربية والغربية لاتخاذ مواقف واستجابات رسمية. في هذا الفصل نناقش استجابات الحكومات العربية للحملات الرقمية المطالبة بدعم غزة، ثم استجابات الحكومات الغربية، مع تحليل كيفية تفاعل صانعي القرار - ديمقراطيين كانوا أو غير ذلك - مع الرأي العام الرقمي الذي تشكّل عبر تلك الحملات. سنختتم بتقييم مقارن لمستوى التأثير والاستجابة في السياقين العربي والغربي.

5.1 استجابات رسمية من الحكومات العربية لحملات الهاشتاق

تفاعلت حكومات عربية مع حملات التضامن الرقمي مع غزة بإجراءات دبلوماسية وإغاثية لافتة. في الأردن، دفعت موجة غضب شعبي على المنصات والشارع إلى استدعاء السفير الأردني من إسرائيل في 1 نوفمبر 2023، ورفض عودته ما لم يتوقف العدوان. كما طُلب من إسرائيل عدم إعادة سفيرها إلى عمان خلال الأزمة، وذلك عقب تصدّر المطالبات بطرد السفير وإلغاء معاهدة السلام ساحة النقاش العام. وكان البرلمان الأردني قد أوصى سابقاً بطرده، في خطوة تعكس استجابة المؤسسة التشريعية لضغط الرأي العام، رغم عدم تنفيذ التوصية حكومياً. (Al Jazeera, 2023)

في قطر، جاءت الاستجابة منسجمة تلقائياً مع خطاب التضامن، إذ دعمت القيادة القطرية غزة سياسياً وإنسانياً دون ضغط داخلي يُذكر. تضاعفت الجهود الدبلوماسية والوساطة للإفراج عن الرهائن، وأعلنت الدوحة في سبتمبر 2024 دعماً إضافياً بقيمة 100 مليون دولار للأونروا. كما سخّرت شبكة الجزيرة لتغطية القصف وتضخيم وسم #غزة_تحت_القصف، ما ساهم في تعزيز التعاطف الدولي. ورغم الانتقادات الغربية، اعتبرت قطر موقفها الداعم لغزة تعبيراً عن انسجامها

مع الرأي العام العربي. (Ministry of Foreign Affairs of Qatar, 2024; The New Arab, 2025)

في الجزائر، تماهت المواقف الرسمية مع الحراك الشعبي الرقمي، إذ تُعد فلسطين قضية مركزية. أدانت الحكومة مبكرًا العدوان، وأرسلت مساعدات إنسانية عاجلة عبر مصر في أكتوبر 2023. كما قاطعت قمة القاهرة للسلام احتجاجًا على احتمال حضور إسرائيلي، وعلّقت فعاليات محلية (مثل مباريات الدوري واحتفالات ذكرى الثورة) احترامًا لمعاناة غزة. ارتبطت هذه الإجراءات بزخم حملات مثل #كلنا_غزة، التي أثبتت تأثير الرأي الرقمي على القرار السياسي. (Ghebouli, 2020)

أما في دول أخرى كالمغرب، فقد أُعلن الحداد ثلاثة أيام، بينما أصدرت السعودية والإمارات بيانات إدانة رغم علاقاتهما الجديدة بإسرائيل، وذلك تقاديًا لغضب شعبي عربي متصاعد رقميًا. وانتشرت في هذه البلدان وسوم ناقدة كالدعوة لوقف التطبيع أو طرد السفراء، مما وضع الحكومات أمام معادلة دقيقة بين التزاماتها الدبلوماسية ومطالب شعوبها. تعكس هذه التحركات كيف شكّلت الهاشتاقات أداة ضغط سياسي مؤثرة، دفعت الحكومات العربية لاتخاذ مواقف أكثر وضوحًا وتجاوبًا مع المزاج الشعبي الرقمي حيال العدوان على غزة

5.2 تفاعل الشارع العربي والضغط على صانع القرار

لم يقتصر تأثير الهاشتاقات على العالم الرقمي، بل انعكس ميدانيًا في احتجاجات عربية حاشدة، ما أوجد حلقة تغذية راجعة بين الحراك الرقمي والجماهيري. ففي الأردن، نظم آلاف المتظاهرين اعتصامات قرب السفارة الإسرائيلية في أكتوبر 2023، رافعين شعارات ضد التمثيل الدبلوماسي الإسرائيلي. هذا الضغط الشعبي دفع الحكومة إلى إعلان الحداد بعد قصف مستشفى المعدادني، وإلغاء قمة كانت مرتقبة مع الرئيس الأمريكي بايدن. ورغم لجوء السلطات إلى تفريق بعض الاعتصامات واعتقال المئات، إلا أن الاحتجاجات أجبرت الحكومة على تبني مواقف دبلوماسية أكثر تشددًا تجاه إسرائيل. تقارير حقوقية أشارت إلى نحو 1,500 معتقل سياسي بسبب نشاط مؤيد لغزة، مما يعكس تناقض السلطات بين تبني خطاب التضامن وضبط الشارع خوفًا على الاستقرار. (Reuters, 2023)

في الجزائر، التي كانت تمنع التجمهر منذ جائحة كوفيد، خرجت مسيرات سلمية بدعوات من منظمات مدنية عبر الإنترنت. حظيت هذه التظاهرات بقبول ضمني رسمي، نتيجة توافق الموقف الشعبي والحكومي حول مركزية القضية الفلسطينية. ورفعت مطالب بإدانة إسرائيل ومحاسبة الدول العربية المطبّعة، في سياق تلاقٍ بين الإعلام الرسمي والرقمي في تعزيز التعبئة الشعبية دون صدام (Gavlak, 2023).

أما في قطر، فبرز التأثير الرقمي في ظل غياب احتجاجات ميدانية كبيرة، حيث لعبت المنصات القطرية دورًا محوريًا في نشر المضامين التضامنية مع غزة. ساعدت التغطية المكثفة من الجزيرة وبث صور الدمار في تعزيز المشاعر الشعبية عربيًا، ودفع دولًا أخرى لاتخاذ مواقف مشابهة تقاديًا للتخلف عن الركب. كما شهد الفضاء الرقمي حملات عابرة للحدود، مثل #CallOutGenocide التي أطلقها ناشطون أردنيون للمطالبة باستخدام مصطلح "إبادة جماعية" دوليًا، وقد تفاعل معها الآلاف سريعًا.

تؤكد هذه الأمثلة أن الرأي العام الرقمي كان عنصرًا ضاغطًا لا يمكن تجاهله. رغم اختلاف هوامش الحريات بين الدول، اجتمع الشارع العربي - على الأرض وعبر الإنترنت - حول رسائل موحدة تطالب بالعدالة لغزة ووقف العدوان. وأسهم هذا الإجماع في دفع صناع القرار لتبني مواقف غير معهودة، أو مراجعة سياساتهم تحت تأثير زخم جماهيري واسع (Amnesty International, 2024; Gavlak, 2023; Ghebouli, 2020; Husseini, 2023; Reuters, 2023).

5.3 استجابات رسمية من الحكومات الغربية لحملات الهاشتاق

في الضفة الأخرى، واجهت الحكومات الغربية سيلاً من حملات الهاشتاق العالمية المطالبة بإنهاء الحرب ووقف المجازر بحق المدنيين في غزة، ما دفعها - تحت ضغط رأي عام متعاطف ومحتج - إلى تعديل خطاباتها وأحيانًا مواقفها السياسية. ورغم أن كثيرًا من هذه الدول تقليديًا منحاز لإسرائيل، فإن الضغط الشعبي الرقمي أثناء حرب غزة أفرز استجابات غير مسبقة لدى بعضها.

إيرلندا مثّلت نموذجًا بارزًا؛ إذ تصدّر وسم #IrelandForPalestine مواقع التواصل، وتحولت التظاهرات الميدانية إلى حراك سياسي مؤثر. ففي ديسمبر 2024، انضمت الحكومة الإيرلندية إلى الدعوى المقدّمة لمحكمة العدل الدولية بتهمة الإبادة الجماعية ضد إسرائيل. وردًا على ذلك، سحبت تل أبيب سفيرها من دبلن، لكن إيرلندا لم تتراجع، بل أعلن رئيس الوزراء أن بلاده "لن يتم إسكاتها"، مستشهدًا بمشاهد قتل وتجويع المدنيين المتداولة رقميًا. كما اعترف البرلمان رسميًا بدولة فلسطين في مايو 2024 إلى جانب إسبانيا والنرويج، بالتوازي مع نتائج استطلاعات أظهرت أن الأغلبية الساحقة من الإيرلنديين تعتبر إسرائيل نظام فصل عنصري وتؤيد الفلسطينيين. علّق أحد الأكاديميين بأن السياسيين "فوجئوا بقوة المشاعر لدى الناخبين" خلال جولاتهم الميدانية، ما يعكس انتقال التضامن الرقمي إلى مكتسبات سياسية فعلية (Al Jazeera, 2023; Amnesty International Ireland, 2024; Cordall, 2024).

وفي إسبانيا، حيث يقود الحكومة ائتلاف يساري، انعكست حملات الهاشتاق مثل #Ceasefire في الشارع والميدان، وتحوّل الضغط الرقمي إلى مواقف سياسية جريئة. ففي نوفمبر 2023، صرّح رئيس الوزراء بيدرو سانشيز أن إسرائيل قد لا تلتزم بالقانون الدولي الإنساني، مستشهدًا بمشاهد قصف غزة المنتشرة على وسائل التواصل. أثار هذا التصريح غضب إسرائيل، التي استدعت السفير الإسباني. رغم ذلك، حافظت مدريد على موقفها، مدعومةً بتيار شعبي مؤيد لفلسطين وصفه أحد أساتذة القانون بأنه «جيني سياسي لدى الإسبان». أقدمت الحكومة لاحقًا على خطوة رمزية بإعلان نيتها الاعتراف رسميًا بدولة فلسطين، متحدىً الضغوط الداخلية والخارجية. وفي ظل مظاهرات ضخمة عمّت مدريد وبرشلونة وفالنسيا، رُفعت الأعلام الفلسطينية ورددت الهاشتاقات المؤيدة لغزة، مما زاد من شرعية القرار الرسمي وأثبت أن الرأي العام الرقمي قادر على التأثير في سياسات دولة ديمقراطية بحجم إسبانيا. (Al Jazeera, 2023)

في كندا، ورغم علاقاتها التاريخية الوثيقة مع إسرائيل، شكّلت الحملات الرقمية المحلية مثل وسم #CeasefireNOW أداة ضغط فعالة على صانعي القرار خلال حرب غزة. إذ نظّم مئات الآلاف من المواطنين احتجاجات ووقعوا عرائض إلكترونية تطالب بوقف فوري لإطلاق النار، مما دفع الحكومة الكندية إلى مراجعة خطابها السياسي. ففي حين امتنعت كندا عن التصويت على مشروع قرار أممي يدعو لوقف إطلاق النار في أكتوبر 2023، غيرت موقفها في ديسمبر من العام ذاته وصوتت لصالح القرار، في تطور اعتبرته منظمات المجتمع المدني نتيجة مباشرة للضغط الشعبي المتزايد. وأشارت منظمة "كنديون من أجل العدالة والسلام في الشرق الأوسط" إلى أن هذه الاستجابة الرسمية جاءت عقب تقديم أكبر عريضة إلكترونية في تاريخ البرلمان الكندي، وقعها أكثر من 286 ألف مواطن، فضلًا عن بيان مشترك وقّعه 268 جهة مدنية. كما صدرت نداءات من أعضاء بارزين في الحزب الليبرالي الحاكم تطالب باستخدام مصطلح "ceasefire" صراحة، ما اضطر الحكومة إلى اعتماد خطاب أكثر مرونة، وإن ظل حذرًا في انتقاد إسرائيل مباشرة. يبرهن هذا التحول النسبي على دور الرأي العام الرقمي في التأثير على المواقف الرسمية حتى في بيئات سياسية تقليدية المواقف تجاه إسرائيل (Canadians for Justice and Peace in the Middle East [CJPME], 2023).

في جنوب إفريقيا، التي تُعد من أبرز الدول المؤيدة تاريخيًا للقضية الفلسطينية، جاءت الاستجابة الرسمية خلال حرب غزة حاسمة ومتناغمة مع الرأي العام الشعبي الغاضب. ففي 6 نوفمبر 2023، استدعت الحكومة كافة دبلوماسيها من تل أبيب احتجاجًا على ارتفاع عدد الضحايا المدنيين، وأعلنت وزيرة الخارجية نالدي بانديور أن رد إسرائيل يمثل "عقابًا جماعيًا غير مقبول". وعلى المستوى التشريعي، صوّت المجلس الوطني لصالح مطالبة الحكومة بطرد السفير

الإسرائيلي وإغلاق السفارة، وهي خطوة رمزية تعكس حجم التأييد الشعبي والبرلماني، رغم أن القرار يبقى غير ملزم للسلطة التنفيذية. بالتوازي، شهدت مدن كبرى مثل جوهانسبرغ وكيب تاون مظاهرات حاشدة ضمت قوى حزبية متعددة طالبت بوقف الحرب ووصفت سياسات إسرائيل بالفصل العنصري. كما دعا رموز بارزون مثل روني كاسريلز إلى مقاطعة إسرائيل دوليًا. اللافت أن القيادات الرسمية لجأت أيضًا إلى منصة "إكس" (تويتر سابقًا) للتعبير عن التضامن باستخدام وسم #FreePalestine، ما عزز من حضور الخطاب الرسمي على المستوى الدولي، وبيّن دور الفضاء الرقمي في حشد الدعم الشعبي والرسمي على حد سواء (Al Jazeera, 2023; Reuters, 2023).

بالمقابل، تميزت **الاستجابة الفرنسية** تجاه حملات الهاشتاق ومطالب الشارع بدرجة من التحفظ نتيجة اعتبارات سياسية وأمنية داخلية. ففي المراحل الأولى للحرب، تبنت الحكومة الفرنسية نهجًا قمعيًا تجاه الحراك المؤيد لفلسطين، حيث أصدر وزير الداخلية قرارًا بمنع كافة المظاهرات المؤيدة لغزة تحت ذريعة "الحفاظ على الأمن العام"، الأمر الذي تبعته موجة من تفريق التجمعات بالقوة واعتقال عشرات المتظاهرين في باريس ومدن أخرى (Al Jazeera, 2023) وقد عكس هذا الموقف القلق الرسمي من امتداد الغضب الشعبي داخل بلد يضم أكبر جالية مسلمة في أوروبا، إلى جانب تأثيرات الجالية اليهودية النافذة سياسيًا.

غير أن هذا النهج لم يصمد طويلًا؛ إذ ألغت المحكمة الإدارية العليا بتاريخ 18 أكتوبر 2023 الحظر الشامل، واعتبرته غير قانوني، مؤكدة ضرورة النظر في كل مظاهرة على حدة (Reuters, 2023). في أعقاب ذلك، طرأ تحول نسبي في الخطاب الرسمي الفرنسي، حيث دعا الرئيس إيمانويل ماكرون في أوائل نوفمبر إلى "وقف إنساني لإطلاق النار" وفتح ممرات للمساعدات، مؤكدًا أن "حماية المدنيين غير قابلة للتفاوض" (AlJazeera, 2023). هذا التغير الجزئي جاء نتيجة ضغوط متراكمة: مظاهرات استمرت رغم الحظر، وانتقادات من المعارضة اليسارية، وحتى من داخل حكومة ماكرون نفسها. كما أطلق مثقفون وفنانون فرنسيون عرائض عامة تتهم إسرائيل بارتكاب "إبادة في غزة"، وتطالب بتدخل فرنسي أكثر فاعلية (AlJazeera, 2023). استجابة لذلك، قام ماكرون بتحركات دبلوماسية رمزية، شملت زيارة

مصر ومعبر رفح والدعوة لعقد مؤتمر دولي للسلام، بهدف امتصاص الغضب المحلي والدولي. وفي تطور لافت، أعلنت فرنسا في سبتمبر 2024 انضمامها رسميًا إلى الدول الأوروبية التي اعترفت بدولة فلسطين، إلى جانب إيرلندا، النرويج، وإسبانيا، ما مثّل انعطافًا سياسية مهمة في الموقف الفرنسي، واعترافًا ضمنيًا بتأثير الحملات الرقمية والضغط الشعبي في توجيه السياسة الخارجية الفرنسية وقد أعقب هذا القرار تمهيد لتبني دول أخرى مثل المملكة المتحدة وإيرلندا

وإسبانيا، وترجمته إلى ضغط سياسي متزايد على إسرائيل (AlJazeera, 2023; Reuters, 2023; Newsweek, 2025; Reuters, 2025; AP News, 2025; The Guardian, 2025).

5.4 الديمقراطية والرأي العام الرقمي: تفاعل صانعي القرار الغربيين مع مطالب الجمهور

تعكس الأمثلة السابقة حقيقة أن النظم الديمقراطية الغربية توفر بيئة أكثر قابلية للتأثر بالضغط الرقمي والجماهيري مقارنةً بالأنظمة غير الديمقراطية. فصانع القرار في الديمقراطيات يضع في حسابه رأي الناخبين وتوجهات الرأي العام التي تتبلور عبر الإعلام ووسائل التواصل، لأن بقاءه في السلطة مرهون بثقة الجمهور. وقد رأينا خلال حرب غزة كيف تفاعل القادة الغربيون - على تفاوت توجهاتهم - مع مطالب الشارع الإلكتروني عندما أصبحت مدعومة بحراك ميداني ومواقف قوى سياسية معارضة.

حشود من المتظاهرين في باريس يرفعون الأعلام الفلسطينية ولافتات تطالب بوقف الحرب على غزة (12 أكتوبر 2023). في النظم الديمقراطية، يضطر القادة للإصغاء لصوت الشارع الرقمي حين يتحول إلى ضغط شعبي ملموس.

في الدول الغربية التي تتمتع بصحافة حرة وبرلمانات نشطة، نلاحظ أن حملات الهاشتاق الرقمية سرعان ما انتقلت من الفضاء الإلكتروني إلى قبة البرلمان وواجهات الإعلام التقليدي. في بريطانيا مثلاً - وإن لم تكن ضمن أمثلة هذا الفصل - أثار وسم #CeasefireNow نقاشات حادة داخل مجلس العموم، حيث تحدّى نواب معارضون رئيس الوزراء علناً مستشهدين بتأييد مئات الآلاف من البريطانيين على تويتر وفيسبوك لدعوات وقف إطلاق النار. وكذلك في كندا، تجلّى التأثير البرلماني للضغط الرقمي من خلال أكبر عريضة إلكترونية في تاريخ البرلمان كما أسلفنا، مما اضطر الحكومة إلى تبرير سياساتها وتعديلها تدريجياً. الولايات المتحدة أيضاً شهدت اختراقاً مهماً: إذ اعتصم مئات الناشطين اليهود من منظمة "يهود من أجل السلام" داخل مبنى الكونغرس مطالبين بوقف الحرب، بعد حملات رقمية ناجحة نظمها باستخدام وسم #NotInOurName (ليس باسمنا). هذا المشهد غير المسبوق في واشنطن - قلب الدعم التقليدي لإسرائيل - ما كان ليتحقق لولا الزخم الذي وفرته شبكات التواصل لحشد هؤلاء النشطاء وتنظيمهم وتوصيل رسالتهم إعلامياً.

يتمتع صناع القرار الغربيون أيضاً بشبكات رصد واستطلاع ترقب اتجاهات الرأي العام الرقمي بشكل دوري، مما يجعلهم أكثر دراية بتغير المزاج الشعبي اللحظي. فمثلاً، أظهرت استطلاعات مستقلة في إسبانيا انقساماً داخلياً وارتفاع نسبة من يطالبون بدور فاعل لمدرّد في وقف الحرب. هذه المعطيات، التي عززتها الحملات الإلكترونية والاحتجاجات، منحت الحكومة المسوّغ للتحرك

في المحافل الدولية بجرأة أكبر وهي تعلم أن وراءها ظهيرًا شعبيًا داعمًا. وفي إيرلندا، أقر المسؤولون بأن القضية الفلسطينية قاطعت أبواب كل بيت أثناء الحملات الانتخابية المحلية أواخر 2024 - بفضل الوعي الذي أشاعه الإعلام الجديد - لذا لم يكن مستغربًا أن يتسابق السياسيون من شتى الأحزاب لتبني مواقف تناصر مطلب وقف إطلاق النار ومعاقبة إسرائيل، تفاديًا لغضب الناخبين. (Al Jazeera, 2023; Canadians for Justice and Peace

in the Middle East [CJPME], 2023; Reuters, 2023)

ويمكننا القول إنه في الديمقراطيات، أصبح الرأي العام الرقمي جزءًا لا يتجزأ من عملية صنع القرار أو على الأقل من عملية توجيه الخطاب الرسمي. فالقادة المنتخبون باتوا يستخدمون وسائل التواصل نفسها لإيصال مواقفهم المعدلة إلى الجمهور. ففي خضم حرب غزة، رأينا مسؤولين غربيين يغردون مباشرة لمخاطبة شعوبهم وامتصاص الغضب: ترودو في كندا نشر تغريدات تؤكد قلقه على الأطفال في غزة بعد انتقادات لاذعة طالته إلكترونيًا، وماكرون استخدم حسابه على X ليعلم عن زيارته إلى تل أبيب ورام الله لبحث "هدنة إنسانية"، كخطوة استباقية لتهدة الرأي العام الداخلي والدولي. هكذا أصبح التواصل ثنائي الاتجاه: فكما تستعمله الجماهير للضغط، يستعمله القادة للاستجابة أو التبرير في الزمن الحقيقي، مما قلص فجوة الإدراك بين الطرفين في أزمات تتطور على مدار الساعة كحرب غزة.

ومع ذلك، يجدر التنويه بأن تجاوب صناع القرار الغربيين مع الرأي الرقمي لم يكن مطلقًا ولا متساويًا؛ فقد ظل سقف الاستجابة لدى بعضهم محدودًا بالخطوط الحمراء الإستراتيجية. فالدعم العسكري لإسرائيل مثلًا استمر من الولايات المتحدة وبريطانيا رغم الملايين من التغريدات المنتقدة، لكن في الوقت عينه أُجبر الساسة هناك على الاعتراف بمعاناة المدنيين والدعوة - ولو لفظيًا - لتقلييلها، تفاديًا للظهور بمظهر المتجاهل التام لصوت ناخبيه. لذا يمكن القول إن الديمقراطية أتاحت للرأي العام الرقمي منصة للتأثير، لكنها لم تضمن دائمًا تحقيق كل مطالبه؛ إذ يبقى القرار النهائي محكومًا أيضًا بحسابات التحالفات والاعتبارات الأمنية التقليدية. ومع ذلك، يكفي أن لغة الخطاب الرسمي في الغرب تغيرت بشكل ملحوظ تحت ضغط الحملات الرقمية - فكلمة "وقف إطلاق النار" التي كانت شبه محرمة في دوائر صنع القرار الأمريكي مثلًا، سمعناها على لسان أعضاء كونغرس لأول مرة منذ عقود تحت وطأة حملات الناخبين الإلكترونية. هذا بحد ذاته تطور يُحسب للرأي العام الرقمي ودوره في تعزيز ديمقراطية أكثر تفاعلية.

5.5 تقييم مقارن لمستوى التأثير والاستجابة في الحالتين

أظهرت المقارنة بين السياقين العربي والغربي تشابهًا في عدم قدرة الحكومات على تجاهل الزخم الشعبي الرقمي خلال حرب غزة، إذ اضطرت كلاهما إلى اتخاذ خطوات خطافية أو عملية للتفاعل مع الرأي العام. كما اتحدت الحملة الرقمية عالميًا عبر وسوم موحدة مثل #FreePalestine و#CeasefireNOW، مما عزز الشعور بوجود رأي عام دولي ضاغط، وفاقم من مسؤولية الاستجابة الرسمية في مختلف الدول.

غير أن الفروقات في مستوى ونوعية الاستجابة كانت واضحة. فقد جاءت الاستجابات العربية أسرع وأعلى نبرة في شجب إسرائيل، نظرًا لعدم وجود تحالفات رسمية معها (باستثناء المطبوعين حديثًا)، ولإمكانية استثمار القضية الفلسطينية سياسيًا دون كلفة استراتيجية عالية. في المقابل، قيّدت التحالفات الغربية مع إسرائيل حكوماتها عن الاستجابة الفورية، مما جعل بعض ردودها بطيئة ومحكومة بتوازن دقيق بين الضغوط الداخلية والاعتبارات الجيوسياسية.

اختلف أيضًا طابع الإجراءات. فبينما ركزت الحكومات العربية على رمزية الاستدعاء والإدانة والمساعدات، أقدمت بعض الحكومات الغربية على خطوات مؤسسية أكثر عمقًا كالاعتراف بفلسطين والانخراط في إجراءات قانونية ضد إسرائيل. هذا التفاوت يعكس اختلاف مستويات نفوذ الضغط الرقمي: إذ أحدث في الغرب تحولات سياسية ذات أثر بعيد المدى، بينما اقتصر في العالم العربي غالبًا على تعزيز الخطاب الرسمي دون تغيير بنيوي في السياسات.

كما أن نمط الاستجابة كشف عن تباين في علاقة الدولة بالمجتمع. ففي حين شكّلت الديمقراطيات الغربية فضاءً يسمح بتداول المطالب عبر البرلمان والإعلام، انتهجت بعض الحكومات العربية استجابة انتقائية: دعمت التضامن مع غزة، لكنها شددت القيود الداخلية لتفادي انتقال الحماسة الجماهيرية إلى مطالب إصلاح أوسع، كما في الأردن ومصر. وفي المقابل، أظهرت دول عربية ذات انفتاح نسبي - مثل تونس ولبنان - انسجامًا أكبر بين السلطة والجمهور نتيجة توفر حرية تعبير أوسع.

وتبقى هناك استثناءات غربية كأمریکا وألمانيا، حيث لم تترجم الحملات الرقمية إلى تغيير ملموس في السياسات، ما كشف فجوة بين الخطاب الرسمي والشارع. هذه الاستثناءات توضح أن نمط الاستجابة لا يتحدد بالانتماء الجغرافي بل بطبيعة النظام السياسي وقدرته على امتصاص الضغوط دون التفريط بمصالحه الإستراتيجية.

(Al Jazeera, 2023; Al Jazeera, 2024; Nasereddin, 2024; Reuters, 2023)

في الخلاصة، مثلت حملات الهاشتاق قوة ضاغطة أعادت توجيه النقاش السياسي عالميًا، إلا أن فاعليتها اختلفت باختلاف صلابة النظم السياسية. ففي حين تركت أثرًا جزئيًا في الديمقراطيات الغربية، بقي أثرها العربي محدودًا.

المبحث السادس: التحليل المقارن بين السياقين العربي والغربي

يركز هذا الفصل على تحليل مقارن لأثر حملات الهاشتاق بين السياقين العربي والغربي، موضحاً أوجه التشابه والاختلاف استناداً إلى العوامل السياسية والثقافية، ودور بنية الإعلام المحلي، وطبيعة النظام السياسي. ويخلص إلى استنتاجات نظرية حول دور الرأي العام الرقمي في صنع القرار السياسي

6.1 أوجه التشابه والاختلاف في تأثير الهاشتاقات بين السياقين

تكشف حملات الهاشتاق المؤيدة لغزة (2023-2025) عن تشابه لافت في الخطاب الرقمي عبر العالم رغم التباين بين البيئات السياسية. انتشرت وسوم مثل #FreePalestine و #CeasefireNOW بلغات متعددة، مولدة سردية إنسانية جامعة خلقت ضغطاً أخلاقياً عالمياً على الحكومات، ودافعة بعضها إلى إظهار التعاطف أو تعديل الخطاب. تجلت نتائج متقاربة في السياقين: فمثلاً، أعلن كلٌّ من ملك الأردن ورئيس وزراء كندا عن قلقهما حيال معاناة المدنيين، في استجابة لصدى رقمي متزامن عالمياً.

لكن رغم هذا التشابه، برزت فروق جوهرية. أولها في سقف التأثير: الضغط الرقمي في الغرب أثمر تغييرات مؤسسية، مثل تحولات في التصويت الأممي واعترافات بدولة فلسطين؛ بينما بقي تأثيره في العالم العربي رمزياً، تركز على الخطاب والإغاثة دون إحداث تعديل جذري في العلاقات الرسمية مع إسرائيل. ويعود ذلك إلى أن المطالب الشعبية العربية غالباً ما تجاوزت قدرة الحكومات على تلبيتها فعلياً لأسباب أمنية وسياسية، بعكس مطالب الشارع الغربي التي كانت أكثر واقعية ضمن بيئاتها (Canadians for Justice and Peace in the Middle East [CJPME], 2023; Gavlak, 2023; Nasereddin, 2024; Reuters, 2023; Wikipedia, 2025)

ثانياً، اختلفت سرعة وانتشار التفاعل. في العالم العربي، انفجرت الهاشتاقات فور كل مجزرة، متبوعة باحتجاجات حاشدة، بينما تطلب الأمر في الغرب وقتاً أطول لتحول الغضب الرقمي إلى حراك ميداني. مع ذلك، استمر الزخم الرقمي الغربي لفترة أطول، مدعوماً بتقارير ومواد إعلامية متجددة، في حين بدأ التفاعل العربي بالانحسار نسبياً مع تراجع التغطيات أو عودة القضايا المحلية للواجهة (HRW., 2023; Reuters, 2023).

ثالثاً، اختلفت طبيعة العلاقة بين الهاشتاق والحكومة. في السياق العربي، استخدم المسؤولون أنفسهم الوسوم لتأكيد وحدة الصف وتبني الخطاب الشعبي، في تعبير رمزي عن شرعية وطنية موحدة تجاه فلسطين. أما في الغرب، فكان الهاشتاق أداة مواجهة، استخدمها المجتمع المدني

والمعارضة لمساءلة السلطات، كما في حملة #MacronComplce ضد الحكومة الفرنسية، مما دفع الأخيرة لتبرير مواقفها عبر الإعلام.

إلى ذلك، كان عامل الرقابة مؤثرًا. فرضت بعض الحكومات العربية رقابة مباشرة أو حجبت محتوى فلسطينيًا خلال الاحتجاجات عبر قوانين إلكترونية (كما في الأردن)، فيما لم تحجب الحكومات الغربية المنصات، لكنها استفادت ضمناً من رقابة الشركات التقنية. وثقت هيومن رايتس ووتش أن شركة ميتا أزالَت أكثر من 1,000 منشور داعم لفلسطين في شهري أكتوبر ونوفمبر 2023، مقابل منشور مؤيد لإسرائيل واحد فقط، ما أثار اتهامات بانحياز تقني. بذلك، يتضح أن حرية التعبير الرقمية كانت مقيدة في السياقين، ولكن بأدوات مختلفة – حكومية في العالم العربي، وتكنولوجية في الغرب. (Human Rights Watch [HRW], 2023)

وعليه أن حملات الهاشتاق قد وُحِدَت الوجدان الشعبي العالمي حول غزة، لكنها كشفت في الوقت نفسه عن اختلافات بنيوية في الاستجابة، تعود إلى عوامل تتعلق بسقف المطالب، سرعة التفاعل، شكل العلاقة مع السلطة، وطبيعة البنية الرقابية. هذه الفروقات تمهد لمناقشة أوسع حول أثر البيئة الإعلامية والنظام السياسي في تشكيل أثر الرأي الرقمي.

6.2 العوامل السياسية والثقافية المؤثرة على فعالية الرأي الرقمي

تُفسّر أوجه التشابه والاختلاف في تأثير الهاشتاقات خلال حرب غزة عبر عوامل سياسية وثقافية متباينة بين السياقين العربي والغربي. سياسيًا، تستمد الأنظمة العربية غير الديمقراطية شرعيتها جزئيًا من تبنيها لقضايا مركزية كفلسطين، مما يجعل دعمها لهذه القضية ركيزة للقبول الشعبي، لا مجرد سياسة خارجية. لذا، كانت استجابتها للضغط الرقمي سريعة وقوية النبرة، تعكس اصطفاً مع وجدان جماهيري متجذّر تُكرسه مناهج التعليم والإعلام. بعض الباحثين يشير إلى أن هذه الأنظمة تسمح بهامش أوسع للتعبير في قضية فلسطين مقارنة بملفات داخلية حساسة، لتوفير متنفس شعبي يعزز شرعيتها دون تهديد للاستقرار الداخلي. (Amnesty International, 2024)

أما في الغرب الديمقراطي، فتعتمد الشرعية على الانتخابات والعقود الاجتماعية المرتكزة على الحقوق والرفاه الداخلي، لا على مواقف خارجية. ورغم التزامها النظري بحقوق الإنسان، تُقيد كثير من الحكومات الغربية بموروثات تاريخية – كعقدة الذنب تجاه الهولوكوست – تميل بها نحو دعم إسرائيل. هذا التوتر الثقافي وُلد انقسامًا داخليًا: اليسار المتقدم دعم غزة كقضية عادلة، بينما رأت التيارات المحافظة إسرائيل ضحية تدافع عن نفسها. ولذلك اتخذت الهاشتاقات في الغرب طابعًا سجاليًا داخليًا، بخلاف الإجماع شبه المطلق في الخطاب الرقمي العربي. (Carroll & O'Carroll, 2023; Oireachtas, 2025)

كما أن بُنية المجتمع المدني تختلف بوضوح. فبينما تمتلك الدول الغربية منظومات تنظيمية قوية (أحزاب، نقابات، لوبيات)، قادرة على تحويل الزخم الرقمي إلى أدوات ضغط مؤسسية (عرائض، مظاهرات، نقاشات برلمانية)، تفتقر الدول العربية غالبًا إلى مؤسسات مدنية مستقلة، ما يجعل التفاعل الرقمي أقرب إلى هبات شعبية عاطفية غير منظمة. مثال على ذلك ما حدث في كندا والولايات المتحدة، حيث قادت منظمات مثل CJPME و VP لتحركات ضغط فعالة ترجمت الهاشتاقات إلى نتائج سياسية، مقابل حركات عربية أقل تنظيمًا وأكثر شعاراتية. (Canadians for Justice and Peace in the Middle East [CJPME], 2023; Reuters, 2023)

ثقافيًا، اختلفت لغة الهاشتاقات أيضًا. اعتمد الناشطون العرب على خطاب عاطفي قومي وديني (الشهادة، الكرامة، العروبة)، ما حفّز الشارع المحلي لكنه لم يخاطب المجتمعات الأخرى بفعالية. بالمقابل، استخدم الناشطون الغربيون خطابًا قانونيًا حقوقيًا (جرائم حرب، انتهاك القانون الدولي)، ما أتاح تفاعلًا أوسع ضمن الثقافة السياسية الغربية التي تُقدّر مفردات العدالة الدولية. وقد انعكس ذلك في استجابات رسمية متباينة: الزعماء العرب تحدثوا عن «الدم الفلسطيني» و«الأخوة»، بينما تحدث الغربيون عن «نسبة الضحايا المدنيين» بلغة تقنية تتماشى مع الخطاب الرقمي في بلدانهم. (Al Jazeera, 2024)

كما ساهم هذا التوافق بين لغة الحملة الرقمية ولغة النظام السياسي في تعزيز فعالية التأثير. فلو استخدم الناشطون العرب خطابًا قانونيًا بحتًا دون زخم وجداني، أو استخدم الغربيون خطابًا دينيًا غير مألوف في بيئاتهم، لفقدت الحملات كثيرًا من زخمها. بالتالي، لعب التناسق الثقافي بين الخطاب الرقمي والنظام السياسي دورًا حاسمًا في تحديد مدى الاستجابة. خلاصة القول، تتكامل العوامل السياسية (الشرعية، البنية المؤسسية) والثقافية (لغة الخطاب، الموروث الشعبي) في تفسير التفاوت في أثر الرأي الرقمي، مما يستدعي أخذها كمحددات أساسية في أي تحليل مقارنة لتأثير الحملات الرقمية في صنع السياسات.

6.3 دور البنية الإعلامية المحلية (إعلام حرّ مقابل مقيد) في الاستجابة للضغط الرقمي

تلعب البنية الإعلامية المحلية، خاصةً من حيث حرية الإعلام وتعددته، دورًا مركزيًا في تضخيم أو إضعاف أثر الرأي الرقمي على صانع القرار. في الدول الديمقراطية الغربية ذات الإعلام الحر، تتفاعل وسائل الإعلام التقليدية مع محتوى المنصات الرقمية، فتنتقل قضايا الهاشتاقات إلى النشرات والبرامج، مما يضيف عليها طابعًا مؤسسيًا. خلال حرب غزة، غطّت كبرى القنوات والصحف الغربية حملات التضامن والمظاهرات التي نظّمت عبر فيسبوك وتويتر، مما أجبر

المسؤولين على التعليق والاستجابة لضغط الشارع الرقمي. شكّل الإعلام الحر في هذا السياق مكبر صوت للرأي العام الرقمي، معززاً مصداقيته وموسعاً نطاق تأثيره.

بالمقابل، في الدول العربية التي يشوب إعلامها الرسمي القيود أو السيطرة، كان التفاعل الإعلامي مع الرأي الرقمي انتقائياً. ورغم أن كثيراً من وسائل الإعلام الحكومية دعمت الرواية المؤيدة لغزة، مثل قناة الجزيرة أو الميادين، فإنها تجاهلت أو حجبت الأصوات المعارضة أو الناقدة للسياسات المحلية. مثلاً، لم يغطّ التلفزيون الأردني اعتقالات المتظاهرين رغم انخراطه في التغطية التضامنية مع غزة، كما استخدم الإعلام المصري وسوماً موالية للحكومة لتوجيه اللوم إلى أطراف أخرى بشأن معبر رفح، فيما تجاهل المطالب الشعبية. وتؤكد تقارير (مثل DFRLab) استخدام السلطات حملات حسابات وهمية لخلق انطباع زائف بأن الرأي العام موحد خلف السياسات الرسمية. (Al Jazeera, 2024)

هذا التباين في البنية الإعلامية أفرز آثاراً مختلفة: الإعلام الحر في الغرب ضخّم الضغط الرقمي وزاد كلفته السياسية، بينما الإعلام المقيد في العالم العربي وجّه الضغط ضمن مسارات «أمنة» تركز الرواية الرسمية دون السماح بتحديثها. انعكس ذلك في الصورة العامة؛ إذ ظهرت المجتمعات العربية عبر الإعلام كجبهة موحدة خلف حكوماتها، في حين أظهر الإعلام الغربي تباينات وانتقادات صريحة للسياسات الرسمية، مما زاد تنوع النقاشات وضغط المساءلة على صانع القرار. (Digital Forensic Research Lab [DFRLab], 2023; The New Arab, 2025)

كما يتجلى البعد التقني للبنية الإعلامية في مسألة الوصول للمعلومة. في الغرب، يحظى الصحفيون والناشطون بحرية شبه مطلقة في الوصول إلى الإنترنت والمشاركة الرقمية، ما يسهّل بثّ المظاهرات والوثائق الداعمة للرأي العام الرقمي. أما في بعض الدول العربية، فقد سُجّلت حالات تباطؤ أو تعطيل متعمد للإنترنت أثناء الاحتجاجات (كما في الأردن خلال أكتوبر 2023)، مما أعاق التفاعل الرقمي وأضعف من انتشاره الدولي. علاوة على ذلك، تُعد اللغة عاملاً فاصلاً: المحتوى العربي غالباً ما يبقى حبيساً لحدود الجغرافيا واللغة، بينما الوسوم الإنجليزية تلقى رواجاً أوسع عالمياً. وقد سعى الناشطون العرب إلى تخطي هذه العقبة بترجمات ثنائية للحملات، مثل الوسمين #StrikeForGaza و#إضراب_من_أجل_غزة، لكن ظلت الفجوة قائمة جزئياً.

في المحصلة، تُظهر هذه المقارنة أن الإعلام الحر يعزز أثر الرأي الرقمي بتمكينه من الانتقال إلى النقاش العام، بينما الإعلام المقيد يمتصّه ويعيد توجيهه بما يخدم استقرار النظام. كما أن

حرية النشر والوصول إلى المعلومات - تقنيًا ولغويًا - تشكّل محدّدًا أساسيًا لقدرة الحملات الرقمية على التأثير في السياسات وصياغة الخطاب الرسمي داخليًا ودوليًا.

6.3 تأثير شكل النظام السياسي (ديمقراطي/غير ديمقراطي) على الاستجابة للرأي العام الإلكتروني

يمثّل شكل النظام السياسي عاملاً حاسماً في مدى فعالية الرأي العام الرقمي بتحقيق تأثير سياسي. ففي الأنظمة الديمقراطية، تحفّز آليات الانتخابات والمساءلة السياسية القادة المنتخبين على الاستجابة للضغوط الرقمية، إذ تُترجم موجات الانتقاد على المنصات إلى تهديدات انتخابية محتملة أو مكاسب للمعارضة. لذا رأينا حكومات ديمقراطية كإسبانيا وكندا تعدّل خطابها أو سياساتها تحت ضغط الرأي العام الرقمي خلال حرب غزة. ورغم أن الدعم الجيوسياسي لإسرائيل شكّل سقفاً لبعض الديمقراطيات، فإنها حافظت عمومًا على حرية التظاهر وحق التعبير، وعكست طبيعة النظام الذي يتيح المجال للمساءلة والمشاركة.

بالمقابل، لا ترتبط شرعية الأنظمة غير الديمقراطية بالانتخابات، بل تستند غالبًا إلى الاعتبارات الأمنية والاستقرار الداخلي. لذا تتعامل هذه الأنظمة مع الرأي الرقمي بانتقائية: تتبناه إذا دعم سرديتها السياسية، كما في حالة التضامن مع فلسطين، وتكبحه إذا تجاوز حدود النقد المسموح. فحين وجّه نشطاء في دول مثل البحرين أو الإمارات انتقادات لاتفاقات التطبيع، قوبلت تحركاتهم بالتجاهل أو القمع. حتى الدول التي تبنت خطابًا حادًا ضد إسرائيل (مثل الأردن)، امتنعت عن تنفيذ مطالب جماهيرية حساسة كالإلغاء معاهدة السلام، خشية المساس بترتيبات إستراتيجية.

تسمح الديمقراطيات بظهور قوى سياسية بديلة تستثمر الرأي الرقمي في تغيير السياسات. وقد تبنت المعارضة في ألمانيا والولايات المتحدة وسومًا جماهيرية مثل #CeasefireNow للضغط على الحكومات، ما أفضى إلى حوارات سياسية مفتوحة. أما في الأنظمة غير الديمقراطية، فضعف المعارضة أو تهميشها حال دون توظيف هذا الرأي في مسارات سياسية فاعلة، فظلت الحملات محصورة بين الناشطين أو أعيد تدويرها ضمن الخطاب الرسمي. ما يبرز غياب القنوات المؤسسية التي يمكن من خلالها تحويل الضغط الرقمي إلى تغيير فعلي في السياسات. (Canadians for Justice and Peace in the Middle East [CJPME], 2023; Al Jazeera, 2023)

ومع أن الأنظمة السلطوية تراقب الرأي الرقمي خشية تحوّلِهِ إلى منصة لمطالب أوسع، فقد وظّفته أحيانًا لامتصاص الاحتقان الداخلي. فخلال حرب غزة، بدا وكأن هناك "تعاقدًا ضمنيًا" بين الدولة والجمهور: تُفسح الدولة المجال لخطاب شعبي حاد تجاه إسرائيل، في مقابل تجنّب تحويل هذا الزخم نحو مسائل داخلية. ومع ذلك، عندما تجاوزت بعض الأصوات هذه الحدود، لجأت

الأنظمة إلى الحجب أو الاعتقالات، كما في حجب تويتر مؤقتًا في الجزائر أو توقيف مغربين في الأردن. [Canadians for Justice and Peace in the Middle East [CJPME], 2023; Gavlak, 2023)

من جهة أخرى، نادرًا ما تلجأ الديمقراطيات إلى إجراءات قمعية ضد الحملات الرقمية، لكنها قد تتعاون مع شركات تكنولوجيا لتقييد بعض المحتوى، كما حدث في حذف منشورات داعمة لفلسطين. ورغم أن هذا لا يماثل القمع المباشر، فإنه يطرح تساؤلات حول حرية التعبير حتى في البيئات الديمقراطية. (Amnesty International, 2024; Human Rights Watch, 2023)

في المحصلة، تتيح الديمقراطية بيئة أكثر استعدادًا لتحويل الحملات الرقمية إلى تغيير سياسي مؤسسي، بينما تقيد الأنظمة غير الديمقراطية هذا التحول ضمن حدود أمنية وبروتوكولات شرعية ضيقة. ومع ذلك، تُظهر تجربة حرب غزة أن الرأي العام الرقمي بات مصدر ضغط لا يمكن تجاهله حتى في البيئات السلطوية، وإن بقي تأثيره مرهونًا بخطوط حمراء مرسومة بعناية.

6.3 الاستنتاجات المستخلصة من المقارنة وانعكاساتها النظرية

تفضي المقارنة بين السياقين العربي والغربي في استجابة الحكومات لحملات الرأي الرقمي إلى مجموعة من الاستنتاجات النظرية المهمة:

أولاً: تبرز ظاهرة "الرأي العام الرقمي المعلوم" كفاعل جديد في السياسة الدولية، حيث غدت الهاشقاات منصات ضغط عابرة للحدود استطاعت التأثير على حكومات بأنظمة مختلفة خلال حرب غزة. يتقاطع هذا مع نظرية هابرماس حول المجال العام، لكن في نسخة رقمية كونية تشكلت حول قضايا إنسانية. (Reuters, 2023)

ثانياً: تقدم الحالة العربية نموذجاً لـ"الاستجابة السلطوية المرنة"، إذ لم تتجاهل الأنظمة غير الديمقراطية الهاشقاات، بل استثمرتها لخدمة شرعيتها في قضايا شعبية كفلسطين، دون السماح لها بتهديد الاستقرار السياسي الداخلي. وهو ما ينسجم مع مفهوم "Authoritarian Responsiveness"، حيث تستجيب السلطويات لضغط الرأي العام بما يحافظ على سيطرتها، كما في خطوات مثل استدعاء السفراء أو زيادة الدعم الإنساني (Al Jazeera, 2023).

ثالثاً: يظهر دور الإعلام كمتغير حاسم في فاعلية الرأي الرقمي؛ ففي الدول الديمقراطية، عمل الإعلام الحر كوسيط مضخم لصوت المنصات، فزاد من الضغط السياسي وجعل تجاهل الحملات مكلفاً. بينما في الدول السلطوية، بقي الإعلام أداة انتقائية تعكس فقط ما يتماشى مع خطاب الدولة، مما يحدّ من التأثير البنوي للحملات الرقمية. وتؤكد هذه النتيجة أهمية البيئة الإعلامية والقانونية في تحديد أثر التكنولوجيا، بما يتماشى مع دراسات المجتمع الرقمي.

رابعًا: تؤكد المقارنة أن القضايا العادلة والمحددة - كحرب غزة - تملك قدرة على تجاوز الانقسامات الثقافية وتوليد إجماع رقمي نسبي، كما حدث في دول مثل إيرلندا وإسبانيا. بينما في دول أخرى ذات ارتباطات ثقافية أو سياسية بإسرائيل، اصطدمت الحملات الرقمية بحواجز الرواية الرسمية، ما قلل من فاعليتها. وعليه، يتوقف نجاح الهاشتاق جزئيًا على مدى توافقه مع الذاكرة الجمعية والهوية الوطنية للجمهور المستهدف. (Cordall, 2024)

خامسًا، تؤكد نتائج الدراسة أن أثر الهاشتاقات يتسم بالتدرج والتراكم، لا بالتغيير الفوري. فالتحولات السياسية التي حصلت لم تكن نتيجة وسم لحظي، بل نتيجة ضغط متصاعد ومتعدد الأدوات، بدءًا من الحراك الرقمي إلى النشاط المدني والمؤسسي. وهذا يدحض الطروحات التي تتبالغ في فاعلية الوسم بمعزل عن السياق التراكمي. (Cordall, 2024)

وأخيرًا هذه المقارنة النظرية تشدد على أن فعالية الرأي الرقمي مشروطة بالسياق السياسي والإعلامي والثقافي لكل دولة. ورغم أن حملات الهاشتاق أظهرت قدرة ملحوظة على التأثير الرمزي والسياسي، إلا أن عمق هذا التأثير ظل مرتبطًا بالبنية المؤسسية القائمة. حرب غزة شكّلت مختبرًا حيًا لرصد كيف تتفاعل الحكومات مع الرأي العام الرقمي: بعضهم استجاب تحت ضغط الصورة العالمية، وآخرون اكتفوا بتهدئة آنية دون تغيير جوهري.

من ناحية نظرية، تؤكد هذه التجربة أهمية المنهج المقارن في دراسة الاتصال السياسي الرقمي، لما يكشفه من تفاوتات في التفاعل مع ظاهرة واحدة بناءً على بنى الحكم. وتُظهر أيضًا أن المواطن الرقمي بات أقرب من دوائر القرار، وصوته - إن أحسن تنظيمه - قادر على اختراق جدران السياسة التقليدية، وإن لم يكن كافيًا لتغييرها بمفرده. في النهاية، يبقى الرهان على قدرة الشعوب على تحويل موجات الهاشتاق العابرة إلى قنوات ضغط مستدامة، قادرة على الدفع نحو استجابات أكثر عمقًا وفعالية.

المبحث السابع: الخاتمة والتوصيات

سلّطت هذه الدراسة الضوء على الدور المتزايد للرأي العام الرقمي في التأثير على عملية صنع القرار السياسي الحكومي، مع التركيز على الحملات السياسية التي تتم عبر الوسوم الرقمية (الهاشتاقات) في منصات التواصل الاجتماعي. واعتمدت الدراسة الحرب على غزة (2023-2025) نموذجًا تطبيقيًا لفهم طبيعة العلاقة بين التفاعلات الرقمية والقرارات السياسية الحكومية. وقد أظهرت النتائج أن الحملات الرقمية أصبحت عاملاً بارزاً في تشكيل وتوجيه الرأي العام العالمي، وتمكنت من إحداث ضغوط فعالة على صناع القرار، انعكست في تغييرات متفاوتة على مستوى السياسات والإجراءات والمواقف السياسية، وتباينت بوضوح حسب السياقات السياسية والثقافية المختلفة.

وفيما يتعلق بالخصائص العامة لحملات الهاشتاق خلال فترة النزاع، فقد برزت من خلالها الهيمنة الواضحة للخطاب الإنساني والحقوقى، والتفاعل المكثف من قبل مستخدمي منصات التواصل الاجتماعي، ما ساعد على بناء رأي عام عالمي متضامن مع القضية الفلسطينية. في المقابل، رصدت الدراسة ارتفاعاً مقلّفاً في استخدام وسوم تدعم خطابات الكراهية والعنف، خاصةً مع ضعف آليات الرقابة على بعض المنصات الرقمية، ما يستدعي مراجعة سياسات إدارة المحتوى الرقمي بشكل عاجل.

كما توصلت الدراسة إلى وجود تباين كبير في مدى تأثير الحكومات بالحملات الرقمية حسب طبيعة النظام السياسي؛ فبينما استجابت الحكومات الغربية بشكل ملموس للضغوط الرقمية من خلال اتخاذ إجراءات سياسية واضحة، مثل الاعتراف الدبلوماسي بفلسطين أو استدعاء السفراء، فإن استجابات الحكومات العربية بقيت في الغالب ضمن نطاق محدود ورمزي، مقتصرةً على التصريحات والبيانات دون تغيير حقيقي في السياسات الفعلية. ويُعزى هذا التفاوت إلى عوامل عديدة منها مستوى انفتاح النظام السياسي، وقوة المؤسسات المدنية، وطبيعة العلاقات السياسية الداخلية والخارجية، فضلاً عن طبيعة البنية الإعلامية في كل سياق.

وبيّنت الدراسة أيضاً أن انتقال مطالب الجمهور الرقمي إلى حيز التطبيق السياسي يرتبط بتوافر آليات فاعلة، مثل الضغط الجماهيري الميداني، والتغطية الإعلامية المؤثرة، واستجابة المؤسسات السياسية الرسمية. إلا أن فعالية هذه الآليات لا تخلو من قيود، أبرزها غياب أو ضعف المؤسسات الوسيطة التي يمكنها تحويل هذا الضغط إلى قرارات ملموسة، بالإضافة إلى تداخل الاعتبارات السيادية والسياسية للدول، ما قد يحدّ في نهاية المطاف من الاستجابة لمطالب الحملات الرقمية، رغم قوتها وانتشارها الكبير.

واستنادًا إلى هذه النتائج، توصي الدراسة بأهمية تعزيز قدرات الحكومات على الرصد والتحليل المنهجي للرأي العام الرقمي، واعتماد استراتيجيات استباقية للتواصل مع الجمهور الرقمي. كما توصي بضرورة تقوية الروابط بين النشاط الرقمي والتحركات الواقعية على الأرض، وتطوير خطاب إنساني وحقوقى موجّه للرأي العام الدولي من جانب المنظمات المدنية. بالإضافة إلى ذلك، تؤكد الدراسة ضرورة قيام منصات التواصل الاجتماعي بتحسين آليات الرقابة على المحتوى لمنع انتشار خطابات الكراهية والتطرف، وتوفير الشفافية في سياسات إدارة المحتوى. أخيرًا، تقترح الدراسة على الباحثين القيام بمزيد من الأبحاث النوعية والكمية طويلة الأمد لدراسة أعمق لديناميات العلاقة بين النشاط الرقمي والسياسات الحكومية، والكشف عن العوامل التي تؤثر في استجابة صناع القرار في مختلف البيئات السياسية والثقافية.

قائمة المراجع

- أبو الحمام، عزام. (2022، أغسطس 1). مراجعة نقدية لنظرية ترتيب الأجندة في سياق البيئة الرقمية للاتصال والإعلام. مركز الجزيرة للدراسات. <https://2u.pw/C8hCv>
- بخاش، عبد الله. (2025، فبراير 23). تأثيرات سرديات الدعاية والحرب النفسية الإسرائيلية في الرأي العام الفلسطيني خلال الحرب على غزة (25 يوليو/تموز - 16 أكتوبر/تشرين الأول 2024). مركز الجزيرة للدراسات، <https://studies.aljazeera.net/ar/article/6158>
- ثابت، مصطفى. (2022، 10 أكتوبر). نظرية الفضاء العمومي وتجليات الديمقراطية الإلكترونية في الوطن العربي. مجلة Aleph، (4)9 تم الاسترجاع في 29 يوليو 2025، من <https://aleph.edinum.org/6906>
- العتيبي، عبد الرحمن. الرأي العام الرقمي. THARAMEDIA. <https://www.tharamediasa.com/المقالات/الرأي-العام-الرقمي>
- العجلة، عبد الهادي. (2014، مارس 10). مواقع التواصل الاجتماعي: فضاء عام أم خاص، <https://www.jadaliyya.com/Details/30351>
- المقدم، سارة شوقي. (2023). دور استخدام الهاشتاج في بناء المعرفة السياسية على الفيس بوك. المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، 22(2)، 17 - 53- <https://doi.org/10.21608/joa.2023.309258>
- ملي، راغب. (2025، يوليو 29). الرأي العام الرقمي. العربي الجديد. <https://www.alaraby.co.uk/blogs/الرأي-العام-الرقمي>

هول، نينا. (2023، يناير 05). ما مدى قوة مؤسسات المناصرة الرقمية. موقع مجرة.

<https://2u.pw/ATN9k>

Al Jazeera English. (2023, October 20). *Photos: Palestine solidarity rallies around the world.* Al Jazeera.

<https://www.aljazeera.com/gallery/2023/10/20/photos-palestine-solidarity-rallies-around-the-world> Al Jazeera

Al Jazeera Staff. (2025, July 20). *#GazalsStarving trends on social media as Israel kills hungry Palestinians.* Al Jazeera.

<https://www.aljazeera.com/news/2025/7/20/gazaisstarving-trends-on-social-media-as-israel-kills-hungry-palestinians/>

Al Jazeera Staff. (2025, July 20). *#GazalsStarving trends on social media as Israel kills hungry Palestinians.* Al Jazeera.

<https://www.aljazeera.com/news/2025/7/20/gazaisstarving-trends-on-social-media-as-israel-kills-hungry-palestinians/> Al Jazeera

Al Jazeera. (2023, December 5). *Amid Israel's onslaught of Gaza, Spain's leader shows empathy for Palestine.* Al Jazeera. Retrieved

from <https://www.aljazeera.com/news/2023/12/5/always-felt-sympathy-for-palestinians-tracing-spains-solidarity>

Al Jazeera. (2023, December 5). *Amid Israel's onslaught of Gaza, Spain's leader shows empathy for Palestine.* Al Jazeera. Retrieved

from <https://www.aljazeera.com/news/2023/12/5/always-felt-sympathy-for-palestinians-tracing-spains-solidarity>

Al Jazeera. (2023, November 1). *Jordan recalls ambassador to Israel to protest Gaza 'catastrophe'.* Al Jazeera.

<https://www.aljazeera.com/news/2023/11/1/jordan-recalls-ambassador-to-israel-to-protest-gaza-catastrophe>

Al Jazeera. (2023, November 1). *Jordan recalls ambassador to Israel to protest Gaza catastrophe.* Al Jazeera. تم الاطلاع في 29 يوليو 2025، من

<https://www.aljazeera.com/news/2023/11/1/jordan-recalls-ambassador-to-israel-to-protest-gaza-catastrophe>

Al Jazeera. (2023, November 29). *South Africans demand permanent Gaza ceasefire during pro-Palestine march*. Al Jazeera. Retrieved from <https://www.aljazeera.com/news/2023/11/29/south-africans-demand-permanent-gaza-ceasefire-during-pro-palestine-march>

Al Jazeera. (2023, November 9). *Macron says protecting civilians 'non-negotiable' at Gaza aid conference*. Al Jazeera. Retrieved from <https://www.aljazeera.com/news/2023/11/9/paris-conference-set-to-discuss-ways-to-provide-aid-to-civilians-in-gaza#:~:text=Macron%20says%20protecting%20civilians%20%27non,negotiable%E2%80%9D>

Al Jazeera. (2023, October 12). *France bans pro-Palestine rallies, cracks down on protesters amid Gaza war*. Al Jazeera. Retrieved from <https://www.aljazeera.com/news/2023/10/12/france-bans-pro-palestine-rallies-cracks-down-on-protesters-amid-gaza-war>

Almakaty, S. (2025, May 6). *The Two-Step Flow Theory in the Digital Age (2005–2025): An Analytical Literature Review*. Preprints.org. <https://doi.org/10.20944/preprints/202505.0192.v1>

Amnesty International. (2024, April 11). *Jordan: Stop cracking down on pro-Gaza protests and release those charged for exercising their freedoms of assembly and expression*. Amnesty International. Retrieved from <https://www.amnesty.org/en/latest/news/2024/04/jordan-stop-cracking-down-on-pro-gaza-protests-and-release-those-charged-for-exercising-their-freedoms-of-assembly-and-expression/>

Amnesty International. (2024, April 11). *Jordan: Stop cracking down on pro-Gaza protests and release those charged for exercising their*

freedoms of assembly and expression. Amnesty International.
<https://www.amnesty.org/en/latest/news/2024/04/jordan-stop-cracking-down-on-pro-gaza-protests-and-release-those-charged-for-exercising-their-freedoms-of-assembly-and-expression/>

Anisa, N., Harjoko, I., & Khadifa, R. (2023). A case study of the hashtag *#FreePalestine*: Cultural communication and public opinion transformation. *Ilomata International Journal of Social Science*, 4(4), 787–803. <https://doi.org/10.52728/ijss.v4i4.1069>

Associated Press. (2025, July 24). *French president Macron says country will recognize Palestine as a state.* AP News.
<https://apnews.com/article/france-recognize-palestine-state-macron-800ed63143f0653a7f215ad96f7038d3?utm>

Canadians for Justice and Peace in the Middle East. (2023, December 12). *Canada's UN vote for ceasefire shows it is gradually ceding to public pressure.* CJPME.
https://www.cjpme.org/pr_2023_12_12_un_ceasefire

Carroll, R., & O'Carroll, L. (2023, November 20). *'It's part of our psyche': Why Ireland sides with 'underdog' Palestine.* The Guardian.
<https://www.theguardian.com/world/2023/nov/20/ireland-palestine-ceasefire-gaza>

Chakma, K. (2024, November 20). *A review of the role of social media in shaping social movements* (SSRN: 5083142). SSRN.
<https://doi.org/10.2139/ssrn.5083142>

Chalise, A. (2024, May 31). *Scrolling social media sentiments on the Gaza war.* *The Cairo Review of Global Affairs.*
<https://www.thecaireview.com/essays/scrolling-social-media-sentiments-on-the-gaza-war/>

- Cordall, S. S. (2024, December 17). *Irish support for Palestinians stands firm, despite Israeli anger*. Al Jazeera. <https://www.aljazeera.com/news/2024/12/17/irish-support-for-palestinians-stands-firm-despite-israeli-anger>
- CSIS. (2023). *The Weaponization of Social Media in the Gaza Conflict*. Center for Strategic & International Studies. <https://features.csis.org>
- Digital Forensic Research Lab. (2023, March 23). *Egyptian Twitter network amplifies pro-government hashtags, attacks fact-checkers*. DFRLab. <https://dfrlab.org/2023/03/23/egyptian-twitter-network-amplifies-pro-government-hashtags-attacks-fact-checkers/>
- Fischer, S. (2023, October 31). *On TikTok, pro-Palestine views far surpass views of pro-Israel posts*. Axios. <https://www.axios.com/2023/10/31/tiktok-views-pro-palestine-posts-israel>
- Gavlak, D. (2023, October 19). *Analysis: Mass protests rock Jordan, key US ally in Mideast*. VOA News. Retrieved from <https://www.voanews.com/a/analysis-mass-protests-rock-jordan-key-us-ally-in-mideast/7317716.html>
- Ghebouli, Z. L. (2020, April). *Algeria and the Israeli-Palestinian conflict: Reactions and policies*. EuroMeSCo Spot On. Retrieved from <https://www.euromesco.net/publication/algeria-and-the-israeli-palestinian-conflict-reactions-and-policies/>
- Gilardi, F., Gessler, T., Kubli, M., & Müller, S. (2022). *Social media and political agenda setting*. *Political Communication*, 39(1), 39–60. <https://doi.org/10.1080/10584609.2021.1910390>
- Harb, A. (2023, October 16). *U.S. lawmakers introduce resolution urging ‘immediate’ Gaza ceasefire*. Al Jazeera.

<https://www.aljazeera.com/news/2023/10/16/us-lawmakers-introduce-resolution-urging-immediate-gaza-ceasefire>

Harwell, Drew. (2023, November 13). TikTok was slammed for its pro-Palestinian hashtags. But it's not alone. The Washington Post. <https://2u.pw/0Ygao>

Hendrix, J. (2024, January 7). *Evaluating social media's role in the Israel-Hamas war*. Tech Policy Press. <https://www.techpolicy.press/evaluating-social-medias-role-in-the-israelhamas-war/>

Human Rights Watch. (2023, December 21). *Meta's broken promises: Systemic censorship of Palestine content on Instagram and Facebook*. Human Rights Watch. Retrieved from <https://www.hrw.org/report/2023/12/21/metass-broken-promises/systemic-censorship-palestine-content-instagram-and>

Husseini, R. (2023, November 28). *Digital campaign to expose genocidal crimes in Gaza, pressure states to halt war — activists*. The Jordan Times. Retrieved from <https://jordantimes.com/news/local/digital-campaign-expose-genocidal-crimes-gaza-pressure-states-halt-war-activists>

IFEX. (2022, August 5). *Digital rights advocacy in the Americas focuses on challenging surveillance expansion*. Advox, Global Voices. ترجمته *The Curious Cat* (Arabic translation publiée August 29, 2022) <https://ar.globalvoices.org/2022/08/29/79018/>

Jeong, T. (2024, December). *Power, vengeance, and hope: A roles-based analysis of asymmetric hashtag activism for the 2023 war in Gaza*. [Preprint]. OSF Preprints. <https://doi.org/10.31235/osf.io/mp48e>

Karagiorgos, G., Konstantinidou, C. C., & Peklari, I. (2023, December). *Gaza through whose lens? Breaking apart U.S. coverage of the*

Israel– Hamas war. Center for Strategic and International Studies (CSIS). <https://features.csis.org/gaza-through-whose-lens/> features.csis.org

Khamis, S & Dogbatse, Felicity Sena (2024, September 12). As Mainstream Media Fails Gaza, Social Media Fights to Tell the Real Story, afkar, <https://2u.pw/5ooeA>

Khamis, S., & Dogbatse, F. S. (2024). The Gaza War coverage: The role of social media vs. mainstream media. In *IEMed Mediterranean Yearbook 2024* (pp. 295–300). European Institute of the Mediterranean (IEMed). <https://www.iemed.org/publication/the-gaza-war-coverage-the-role-of-social-media-vs-mainstream-media/>

Khan, F. U., Smith, J., & Meyer, F. (2025). *The Kingdon–Khan Model: Acknowledging the role of media, public opinion, and social movements in agenda-setting*. *International Journal of Education Policy and Leadership*, 21(1), 1–19. <https://doi.org/10.22230/ijepl.2025v21n1a1473>

Lee, S. (2025, May 24). *The power of hashtag politics: A comprehensive guide to leveraging social media in political campaigns*. Number Analytics. <https://www.numberanalytics.com/blog/ultimate-guide-hashtag-politics>

Ministry of Foreign Affairs of Qatar. (2024, September 26). *Qatar announces extra \$100 million pledge in response to Gaza humanitarian crisis*. <https://www.mofa.gov.qa/en/qatar/latest-articles/latest-news/details/2024/09/26/qatar-announces-extra--100-million-pledge-in-response-to-gaza-humanitarian-crisis>

Nasereddin, S. (2024, December 17). *Impact of social media platforms on international public opinion during the Israel war on Gaza*.

Global Change, Peace & Security, 35(11), 1–27.
<https://doi.org/10.1080/14781158.2024.2415908>

Newsweek. (2025, July 26). *Cracks emerge in G7 over Macron's Palestine move*. Newsweek. Retrieved from
<https://www.newsweek.com/cracks-emerge-g7-over-macrons-palestine-move-2104529>

Oireachtas. (2025, May 28). *Gaza: Motion – Dáil Éireann debate (Vol. 1068 No. 2)*. House of the Oireachtas. Retrieved from
<https://www.oireachtas.ie/en/debates/debate/dail/2025-05-28/9/>

Reuters. (2023, November 6). *South Africa recalls diplomats from Israel to assess its position – minister*. Reuters. Reporting by Carien du Plessis and Bhargav Acharya. Retrieved from
<https://www.reuters.com/world/africa/south-africa-recalls-diplomats-israel-assess-its-position-minister-2023-11-06/>

Reuters. (2023, October 18). *French court upholds government instruction to ban all pro-Palestine protests*. Reuters.
<https://www.reuters.com/world/europe/french-court-upholds-government-instruction-ban-all-pro-palestine-protests-2023-10-18/>

Reuters. (2023, October 18). *Protests erupt across Middle East over Gaza hospital explosion*. Reuters. Retrieved from
<https://www.reuters.com/world/protesters-mideast-vent-fury-gaza-blast-europe-ups-security-2023-10-18/>

Reuters. (2025, March 18). *Israel-Gaza war: A timeline of key events*.
<https://www.reuters.com/world/middle-east/major-moments-israel-gaza-war-2025-01-15/>

Shehadeh, L. (2017, November 10). *The Electronic Outcry: Conceptualizing Social Media Impacts in the Palestinian Conflict*. QC-Writers. <https://qc-writers.com/2017/11/10/1200/>

Sudirman, S., Rosmilawati, S., Toun, N. R., & Riyanti, N. (2024, November 30). *Hashtags, resistance, and reform: The global rise of digital activism*. **Sinergi International Journal of Communication Sciences**, 2(4), 233–244. <https://doi.org/10.61194/ijcs.v2i4.681>
journal.sinergi.or.id/journal.sinergi.or.id

The New Arab. (2025, March 10). *Israel is smearing Qatar because of its support for Gaza*. The New Arab. Retrieved from <https://www.newarab.com/opinion/israel-smearing-qatar-because-its-support-gaza>

The New Arab. (2025, March 10). *Israel is smearing Qatar because of its support for Gaza*. The New Arab. Retrieved from <https://www.newarab.com/opinion/israel-smearing-qatar-because-its-support-gaza>

Wihbey, J. (2013, August 1). *Digital activism and organizing: Research review and reading list*. Journalist's Resource. <https://journalistsresource.org/politics-and-government/digital-activism-organizing-theory-research-review-reading-list/>

Wikipedia contributors. (2024). *All Eyes on Rafah*. Wikipedia. https://en.wikipedia.org/wiki/All_Eyes_on_Rafah

Wikipedia contributors. (2024, May 2). *Hashtag activism*. Wikipedia. https://en.wikipedia.org/wiki/Hashtag_activism



29- ٣٠ ربيع الأول ١٤٤٧هـ الموافق ٢٠-٢١ سبتمبر ٢٠٢٥م

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

انعقد - بفضل الله - المؤتمر الدولي البيئي الثاني لكلية الإعلام والاتصال بجامعة أكاديميون العالمية، خلال الفترة ٢٩-٣٠ ربيع الأول ١٤٤٧هـ الموافق ٢٠-٢١ سبتمبر ٢٠٢٥م، بعنوان: "الإعلام والاتصال في العصر الذكي - تحولات رقمية ورؤى مستقبلية".

وقد ناقش المؤتمر محاور رئيسة شملت: الإعلام والإدارة، التعليم، التنمية المستدامة، السياسة، الفنون، والتكنولوجيا.

وخلص المؤتمر إلى عدد من التوصيات، أبرزها:

- ١- تبني استراتيجيات التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي في المؤسسات الإعلامية.
- ٢- إطلاق مبادرات إعلامية للتوعية بالبيئة والتنمية المستدامة ودمجها في المناهج التعليمية.
- ٣- إدماج المواطن الرقمي وتوظيف الذكاء الاصطناعي في التعليم والبحث العلمي.
- ٤- تطوير آليات رصد الرأي العام الرقمي والحد من المحتوى المتطرف وخطاب الكراهية.
- ٥- استثمار التكنولوجيا الرقمية والتفكير التصميمي في الفنون وتشجيع الإبداع المتنوع.
- ٦- دعم الدراسات الميدانية والأطر القانونية لاستقلالية الإعلام وتخصيص منح للبحوث العلمية.
- وفي ختام أعمال المؤتمر، تقدّم المشاركون بأسى آيات الشكر والتقدير لسعادة رئيسة الجامعة، الأستاذة الدكتورة حياة نياز، على جهودها المتميزة في دعم البحث العلمي وتنظيم المؤتمر، وتعزيز دور الإعلام في التنمية وبناء الشراكات الدولية. كما يُعرب المشاركون عن خالص الشكر لكلية الإعلام والاتصال، وللجامعات والمؤسسات الدولية الشريكة، ولجميع اللجان المشاركة: الإشرافية العليا، والتحضيرية، والعلمية، والإعلامية، والاستشرية، على مساهمتهم الفاعلة في إنجاح هذا الحدث العلمي.
- ويؤكد المشاركون أن الإعلام الدولي، بمشاركة فاعلة من الإعلام العربي جسراً للتنمية والدعوة إلى الحوار وصناعة مستقبل أفضل.



www.akadymiuwn.org.uk



@akadymiuwn